

المرتضى من سيرة المرتضى

اعداد

سيف علي البغدادي

التدقيق اللغوي: - محمد عبيد البهادلي

الإخراج الداخلي: - مهدي صلاح الشمري



بسم الله الرحمن الرحيم

(رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ
تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ)
اية قرآنية يوسف (١٠١)

(صدق الله العلي العظيم)



(مَنْ أَحَبَّ عَلَيَّاهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلَيَّاهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ)

(حديث نبوي شريف)



الاهداء

((وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)) صدق الله العلي العظيم

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله)
السلام عليك حيا لا تموت فينا أبدا والموعود الحوض كما أخبرتنا.. إلى صاحب الذكر الإمام علي (عليه السلام)

إليك يا أمين الله في أرضه ومنقذ الأمة الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه)

إذا رزقت بفرح فابدأ بها أمك.. إلى رفيقتي وأماني.... بطلتي ومعلمتي الأولى.. من كان دعاؤها ورضاها بوصلتي في
المسير.

الذي علمنا كل شيء فالشكر لك.. الحب لك... العمر لك.... الخلود لك *أبي الحبيب *

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي ((إخوتي وأخواتي))

إلى أجمل هدية ولدي * ذو الفقار وأبا ذر *

إلى كل من مات ليحيي أرضه *شهداء العراق

إلى مدينة الطفولة والبطولة والجهاد ((أبو غريب))

إلى كل حاكم ظالم وفقه مدع يبرر لطواغيت هذا الزمان أفعالهم ويلوي حروف القرآن الكريم ليحل لهم الحرام ويحرم لهم
الحلال.. هذا هو التاريخ .



المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الخلق أجمعين أبي القاسم وآله الطيبين الطاهرين لم تعرف الدنيا رجالا جمع الفضائل ومكارم الأخلاق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الهاشمي القرشي الإمام الأول عند الشيعة ومراجع الخلفاء الراشدين عند السنة وابن عم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وصهره نروح السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأبي الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) وجد التسعة من الأئمة وكتاب الوحي وأول رجل آمن بالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)

لقد مثلت حياة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أسمى معاني التضحية والفداء والشجاعة والبطولة والصبر والإيثار والحق التي تجسدت في شخصيته الفذة التي قل نظيرها، حيث إنها اختزلت الإسلام برمته. فمن أراد أن يعرف الإسلام الحقيقي كما هو دون زيف أو تحريف فليتنظر إلى شخصية وسيرة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ويكفي عليا فخرا أنه وليد الكعبة الوحيد على مر التاريخ. ولقد كان (عليه السلام) سيف الإسلام والمدافع عنه والفدائي الأول؛ لم يتردد يوماً عن قول الحق والدفاع عنه مهما كان ولمن كان. ولم تهتز مبادئه التي آمن بها ونشأ وترى عليها في كف الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) مهما تكالب عليه الأعداء. وسيبقى نوراً ساطعاً يضيء الدرب لكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على الرغم مما قام به أعداء الإسلام والحق من محاولات لطمس شخصيته وعدم إظهارها بوجهها الحقيقي على مدى التاريخ. ولأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فضائل كثيرة؛ ففي يوم الدار نصّب النبي (صلى الله عليه وآله)



وصيّه وخليفته . وعندما تأمرت قرش لقتل النبي (صلى الله عليه وآله) بات في فراشه حتى لا يتمكن الأعداء من قتله ، حيث استطاع أن يهاجر إلى المدينة المنورة خفية .

كما آخى (صلى الله عليه وآله) وبين علي (عليه السلام) . وتحدث مصادر الشيعة وبعض مصادر أهل السنة أن نحو ثلاثمائة آية من القرآن الكريم نزلت في فضائله ومنها آية المباهلة وآية التطهير .

اشتهر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند المسلمين بالفصاحة والحكمة ، فتسبب له الكثير من الأشعار والأقوال المأثورة ، كما يعد رمزاً للشجاعة والقوة ، ويتصف بالعدل والزهد ويعُدُّ عيبة علم الرسول (صلى الله عليه وآله) وباب مدينة علمه ، فقد سبق الأولين وعاصر الآخرين ، وله فضائل أكثر من أن تحصى ، وما فيه أبعد من أن تدمرك ، ففي يوم الغدير نصبه النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) وصيّه وخليفة له من بعده ، وعندما تأمرت قرش لقتل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بات الإمام علي (عليه السلام) في فراشه ليلة هجرته حتى لا يتمكن الأعداء من قتله .

وقد آخى النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بينه وبين الإمام علي (عليه السلام) في يوم المؤاخاة في المدينة المنورة عندما طلب الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) من المسلمين أن يؤاخي كل مسلم مهاجر أخاه من المسلمين الأنصار ، وشامرك الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في جميع غزوات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ما عدا غزوة تبوك حيث استخلفه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) في المدينة ، فمن مواقفه أنه قتل في غزوة بدر عدداً كبيراً من



المشركين، وفي غزوة أحد دافع عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) من أن يصل إليه سوء، وفي معركة خيبر تمكن من قلع باب حصن خيبر، وفي غزوة الخندق قتل عمر بن عبد ود العامري واتته المعركة بمقتله، وكانت علاقته بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) موضع خلاف تاريخي وعقائدي بين فرق المسلمين المختلفة، فيرى بعضهم أن الله اختاره إماماً وخليفة للمسلمين، وأن النبي الأكرم محمداً (صلى الله عليه وآله) قد أعلن ذلك في خطبة الغدير في حجة الوداع، لذا عدّوا أن اختيار أبي بكر لخلافة المسلمين كان مخالفاً لأمر الله سبحانه تعالى وتعالى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفاقاً لقوله تعالى في سورة المائدة الآية (٦٧) (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رَسُولَهُ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وكان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في فترة خلافة الخلفاء الثلاثة بعيداً عن شؤون السياسة والحكومة، ومنشغلاً بتقديم الخدمات العلمية والاجتماعية منها جمع القرآن الكريم وتقديم النصيحة للخلفاء والمشورة في مختلف الشؤون كالقضاء والإنفاق على الفقراء، وكذلك شراء ألف عبد وتحريرهم والزراعة والتشجير وحفر القنوات وبناء المساجد ووقف الأماكن والممتلكات التي بلغت مواردها أربعة آلاف دينار



بعد وفاة أبي بكر تروج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمر ملته أسماء بنت عميس وكفل أبنها محمدا بن أبي بكر الذي تربي في بيته وأصبح من كبار شيعته فيما بعد .

قبل الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة والحكم بعد مقتل عثمان بن عفان وذلك بإصرار الناس وكان قد أولى اهتماما بالغاً للعدالة في زمن خلافته، حيث وقف تقسيم بيت المال بناءً على سيق الأشخاص في دخولهم للإسلام حيث فعل ذلك من سبقه في الحكم، فأمر بتوزيع بيت المال بين العرب والأعاجم، وبأن جميع الناس سواسية ولا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، كما أمر بإرجاع جميع الأراضي إلى بيت المال والتي منحها عثمان إلى مختلف الشخصيات في عهده،

ونظم مراكز العسس (الشرطة) لحفظ أمن المدن، وكان الأول في ذلك ويعود تأسيس معظم العلوم لدى المسلمين كالنحو وعلم الكلام والفقه والتفسير إلى الإمام علي (عليه السلام) ويعتقد مختلف فرق التصوف أنهم يصلون الإمام علي (عليه السلام) . وكان جادا غير متسامح في تنفيذ الشريعة الإسلامية والتطبيق الصارم للقانون والأسلوب الصحيح لإدارة الدولة، الأمر الذي جعل البعض لا يطيعونه، وكان يعتقد أن مراعاة الحقوق المتبادلة بين الحاكم والناس لها ثمرات كثيرة .



وقد نشبت ثلاث معارك في فترة حكمه القصيرة وهي معركة الجمل وصفين والنهروان . وختام عمره الشرف أنه استشهد في محراب مسجد الكوفة وهو يصلي الفجر على يد ابن ملجم المرادي أحد الخوارج ودفن في النجف الأشرف .

خطبة الإمام السجاد (عليه السلام) التعريفية عن الإمام علي (عليه السلام) :

أَنَا ابْنُ مَنْ ضَرَبَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّفَيْنِ، وَطَعَنَ بِرُمُحَيْنِ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ، وَبَاعَ الْبَيْعَيْنِ، وَقَاتَلَ بَدْرَ وَحُنَيْنَ، وَكَمْ يَكْفُرُ بِاللَّهِ طَرَفَةٌ عَيْنٍ، أَنَا ابْنُ صَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوَارِثِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَوْبِ الْمُجَاهِدِينَ، وَمَرْئِي الْعَابِدِينَ، وَتَاجِ الْبَكَائِينَ، وَأَصْبِرِ الصَّابِرِينَ وَأَفْضَلِ الْفَائِزِينَ مِنْ آلِ يَاسِينَ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

أَنَا ابْنُ الْمُؤَيَّدِ بِجَبْرِ كَيْلِ الْمَنْصُورِ بِمِكَائِيلَ، أَنَا ابْنُ الْمُحَامِي عَنْ حَرَمِ الْمُسْلِمِينَ وَقَاتِلِ الْمَارِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ، وَالْمُجَاهِدِ أَعْدَاءَهُ النَّاصِيينَ، وَأَفْخَرِ مَنْ مَشَى مِنْ قُرَيْشٍ أَجْمَعِينَ، وَأَوَّلِ مَنْ أَجَابَ وَاسْتَجَابَ لِلَّهِ وَكَرَّ سُوْلَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَوَّلِ السَّاقِيينَ، وَقَاصِمِ الْمُعْتَدِينَ، وَمُبِيدِ الْمُشْرِكِينَ، وَسَهْمِ مَنْ مَرَامِي اللَّهِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَلِسَانِ حِكْمَةِ الْعَابِدِينَ، وَنَاصِرِ دِينِ اللَّهِ، وَوَكِيِّ أَمْرِ اللَّهِ، وَبُسْتَانِ حِكْمَةِ اللَّهِ، وَعَيْيَةِ عِلْمِهِ، سَمَحُ سَخِيٍّ يَهْلُو نَزَكِيٍّ أَبْطَحِيٍّ، مَرْضِيٍّ مَقْدَامُهُ مَآبِرُ صَوَّامٍ، مَهْذَبُ قَوَّامٍ، قَاطِعُ الْأَصْلَابِ، وَمُفَرِّقُ الْأَخْرَابِ، أَمْرُ بَطْهَمٍ



عَنَانًا، وَأَنْبَهُهُمْ جَنَانًا، وَأَمْضَاهُمْ عَزِيمَةً، وَأَشَدَّهُمْ شَكِيمَةً، أَسَدٌ بَاسِلٌ يُطَحِّتُهُمْ فِي الْحُرُوبِ إِذَا انْزَدَقَتْ
الْأَسِنَّةُ وَقَرَّتِ الْمَاعِنَةُ طَحَنَ الرَّحَى، وَيَذْمُرُوهُمْ فِيهَا ذَمُّ الرِّيحِ الْهَشِيمِ . لَيْثُ الْحِجَانِ، وَكَبْشُ الْعِرَاقِ،
مَكِّيٌّ مَدَنِيٌّ، خَفِيفِي عَقَبِيٍّ، ذَاكَ جَدِّي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . . .



أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

الباب الاول

السيرة الذاتية



الباب الأول \ السيرة الذاتية

الاسم :- الإمام علي (عليه السلام)

اللقب :- أمير المؤمنين

اسم الأب :- أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم

اسم الأم :- فاطمة بنت أسد بن عبد مناف بن هاشم

الولادة :- ١٣ - رجب - ٢٣ قبل الهجرة

محل ولادته :- في جوف الكعبة المعظمة .

الشهادة :- ٢١ - رمضان - ٤٠ هـ



مدة الإمامة :- ٣٠ سنة

مدة حياته :- ٦٣ سنة

القاتل :- عبد الرحمن بن ملجم

مكان الدفن :- النجف الأشرف

عاصمته :- الكوفة

شاعره :- قيس بن عمرو النجاشي .

نقش خاتمه :- الله الملك وعلي عبده - الله الملك الحق - العزة لله جميعا

حروبه :- الجمل - صفين - النهروان

مرايته :- مراية رسول الله (صلى الله عليه وآله)

آثاره :- نهج البلاغة

حواريه :- سلمان الحمدي



كاتبه : عبد الله بن أبي مرافع

إخوته :- طالب - عقيل - جعفر

أخواته :- أم هاني - جمانة

مدة خلافته : - ٥ سنوات

* اسم الإمام (عليه السلام) :-

علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن خزيمة بن كنانة بن خديجة بن مدركة بن الياسر بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

* ألقابه

أمير المؤمنين - ولي الله - يعسوب الدين - حيدرة - المرتضى - شهيد المحراب - الكرام - أسد الله - أبو السبطين - أبو تراب - أبو الحسنين - الوصي - أبو الديانتين - صاحب اللواء - باب المدينة - مصباح الدجى -



الضرغام - نروح البتول - هانرم الأحزاب - الأنزع البطين - أبو الأئمة - قسيم الجنة والنار - أمير البربرة -
ليث الغابة - وليد الكعبة - الحصن الحصين .

* أنرواجه وأبناءؤه :-

- السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

• الإمام الحسن (عليه السلام)

• الإمام الحسين (عليه السلام)

• السيدة زرينب الكبرى (عليها السلام)

• - أم كلثوم (عليها السلام)

- السيدة أم البنين بنت حزام الكلابية

• العباس (عليه السلام)

• جعفر

• عبد الله

• عثمان

- ليلى بنت مسعود التميمية .



- عبيد الله
- عبد الله
- أبو بكر
- أم حبيب بنت مربعة التغلبية
- عمر
- مرقية
- أم سعيد بنت عروة الثقفية
- أم الحسين
- مرملة
- أسماء بنت عميس الحثعمية
- يحيى
- عون
- محمد الأصغر
- أمامة بنت أبي العاص
- محمد الأوسط
- خولة بنت جعفر الحنفية



● محمد ابن الحنفية

*أصحابه :-

سلمان المحمدي - أبوذر الغفاري - عمار بن ياسر - مالك الاشتر - المقداد بن عمر - كميل بن زياد - محمد بن أبي بكر - جابر الأنصاري - ميثم التمار - ابن عباس - حجر بن عدي - حبيب بن مظاهر - أبو الأسود الدؤلي - القعقاع بن عمرو التميمي - حذيفة بن اليمان - سليم بن قيس الهلالي - أبو سعيد الخدري - عبد الله من الأرقم - أوس القرني - الحصين بن حارث - عدي بن حاتم - جندب الأنزدي .

*التراث :-

- نهج البلاغة .
- الخطبة الشقشقية .
- الخطبة الخالية من الألف .
- الخطبة الخالية من النقطة .
- الخطبة الخالية من الرء .
- مرقدة .



*الفضائل :-

آية الولاية - آية أهل الذكر - آية أول الأمر - آية التطهير - آية المباهلة - آية المودة - آية التصديق - حديث مدينة العلم - حديث الكساء - خطبة الغدير - حديث الثقلين - حديث الراية - حديث السفينة - حديث المنزلة - حديث يوم الدار - حديث سد الأبواب .

*آراء الفرق الإسلامية في الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

يرى (الشيعة الإمامية) أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الخليفة الشرعي للمسلمين ويسمونه بالوصي، ويوافقهم في ذلك أصحاب الطرق الصوفية الشيعية كما يعتقدون بعصمة الإمام علي (عليه السلام) من الخطأ هو النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأهل البيت (عليهم السلام) ويقول بعضهم إن الإمام علي (عليه السلام) أفضل من الأنبياء والرسل بما فيهم أولو العزم .

تعتقد (الشيعة الزيدية) أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أفضل أمة محمد باستثناء النبي محمد (صلى الله عليه وآله) ثم تأتي فاطمة والحسن والحسين، ومن بعدهم ذريتهم، وقد سميت الزيدية بهذا الاسم لاتباعهم زريد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال عبد الله بن الحسين أحد الأئمة الزيدية إذا العلم بيننا وبين الناس : علي بن أبي طالب والعلم بيننا وبين الشيعة : زريد بن علي (عليه السلام) . ويعتقدون أن الرسول (صلى الله عليه وآله) أوصى لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) بالخلافة على الرغم من إقرارهم بخلافة أبي بكر وعمر وعثمان . لا تعتقد الشيعة الزيدية أن الإمام علياً (عليه السلام) أفضل من الأنبياء والرسل تقول بعض



المصادر إن (جماعة عبد الله بن سبأ) المعروفة باسم السبئية كانت تؤمن بالوصية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويعتقد البعض أن هناك بعض الفرق الباطنية، أي إنها تخفي عقائدها الحقيقية ومنها الاعتقاد بالوصية للإمام علي (عليه السلام) وأغلب الفرق المتهمه بالغلو الباطنية في الوقت الحالي من قبل بعض علماء السنة والشيعة .

يعد (أهل السنة والجماعة) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أحد الصحابة ومن أهل بيت النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ومراجع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولا يعتقدون بالعصمة، ولكنه أحد علماء الإسلام عندهم كما يعتقدون أنه أفضل أئمة المسلمين مع النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ومنظورهم تجاه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعد وسطياً ومختلفاً عن فرق الشيعة المختلفة، وعادة ما يفسرون الخلافات التي حدثت بين الإمام علي (عليه السلام) وغيره من الصحابة بأنه اختلاف اجتهادي من الصحابة وليس خلافاً دنيوياً أو صراعاً على السلطة .

كما يعتقد أغلب (فرق الصوفية المناسبة لأهل السنة) أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) صحابي له مكانة دينية عظيمة وأنه من أولياء الله الصالحين . وكثير علماء الصوفية يرجع السند المتصل لجميع مشايخ الطرق الصوفية إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) باستثناء الطريقة النقشبندية .

***خصائص الإمام علي (عليه السلام)**

١ . ولد في الكعبة ولم يولد بها أحد قبله ولا بعده .



٢. أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبين علي لما آخى بين المسلمين .
٣. حامل لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
٤. أمّره رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بعض السرايا ولم يجعل عليه أميرا .
٥. بلغ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسورة التوبة .
٦. أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه وآله) .
٧. المبيت في فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
٨. نروج البتول فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليها السلام) .
٩. أول من صلى مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
١٠. سدت أبواب المسجد إلا بابه .
١١. حب الإمام علي (عليه السلام) هي علامة الإيمان .
١٢. لم يعبد صنما قط في حياته .
١٣. سيد البلاغة وأول من وضع علم النحو .
١٤. أول من جمع القرآن .
١٥. التصديق بالخاتم .
١٦. تحطيم الأصنام في الكعبة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) .



١٧. مباهلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لنصارى نجران به .
١٨. إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خصه (عليه السلام) بتغسيله وتجهيزه والصلاة عليه .
١٩. تقدم الصدقة نحو مناجاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
٢٠. هو (عليه السلام) من اقترح أن يكون التقويم من تأريخ الهجرة .
٢١. أول من سن نظام الشرطة في المدن .
٢٢. لم يشرب الخمر قط .
٢٣. قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي أنت بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي .
٢٤. إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) علمه ألف باب من العلم، كل باب منها يفتح ألف باب، ولم يعلم غيره ذلك .
٢٥. قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي لا أعطى في يوم القيامة إلا سألت الله لك منه .
٢٦. قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من كنت مولا فعلي مولا .
٢٧. قال الإمام علي (عليه السلام) : إن الله تبارك وتعالى مرد علي الشمس مرتين ولم يردّها على أحد من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) غيري .
٢٩. أول وليد من أبوين هاشميين .
٣٠. قال الإمام علي (عليه السلام) : أنا من قتلت الوليد بن عتبة وعمر بن ود وأبطال اليهود مرحبا والحارث .
- *صفات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :



- الشجاعة والبطولة :-

اشتهر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالقوة والشجاعة، وقد مروت عنه كتب السير والمغازي كثيرا من المواقف التي دلت على ذلك، منها منازلته أعداء الإسلام في أكثر من موقعة ففي معركة أحد دافع عن النبي (صلى الله عليه وآله) بسيفه دفاعاً شديداً، وفي غزوة الخندق نازل عمر بن عبد ود العامري فأمر داه قتيلاً، وكان له صولات وجولات في بدمر وغيرها من المشاهد .

- التضحية بالنفس :-

كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مثلاً في التضحية بالنفس من أجل الدين وحماية رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمواقف الدالة على هذا الخلق الكريم كثيرة منها عندما نام في فراش النبي (صلى الله عليه وآله) حيث أراد كفار قريش قتل النبي (صلى الله عليه وآله) وهونائم وهاجر النبي (صلى الله عليه وآله) واقتداه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونام في فراشه ليوهم المشركين أن النبي (صلى الله عليه وآله) نائم حتى لا يدر كوه .

- الزهد والورع وإخلاص عبادته لله تعالى :

كان نراهدا ومرعاً لا يتطلع إلى متاع الدنيا ونزيتها الزائلة، وكان الإمام علي (عليه السلام) يقول " طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً وتراها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن شعاعاً والدعاء دثاراً، ثم قرضوا الدنيا قرضاً على منهاج المسيح عليه السلام . " وكان من أهل التهجد، فقد



كان يقيم الليل كثيرا بالخلوة والتعب إلى الله سبحانه، وكان يدعو ويكي من شدة خشوعه، وكان صواما ويحرص على نصح الناس بالتقوى والطاعة والخوف من الله من الوقوع في المعاصي والذنوب. وكان صابرا في حياته ابتغاء مرضاة الله تعالى ومبيناً لهم أن النفع والضرر هو امتحان من الله سبحانه وتعالى واختبار إيمانهم مثلما يجتبر التبر بالنار، وكان ملازماً لرسول الله (صلى الله عليه وآله) في دعوته للإسلام، وكان زهداً في طعامه وكان يربط حجراً على بطنه من شدة الجوع. وسورة (الإنسان) هي شاهد على ذلك حيث قال تعالى (وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَكَأَ شُكُورًا) حيث الأحاديث الواردة عن تفسير هذه الآية الكريمة كثيرة وكلها تشير إلى أن المعنى بهذه الآية هو الإمام علي وأهل بيته (عليهم السلام)

علم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :-

كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذا مكانة عالية من الحكمة والمعرفة لما يتعلق بأسرار النبي محمد (صلى الله عليه وآله) وقد كان المرجع الأساس للمسلمين في أمور القضاء والفتوى، إذ كان له رأي في أغلب المسائل المتعلقة بأمور الشريعة، كما أنه حظي بمكانة مهمة عند كبار الصحابة ومن تبعهم، إذا كانوا يستشهدون بأقوال أمير الحكمة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ولم يردوا أو يرفضوا أي قول أو فتوى



صدرت عنه، وقال فيه عبد الله بن عباس : كنا إذا أتانا أثبت عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم نعدل به، وقال : إذا شرح لنا الحديث عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخذناه وتركنا ما سواه ، بالإضافة إلى أنه عرف بلاغته وعلمه الكثير وفراسته وفطنته، فقد كان أكثر الناس علماً في زمانه، إلى جانب أنه امتلك المقدرة على فهم الكلام الغامض ولغة الوجه، وتميز بسرعه في الرد اللغوي السليم . وكان من أكثر الصحابة معرفة بأمور القضاء، ويعد صاحب قدر كبير عند الصحابة، إذ كانوا يرجعون إليه ويستشيرونه، فقد استشاره أبو بكر في أهل الردة، فقال له الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) "إن الله جمع بين الصلاة والزكاة ولا أرى أن نفرق بينهما". أما فيما يتعلق بمجالات علمه فمتها الأحكام المتعلقة بالعبادات مثل الصلاة والغسل والطهارة والوضوء وحكم من لم يصل، وكيفية قضاء ما فات المسلم من الصلاة

- تواضع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :-

امتاز (عليه السلام) بتواضعه، إذا كان يرفض أي مساعدة تقدم له في أبسط الأمور، وكان يسير وحده وهو في الأسواق حين كان خليفة المسلمين يرشد من كان ضالاً طريقه، ويساعد الضعيف، ويبحث التجار على العدل وعدم الغش وإيفاء المكيال والميزان وتقوى الله، ونهاهم عن حلف اليمين في البيع لما فيه من إنقاص البركة، فقد مروى عنه أنه اشترى تمرًا من السوق بدرهم وحمله في ملحفته فوطئ عليه أحد الرجال يريد مساعدته إلا أنه رفض ذلك وهو الخليفة حينها .



- صبر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :-

صبر في حياته كثيرا وذلك منذ صغره حين آمن بالنبي (صلى الله عليه وآله) في المرحلة السرية ، وفيما تعرض له في الغزوات والردات والفتن التي واجهها في أثناء خلافته، وكان يحث الصحابة على الصبر حيث قال للأشعث بن قيس ((إنك إن صبرت جرى عليك القلم وأنت مأجور)) ويشير إلى أنه تحلى بالصبر في كل مرحلة من مراحل حياته .

- كرم وسخاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :-

عرف كرمه وسخاؤه، فكان يرى أن قضاء حاجة الآخر ين أحب إلى قلبه مما في الأرض من ذهب وفضة، وقد بلغت الأوقاف التي أوقفها أربعين ألف دينار، وروى عنه أنه قال ((ما أدري أي التعمتين أعظم مئة: من رجل بذل مصاص وجهه إليه فرآني موضعاً لحاجته وأجرى الله قضاءها أو يسره على يدي، ولأن أقضي لامرئ مسلم حاجة أحب إلي من ملء الأرض ذهباً وفضة)). كان يحب البذل والاتفاق في سبيل الله سبحانه تعالى، وقد روي أنه تصدق يوماً في سبيل الله وهو راع، فنزل قول الله تعالى ((إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاعُونَ)).



المجتبى الإمام الحسن بن
علي (عليهما السلام)

الباب الثاني

حياة الامام علي بن أبي
طالب (عليه السلام)
في مكة المكرمة



الباب الثاني ١ ولید الکعبة

* كل النساء أنجبت مرجالاً إلا فاطمة بنت أسد أنجبت التامر :-

عن الإمام الصادق (عليه السلام) أن فاطمة ابنة أسد قالت: لما حملت بعلي ورائي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد أربعة أشهر فقال: أن معك حملاً يا أماء؟ قلت نعم قال: إن ولدته ذكراً فهبه لي اشدد به أنمرمي وأشركه في أمري، فسمعه أبو طالب فقال عزيزي أنا غلامك وفاطمة جاريتك إن ولدت ذكراً أو أنثى فهو لك.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) كان العباس بن عبد المطلب وينهد بن قعب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزى بإبراء بيت الله الحرام وإذا أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت حاملاً بأمر المؤمنين (عليه السلام) لتسعة أشهر وكان يوم التمام.

قال: فوقع بإبراء البيت الحرام وقد أخذها الطلق فرمت بطرفها نحو السماء وقالت: أي رب إني مؤمنة بك، وبما جاء به من عندك الرسل، وبكل نبي من أنبيائك، وبكل كتاب أنزلت، وإني مصدقة بكلام جدِّي إبراهيم الخليل، وأنه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحق هذا البيت ومن بناه، وهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بجديته، وأنا موقنة أنه إحدى آياتك ودلائلك لما يسرت علي ولا دتي. قال العباس بن عبد المطلب وينهد بن قعب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء رأينا البيت قد انفتح من ظهره دخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا ثم عادت الفتحة والترقت بإذن الله فرمنا بفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم يفتح الباب فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله.



وحدثت السيدة فاطمة بنت أسد بما جرى عليها في الكعبة قالت: فجلست على الرخامة الحمراء ساعة وإذا أنا قد دفعت ولدي علي بن أبي طالب ولم أجد وجعا وألماً .

وبقيت السيدة في الكعبة ثلاثة أيام وانتشر الخبر في مكة وجعل الناس يتحدثون به حتى النساء وانزحمن الناس في المسجد الحرام لمشاهدوا مكان الحادثة حتى كان اليوم الثالث وإذا بفاطمة بنت أسد وقد خرجت من الموضع الذي كان انشق لدخولها وعلى يدها صبي كأنه فلقة قمر . وقد ورد في التاريخ وفي الروايات أنه (عليه السلام) قد ولد في جوف الكعبة المشرفة في يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب، وأن هذه فضيلة اختصه الله بها لم تكن لأحد قبله ولا لأحد بعده . وكان النبي (صلى الله عليه وآله) له ثمان وعشرون سنة قبل النبوة بآثني عشرة سنة فأحبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حباً شديداً وقال لها (اجعلي مهده بقرب فراشي) وكان يوليه أكثر تربية وكان يطهره علياً في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ويرقبته ويطوف به جبال مكة وشاعها واوديتها وعن جابر بن عبد الله قال: سألت رسول الله (ﷺ) عن ميلاد علي بن أبي طالب فقال: لقد سألتني عن خير مولود ولو في شبيبة المسيح (عليه السلام) أن الله تبارك وتعالى خلقت عليه من نور محمد وخلقتني من نوره وكان من نور واحد ثم أن الله عز وجل قلنا من صلب آدم (عليه السلام) في أصلاط طاهره إلى أم حرام نركية فلم ينزل كذلك حتى استودع علياً خير رحيم وهي أمته واستودع علياً خيرهم وهي فاطمة بنت أسد .



فلما كان اليوم الثالث أو العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذنًا جامعاً وقال: هلموا إلى وليمة ابني علي . قال: ونحر ثلاثمائة من الأبل وألف رأس من البقر والغنم واتخذ وليمة عظيمة وقال: معاشر الناس ألا من أراد من طعام علي ولدي فهلموا إلى أن طوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا وسلموا على ولدي علي فإن الله شرفه .

وكان أصغر ولد أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم أحد سادات قرش والمسؤول عن السقاية فيها ويرجع نسبه إلى النبي إسماعيل بن إبراهيم، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم التي قيل إنها أول هاشمية تلد لهاشمي، تذكر بعض المصادر أن فاطمة أرادت أن تسميه أسداً أو حيدرة تيمناً بأبيها، بينما أراد أبو طالب أن يسميه نريداً، لكن محمداً (صلى الله عليه وآله) سماه علياً .

وفي مصادر أخرى أن أمه جاءها هتاف يأمرها بتسميته علياً .

استقبل سيدنا أبو طالب (عليه السلام) السيدة فاطمة بنت أسد مهنتاً وأخذ وليده الحبيب وضمه إلى صدره ثم مرده إلى أمه، وأقبل رسول الله وذلك قبل أن يبعث فلما رآه علي جعل يمشي ويضحك كأنه ابن سنة من حيث المشاعر والإدراك فأخذه النبي (صلى الله عليه وآله) وقبله .

روى ابن المغزلي في كتابه المناقب نقلاً عن الإمام السجاد (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجد أبا طالب حزناً فسأله عن سببه، فقال أبو طالب إن فاطمة بنت أسد تشكو المخاض فجاء النبي (صلى الله عليه وآله) بها إلى الكعبة فأجلسها في الكعبة فولدت غلاماً فسماه أبو طالب علياً ثم حملة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى بيتها .



ومروى الحسن بن علي الحيزري في كتابه تحفة الأبرار أن فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت فضربها الطلق فلم تلحق العودة إلى بيتها فلجأت إلى الكعبة فأنفتحت لها الباب فدخلت فأغلق الباب وأقامت في الكعبة ثلاثة أيام .

ومروى الحافظ الكنجي الشافعي في (الكفاية) عن طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابوري قال : ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك وإجلالاً لخله في التعظيم .

وقال ابن شجاع الدين الموصلي الشامي في كتابه (النعيم المقيم) : ولد في الكعبة المعظمة ولم يولد بها سواه في طليقة واحدة . وذكر سبط بن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص أن ولادته (عليه السلام) في جوف الكعبة .

وقال ولي الله الدهلوي الحنفي في كتابه (إنزاله الخفاء) قائلاً : قد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً في جوف الكعبة ولم يولد فيها سواه قبله ولا بعده .

وقال الآلوسي : - وفي كون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمراً مشهوراً في الدنيا . وذكر في كتب الفرقين السنة والشيعة ولم يشتهر وضع غيره وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين .



وقد استعرض العلامة الأميني في كتابه (القيم) الآراء والمصادر السنية والشيعية التي ذكرت ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام) في جوف الكعبة. وأيضاً ذكر الشعراء الذين ذكروا الواقعة في قصائدهم .

وعن ابن صباغ المالكي قال: ولد علي (عليه السلام) بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقبل المبعث بأثني عشرة سنة، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بهما إجلالاً له وإعلاءً لمركزته وإظهاراً لتكريمته .

وكان الحضورى الشافعي قال: مرأيت في الفصول المهمة في معرفة الأئمة لبعض المالكية أن الإمام علياً (عليه السلام) ولدته أمه لما اشتد بها الطلق فأتى بها أبو طالب واسمه عبد مناف وأدخلها الكعبة فطلقت طلقة واحدة فوضعت يوم الجمعة في شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد أن تروج النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) م



مَرْقَةُ الْمَجَالِسِ وَمُتَّحِبُ النَّفَائِسِ

الجزء الثاني

426

نزهة المجالس ومتحبيب النفائس - الجزء الثاني

٤٢٦

وسئل: علي - رضي الله عنه - عن عثمان، فقال: ذلك يدعى في الملأ الأعلى ذو النورين قال في ربيع الأبرار: النوران نور نفسه ونور زوجته، ويقال لقنادة بن النعمان الأنصاري: ذو العين لأن عينه قلعت يوم أحد فردما النبي ﷺ فكانت لا تمرض والأخرى تمرض، فقال النبي ﷺ عثمان أحى أمي وأكرمها وقال: أشهد أمي حياة عثمان وقال عثمان - رضي الله عنه - ما لمست فرجى ييمض لأمي لمست بها يد رسول الله ﷺ وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهر وأربعة عشر يوماً، وشبهه ﷺ بإبراهيم وفي رواية بهارون فيجمع بين الروايتين بأنه يشبه إبراهيم في استحياه الملائكة منه أو في بعض صفاته وهارون في بعض وروى مائة حديث وستة وأربعين حديثاً منها ثلاثة عشر في البخاري ومسلم وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بخمسة.

قال مؤلفه - رحمه الله تعالى - : فهذا ما يسر الله من مناقب ثالث الخلفاء ذي الصدق والوفاء من أعلى الله في الفردوس أرائكه واستحييت من جلالته الملائكة سميع الحق وأليفه مزهق الباطل وممزهقه مشيد أركان الإيمان، ومرتل القرآن أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه وعن بقية الصحابة أجمعين.

باب: مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -

كان مريد القامة أدهج العينين عظيمهما حسن الوجه، كأن وجهه قمر ليلة البدر عظيم البطن أعلاه علم وأسفله طعام وكان كثير شعر اللحية قليل شعر الرأس عنقه أبريق فضة - رضي الله عنه - وعن أمه وأخويه جعفر وعقيل وعميه حمزة والعباس أسلم وهو ابن ثمان سنين، وقيل سبع وضمه رسول الله ﷺ إليه وسبب ذلك أن قريشاً أصابهم قحط وكان أبو طالب كثير العيال فقال النبي ﷺ: لعمري العباس قم بنا حتى نخفف عن أبي طالب من عياله، قال: نعم فأخذ العباس جعفرًا وأخذ النبي ﷺ علياً قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : أول من أسلم بعد خديجة علي وقال علي - رضي الله عنه - عديت الله خمس سنين قبل أن يعيده أحد من هذه الأمة.

ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الأئمة المشرفة شرفها الله تعالى لأبي الحسن

المالكي: أن علياً ولدته أمه بجوف الكعبة شرفها الله تعالى وهي فضيلة خصه الله تعالى بها، ذلك أن

فاطمة بنت أسد - رضي الله عنها - أصابها شدة الطلق فأدخلها أبو طالب إلى الكعبة فطلعت طليقة

واحدة ووضعت يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل بعد أن تزوج النبي ﷺ خديجة بثلاث سنين، وأما عمرو بن حزم فولدته أمه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً وأم علي أول هاشمية ولدت هاشمياً

أسلمت وهاجرت وماتت في حياة النبي ﷺ ونزل في قبرها، قال المحب الطبري: بعث النبي ﷺ:

يوم الإثنين فأسلم علي يوم الثلاثاء، وكان أبوه يقول: يا بني اتبع ابن عمك فإنه لا يأمر إلا بالخير وأما أنا فلا أفارق دين آبائي، قال النبي ﷺ: لقد صلت الملائكة علي وعلى لأننا كنا نصلي وليس معنا

أحد، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي ﷺ قال: ما مررت بسماء إلا وأهلها مشتاقون



تذكرة الخواص

سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: مَنْ قَرَأَ بِحَقِّهِ بِرَبِّهِ
وَلَمْ يَزِدْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِهِ فَقَدْ عَمِلَ بِرَبِّهِ

٦٥٤ - ٥٨١

أرادوا أمورا زيتها حلومهم
يرجعون تكذيب النبي وقتله
كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم
فأما تبيدونا وأما نبيدكم
ولا فإن الحى دون محمد

فصل في ذكر والدته

وهي فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف أسلمت وهاجرت الى المدينة
وتوفيت بها سنة أربع من الهجرة وشهد رسول الله (ص) جنازتها وصل عليها ودعى
لها ودفع لها قميصه فألبسها إياه عند تكفينها.

قال الزهري وكان رسول الله (ص) يزورها ويقبل عندها في بيتها وكانت سالحة.

قال ابن عباس: وفيها نزلت (يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك الآية)
قال: وهي أول امرأة هاجرت من مكة الى المدينة ماشية حافية وهي أول امرأة بايعت
عمداً رسول الله (ص) بمكة بعد خديجة؛ قال الزهري سمعت رسول الله (ص)
يقول: يحشر الناس يوم القيامة عراة فقالت واسواتاه فقال لها رسول الله (ص) فاني
أسأل الله أن يبعثك كاسية قال وسمعتة يقول أو يذكر عذاب القبر فقالت واضعفاه
فقال اني أسأل الله أن يكفيك ذلك.

وذكر احمد بن الحسين البيهقي بإسناده الى أنس ان رسول الله (ص) نزل في
حفرتها؛ وقال أهل السير هي أول هاشمية ولدت خليقة هاشمياً ولا يعرف خليقة
أبواء هاشمیان سوى أمير المؤمنين علي (ع) ومحمد بن زبيدة ولد هارون الرشيد
الملقب بالأمين، وكذا لم يل الخلافة من اسمه علي سوى أمير المؤمنين وعلي بن
المعتضد ويلقب بالمكتفي.

وروي ان فاطمة بنت اسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي (ع) فضرها

الطلق ففتح لها باب الكعبة فدخلت فوضعت فيها وكذا حكيم بن حزام ولدت أمه في
الكعبة.

قلت وقد أخرج لنا أبو نعيم الحافظ حديثاً طويلاً في فضلها إلا أنهم قالوا في إسناده
روح بن صلاح ضعفه ابن علي فلذلك لم نذكره.



الفصل الأول

في ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

هو الإمام الأول واسم أبي طالب عبد مناف^(١) واسم عبد المطلب شه
الحميد^(٢) وكنته أبو الحارث^(٣) وعنده يجتمع نسب علي بنسب النبي
(ص) ، وكان ولد أبو طالب طالباً ولا عقب له وعقلاً وجعفرأً وعلياً وك
واحد أمن من الآخر بعشر سنين ، وأم هاني واسمها فاختة ، وأمههم جميع
فاطمة بنت أسد، هكذا ذكر ذلك ضياء الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد
الخوارزمي في كتابه المناقب .

ولد علي عليه السلام بمكة المشرفة بدناخل البيت الحرام في ي
الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب الفرد سنة ثلاثين من عام الف
قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة ، وقيل بخمس وعشرين وقيل البث بثلث
عشرة سنة وقيل بعشر سنين ، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وه
فضيلة خصه الله تعالى بها أجلاً له واعلاء لمزته وإظهاراً لتكرمه ، وك

(١) ولقب بأبي الطحاه أيضاً لأنهم استقروا به سقياً فكانوا بذلك .

(٢) لشبهه كانت في رأسه .

(٣) هو أخو عبدالله والد رسول الله (ص) لأمه وأبيه فاطمة بنت عمرو بن عبد .

الفصل في معرفة أحوال الأنبياء عليهم السلام

الكتاب في معرفة أحوال الأنبياء عليهم السلام
ألفه: الإمام محمد باقر المجلسي
وخطه: الشيخ آية الله العظمى
المرجع في معرفة أحوال الأنبياء عليهم السلام

تأليف
المحقق محمد باقر المجلسي
في معرفة أحوال الأنبياء عليهم السلام
الطبعة الأولى ١٣٥٥ هـ





إزالة الخلق، تأليف الإمام المحدث النعمان بن عبد الله الحافظ

الفصل الخامس، في مناقب علي المرتضى عليه السلام

٣٤٣

وكان يجمعنا على طعامه، فكانت هذه المرأة تُفْضِلُ منه كلّ نصيباً فأعوذُ فيه، أخرجهُ الحاكم^(١).

• ومن مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام التي ظهرت حين ولادته أنه

ولد في جوف الكعبة المشرفة

• قال الحاكم في ترجمة حكيم بن حزام وقول مصعب فيه: لم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد، ما نصّه: وَهَمَّ مصعب في الحرف الأخير فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة^(٢).

❦ [كفالة النبي ﷺ إياه]:

• ومنها: أنه أدركته العناية الربانية في صغر سنّه، وقد تكفّله رسول الله ﷺ، فكان إسلامه وصلاته مع رسول الله ﷺ قبل أن يبلغ رشده.

❦ [سبقه إلى الإيمان والعبادة]:

• وقد ذهب كثير من الصحابة والتابعين إلى أنه كان أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها، وقد سبق فصل في هذا الباب في مآثر أبي بكر رضي الله عنه.

• قال محمد بن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد بن جبير أبي الحجاج قال: كان من نعمه الله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشاً أصابتهم أزمّة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله ﷺ للعباس

(١) «المستدرك على الصحيحين» (١١٦/٣) برقم: (٤٥٧٤).

(٢) «المستدرك على الصحيحين» (٥٥٠/٣) برقم: (٦٠٤٤).



المستدرک علی الصحیحین للإمام أحمد بن حنبل

(٣٦١ - ٤٠٥ هـ)

٥٥٠ ٣٦ - كتاب معرفة الصحابة / ح ٦٠٤٤ - ٦٠٤٦
وهشام، وأمه زينب بنت العوام بن خويلد بن عبد العزى بن قصي، ويقال: بل أم هشام بن حكيم مليكة بنت مالك بن سعد من بني الحارث بن فهر، وقد أدرك ولد حكيم بن حزام كلهم النبي ﷺ وأسلموا يوم الفتح وصحبوا رسول الله ﷺ، وكان حكيم بن حزام فيما ذكر قد بلغ عشرين ومائة سنة ومَرَّ به معاوية عام حج فأرسل إليه بلقوح يشرب من لبنها وذلك بعد أن سأله أي الطعام تأكل؟ فقال: أما مضغ فلا مضغ في فأرسل إليه باللقوح وأرسل إليه بصلة فأبى أن يقبلها وقال: لم آخذ من أحد بعد النبي ﷺ شيئاً، ودعاني أبو بكر وعمر إلى حقي فأبيت عليهما أن آخذه.

قال ابن عمر: ثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه قال: قيل لحكيم بن حزام ما المال يا أبا خالد؟ فقال: قلة العيال. قال: وقدم حكيم بن حزام المدينة فنزلها وبني بها داراً ومات بالمدينة سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة.

١٦٤٢/٦٠٤٤ - أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن ببالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحرابي، ثنا مصعب بن عبد الله فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه وأمه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى وكانت ولدت حكيماً في الكعبة وهي حامل فضر بها المخاض وهي في جوف الكعبة فولدت فيها فحملت في نطع وغسل ما كان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد.

قال الحاكم: وهم مصعب في الحرف الأخير فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت

أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة.

١٦٤٣/٦٠٤٥ - أخبرنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق الإمام رحمه الله، أنا إسماعيل بن قتيبة، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه أن حكيم بن حزام لم يقبل من أبي بكر شيئاً حتى قبض ولا من عمر حتى قبض ولا من عثمان ولا من معاوية حتى مات.

١٦٤٤/٦٠٤٦ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الحسن بن علي بن

٦٠٤٤ - قال في التلخيص: قال الحاكم: وهم مصعب في الحرف الأخير، فقد تواترت الأخبار أن علياً

ولد في جوف الكعبة. تعليق الذهبي - ينقل تعليق الحاكم

٦٠٤٥ - سكت عنه الذهبي في التلخيص. ٦٠٤٦ - قال في التلخيص: على شرط البخاري ومسلم.



تَارِيخُ الْخَمِيسِ

فِي

أَحْوالِ أَنْبِيَاءِ نَفْسِيٍّ

تأليف

الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسين الزباري البكري

الجزء الأول

كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة وعن أنس بن مالك استغنى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء

مؤسسة شعبات

للتنوير والتوزيع
بيروت

وأما بعد ما ذكرنا من أن مولد النبي صلى الله عليه وسلم كان في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول سنة الف من الهجرة النبوية ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اسحاق أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة وعن أنس بن مالك استغنى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء

الديار البكري (المتوفى ٩٨٢ هـ)، صرح في تاريخه المعروف بـ (تاريخ الخميس) ولد علي بن أبي طالب في الكعبة



فتى الإسلام الأول

كان من نعم الله عز وجل على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما صنع الله له وأمراده به من الخير أن قرشاً أصابتهم أنزمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للعباس، وكان من أيسر بني هاشم ((يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال وقد ترى ما أصاب الناس من هذه الأنزمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله أن آخذ من بيته واحدا وتأخذ واحدا فلنخفف عنه))، قال العباس: نعم .

فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى يكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) فضمه إليه، وكان عمره يومئذ ستة أعوام، وأخذ العباس جعفرًا، فلم ينزل الإمام علي بن أبي طالب مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى بعثه الله نبيًا فاتبعه علي (عليه السلام) فآمن به وصدقته .

وقد أشار الإمام علي (عليه السلام) إلى أبعاد التربية التي حظي بها من أستاذه ومربيه النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ومداهما وعمق أثرها، وذلك في خطبته المعروفة بالقاصعة (قد علمتم أنه كان يضمني إلى صدره ويكتفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرقه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمني به . وما وجد لي كذبة في قول ولا خطللة في فعل، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيمًا أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكابر، ومحاسن أخلاق العالم إليه ونهاره . ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل إثر أمه يرفع في



كل يوم من أخلاقه علماً وأمرني بالاعتداء به ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشهر مريح النبوة).

36 وعن أنس بن مالك قال: أنزلت النبوة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الاثنين وصلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) معه يوم الثلاثاء، إذ اتفق المؤرخون على أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أول الناس إسلاماً، فقد اختلفوا في سنة حين أعلن إسلامه.

والخوض في تحديد عمر الإمام (عليه السلام) حين إسلامه لا يجدي نفعاً بعد أن عرفنا أنه لم يكفر حتى يسلم، ولم يشرك حتى يؤمن وقال (عليه السلام) «ولدت على الفطرة»، وقال الأستاذ العقاد وهو يتحدث عن الإمام علي (عليه السلام): لقد ولد مسلماً إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح لأنه فتح عينه على الإسلام، ولم يعرف قط عبادة الأصنام، فهو قد تربى في البيت الذي انطلقت منه الدعوة الإسلامية وعرف العبادة من صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) وزوجته الطاهرة قبل أن يعرفها من صلاة أبيه وأمه. وقد طرح الإمام علي (عليه السلام) بأنه أول من صلى بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائلاً: ((لم يسبقني إلا رسول الله بالصلاة)) قد جمع النبي محمد (صلى الله عليه وآله) أهله وأقاربهم على وليمة وعرض عليهم الإسلام وقال: إن من سيقبل سيكون وليه ووصيه وخليفته من بعده، فلم يجبه أحد إلا علي، سمي هذا الحديث «حديث يوم الدار» أو «إنذار يوم الدار»، حيث عرض محمد الإسلام على أقاربهم من بني هاشم تنفيذاً لما جاء في القرآن. وذكر في العديد من الكتب بروايات مختلفة منها في تاريخ الطبري: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إن هذا أخي ووصيي وخلفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا)) فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع.



وعن العباس بن عبد المطلب أنه سمع عمر بن الخطاب وهو يقول: كفوا عن ذكر علي بن أبي طالب إلا بخير فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: في علي ثلاث خصال وددت أن لي واحدة منهن؛ كل واحدة منهن أحب إلي مما خلقت عليه الشمس وذلك أنني كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ ضرب النبي (صلى الله عليه وآله) على كتف علي بن أبي طالب وقال: يا علي أنت أول المسلمين إسلاماً وأنت أول المؤمنين إيماناً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى . قال

ابن إسحاق: ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة خرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه أبي طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه .

وعن أحمد بن حنبل من حديث ابن يسار أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة (عليها السلام): ألا ترضين أني نزوجتك أقدم أمتي إسلاماً وأكثرهم علماً وأعظمهم إسلاماً .

قال الحافظ نور الدين العثيمين عن أبي ذر وسلمان قالوا: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيد علي (عليه السلام) فقال: إن هذا أول من آمن بي وهذا أول من يضافحني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فاروق الأئمة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب الدين .

وعن سلمان قال: أول هذه الأئمة وروداً على النبي (صلى الله عليه وآله) أولهم إسلاماً علي بن طالب (عليه السلام) . وعن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: السبق ثلاثة: السابق إلى موسى: يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى: صاحب ياسين والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وقال عن أبي



أيوب قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لقد صلت الملائكة عليه وعلى علي سبع سنين لأننا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا . قال المقرئ ما هذا ملخصه : وأما علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلم يشرك بالله قط وذلك أن الله تعالى أمراد به الخير فجعله في كفالة ابن عمه سيد المرسلين محمد (صلى الله عليه وآله) فحينما أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحي أخبر خديجة وصدقت ، كانت هي وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) يصليان معه فلم يحتج علي أن يدعى ولا كان مشركاً حتى يوحد فيقال أسلم بل كان عندما أوحى الله إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمره ثماني سنين وقيل : سبع . وقيل : إحدى عشرة سنة . وكان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في منزله بين أهله كأحد أولاده يتبعه في جميع أحواله .

وقد جاء في الروايات أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سبق الناس في الصلاة سبع سنين وهي لا تخالف رواية صلاته بثلاث سنين ، لأن الإمام علياً (عليه السلام) سبقهم بعد البعثة بثلاث سنين وسبقهم قبل البعثة بأربع سنين فيكون المجموع سبع سنين .

ومروي عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : يا علي تخاصم الناس بسبع لا يحاجك فيه أحد من قرش لأنك أنت أولهم إيماناً ، وأوفاهم بعهد الله ، وأقومهم بأمر الله ، وأقسمهم بالسوية ، وأعد لهم في الرعية ، وأبصرهم في القضية ، وأعظمهم عند الله منزلة .

ومروي النسائي بإسناده عن عمر بن عيادة بن عبد الله قال : قال الإمام علي (عليه السلام) (أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كاذب ، آمنت قبل الناس بسبع سنين) .



وعن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لبني عمه: أيكم يوالي بني في الدنيا والآخرة قال: وعلي معه جالس فقال علي: أنا وأوليك في الدنيا والآخرة. وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة.

ومروى ابن عساكر بإسناده عن الحسن بن زريد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: إن علي بن أبي طالب (عليه السلام) دعاه النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الإسلام كان ابن تسع سنين قال الحسن بن زريد: ويقال دون التسع سنين ولم يعبد الأوثان قط.

من خطبة للإمام علي (عليه السلام) يوم صفين: أنا ابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعوكم إلى طاعة ربكم ويعمل بسنة نبيكم (صلى الله عليه وآله) فلا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني بصلاتي مع رسول الله.

ومن كتاب كتبه الإمام علي (عليه السلام) إلى معاوية أن محمدا (صلى الله عليه وآله) لما دعي إلى الإيمان بالله والتوحيد كنا أهل البيت أول من آمن به وصدق بما جاء به، وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا.

قال الإمام علي (عليه السلام) في خطبة خطبها في معسكر صفين: أتعلمون أن الله فضل في كتابه السابق على المسبوق وأنه لم يسبقني للإيمان بالله ورسوله أحد من الأمة قالوا: نعم. وقال في يوم الشورى: أممكم أحد وحد الله قبلي؟ قالوا: لا. قال: أممكم أحد صلى القبلتين غيري؟ قالوا: لا.



ومن خطبة الإمام الحسن (عليه السلام) في مجلس معاوية قال: أنشدكم الله أعلمون الذي شتمتموه منذ نزل من صلى القبلتين وأنت يا معاوية بهما كافر، وتبعد اللات والعزى، أنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين، بيعة الرضوان وبيعة الفتح وأنت يا معاوية إنك وأباك من المؤلفة قلوبهم .

وعن حذيفة بن اليمان قال: كنا نعبد الحجارمة ونشرب الخمر وعلي من أبناء أربع عشرة سنة قائم يصلي مع النبي (صلى الله عليه وآله) ليلا ونهارا وقرش يومئذ تشقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يدفع عنه إلا علي .

كتب محمد بن أبي بكر كتاباً إلى معاوية قال فيه : لك الويل أتعدل نفسك بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو أول من أجاب وأناب وصدق وأول الناس إسلاماً وأصدق الناس فيه . وارث رسول الله ووصيه وأبو ولده وأول الناس أتباعاً وآخرهم به عهداً، يخبره بسرهم ويشركه في أمره .

قال عمرو بن الحمق للإمام علي (عليه السلام) : أحببت فيك خمس خصال؛ أنك ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأول من آمن به وأسبق الناس إسلاماً وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأعظم رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد .



اول فدائي في الإسلام

أكد ارباب مصادر التاريخ والسير ايمان أمير المؤمن علي بن ابي طالب (عليه السلام) بالرسالة الإسلامية منذ نزل الوحي على النبي الأكرم محمد (ص) وانتحر للرسالة من بين عشرته اذا مروى عن الحكم بن عينة قائلا ((خديجه أول من صدق وعلي أول من صلى إلى القبلة فقد حمل الإسلام بين جينبه فكرا وسلوكيا فكان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أكثر الناس حرصاً على نشر الرسالة الإسلامية، وقد ظهر من خلال تضحياته وحرصه ومانرية للنبي محمد (ص) في الحروب وغير ذلك من المواقف التي شهد لها ارباب التاريخ.



وعليه أن يميت أمير المؤمنين علي بن ابن طالب (عليه السلام) في فراش الرسول محمد (ﷺ) لم يكن أمراً يسيراً من الممكن أن يوديه أي إنسان اعتيادي بل كان يتطلب شجاعة كبيرة لا سيما حين يعلم أن سيقتل لا محالة تصديقاً لقوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أُتُغَاءً مَّرَضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ مُرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ) لأن مشركي قريش اتخذوا قراراً لقمع الدين والنبي الأكرم في تلك الليلة. وقد ظهر دور سيدنا علي (عليه السلام) الفدائي بشكل واضح عندما انتشر الإسلام بين قبائل المشركين فبدأ الكفار يحرضون على التفكير في المكائد والنيل من رسول الله (صلى الله عليه وآله) واقترح أبي جهل على اختيار شاب من كل قبيلة. ويتقسم عندئذ دمه بين القبائل وذلك حين يداهمون بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلاً ويقتلونه فيه، وعلى من يردد التأثير له محاربة جميع قبائل قريش فيضطر أخيراً بنو هاشم القبول بالدية وذلك في الليلة الأولى من ربيع الأول في السنة الرابعة عشرة من البعثة.

بقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وحده مع ابن عمه علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعدد من المؤمنين المستضعفين يقارعون الكفار والمشركين من وقريش وغيرهم ويتحملون الأذى، عند ذلك نشط الكفار والمشركون بعد فقد نروجه السيدة خديجة وعمه أبي طالب وقامت قياמתهم لما خلا الجولهم وهبوا عن بكره أبيهم وعزموا على اغتيال رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقتله.

نزل الأمين جبرائيل بهذه الآية (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وأخبره بتفاصيل المؤامرة وأمره أن يهاجر من مكة هذه الليلة إلى يثرب ويجعل أخاه وابن عمه علي بن أبي طالب مكانه والمبيت على فراشه.



فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) يجزئه بتفاصيل المؤامرة وهبوط الأمين جبرائيل قائلاًه ((يا علي إن الروح الأمين هبط علي الساعة يخبرني أن قرشاً اجتمعت على المكربي وقتلي وأوحى عن ربّي أن أهجر دامر قومي وأن انطلق إلى غامر حراء في جبل ثور تحت ليلتي هذه، وقد أمرني أن أمرك بالمبيت على فراشي لتخفي بمبيتك عليهم أشري فما أنت قائل)) فقال علي (عليه السلام)، أو تسلم بميتي يا رسول الله؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): نعم، تبسم ضاحكاً وهوى إلى الأرض ساجداً شاكراً لله فكان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول من سجد لله شكراً وأول من وضع جبهته على الأرض مغفراً بالتراب وقال: (فذاك سمعي وبصري، مرني بما شئت تجدني مطيعاً منفذاً).

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فارق علي فراشي واشتمل بردي الحضرمي. ثم أني أخبرك يا علي أن الله تبارك وتعالى يمتحن أوليائه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل؛ وقد امتحنك يا بن أمّ وامتحنني فيك، مثل ما امتحن به خليله إبراهيم (عليه السلام)، والذبيح إسماعيل (عليه السلام)، فصبراً صبراً، فإن رحمة الله قريب من المحسنين.

به خليله إبراهيم (عليه السلام) والذبيح إسماعيل (عليه السلام) فجراً خيراً فإن رحمته الله قريبة من المحسنين ثم ضمه إلى صدره (ﷺ)



وبكى إليه وجداً به وفرقاً عليه وبكى علي (عليه السلام) جزعاً على فراقه، فجاءت قرش قاصدة تنفيذ خطتها ومؤامرتها وأحاطوا بالدار وجلس أكثرهم بالباب يحرسونها مرشماً يطلع الفجر ليشوا على داره وثبة رجل واحد ويقتلوه، وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الدار مائراً من بين أيديهم وقد قرأ الآية الكريمة (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) فغشي على أعينهم ولم يروا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانطلق متوجهاً إلى غار ثور وصادفه أبو بكر بالطريق فالتحق به ومرافقه المسير بات الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على فراش النبي (صلى الله عليه وآله) ملتحفاً يبرده الحضرمي والمشركون يرمونه بالحجارة بين الفينة والفينة وهم يتصورون أنه النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ساكن من شدة الألم ولا يبدي أي حركة لئلا ينكشف أمره فلما طلع الفجر وهجم المشركون على الدار شاهرين سيوفهم قاصدين فراش النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) فتنهض أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من فراش النبي (صلى الله عليه وآله) شاهراً سيفه ولما رأوه سقط ما في أيديهم قالوا: علي هذا. قال: نعم. فقالوا: أين محمد. قال: أبعلموني عليه رقبياً أستم قتلتم نخرجه من بلادنا فقد خرج عنكم. قالوا: كنت نخذ عنا من الليل بنومك على فراشه وظننا أنك محمد. فتركوه واتبعوا أثر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وصلوا إلى باب الغار في جبل ثور الذي اختفى فيه النبي الأكرم ومعه أبو بكر، فوجدوا على باب الغار نسيج العنكبوت وطيراً راقداً على فراخه فقالوا إلى هذا انقطع أثره إما أنه صعد إلى السماء أو نزل الأرض ولا يمكن دخول الغار وهذا نسيج العنكبوت وعش الطير بابه، فرجعوا خائبين واستقر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصاحبه ثلاثة أيام في الغار كان علي (عليه السلام) يأتيه بالطعام كل يوم. وفي اليوم الثالث جاء الإمام



علي (عليه السلام) ومعه دليل وثلاثة جمال واحد له والآخر لصاحبه والثالث للدليل فركبوا وانطلقوا إلى يشرب
(المدينة المنورة) .

إن هذا العمل العظيم الذي قام به الإمام علي (عليه السلام) وقع من أهل السماوات موقع الإعجاب والإكبار
والتقدير . وهذه المواساة الفريدة من نوعها في التاريخ الإسلامي بل في تاريخ الأنبياء فلا غرور ولا عجب إذا
طأ طأ العظماء رؤوسهم إجلالا للإمام علي (عليه السلام) وإكرام اثناء الجميل، ولم تنحصر المشاركة
بهذه المكرمة بالمسلمين بل شاركهم من غير المسلمين كل من تطبّع بروح الفضيلة . أما الإمام علي بن أبي
طالب (عليه السلام) فما أعجب من رجل غامر في سبيل عقيدته التي هي عقيدة محمد بن عبد الله وفي سبيل الحق
ومرعاة الشرف . هذه التضحية التي لم يعرف التاريخ أجلاً منها وأقوى وأدل على وحدة الذات .



مصادر الباب الثاني

- ١- الشيخ عباس القمي / سفينة البحار / ج ١ / ص ٢٢٩ .
- ٢- الشيخ جعفر نقدي / نزهة في فضائل أمير المؤمنين / ص ٢- ٨ .
- ٣- الشريف الرضي / خصائص الأئمة / ص ١٨١- ٢٢١ .
- ٤- الشريف المرتضى / شرح القصيدة البائية الحميرية / ص ٥١ .
- ٥- محمد بن علي الطبري / تاريخ الطبري / ج ٢ / ص ٣٦٣ .
- ٦- عبد الرحمن العفوي الشافعي / نزهة المجالس ومنتخب النفائس / ص ٤٧٩ .
- ٧- أحمد بن حنبل / فضائل الصحابة / ج ١ / ص ٣٣٠- ٢٩٦ .
- ٨- ابن الأثير علي بن محمد / الكامل في التاريخ / ج ٢ - ص ١٠٦ .



- ٩- عبد الملك ابن هشام / السيرة النبوية / ج ١ - ص ١٣٨ - ١٥٠ .
- ١٠- الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله / المستدرک على الصحيحين / ج ٣ / ص ١٢٤ ص ١٢٩ - ص ٥٥٠ .
- ١١- علي بن برهان الدين الحلبي / السيرة الحلبية - ج ١ / ص ١٣٩ .
- ١٢- الفضل بن الحسن الطبرسي / أعلام الوری / ص ٩٣ - ص ٣٠٦ / مجمع البيان / ٥٤٨ .
- ١٣- محمد باقر المجلسي / بحار الأنوار / ج ١٢ - ص ٦٤ - ٦٩ .
- ١٤- الشيخ محمد بن محمد المفيد / الإرشاد ص ٣ / مسار الشيعة / ص ٥١ .
- ١٥- ولي الله الدهلوي / إنزاله الخفاء / ج ٤ / ص ٣٤٣ .
- ١٦- السبط بن الجوزي / تذكرة الخواص / ص ٢٠ .
- ١٧- محمد بن علي المغازلي / مناقب علي بن أبي طالب / ص ٥٦ .
- ١٨- علي بن محمد الصباغ المالكي / الفضول المهمة / ص ٢٩ .
- ١٩- شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي / مصباح المجتهد / ص ٥٦ / الأماي / ص ٨٠ - ص ٨٢ - ص ٧٠٧ .
- ٢٠- العقاد / عبقرية الإمام علي (عليه السلام) / ٤٣ .



- ٢١- المقرئري / الامتاع ١٦ / كما في الغدير ٣ / ٢٣٨ .
- ٢٢- النسائي / الخصائص ٣١ /
- ٢٣- الحموي / معجم البلدان / ج ٥ / ص ٣٨ .
- ٢٤- المناقب / ج ٢ / ص ١٣ .
- ٢٥- نهج البلاغة / خطبة الافقار .
- ٢٦- تاريخ الطبري / ج ٢ / ص ٥٦ .
- ٢٧- مسند أحمد / ج ٤ / ص ٣٧١ .
- ٢٨- ابن عساکر / تاريخ دمشق / ج ١ / ص ١٧ . الحديث ١١٧ و ص ٧٤ الحديث ١١٨ .
- ٢٩- ابن حديد / ج ١ / ص ٣٠٥ .
- ٣٠- ابن مزاحم / كتاب صفين / ص ١٠٠ .
- ٣١- المستدرک علی الصحيحين / ج ٣ / ص ١٣٦ .
- ٣٢- سنن الترمذي / ج ٥ / ص ٢٠٦ .



٣٤- مسند أحمد / ج ٤ / ص ٣٧١ .



سيد الشهداء الامام أبو عبدالله الحسين بن علي
(عليهما السلام)

الباب الثالث

حياة الامام علي (عليه السلام) في المدينة المنورة



الباب الثالث الهجرة إلى المدينة المنورة

بعد أن استقر النبي (صلى الله عليه وآله) في المدينة المنورة كتب إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كتاباً أمره فيه بالمسير إليه، فقام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينادي بالأبطح من كان له عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) وديعة فليات لتؤدي إليه أمانته. فأدى ما كان عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ودائع .

فلما أتاه الكتاب ابتاع مراكب وتهيأ للخروج وأمر من كان معه من ضعفاء المؤمنين أن يتسللوا ليلاً إلى ذي طوى، وخرج الإمام علي (عليه السلام) بالفواطم؛ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب ويتبعهم أئمن ابن أم أئمن مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجعل أبو واقد يسوق الرواحل سوقاً حيثما فقال علي (عليه السلام) لأبي واقد : ارفق بالنسوة يا أبا واقد إنهن من الضعاف . قال إني أخاف أن يدركننا الطلب . قال أربع عليك، ثم جعل الإمام علي (عليه السلام) يسوق سوقاً رفيقاً .

فلما شامف ضجنان أدركه طلب قرش وهم ثمانية فرسان ملثمون معهم مولى الحرب بن أمية اسمه جناح فقال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأئمن وأبي واقد : أنيخا الأبل واعقلها . وتقدم فأنزل النسوة ودنا من القوم فاستقبلهم الإمام علي (عليه السلام) منتضياً سيفه . فقالوا : ظننت أنك ناج بالنسوة ارجع لأبائك قال : وإن لم أفعل . فقالوا لترجعن مراغماً أولنرجعن بأكبرك سعراً ، وأهون بك من هالك . ودنوا من المطايا ليشروها



فحال الإمام علي (عليه السلام) بينهم وبينها فأهوى له جناحٌ بسيفه فراغ عن ضرته وضرب جناحا على عاتقه فقدّه نصفين حتى وصل السيف إلى كتف فرسه . وذلك أن عليا راجل وجناح فارس . والفارس لا يمكنه ضرب الراجل بالسيف حتى ينحني ليصل سيفه إلى الراجل فلما انحنى جناح لم يمهله علي حتى يعتدل بل عاجله بأسرع من لمح البصر وهو منحني بضربة على عاتقه . ثم سار ظافرا قاهرا حتى نزل بضجنان فلبث فيها يومه وليله ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين فعبدا الله تلك الليلة قياما وقعودا وعلى جنوبهم حتى طلع الفجر فصلى بهم الإمام علي (عليه السلام) صلاة الفجر ثم سار لا يفتر عن ذكر الله هو ومن معه حتى قدموا المدينة، وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم بقوله تعالى (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا) .

في السيرة الحلبية : لما قدم الإمام علي (عليه السلام) من مكة كان يسير الليل ويكن النهار حتى تقطرت قدماه فاحتفه رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) وفي أسد الغابة بسنده عن أبي رافع قال: وأمر النبي (صلى الله عليه وآله) عليا أن يلحقه بالمدينة فخرج علي في طلبه بعد ما أخرج إليه أهله يمشي الليل ويكن النهار حتى قدم المدينة فلما بلغ النبي قدومه قال ادعوا لي عليا قيل يا رسول الله لا يقدر أن يمشي، فأتاه النبي (صلى الله عليه وآله) فلما



مراه اعتنته وبكى رحمة لما يقدميه من الورم وكانت تقطران دما فتفل النبي (صلى الله عليه وآله) في يديه ومسح بهما رجليه ودعاه بالعافية فلم يشتكهما حتى استشهد .

السنة الأولى من الهجرة وبعدما دخل رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) المدينة ومعه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) واحتمل أبو أيوب رحله فوضعه في بيته كان الإمام علي (عليه السلام) معه وبقي في بيت أبي أيوب سبعة أشهر حتى بنى مسجده ومسكنه .

كان الإمام علي (عليه السلام) أسبق إلى الهجرة من سائر الصحابة وأكثرهم هجرة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرارا في صدر الإسلام عندما آمن قليل من المسلمين في مكة وكانت الهجرة الأولى إلى شعب أبي طالب . وكان المهاجرون من بني هاشم والإمام علي (عليه السلام) منهم والهجرة الثانية إلى الطائف بعد وفاة أبيه أبي طالب وخديجة الكبرى وكان المهاجرون إليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) أو يزيد بن الحارثة أوهما معا . وقيل : أقاموا شهرا فدعاهم رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) إلى الإسلام ثم رجعوا إلى مكة ، أما الهجرة الثانية إلى المدينة وهي الأهم وصارت مبدأ تأريخ الإسلام ومنشأ قدرته وتشكيل حكومته الحققة .



ومن الأعمال التي قام بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد بناء المسجد الشريف : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار التي قام بها بعد الهجرة إلى المدينة المنورة . إن تشريع نظام المؤاخاة يلغي الفوارق الطبقية بين المسلمين . حيث جعل الإسلام بين المسلمين إخوة في الله عز وجل . وتهدف قصة المؤاخاة إلى تمتين الروابط بين المسلمين وتأكيدا واستئصال جذور الجاهلية والتعصب، وهي رابطة تقوم على أساس الإيمان بالله عز وجل وباليوم الآخر ووحدة الهدف والغاية .

قبل ذلك كان الصراع داخل المدينة متوترا بين الأوس والخزرج، ولكن الإسلام جعلهم موحدين أنصارا . ومؤاخاتهم مع المهاجرين تحققت للإسلام أمرضية جديدة ، كان مقدرها لها أن تغير تاريخ المدينة أولا وجزيرة العرب فيما بعد ثانيا .

مروى أحمد بن حنبل وغيره : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) آخى بين الناس وترك عليا حتى الأخير لا يرى له أخا فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك وتركيتني ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنما تركتك لنفسي أنت أخي وأنا أخوك فإن ذاكرك أحد قتل : أنا عبد الله وأخو رسول الله لا يدعيها بعدك إلا كذاب . والذي بعثني بالحق ما اخترتك إلا لنفسي وأنت بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . فقال علي (عليه السلام) : ما أمرت منك يا رسول الله قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما ورث الأنبياء من قبلي يا علي (عليه



السلام) فقال علي (عليه السلام) : ما ورث الأنبياء من قبلك . قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كتاب
مرهم وسنة نبهم وأنت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي ورفيقي . ثم تلا رسول الله محمد
(صلى الله عليه وآله) ((إخوانا على سرر متقابلين)) وفي رواية : أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قال لعلي
(عليه السلام) : إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش , نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي
بن أبي طالب (عليه السلام) .

مروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري وسعيد بن المسيب قالا : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخى بين
أصحابه بقي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبو بكر وعمر وعلي . فأخى بين أبي بكر وعمر وقال لعلي
(عليه السلام) : أنت أخي وأنا أخوك فإن نكر أحد فقل : أنا عبد الله وأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) لا
يدعيها بعدك إلا كذاب .

وقال محمد بن إسحاق : أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه من المهاجرين والأنصار فقال : فيما بلغنا
ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل تأخوا في الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال :
هذا أخي . وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له
نظير من العباد وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أخوين . مروي ذلك ابن المغازلي عن حذيفة بن اليمان وعن أسماء



بنت عميس قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): "أقول كما قال أخي موسى: (قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاجْعَلْ لِي وَبَرًا مِّنْ أَهْلِي) علياً أخي (اشدُّدْ بِهِ أَمْرِي) .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله، علي أخو رسول الله قبل أن تخلق السماوات والأرض بألفي عام (مروى العلامة ابن بطريق) .

مروى ابن عباس في حديث احتجاجه على الرجل الشامي وهو حديث طويل الفائدة ومنه قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أم سلمة ثم هل تعرفين هذا . قالت: نعم هذا علي بن أبي طالب . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : نعم هذا علي سيط لحمه بلحمي ودمه بدمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي . يا أم سلمة هذا علي سيد مبجل وإمام المسلمين وأمير المؤمنين وموضع سري وعلمي وبابي الذي يؤدي إليه وهو الوصي على أهل بيتي وأعلم الأخيار من أمتي وأخي في الدنيا والآخرة .

مروى الحافظ بن عبد بسنده عن ابن الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شورى بين علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم علي (عليه السلام): أنشدكم الله هل فيكم أحد أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينه وبينه إذ أخى بين المسلمين غيري قالوا: اللهم لا .



ومن كتاب الأربعين عن محمد بن زريارة عن محمد بن العلاء الرازي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: نظر علي (عليه السلام) في وجوه الناس فقال: إني لأخو رسول

الله (صلى الله عليه وآله) ووزيره. ولقد علمتم أنني أولكم إيماناً بالله تعالى ورسوله ثم دخلتم بعدي في الإسلام وأنا ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه وشريكه في نسبه وأبؤ ولديه ونزوح ابنته سيدة نساء أهل الجنة وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشد نكابة في العدو وأثراً. ولقد مرأيتكم بعثه إليّ مرات ووقفة يوم غدیر خم وقيامه ومرف

زواج النورين

أحدًا غيري ولقد قال لي (انت أخي وأنا أخوك في الدنيا والاخر وانت مني بمنزلة هارون من مومن الا انه لا نبي بعدي).

وقع زواجهما المبارك في اليوم الأول من شهر ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة وتحظى هذه الواقعة بأهمية كبيرة عند الشيعة لأن كلامتها (عليهما السلام) من أعظم الشخصيات وأفضل الخلق بعد رسول الله محمد وأن الأئمة المعصومين هم ثمرة هذا الزواج المبارك. ويدل أيضاً هذا الزواج على مكانة الإمام علي (عليه السلام) من النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) حيث نروجه بضعته الطاهرة (عليها السلام) واختصه بها من دون باقي المؤمنين.



كان الإمام علي (عليه السلام) في السنة الأولى من الهجرة ابن أربع وعشرين سنة، وكان لا بدّ له من الزواج وبدء الحياة المشتركة، وكانت السيدة فاطمة (عليها السلام) قد بلغت يومئذ التاسعة من عمرها، وعلم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن مرّجلاً كثيراً يتقدمون لخطبة الزهراء (عليها السلام) لكنه لم يفعل شيئاً لقلّة حيلته، واكتفى بالصبر، وتقدم أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف لخطبتها ولكن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) مرفض طلبهم .

عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) قال : كنت صليت صلاة الفجر يوم الجمعة وإذا أسمع حفيف الملائكة . وإذا مجيبي جبرائيل ومعه سبعون ألفاً من الملائكة متوجين مقرّطين مدّ ملحجين فقلت : ما هذه القعقة من السماء يا أخي جبرائيل فقال : يا محمد إن الله عز وجل اطلع على الأرض اطلّاعة فاختار منها من الرجال علياً (عليه السلام) ومن النساء فاطمة (عليها السلام) فنزّوج فاطمة من علي .

فجاء أبو بكر وسعد بن معاذ إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو خارج المدينة يسقي نخاله وسألاه عما يمنعه عن خطبته فاطمة (عليها السلام) فقال لهما علي (عليه السلام) : ما يمنعني إلا الحياء وقلة ذات اليد (المال) فقال له سعد : اذهب إلى رسول الله واخطب منه فاطمة فإنه يزورك، والله ما أرى رسول الله يحبسها إلا



عليك . فقال الإمام علي (عليه السلام) : فأقول ماذا . فقال سعد تقول جئتُ خاطباً إلى الله ورسوله فاطمة بنت محمد .

تشجع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وجاء إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) وهو في منزل أمر سلمة فسلم عليه وجلس بين يديه فقال له النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) : أتيت لحاجة ؟ فسكت الإمام علي (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : لعلك جئتُ تخطب فاطمة . فقال : نعم أتيت فرحاً وسرواً ثم ابتسم في وجه علي (عليه السلام) ودخل على فاطمة (عليها السلام) وقال لها : إن علياً قد ذكر من أمرك شيئاً وإنني سألتُ ربي أن يزورك خير خلقه فما ترين ؟ فسكتت . فخرج رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) وهو يقول : الله أكبر سكوتهما إقراراً . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي (عليه السلام) : وهل عندك من شيء تستحلها بها . فقال علي (عليه السلام) : لا والله يا رسول الله ، فقال : ما فعلت الدرع التي سلحتكها ؟ فقلت : عندي والذي نفسي بيده إنها لحطمية ما ثمتها [إلا] أربعمائة درهم ، قال : قد نروجتكها فأبعث بها ، فإن كانت لصادق فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنس بن مالك أن يجمع الصحابة ليعلم عليهم نبأ تزويج فاطمة للإمام علي (عليهما السلام) فلما اجتمعوا وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن الله قال أمرني أن أزوج فاطمة بنت



خديجة من علي بن أبي طالب . ثم خطب النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وقال : الحمد لله الحمد بنعمته
المعبود بقدرته المطاع بسلطانه , المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه وسمائه الذي خلق
المخلوق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد ثم إن الله جعل المصاهرة نسبا
لاحقا وأمرًا مفترضا ، شج بها الأرحام ، وأنزها الأثام ، قال الله تعالى : " وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا
وَصِهْرًا " ثم إن الله تعالى أمرني أن أنزج فاطمة من علي ، وقد نزجتها إياه على أربعمائة مثقال فضة ، إن مرضيت
يا علي ، قال : مرضيت يا رسول الله . ثم فرح جدا . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بارك اللهم عليهما
وبارك فيكما وأسعد وجوهكما وجمع بينكما وأخرج منكما الكثير الطيب .

وعندها قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : الحمد لله الذي قرب حامديه ودنا من سائله ووعد المجته من
يتقيه وأنذر بالناظر من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه حمد من يعلم أنه خالقه وبأمره ، مميته ومحبيه وسائله عن
مساويه ونستعينه ونستهديه ونؤمن له ونستكفيه . ونشهد أن لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه
وأن محمدا عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله) صلاة ترفه وتحطيه ، وترفعه وتصطفيه . والنكاح مما أمر الله به
ويرضيه ، واجتماعنا لما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزجني ابنته فاطمة على
خمسائة درهم ، وقد مرضيت ، فأسأله واشهدوا .



ومروي عن الإمام الصادق عليه السلام أن أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء بالدرهم وسكبها في حجر
مرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقبض منها قبضة، وكانت ثلاثة وستين أو ستة وستين. وكانت ثمن درع
الإمام عليه السلام فأعطى أم أيمن لمتاع البيت، وأسماء بنت عميس للطيب، وأم سلمة للطعام، وأنفذ معهن عماراً
وأبا بكر وبلالاً ليتاعوا ما يصلح للبيت ومن ذلك:

للبيت من باقي الأثاث، ومن ذلك: للبيت من باقي الأثاث، ومن ذلك: قميصٌ بسبعة دراهم، خمائرٌ بأربعة
دراهم، (عباءةٌ) قطيفةٌ سوداءٌ خيريةٌ، سريرٌ من ملٍ بشرط، فراشٌ من خيش مصر
فراشٌ من خيش مصر محشوبٌ بالصوف، وسادةٌ محشوةٌ بليف النخل، أربعةٌ مرافق من أدم الطائف محشوةٌ بأذخر،
سترٌ من صوف مرقق، حصيرٌ هجريٌّ، رحي اليد، سقاءٌ من أدم، مخضبٌ من نحاس، قعبٌ للين، وشنٌّ للماء،
مِطْهَرَةٌ من رفّة، جرةٌ خضراء خرف، نطعٌ من أدم، عباءةٌ قطوانية، قِرْبَةٌ ماءٍ، وليمة الزراف.

عن ابن عباس في قصة نزول أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: دعا النبي (صلى الله عليه وآله) بلالاً، فقال: (يا بلال،
إنني نزلت ابنتي ابن عمي، وأنا أحب أن يكون من سنة أمي إطعام الطعام عند التكاح، فأت الغنم، فخذ شاة،
وأربعة أمداد أو خمسة، فاجعل لي قصعة لعلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار. قال علي (عليه السلام): ثم قال لي
مرسول الله (صلى الله عليه وآله) يا علي اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثم قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك



التمر والسمن، فأشترت تمرا وسمنا، فحسّر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ذمراعه وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذ حيسا، وبعث إلينا كبشا سمينا فذبح وخبز لنا خبزا كثيرا. ثم قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): أدع من أحببت، فأتيت المسجد وهو مشحّن بالصحابة، فحييت أن أشخص قوما وأدعو قوما، ثم صعدت على مربوة هناك وناديت: أجيئوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل الناس إرسالا فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام، فعلم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما تداخلني، فقال: يا علي إني سأدعو الله بالبركة.

قال علي (عليه السلام): فأكل القوم عن آخرهم طعامي وشرّبوا شرابي، ودعوا لي بالبركة وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ولم يتقص من الطعام شيء.

ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالصحاف فملئت ووجه بها إلى منازل أنزواجه، ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاما وقال: هذا لفاطمة وبعلمها.

لما كانت ليلة الزفاف أتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة (عليها السلام) امركي. وأمر سلمان أن يقودها إلى بيتها والنبي وحمزة وعقيل وأهل البيت (عليهم السلام) يمشون خلفها. أمر النبي (صلى الله عليه وآله) بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة،



وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن، ولا يقلن ما لا يرضي الله، ثم إن النبي محمدا (صلى الله عليه وآله) أخذ عليًا (عليه السلام) بيمينه وفاطمة (عليها السلام) بشماله وضمها إلى صدره فقبل بين عينيها وأخذ بيد فاطمة (عليها السلام) فوضعها في يد علي (عليه السلام) قال بارك الله لك في ابنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال رسول الله يا علي نعم الزوجة نزوجتك وقال: يا فاطمة نعم البعل بعلك.

ثم قال لهما: (اذهبا إلى بيتكما، جمع الله بينكما، وأصلح بالكما)، وقام يمشي بينهما حتى أدخلهما بيتهما ثم أمر (صلى الله عليه وآله) النساء بالخروج، فخرجن، تقول أسماء بنت عميس: فبقيت في البيت، فلما أراد (صلى الله عليه وآله) الخروج رأى سوادي، فقال: (من أنت)؟ فقلت: أسماء بنت عميس، قال: (ألم أمرك أن تخرجي)!. قلت: بلى يا رسول الله، وما قصدت خلافاك، ولكني أعطيت خديجة عهداً، ثم حدثته بما جرى عند وفاة السيدة خديجة (عليها السلام)، فبكى (صلى الله عليه وآله)، وأجاز لها البقاء. وقال الإمام الصادق (عليه السلام): لولا أن الله خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لهما صنوان على الأرض.

ثم خرج إلى الباب وهو يقول: «طهركما الله وطهر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما. أستودعكما الله وأستخلفه عليكما».



وأصبح الصباح وجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدخل؟ ففتحت أسماء الباب فدخل النبي

الأكرم (صلى الله عليه وآله) وقال لعلي (عليه السلام) كيف وجود أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة الله

وسأل فاطمة فقالت: خير بعل وجاء النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) بقدر فيه لبن فقال لفاطمة اشربي فذاك

أبوك وقال لعلي اشربي فذاك ابن عمك.



المباهلة

معنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا : لعنة الله على الظالم منهم . وصفة المباهلة أن تشبك أصابعك في أصابع من تباهله وتقول ((اللهم رب السماوات السبع والأرضين السبع ورب العرش العظيم إن كان فلان جحد الحق وكفر به فأنزل عليه حسباناً من السماء وعذاباً أليماً)) .

كتب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كتاباً إلى أساقفة نجران يدعوهم إلى الإسلام جاء فيه :
(بسم الله رب إبراهيم وإسحاق ويعقوب من محمد رسول الله إلى أسقف نجران وأهل نجران إن أسلمتم فإني أحمد إليكم الله إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب . أما بعد فإني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد . فإن أبيتم فالجزية فإن أبيتم فقد آذنتكم بحرب والسلام) .

فلما قرأ الأسقف الكتاب دعر دعرًا شديدًا فبعث إلى رجل من أهل نجران يقال له شرجيل بن وداعة كان أحكم أهل نجران فدفع إليه كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقرأه له الأسقف فقال : ما رأيك . فقال شرجيل : قد علمت ما وعد الله إبراهيم في ذرية إسماعيل من النبوة ، فما يؤمن أن يكون هذا هو ذاك الرجل ،



ليس لي في النبوة رأي، ولو كان أمرا من أمور الدنيا لأشرت عليك فيه برأيي، وجهدت لك . فقال له الأسقف:
تتح فاجلس . فبعث الأسقف إلى واحد بعد واحد من أهل نجران فكلهم أجابوا بمثل ما أجاب شرحبيل فاجتمع
مرايهم على أن يبعثوا شرحبيلا وعبد الله بن أنية وجابر بن فيض فيأتونهم بخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) .
انطلق الوفد حتى أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم سألهم وسألوه فلم تنزل به وهم المسألة حتى قالوا:
ما تقول في عيسى بن مريم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إنه عبد الله)) فنزلت آية المباهلة والتي جاء
فيها (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَذْخِ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا
وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) هي في نفس الوقت دعوة صريحة لمباهلة الكاذبين
المصرين على كذبهم فيما يخص عيسى (عليه السلام) فدعاهم (صلى الله عليه وآله) الى اجتماع حاشد من
أكثر الملاحقين من المجانين ليهتل الجميع الى الله تعالى في دعاء قاطع أن ينزل لعنته على الكاذبين .

وذهب كبار المفسرين السنة كالزحشي والفخر الرازي والبيضاوي وغيرهم إلى أن المراد من أبنائنا
الحسن والحسين (عليهما السلام) ومن نساءنا فاطمة (عليها السلام) من أنفسنا الإمام علي بن أبي طالب (عليه
السلام) أصحاب الكساء وبالإضافة إلى شخص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) ونزلت الآية الثالثة



والثلاثون من سورة الأحزاب والمعروفة بآية التطهير عقب ذلك وفيها دليل لا شيء أقوى منه في فضل أصحاب الكساء (عليهم السلام) .

ذكر الشيخ المفيد أن المباحلة وقعت قبل حجة الوداع (السنة التاسعة للهجرة) واختلف الباحثون أن المباحلة وقعت في يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة أو في الحادي والعشرين من الشهر نفسه . وذكر ذلك الشيخ الأنصاري وهو المشهور أنها حدثت في يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة . ويؤيده الشيخ عباس القمي في مفاتيح الجنان .

لما كان اليوم التالي من المحامرة التي وقعت بين النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وبين النصاري جاء النبي (صلى الله عليه وآله) قد أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام بين يديه يمشيان وفاطمة (عليها السلام) تمشي خلفه وخرج النصاري يتقدمهم أسقفهم . فلما رأى النبي (صلى الله عليه وآله) قد أقبل بمن معه سأل عنهم فقيل له : هذا ابن عمه وزوج ابنته وأحب الخلق إليه . وهذا ابن ابنته من علي (عليه السلام) وهذه ابنته فاطمة (عليها السلام) وهي أعز الناس عليه وأقربهم إلى قلبه . وتقدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجثا على ركبتيه .



قال أبو حارثة الأسقف: جثا - والله - كما جثا الأنبياء للمباهلة، فرجع، ولم يقدم على المباهلة، فقال له أحد أصحابه: ادنُ يا أبا حارثة للمباهلة! فقال: لا، إني لأمرى رجلاً جرباً على المباهلة وأنا أخاف أن يكون صادقاً ولن كان صادقاً لم يحل - والله - علينا حول وفي الدنيا نصراني يطعم الماء، فقال الأسقف: يا أبا القاسم! إنا لا نباهلك،

ولكن نصالحك فصالحنا على ما ينهض به . فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) على ألفي حلة من حلل الأواقي قسمة كل حلة أربعون درهماً فما نراد ونقص فعلى حساب ذلك .

وعلى عامرية ثلاثين درعاً ، وثلاثين مرحاً ، وثلاثين فرساً إن كان باليمن كيد .

مروي أن الأسقف قال لهم : يا معشر النصارى إن على الأرض وجوها لو سألوا الله أن ينزل جبلاً من مكانه لأنزله . فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة .

القيامة فلما مرجع وفد نجران لي يلبث السيد ولعاقب الأسير حت مرجعاً الى النبي (صلى الله عليه وسلم) واهوى العاقب له حله وعصاً وقدماً ونعلين واسلماً .



صحيح مسلم

للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج
القشيري النيسابوري
٢٦١-٢٦١ هـ

لأن أصل الحديث مكتوب، ما في نسخة، الحديث
فأدرهم قولنا الشئ

شأننا الشئ الصحيح بين ثلاث ألف حديث مشهورة
شبهت الجمع

طبعة معتنى بها مرقمة
الأحاديث مع الفهارس

كتاب المغنيتين

كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل علي بن أبي طالب، رضي الله عنه ١٣١٠

٣٠- (٢٤٠٤) حدثنا يحيى بن يحيى التميمي و أبو جعفر، محمد بن الصباح و عبيد الله القواريري و سريج بن يونس. كلهم عن يوسف بن الماجشون (واللفظ لأنس الصباح). حدثنا يوسف، أبو سلمة الماجشون. حدثنا محمد بن المنكدر عن سعيد بن المسيب، عن غابر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنت فني بمنزلة هرون من موسى. إلا أنه لا نبي بعدي» [ع: ٤١٦].

قال سعيد: فاستبقت أن أضيف بها سعدا. فقلت سعدا. فحدثت بما حدثني غابر. فقال: أنا سمعته. فقلت: أنت سمعته؟ فوضع إصبعه على أذنيه فقال: نعم. وإلا فاستكتنا.

٣١- (١٠٠) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا غندر عن شعبة. ح وحدثنا محمد بن أبي المنصور و ابن بشار. قالا: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة عن الحكم، عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد بن أبي وقاص. قال: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، في غزوة تبوك. فقال: يا رسول الله خلفني في النساء والصبيان؟ فقال: «أما ترضى أن تكون فني بمنزلة هرون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي».

(١٠٠) حدثنا عبيد الله بن معاذ. حدثنا أبي. حدثنا شعبة، في هذا الإسناد.

٣٢- (١٠٠) حدثنا قتيبة بن سعيد و محمد بن عباد (وقاربا في اللفظ) قالا: حدثنا حاتم (وهو ابن إسماعيل) عن بكير بن بسمار، عن غابر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعدا فقال: ما تفعل أن تسب أبا القراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله ﷺ، فلن أسبه. لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول له، خلفه في بعض مقاميه، فقال له علي: يا رسول الله خلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون فني بمنزلة هرون من موسى. إلا أنه لا نبوة بعدي». وسمعت يقول يوم خيبر:

«لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله» قال: فتطارت لها فقال «ادعوا لي عليا» فأتى به أرمد. فبصق في عينه ودفع الراية إليه. ففتح الله عليه. ولما نزلت عليه الآية. {فقل تعالوا ندع أبناءكم وأبناءكم} (آل عمران الآية: ١٦) دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: «اللهم هؤلاء أهلي».



السيد الامام العلامة الملك الشريد محمد باي
أبي الطيبية صديقه بن حسن بن علي الحسين القسري النجفي
١٢٤٨-٧-١٣٠٥ هـ

٢٥٦

فتح الباري
في مقامه الشريف

الحجزة المشرفة

فقال كذبنا إن شئنا أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام، قالا فهات، قال حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير^(١).

قال جابر فدعاهما إلى الملاعة فوعدها على ذلك الغد ففدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرا له فقال «والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما ناراً» قال جابر فيهم نزلت ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا﴾ الآية.

قال جابر «أنفسنا وأنفسكم» رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي، وأبناءنا الحسن والحسين، ونساءنا فاطمة، ورواه الحاكم من وجه آخر عن جابر وصححه وفيه أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك أن نلاعنك.

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ﴿قل تعالوا﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي^(٢).

وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه ﴿تعالوا ندع أبناءنا﴾ الآية قال فجاء بابي بكر وولده وبعمرو وولده وبعثمان وولده وبعلي وولده.

ويمكن أن يقال هو على عمومهم لجماعة أهل الدين وإن كان السبب خاصاً، فيدل على جواز المباهلة منه صلى الله عليه وآله وسلم لكل من حابه في عيسى عليه السلام، وأمه أسوته.

وضمير «فيه» لعيسى كما تقدم، والمراد بمجيء العلم هنا مجيء سببه وهو الآيات البينات، والمحااجة المخاصمة والمجادلة وتعالوا أي هلموا وأقبلوا، وأصله الطلب لإقبال الذوات، ويستعمل في الرأي إذا كان المخاطب حاضراً، كما تقول لمن هو حاضر عندك تعال ننظر في هذا الأمر.

(١) ابن كثير ١/٣٦٨.

(٢) ابن كثير ١/٣٧١.

تفسير سلفي أشري خال من الأيسر ألياً بـ مجدليات المنهية والكلامية
يفني عن جميع التفاسير ولا تقني جميعاً عنه



الحافظ الكبير عبيد بن عمير عن أبيه عن حماد بن عمار عن الحكم الهيكاني
الزاهد المتزي النيسابوري عن أبيه عن حماد بن عمار عن الحكم الهيكاني

شواهد التزنيك

المجموع الأول

لنوع من التزنيك
في الآيات التالفة في المصاحف

١٢٤ شواهد التزنيك - ج ١

أصل كتابه [أخبرنا] الحسين بن الحكم الهيكاني ، [أخبرنا] حسن بن حسين
المرني [عن] حبان بن علي المتزي عن الكلبي عن أبي صالح :

عن ابن عباس في قوله جل وعزّ: «وقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم» [قال]
نزلت في رسول الله وعلي أنفسنا^(١) ونساءنا فاطمة وأبنائنا حسن وحسين^(٢)
والدعاء على الكاذبين نزلت في العاقب والسيد وعبد المسيح وأصحابهم .

١٢٥ - أخبرنا أحمد بن علي بن إبراهيم قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الله
الزاهد ، قال : أخبرنا محمد بن إسحاق ، [أخبرنا] قتيبة بن سعيد [عن]
حاتم بن إسماعيل ، عن بكير بن مسمار

عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : ولما نزلت هذه الآية : «ندع أبناءنا
وأبنائكم» دعا رسول الله علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء
أهلبي^(٣) .

== ثم قال : هؤلاء أبناءنا وأنفسنا ونساءنا ، فهدوا أنفسكم وأبنائكم ونساءكم ثم قبضت فنجعل لذة
الله على الكاذبين .

ثم قال الحاكم : حدثنا أبو الحسين بن ماتي من أصل كتابه ، حدثنا الحسين بن الحكم قال :
حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي ، عن أبيه عن جده
عن علي قال : سألتني الحسن والحسين يا أبت حق توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما يقرآن لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبت يا أبت . وكان الحسن يقول لي : يا أبا حسن .
وكان الحسين يقول لي : يا أبا حسين .

(١) وفي النسخة : هكذا : «وعلي أنفسنا وأنفسكم» وكتب فوق أنفسنا «نفسه» .
(٢) ورواه الحاكم في باب مناقب أهل البيت من المستدرک : ج ٣ ص ١٥٠ ، وقال :
أخبرني جعفر بن محمد بن نصير الحلبي ببغداد ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا قتيبة بن
سعيد .. وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . وأقره الذهبي .
ورواه أيضاً في الحديث : (٢٦٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أربع دمشق بطريق كافي .
أيضاً في آية التطهير تحت الرقم : (٦٤٤) بطريق عن المؤلف وقال : طريقه مستوفى في
كتاب القمع .



محمد بن علي بن محمد الشوكاني

المتوفى ١٢٥٠هـ

فتح القدير

٥٧٤

الجزء الأول - سورة آل عمران: الآية (٦٤)

وكان فيهم السيد والعاقب ، فقالوا : ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ قال : من هو ؟ قالوا : عيسى ، تزعم أنه عبد الله ، قالوا : فهل رأيت مثل عيسى وأنبئت به ؟ ثم خرجوا من عنده ، فجاء جبريل فقال : قل لهم إذا أتوك : ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ﴾ إلى آخر الآية (١) . وقد رويت هذه القصة على وجوه عن جماعة من التابعين .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال : قدم على النبي ﷺ العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد ، فقال : ﴿ كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمنعكما من الإسلام ﴾ ، قالوا : فها . قال : ﴿ حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ﴾ ، قال جابر : فدعاهما إلى الملاعة فواعداه على الغد ، فقفا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه وأقرآ له ، فقال : ﴿ والذي بعثني بالحق لو فعلا لأمطر الوادي عليهما نارا ﴾ . قال جابر : فيهم نزلت : ﴿ تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ الآية (٢) . قال جابر : ﴿ أنفسنا وأنفسكم ﴾ رسول الله ﷺ وعلى ﴿ وأبنائنا ﴾ الحسن والحسين ﴿ ونساءنا ﴾ فاطمة . ورواه أيضا الحاكم من وجه آخر عن جابر وصححه ، وفيه أنهم قالوا للنبي ﷺ : هل لك أن تلاعنك (٣) ؟ وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ قل تعالوا ﴾ دعا رسول الله ﷺ عليا وفاطمة وحسنا وحسينا ، فقال : ﴿ اللهم هؤلاء أهلي ﴾ (٤) . وأخرج ابن عساكر عن جعفر بن محمد عن أبيه : ﴿ تعالوا ندع أبناءنا ﴾ الآية ، قال : فجاء بأبي بكر وولده ، ويعمر وولده ، ويعثمان وولده ، ويعلى وولده . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن طريق ابن جريج عن ابن عباس : ﴿ ثم نتهل ﴾ : نحتهد . وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ هذا الإخلاص ﴾ يشير بأصبعه التي تلى الإيهام ، ﴿ وهذا الدعاء ﴾ فرقع يديه حذر منكبيه ، ﴿ وهذا الابتهاك ﴾ فرقع يديه مفا (٥) .

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٦) . قيل : الخطاب لأهل نجران ، بدليل ما تقدم قبل هذه الآية . وقيل : ليهود المدينة .

(١) ابن جرير ٢٠٧/٣ .

(٢) الحاكم ٥٩٣/٢ ، ٥٩٤ . وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٩٧ كما روى عن ابن عباس ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٣) الحاكم ٥٩٤/٢ .

(٤) مسلم في فضائل الصحابة (٤-٣٢/٢٤) والترمذي في تفسير القرآن (٢٩٩٩) وقال : حسن غريب صحيح .

(٥) صحيح الحاكم ١٥٠/٣ وقال : ﴿ على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴾ ووافقه الذهبي . وإيراد الحاكم له ﴿ وهم ﴾ رحمه الله ، والبيهقي في النكاح ٦٣/٧ .

(٥) صحيح الحاكم ٣٢٠/٤ وقال الذهبي : منكر .

حقيقته وفتح أمهاده
الدكتور عبد الرحمن عجمية



أسباب النزول

تأليف

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري

٤٦٨ هـ

طبعة جديدة محققة ومنقحة

تخرّيج وتدقيق

عصام بن عبد المحسن المحمّدان

دار الأضلاع

الدمام

سورة آل عمران

١- أخبرني عبدالرحمن بن الحسن الحافظ فيما أذن لي في روايته حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الواعظ، حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا يحيى بن حاتم العسكري، حدثنا بشر بن مهرا، حدثنا محمد بن دينار، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن جابر بن عبدالله قال: قدم وفد أهل نجران على النبي ﷺ العاقب والسيد، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما إن شئتما أخبركما بما يمنعكما من الإسلام؟» فقالا: هات أنبئنا، قال: «حب الصليب، وشرب الخمر، وأكل لحم الخنزير»، فدعاهما إلى الملائعة، فوعدها على أن يغادياه بالغداة فغدا رسول الله ﷺ فأخذ بيد علي وفاطمة وبيد الحسن والحسين، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجييا، فأقرا له بالخراج فقال النبي ﷺ: «والذي بعثني بالحق لو فعلا لمطر الوادي نارا».

قال جابر: فترلت فيهم هذه الآية: ﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم﴾ قال الشعبي: أبناءنا: الحسن والحسين، ونساءنا: فاطمة، وأنفسنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

١- أخرجه الحاكم (المستدرک: ٥٩٣/٢، ٥٩٤) وابن مردويه وأبو نعيم (فتح القدير: ٣٤٧/١) من طريق داود به وإسناده صحيح
فيهذه الروايات يثبت سبب نزول الآيةين بحمد الله تعالى. وأصل قصة الملائعة في صحيح البخاري (فتح الباري: ٩٣/٨ - ح: ٤٣٨٠) ومسند الإمام أحمد (الفتح الرباني: ٣٩٣/٢٢ - ح: ٤٠٤) عن حذيفة رضي الله عنه.



مصادر الباب الثالث

- ١- مناقب أحمد بن حنبل / ص ٢٣٠ .
- ٢- تأريخ بن هشام / ج ٢ / ص ١٢٣ .
- ٣- تأريخ بن كثير / ج ٣ / ص ٢٠٦ .
- ٤- مناقب ابن المغازلي / ج ٦ / ص ٣٧٨ - ٣٤٠ - ١٣٠ - ١٢٣ .
- ٥- سنن الترمذي / تأريخ الطبري / ج ٥ / ص ٦٣٦ .
- ٦- النسائي / ج ٣ / ص ١٨ .
- ٧- شمس الأخبار / فضائل الصحابة / ص ٣٥ .
- ٨- ابن الأثير / ج ٢ / ص ١٠٦ الكامل في التأريخ .
- ٩- أسد الغابة / ج ٢ / ص ٢٢١ .
- ١٠- الصواعق المحرقة / ص ١٢٢ .



- ١١- إحقاق الحق / ج ٤ / ص ١٢٢ .
- ١٢- الأُمالي / الطبرسي / ج ٢ / ص ٨٣- ٨٦- ٤٢- ٣٩ .
- ١٣- تأريخ مدينة دمشق / ج ٥٢ / ص ٤٤٥ .
- ١٤- مناقب أبي طالب / ج ١ / ص ١٨٣- ١٨٤ .
- ١٥- بحار الأنوار / ج ١٩ / ص ٦٤- ٦٧ .
- ١٦- الإمام علي من المهد إلى اللحد / ص ٥٣- ٥٩ .
- ١٧- تأريخ الطبرسي / كتاب سيد المرسلين / ج ١ / ٦١٩ .



زين العابدين الامام السجاد علي بن

الحسين (عليهما السلام)

الباب الرابع

غدير خم



غدير خم

في السنة العاشرة من الهجرة الشريفة، في يوم الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة غادر رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة متوجها نحو مكة المكرمة لأداء المناسك الحج، وأذن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الناس بالحج، فتجهز الناس للخروج معه، وحضر المدينة من خواصرها ومن جوانبها خلق كثير بلغ مائة وعشرين ألف حاج قاصدين بيت الله الحرام في الحجة التي عرفت بحجة الوداع تأمرة وحجة الإسلام تأمرة، وحجة البلاغ تأمرة أخرى، وفي تلك السنة حج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من اليمن، وكان قد بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في ثلاثمائة فارس، فأسلم القوم على يديه، ولما قارب رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة عن طريق المدينة قامر بها الإمام علي (عليه السلام) من طريق اليمن والتحق بالركب النبوي قبل حلول وقت مراسم الحج وأدرك الحج مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولما أتم المسلمون بمعية الرسول (صلى الله عليه وآله) مراسم حجهم قفلوا راجعين إلى ديارهم .

قضى رسول الله (صلى الله عليه وآله) نسكه ورجع إلى المدينة وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير الخم من الجحفة التي تشعبت فيها طرق المدنيين والمصريين والعراقيين يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة نزل الوحي في



آية البلاغ بقوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾

79
أمر الله تعالى النبي (صلى الله عليه وآله) أن يقيم علياً (عليه السلام) خليفة للناس ويبلغهم ما نزل فيه من
الولاية وفرض الطاعة على المسلمين، وكان أوائل القوم قريبين من المحفة فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)
أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنه في ذلك المكان.

بناءً على ما مرواه العياشي في تفسيره لما اجتمع الناس عند غدير خم نودي بصلاة الظهر فصلى النبي (صلى الله
عليه وآله) فلما انصرف من صلاته قام خطيباً وسط القوم على اقتاب الإبل وأسمع الجميع قائلاً:

(أيها الناس، إني أوشك أن أدعى فأجيب. وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد
بلغت ونصحت وجهدت فجزاك الله خيراً، ثم قال: يا أيها الناس ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله - وأن محمداً عبده و
رسوله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن البعث حق من بعد الموت - قالوا: [اللهم] نعم، قال: اللهم اشهد، ثم
قال: يا أيها الناس إن الله مولاي - وأنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعلي مولاه - اللهم وال من
والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس إني فرطكم وأنتم وامرءون علي الحوض - وحوضي أعرض ما بين



بصرى وصنعاء فيه عدد النجوم قد حان من فضة ألا وإني - سألتكم حين تردون علي عن الثقلين - فانظروا
كيف تخلفوني فيهما حتى تلقوني - قالوا: وما الثقلان يا رسول الله قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه
بيدي الله - وطرف في أيديكم، فاستمسكوا به لا تفلتوا ولا تزلوا - والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي فإنه
قد نبأني اللطيف الخبير - أن لا يفترقا حتى يلقيا نبي وسألت الله لهما ذلك - فأعطانيه فلا تسبقوهم فتضلوا، ولا
تقصروا عنهم فتهلكوا، فلا تعلموهم فهم أعلم بكم .

اتصف القوم يهتئون أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن هنا في مقدم الصحابة: عمر بن الخطاب كل يقول: يخ
لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأمست مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ثم جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله)
في خيمته وأمر علياً (عليه السلام) أن يجلس في خيمة له بإمرائه وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً فيهنّوه
بالمقام ويسلموا عليه بأمر المؤمنين ففعل الناس ذلك عليهم ثم أمر أنزواجه وسائر نساء المؤمنين ممن معه أن يدخلن
عليه ويسلمن عليه بأمر المؤمنين ففعلن، وكان عدد الحاضرين في واقعة الغدير بين عشرة آلاف واثنى عشر
ألفاً، والرأي الأول هو الأرجح بدلالة القرائن ومساحة الأرض التي حصلت فيها الأحداث ونسبة الحجاج في
مكة .



لقد ورد حديث الغدير في مصادر الشيعة والسنة ، كما أن بعض فقرات الحديث من قبيل (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) متواترة، وقد نقله الكثير من الصحابة والتابعين . وتنفرد واقعة الغدير بين الوقائع الإسلامية بكثرة روايتها وتطابق المسلمين على محل وقوعها . وقد رواها الكثير منهم .

أمير المؤمنين (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) والحسن والحسين (عليهما السلام) وعمر بن الخطاب و سلمان الحمدي وجابر بن عبد الله الأنصاري وعثمان بن عفان وأبوذر الغفاري والعباس بن عبد المطلب وعائشة بنت أبي بكر والزبير بن العوام والخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز والإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل وابن المغيرة والشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ المفيد والسيد المرتضى .

مروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خاطب الصحابة قائلا : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقامني للناس كافة يوم غدير خم فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه . وخرجت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى القوم بعد أحداث السقيفة ووقفت خلف الباب ثم قالت : كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم ! والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها - تعني الخلافة - الرجاء ولكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بنتنا وبينكم في الدنيا والآخرة .



وقام الإمام الحسن (عليه السلام) بعد الصلح فحمد الله، تعالى بما هو أهله وخطب خطبة بليغة وجاء فيها ذكر مناقب وفضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهل البيت (عليهم السلام) حتى بلغ قوله: قد مرأوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) نصَّب أبي يوم غدیر خم وأمرهم أن يبلغ الشهادة الشاهد منهم الغائب .

وجاء في كلام الإمام الحسين (عليه السلام) أن الله تبارك وتعالى أدب نبيه الآداب كلها فلما استحکم الأدب فوض الأمر إليه فقال تعالى : ((لَمَّا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)) إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدب عليا (عليه السلام) بتلك الآداب التي أدبه بها مربُّه، فلما استحکم الآداب كلها فوض الأمر إليه فقال : من كنت مولا فاعلي مولا .

عن أحمد بن محمد بن أبي نهر قال : كنا عند الإمام الرضا (عليه السلام) والمجلس غاص بأهله فتذكروا يوم عيد غدیر خم فانكروه بعض الناس وقال الإمام علي (عليه السلام) إن يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض .



الحادي للفتاوى

المشرفة سنة ١٤١١ هـ

باب العبد

٧٩

ما ورد في التهنئة بالعيد والأعمال الصالحة

١٠

(وصول الأمانى بأصول التهنئة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد طال السؤال عن ما احتاده الناس من التهنئة بالعيد . والعام . والشهر . والولايات ونحو ذلك هل له اصل في السنة ؟ **الجمعت هذا الجزء في ذلك وبسمته وصول الأمانى بأصول التهنئة .**

(التهنئة بالفصائل العلية والمناقب الدفينة)

أخرج الشيخان عن أنس قال : **« أنزلت على النبي ﷺ (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) مرجعه من الحديث فقال النبي ﷺ لقد نزلت على آية أحب إلي مما على رجلي الأرض ثم قرأها عليهم فقالوا هنيئا لك يا رسول الله » الحديث ، وأخرج الحاكم في المستدرک عن أسامة قال : « تبعت رسول الله ﷺ إلى بيت حمزة فلم نجده فقال له اسرأتمت يا رسول الله وأما أريد أن آتيك وأهنتك أخبرني أبو حمزة - يعني حمزة - أنك أعطت نهر آفي الجنة يدعى الكوثر » ، وأخرج أحمد عن البراء بن عازب : **« زيد بن أرقم » أن رسول الله ﷺ قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » فقال عمر بن الخطاب هنيئا لك يا علي أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة » ، وأخرج أحمد . وابن ماجه عن البراء بن عازب قال : « كما مع رسول الله ﷺ في سفر فزلنا بفدير خم (١) فتودى فينا الصلاة جامعة فصل الظهر وأخذ بيد علي فقال ألم تعلموا أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : بلى فأخذ بيد علي فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقبه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت وأميت مولى كل مؤمن ومؤمنة » ، وأخرج ابن عساکر عن عبد الله بن جعفر « أن رسول الله ﷺ قال يا عبد الله هنيئا لك مررتا خلقت من طينتي وأبوك يطير مع الملائكة في السماء » ، وأخرج أحمد . ومسلم عن أبي بن كعب « أن النبي ﷺ سأله أي آية في كتاب الله أعظم ؟ قال آية الكرسي قال ليهنك العلم أبا المنذر . »****

(التهنئة بالتوبة)

أخرج الشيخان عن كعب بن مالك في قصة توبته قال : **« وانطلقت أنا وم رسول الله ﷺ يتلقاني الناس فوجا فوجا يهتفون بتوبتي ويقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صالحني وهناني فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلت علي رسول الله ﷺ قال وهو يرتج وجهه**

(١) هو - بضم الحاء المعجمة - ووضع بين مكة والمدينة نصب فيه عين هناك



رسائل جامعيت

٣

٢٧- باب قول النبي ﷺ: «من كنت وليه فعلت وليه»

٧٩- أخبرنا محمد بن الحسن قال: حدثني يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو
عروانة عن سليمان قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن
زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع، وبزول غدِير
خم (٢١٨) أسير بدو حسان (٢١٩) فلقمهم (٢٢٠) ثم قال: «كأنني قد ذهبت»
فأجبت، [و] (٢٢١) إلى قد تركت فيكم الظالمين (٢٢٢) أخذها أكبر من الآخر:
كتاب الله وعترتي (٢٢٣) أهل بيتي، فانظروا كيف تحلفوني فيها، فأبى أن
يتفرقا حتى يردا على الحوض، ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ» ثم أخذ بيد علي، فقال: «مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا، فَعَلَى وَلِيِّهِ، اللَّهُمَّ وَالِّ
مِنْ وَالَاءِ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ». فقلت لزيد: سمعته من رسول الله ﷺ؟
فقال: «مَا كَانَ فِي الدُّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا رَأَى بِعَيْنِهِ، وَسَمِعَهُ بِأُذُنِهِ» (٢٢٤)

- (٢١٨) غدير خم: موضع بين مكة والمدينة على ميلين من البسطة. معجم البلدان (٤: ١٨٨).
(٢١٩) الدوْحَات: بفتح الدال جمع الدوحة، وهي الشجرة العظيمة. النهاية (٤: ١٣٨).
(٢٢٠) لقمهم: أي كسمن. من لقم بمعنى كس. النهاية (٤: ١١٠).
(٢٢١) ردت من بي.
(٢٢٢) الظالمين: قال لعلب: إسماء سمية الظالمين، لأن العمل بها قليل. من غريب الحديث
للخطابي (٢: ١٩٢).
(٢٢٣) التفرقا: قال الخليل: مثله الرجل هم أقرباؤه من ولده، وزاد ولده وبني عمه. معجم
مقاييس اللغة (٤: ٢١٧).
(٢٢٤) صحيح: رجاله ثقات من رجال الشيوخ غير أن فيه جملة حبيب بن أبي ثابت وهو
مقلد لكنه نوع. وسليمان هو الأصمعي.
والحديث أخرجه الزائر (٣: ١٨٩، ١٩٠ - كشف الاستار والطريق في الكبير
(١٨٩، ١٨٥) وفي الأوسط (٢/١٠٦) والحاكم (٣: ١٠٩) والحريري في المصابيح
(٩٣) بطريق عن حبيب بن أبي ثابت به. وصححه الحاكم على شرط الشيخين وغيره
الذهبي.
وأخرجه أحمد في المسند (٤: ٣٧٠) وفي الفضائل (١: ١١٧) وابن حبان (٥: ٢٢٠) -
مؤرد القطان وابن عساکر (١١١/١٢) من طريق فطر بن خليفة، عن أبي الطفيل
عن زيد بن أرقم به. ورجال أحمد وابن حبان ثقات سوى فطر فهو صدوق زعم بالتشيع.

نصائفي أمير المؤمنين

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

رضي الله عنه

لَقِيَ جَدَّ الرَّحْمَنِ (عَمْرُو بْنُ شَيْخٍ) وَالدَّسَائِي

ت ٣٠٢ هـ

تحقيق وتخريج

أحمد ميرزا البوشي

مكتبة المساء - الكويت



١٨٤٧٩- حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا علي بن زيد،
عن عدي بن ثابت

عن البراء بن عازب قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر،
فترلنا بغدير خم، فنودي فينا: الصلاة جامعة، وكسح لرسول الله
ﷺ تحت شجرتين، فصلّى الظهر، وأخذ بيد علي رضي الله
عنه، فقال: «النَّشْمُ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلىّ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟»
قالوا: بلى، قال: «النَّشْمُ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلىّ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ
نَفْسِهِ؟» قالوا: بلى. قال: فأخذ بيد علي فقال: «مَنْ؟» كُنْتُ
مَوْلَاهُ، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ.
قال: فَلَقِيَهُ عَمْرٌ بعد ذلك، فقال له: هَيْتَا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ،
أَصَبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ».

-«دلائل النبوة» ١/١٩٤-١٩٥ و ١٩٥ من طرق عن زهير، بهذا الإسناد. قال
الترمذي: حديث حسن. ولم تقع لفظة «حديثاً» عند أكثرهم، ووقع عند
البيهقي في «الشعب» كالشمس، مع أن روايته من طريق أبي داود الطيالسي.
وفي الباب عن جابر بن سمرة، سيرد ١٠٤/٥.
قال السندي: قوله: «حديثاً، أي: شديداً، أو كالحديث المجتزأ في الغيابة،
فقال: بل أضوأ منه، أو العواد بالحديد هو السيف، فقال: السيف طويل،
ووجهه ﷺ كان مدوراً مع الغيابة.
(١) في (١٣) و(ق): اللهم من.

(٢) صحيح لغيره، ولهذا إسناده ضعيف من أجل علي بن زيد -وهو ابن
جدعان- وبني رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حماد بن سلمة، فمن رجال
مسلم. عفان: هو ابن مسلم الصقار.

مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ حَبِيبُ اللَّهِ

(١٦٤-٢٤١ هـ)

تَرْغُوبُ الْمُسْلِمِينَ

حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

عَاقِلُ مَوْسِدٍ

شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوط

جميع المجلدات محفوظة في المكتبة

الطبعة الأولى

١٤٦٩ هـ - ١٩٩٩ م

مؤسسة الرياسة



مسلم، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ قال أبو هريرة: وهو يوم غدِير خُم، من صام - يعني - ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً.

وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن الثَّوْر، أنا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن الحسين الدَّقَاق، نا أحمد بن عَبْد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن النيرى البزاز - إملاء - ثلاث بقين من جُمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة، نا علي بن سعيد الشامي، نا حَمزة بن ربيعة، عن ابن شَوَّاب، عن معطر الزَّواق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال:

مَنْ صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدِير خُم، لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بيدَ علي بن أبي طالب فقال: «أَلَسْتُ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ؟» قالوا: نعم يا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَخَذَ بيدَ علي بن أبي طالب فقال: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ». فقال له عمر بن الخطاب: يَخُفُّ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصَبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ.

قال^(١): فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ وقال^(٢) أيضاً: من صام يوم سبع عشرة أو سبع وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهراً، وهو اليوم الذي هبط فيه جبريل على النبي ﷺ بالرسالة أول يوم هبط فيه^(٣).

وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عُمَرَ:

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ قَالَ: قُرِئَ عَلَيَّ أَبِي عُثْمَانَ الْجَبَرِي^(٤)، أَنَا أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ الدُّنْدَقَانِي^(٥) - بِهَا - نا مُحَمَّد بن عَبْد الله بن إِبْرَاهِيم، نا أحمد بن روح الحافظ، نا أحمد بن يَحْيَى الصوفي، نا إِسْمَاعِيل بن أَبِي الْحَكَم الثَّقَفِي، نا شاذان، نا عَمْرَان بن مسلم، عن سهيل، عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ»^(٦).

أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، أَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي الْفَضْلِ، أَنَا حَمزة بن يوسف، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بن عَدِي الْجُرْجَانِي^(٧)، نا ابن بَدْرَانَ^(٨)، نا الْحَسَن بن عَلِي الْحُلَوَانِي.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣.

(١) الفاتل أبو هريرة.

(٣) في المطبوعة: الجبري.

(٤) هذه النسبة ضبطت عن الأنساب. نسبة إلى الداندانقان وهي بلدة على عشرة فراسخ من مرو في الرمل. (الأنساب).

(٥) رواه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال ٣٨١/٦ ضمن ترجمة مالك بن الحسن بن الحويرث.

(٦) كذا بالأصل وم و ز، والمطبوعة، وفي ابن عدي: ابن زيدان.



سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيع من فقهها وفوائدها

محمد ناصر الدين الألباني

قلت : وهو ثقة ، وقد رواه حبيب بن حبيب أبو حمزة الرقي من أبي إسحاق عن عمرو بن ذي مر وزيد بن أرقم قالا :

«عُطِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غدير (شُم) فقال : فذكره . وزاد :

«... وانصر من نصره . وأمن من أمّنه .»

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٥٠٥٩) .

وحبيب هذا ضعيف كما قال الهيثمي (١٠٨/٩) .

وأخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد على المسند» (١٦٨/١) عن سعيد بن وهب :
زيد بن يسح قالا :

«شهد على الناس في الرحي : من سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير (شُم) إلا قام ، فقام من قبل سعيد سنة ، ومن قبل زيد سنة ، فشهدوا . . . الحديث . وقد مضى في الحديث الرابع - الطريق الثانية والثالثة .

وإسناده حسن . وأخرجه الزوار بنحوه وأتم منه .

وللحديث طرق أخرى كثيرة ، جمع طائفة كبيرة منها الهيثمي في «المجمع» (١٠٣/٩ - ١٠٨) ، وقد ذكرت وخرجت ما تيسر لي منها مما يقطع الواقف عليها بعد تحقيق الكلام على أسانيدنا بصحة الحديث يقيناً ، وإلا فهي كثيرة جداً ، وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد ، قال الحافظ ابن حجر : منها صحاح ومنها حسن .

وحمل القول أن حديث الترجمة حديث صحيح بشطره ، بل الأول منه متواتر عنه ﷺ كما يظهر من تتبع أسانيد وطرقه ، وما ذكرت منها كفاية .

وأما قوله في الطريق الخامسة من حديث علي رضي الله عنه :

«وانصر من نصره ، واخذل من خذله» .

مكتبة المعارف للنشر والتوزيع
لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الرشيد
الرياض



اسناد الخبايا

في معرفة الصحابة

تأليف

عز الدين ابن الأثير المحسن علي بن محمد الجزري
المتوفى سنة ٦٢٠هـ

تحقيق وتعليق

الشيخ علي محمد عوف
الشيخ عادل أحمد عبد الموجود

قدّم له وقدره

الأستاذ الدكتور محمد بن عبد البري
جائزة الأزهري
الدكتور عبد الفتاح أبو سنة
جامعة الأزهر

الدكتور محمد طاهر السنار

جامعة الأزهر

المحتوى

صالح عجير

الجزء الثالث

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

باب الذين وقبوا

٢٣٨٧

روى وكيع عن معمر بن قيس عن يحيى بن محمد بن عبد الرحمن عن جده عن النبي ﷺ أنه لما أتى خيبر جاءت امرأة يهودية بشاة تضليخة، يعني مشوية، فأكل منها رسول الله ﷺ وبشر بن الزناد بن معمر... الحديث.
أخرجه ابن منده.

٢٣٨٧. عبد الرحمن بن شعير

(ب) عبد الرحمن بن شعير. حديثه في كيفية رفع الأيدي في الدعاء. أخرجه أبو عمر وقال: هو عدي مرسل، ولا وجه لذكره في الصحابة إلا على ما شرطنا فبين أنه على عهد رسول الله ﷺ. وقد لُقِّم الكلام عليه في عهد الله بن شعير، وقد ذكره فيهم القليل. وقبل اسمه عبد الله، وكان قاصلاً.

٢٣٨٨. عبد الرحمن بن قنبل

(ب) عبد الرحمن بن قنبل، أخوه ابن قنبل وروى عنه، عن أبي خنبل سعد بن طلبة، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن مرة، عن زيد بن كعب، وسعيد بن وهب، وهما بن علي. قال أبو إسحاق: وسعد بن لا أصح: أن عبد الله بن قنبل في الزينة: عن شيخ لول رسول الله ﷺ: فمَنْ كُنْتُ مَوْلَا لِقَبْلِي مَوْلَا، فَكُنْتُ مَوْلَا لِقَبْلِي مَوْلَا، وَكُنْتُ مَوْلَا لِقَبْلِي مَوْلَا. فقام نفر شهداً أهدم سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ. (٢٣٨٨) (ب) عبد الرحمن بن قنبل.

أخرجه أبو موسى

٢٣٨٩. عبد الرحمن بن بزيق

(ب) عبد الرحمن بن بزيق بن قنبل. تقدم نسبه عند ذكر أخيه عبد الله، وهو أنصاري حارثي.

شهد أهدم وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم جسر أبي غنيد شهيداً، وهذا أخوه زيد بن بزيق، ومثارة بن بزيق.

أخرجه أبو عمر.

(١) الإسماعيل (٧٢١٧)، الإسماعيل (٧١٧٢).

(٢) الإسماعيل (٧١٧٢).

(٣) أخرجه الترمذي في السنن ٥٩١/٥ كتاب المغالب (٥٠) باب مناب علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٠) حديث رقم ٣٧١٣ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح.

(٤) الإسماعيل (٥٢١١)، الإسماعيل (٥١١٤).

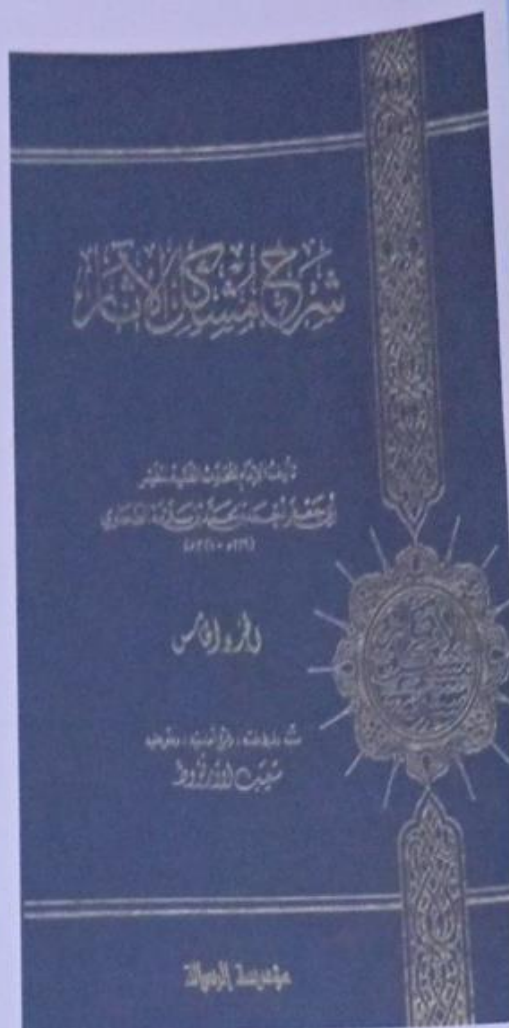


١٧٩٥ - كما حدثنا أحمد بن حُصَيْب قال: أخبرنا محمد بن
 المُثَنَّى، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، عن
 سليمان - يعني الأعمش - قال: حدثنا حبيب بن أبي ثابت، عن أبي
 الطُّفَيْل

عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله ﷺ عن حجة الوداع،
 ونزل بغدير خُم، أمر بدوحاتٍ فُطِمِينَ، ثم قال: «وَأَنِّي قُضِيتُ فَأُجِيبُ،
 إِنِّي قَدْ تَزَكَّيْتُ فَيُكْمُ الطُّفَلَيْنِ أَخْلَعُمَا أَكْثَرُ مِنَ الْآخَرِ: كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ، وَحِزْبِي أَقْلُ بَيْتِي، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا، فَإِنَّهُمَا لَنْ
 يَنْفَرَا حَتَّى يَرَوْا عَلَيَّ الْخَوْضَ» ثم قال: «وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُؤَلَّاهُ،
 وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ»، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه، فقال: «مَنْ
 كُنْتُ وَلِيًّا فِهَذَا وَلِيًّا، اللَّهُمَّ وَلِّ مَنْ أَوْلَا، وَغَادِرٌ مِنْ عَادَتِهِ. فَقُلْتُ
 لَزَيْدٍ: سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ فِي الْمَوْحَاظِ أَحَدٌ
 إِلَّا رَأَى بَعِيَّتَهُ وَسَمِعَهُ بِأَذْنِهِ» (١)

قال أبو جعفر: فهذا الحديث صحيح الإسناد، لا طعن لاحد في
 احده من رواه، فيه أن كان ذلك القول، كان من رسول الله ﷺ لعلي
 بغدير خُم في رجوعه من حجة إلى المدينة، لا في خروجه لحجة من
 المدينة.

(١) رجاله ثقات رجال الشيخين، إلا أن حبيب بن أبي ثابت مقلد وقد عثر
 لكن تابعه نظيرين شيعه عبد الوهاب (١٧٦٢) والحديث صحيح أبو عوانة: هو
 وضاح الشكري، وأبو الطُّفَيْل: هو عامر بن النُّفَلة.





البَيَّاتِيَّةُ وَالنِّهَائِيَّةُ

المصنف: عبد الله بن أبي ثابت
ابن عمر بن كثير القرطبي المصنفين
٧٧٦ - ٧٧٦ هـ

تحقيق
الدكتور علي بن عبد الله بن عبد الرحمن

بالشؤون مع
مركز البحوث والدراسات الإسلامية والإسلامية
بدمشق

الجزء السابع

عبد الملوك بن أبي غيث بإسناده نحوه^(١). وهذا إسناده جيد قوى رجاله كلهم ثقات.

وقد روى النسائي في «سننه»^(٢) عن محمد بن المنصور، عن يحيى بن حماد، عن أبي غوث، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، ونزل خديج، أمر بتؤاحيات فقيمين، ثم قال: «كأني قد ذهبت فأجيئ، إني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر»، كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يلقيا^(٣) حتى تردا على الحوض». ثم قال: «اللَّهُ مولائي، وأنا ولي كل مؤمن». ثم أخذ بيد علي، فقال: «من كنت مولاه فهذا وليه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه». فقلت لزبير: سيقتة من رسول الله ﷺ؟ فقال: «ما كان في التؤاحيات أحدًا إلا رآه بعينه، وسمعه بأذنيه. تفرد به النسائي من هذا الوجه. قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي: وهذا حديث صحيح^(٤)».

Al Bydayah Wal Nihayah for Ibn Katheer, Dar Hajr, Part 7, Page 668:

Al Nasaei narrated in his Sunan from:

Mohamad bin Al Muthanna > Yahya bin Hammad > Aby Awanah > Al Amash > Habeeb Bin aby Thabit > Aby Al Tufail > Zayd Bin Araqam that he said:

When the messenger of Allah returned from the farewell pilgrimage and came to the pond of Khum, he ordered to clean under some big trees, then he said: "It is as if I have been called and I have answered the call, I have left amongst you two weighty things (important things), one of them greater than the other, God's Book and My Itrah, my progeny (Ahlulbayt). Show me how you will do with them after me because they will never separate until they return to me upon the reservoir" then he said: "Allah is my master (mawla) And I am the master of every believer", then he took Ali's Hand and said: "whoever I was his master (Mawla), then this is his master (Wall), Oh Allah be a supporter to anyone who supports him and be an enemy to anyone who takes him as an enemy. I said to zayd: "You heard it from the messenger of Allah?" he said: "there was not one person in those trees who did not see it with his own eyes or hear it with his own ears.

Only Al Nasaei narrated this narration in this way and our Shaikh Abu Abdullah Al Thahaby said: "this is a Saheeh Hadeeth (Authentic)"

وقا

- (١) الشا
- (٢) الشا
- (٣ - ٣)
- ابن عبد
- (٤ - ٤)
- في
- (٥) أخرج
- حديث
- (٦) ابن



مصادر الباب الرابع

- ١- ابن الاثير / علي بن أبي طالب / أسد الغابة.
- ٢- محمد بن الجزيري / مرشد الطالبين
- ٣- ابن المغازلي / مناقب علي بن أبي طالب.
- ٤- ابن حنبل / مسند أحمد بن حنبل.
- ٥- ابن عقدة الكوفي / كتاب الولاية.
- ٦- ابن كثير / البداية والنهاية.
- ٧- الترمذي / سنن الترمذي.
- ٨- الحاكم الحسكاني / شواهد التنزيل.
- ٩- الحلبي / السيرة الحلبية.
- ١٠- الخطيب البغدادي / تاريخ بغداد.
- ١١- الطبرسي / الاحتجاج / جمع البيان.
- ١٢- الطبرسي / الرابض النخرة.
- ١٣- القمي / منتهى الآمال.
- ١٤- النسائي / السنن الكبرى ..



الإمام الباقر محمد بن علي
(عليهما السلام)

الباب الخامس

إسلام أهل اليمن وفتح
مكة



اسلام اهل اليمن

اهتم النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) اهتماما خاصا بجنوب الجزيرة، حيث قبائل اليمن، فقد كان حرصا على تأمين الجبهة الجنوبية للدولة الإسلامية، حيث بعث الإمام عليًا بن أبي طالب (عليه السلام) على رأس سرية إلى اليمن في شهر رمضان من السنة الثامنة للهجرة.

عن البراء بن عازب قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام، قال البراء: فكنت في من خرج مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث الإمام عليًا بن أبي طالب وأمره أن يقفل خالدًا يرجعه ويرده، وقال: مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقب معك فليعقب. قال البراء: فكنت فيمن بقي مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فضلى بنا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب الرسول (صلى الله عليه وآله) فأسلمت همدان جميعا فكتب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الكتاب خر ساجدا ثم رفع رأسه فقال: (السلام على همدان السلام على همدان) ثم تابع أهل اليمن على الإسلام وقدمت وفودهم إلى المدينة المنورة، وقد كان اليمينيون أهل كتاب. فلما جاء الإسلام دخلوا في



دين الله وأخرجوا طواغيته دون إكراه أو طمع في دنيا . عن عبد الله بن عمران أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال (اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا)

أما في المرة الثانية فإن اليمانيين طلبوا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يبعث إليهم . فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) الإمام علياً بن أبي طالب (عليه السلام) قاضياً إلى اليمن ، في شهر رمضان سنة عشرين . قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى اليمن ، فقلت : تبعثني إلى قوم وأنا مرجل حديث السن ، لا أبصر القضاء فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده على صدري فقال : " اللهم ثبت لسانه ، واهد قلبه " وقال : يا علي إذا جلس إليك الخصمان فلا تقضين بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول ؛ فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء " قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والله ما شككت في قضاء بين اثنين . وهذا يدل على أن بعثه كان للقضاء لا للغزو والحرب والفتح .

وأصرح من ذلك ما ذكر المفيد في الإرشاد حيث قال : لما أراد رسول الله (صلى الله عليه وآله) تقليده قضاء اليمن وإنفاذه إليهم ليعلمهم الأحكام ويبين لهم الحلال والحرام ويحكم بينهم بأحكام القرآن قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تتدبني يا رسول الله للقضاء وأنا شاب لا علم لي بالقضاء . فقال له : ادنُ مني . فدنا فضرب على صدره بيده وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه . قال الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)



(فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك المقام حتى الساعة . بقي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

بينهم مدة يقضي في الدين ويقضي بكتاب الله ويحل المشاكل القضائية بما تنبهر به العقول .



محطم الأصنام

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن أبيه عن آباءه (عليهم السلام) دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنماً فجعل يدفعهم بيده ويقول: ((جاء الحق ونزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)) وكان على البيت صنم يقال له هبل فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال: أما ترى هذا الصنم على الكعبة؟ قال: بلى يا رسول الله قال: فأحملك فتناوله. قال: بل أنا أحملك يا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال النبي (صلى الله عليه وآله): لو أن مربعة ومضرب جهداً أن يحملوا مني بضعة وأنا حي لما قدروا ولكن قف يا علي، فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يديه إلى ساقَي الإمام علي (عليه السلام) ثم اقتلعه من الأرض بيده فرفعه حتى تبين بياض إبطيه ثم قال: ما ترى يا علي؟ قال: أرى أن الله عز وجل قد شرفني بك حتى أني لو أردت أن أمس السماء لمسستها، فقال له: تناول الصنم يا علي فتناوله علي (عليه السلام).

ونزعوا أنه لما حان وقت الظهر أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالآلا أن يؤذن بالظهر يومئذ فوق الكعبة ليغيظ بذلك المشركين، وقرش فوق رؤوس الجبال، ويقول إن ذلك موقع مريب. والصحيح: هو إن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو الذي فصل ذلك بدليل.



أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) دخل البيت يوم الفتح وقت الظهر . وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) مشغولاً هو وعلي (عليه السلام) بإزالة الصور من داخل الكعبة ومن على ظهرها . فمن أولى من علي (عليه السلام) بالأذان من على ظهر الكعبة في اللحظات الأولى وإن كان ذلك لا يمنع من أن بلائاً قد أذن بعد ذلك في المسجد .

عن يزيد بن قعنب أن السيدة فاطمة بنت أسد قالت لما ولدت علياً (عليه السلام) في جوف الكعبة وأمرأت أن تخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة سمّيه علياً، فهو علي، والله العلي الأعلى يقول: إني شققت اسمه من اسمي، وأدبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي، ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمن أحبه وأطاعه، وويل لمن أبغضه وعصاه . ومروى ابن الشيخ الطوسي هذا المضمون عن العباس ويزيد بن قعنب .



مصادر الباب الخامس

- ١- الشيخ جعفر السبحاني / دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلامية / ص ٨١ - ٨٣ .
- ٢- ابن الاثير / الكامل : في حوادث السنة العاشرة / ص ٣٠ .
- ٣- كنز العمال / باب فضائل علي / ص ١٥٨ / ص ٣٩٢ .
- ٤- السيرة الحلبية / ج ٣ / ص ٨٦ .
- ٥- تاريخ الخميس / ج ٢ / ص ٨٦ .
- ٦- نظم دمر السمطين / ص ١٢٥ .
- ٧- سبل الهدى والرشاد / ج ٥ / ص ٢٣٦ .
- ٨- شرح حقائق الحق / ج ٢٣ / ص ٣٦٢ .
- ٩- ابن المغازلي / مناقب الامام علي (عليه السلام) / ص ٢٠٣ .
- ١٠- بحار الانوار / ج ٣٨ / ص ٧٨ .
- ١١- الطبرسي / الاحتجاج / مجمع البيان .



الإمام الصادق جعفر بن محمد
(عليهما السلام)

الباب السادس

استشهاد رسول الله
(صلى الله عليه وآله)



استشهاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

قد يكون فقدان الرسول (صلى الله عليه وآله) منعطفًا مصيريًا بالنسبة للمسلمين كافة. كما يعد حجر الزاوية لانقسامهم إلى فريقين الأول: المؤيدون لخلافة أبي بكر الذي تعين في اجتماع السقيفة. وهم الذين خضعوا للأمر الواقع وشكلوا الأغلبية فيما بعد. وسموا بأهل السنة والجماعة.

103

الثاني: الموالون لأهل بيت النبوة (عليهم السلام) وعلى رأسهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهم الذين أصبحوا أقلية وسموا بأتباع آل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) وعرفوا بشيعة علي. وقد اختلف في مدة مرضه (صلى الله عليه وآله). فالأكثر على أنها ثلاثة عشر يوماً وقيل اثنتي عشرة ليلة. وتقول المصادر إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) خرج في اليوم الأخير فصلى بالناس وأدى الصلاة ثم وضع يده على عاتق علي و الأخرى كانت على أسامة ثم انطلقا به إلى بيت فاطمة (عليها السلام) فجاء به حتى وضع رأسه في حجرها. ومن المؤرخين من يرى بأن الصلة الرئيسة لمرض النبي (صلى الله عليه وآله) المؤدي بحياته هو تسممه بالسم الذي دسسته امرأة من اليهود في طعامه يوم وقعة خيبر انتقاماً لزوجها الذي قتل في تلك الحرب. وفي المدة التي أمضى النبي (صلى الله عليه وآله) على فراش الموت في المدينة كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد تولى أموره. ولما اشتد برسول الله وجعه قال: آتوني بكتف ودواة أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده. فخالف عليها عمر حتى مرفضها وقال: إن النبي غلبه الوجع وإنه يهجر. وعندنا كتاب الله حسبنا كتاب الله،



فاختلف أهل البيت فاختلفوا فمتهم من يقول قروا يكتب لكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتابا لن تضلوا بعده، ومتهم من يقول ما قال عمر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) "قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع" هناك روايات تدل على أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان المصاحب الأخير للرسول (صلى الله عليه وآله) وفاضت نفس النبي (صلى الله عليه وآله) واضعاً رأسه في حجر علي (عليه السلام) فبناءً على هذا يعدُّ آخر شخص عهد به الرسول (صلى الله عليه وآله) قبل رحيله . ويتأكد ذلك من خلال الخطبة والروايات الدالة عليه ومنها أن علياً (عليه السلام) يقول: فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نخري وصدري نفسك . ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإن رأسه لعلى صدري ولقد سألت نفسه في كفى فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله وتجهيزه

قام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والعباس بن عبد المطلب بتجهيز النبي (صلى الله عليه وآله) . يقول العاملي بأن علياً وبني هاشم لم يحضروا اجتماع السقيفة يوم الاثنين، لأنهم كانوا مشغولين بجهاز رسول الله (صلى الله عليه وآله) وماعداء هؤلاء والناس العاديون من أهل المدينة وبقية الوجهاء من الصحابة بما فيهم من المهاجرين والأنصار كانوا في سقيفة بني ساعدة . فأخذ الإمام علي (عليه السلام) رأسه فوضعه في حجره فأغمي عليه فكانت فاطمة (عليها السلام) تنظر في وجهه وتندبه وتبكي وتقول : وأبيض يستسقى الغمام



بوجهه ---- ثمال اليتامى عصمة للأمرامل . ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عينه وقال بصوت ضئيل يابنت هذا قول عمك أبي طالب لا تقولي له ولكن قولي (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) فبكت طويلا وأوماً إليها بالذنو منه فدنت منه فأسرَّ إليها شيئاً تهلل وجهها له .

وقال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى إلى علي (عليه السلام) أن لا يغسلني غيرك فقال علي (عليه السلام) : يا رسول الله من يناولني الماء ؟ فقال : جبرائيل معك يعاونك ويناولك الماء وقل له فليغمض عينه فإنه لا أحد يرى عورتَي غيرك الا انفقأت عيناه . وكان الفضل بن العباس يناوله الماء وجبرائيل يعاونه وعلي يغسله فلما فرغ من غسله وكفنه أتاه العباس فقال : يا علي إن الناس قد اجتمعوا على أن يدفن النبي (صلى الله عليه وآله) في بقيع المصلى وأن يؤمهم من رجل منهم . فخرج الإمام (عليه السلام) إلى الناس فقال : يا أيها الناس أما تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) إمامنا حيًّا ومتيًّا وهل تعلمون أنه لعن من جعل القبور مصلى و لعن من يجعل مع الله إلهاً فقالوا : الأمر إليك فاصنع ما رأيت .



فقال إني أدفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في البقعة التي قبض فيها . ثم قام على الباب فصلى عليه ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون . وإن الله تعالى لم يقبض نبيا في مكان إلا وقد دفن فيه وأني لدافنه في حجرة التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ووثقوا به .

وكان يحضر لأهل المدينة أبو طلحة فقتيل له : أحضر لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فحضر له لحدا ودخل أمير المؤمنين والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وأسامة بن زريق ليتولوا دفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادى الأنصار من وراء البيت : يا علي إنا نذكرك الله وحقنا اليوم من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أدخل منا رجلا يكون لنا به حظ من مواصلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال ليدخل أنس بن خولي ، وكان بدريا فاضلا من بني عوف من الخزرج ، فلما دخل قال له الإمام علي (عليه السلام) انزل القبر فنزل ووضع الإمام علي (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله) على يديه ودلاه في حفرة . فلما حصل في الأرض قال له : اخرج ، فخرج ، ونزل علي (عليه السلام) القبر فكشف عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووضع خده على الأرض موجها إلى القبلة على يمينه ، ثم وضع عليه اللبن وأمال عليه التراب . وكان يرثي رسول الله (صلى الله عليه وآله)

الموت لا والدا يبقى ولا ولدا --- هذا السبيل إلى أن لا ترى أحدا



هذا النبي ولم يخلد لأمته --- لو خلد الله خلقاً قبله خلداً

للموت فينا سهام غير خاطئة --- من فاته اليوم سهم لم يفته غداً

قد ورد في احتجاج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والمعروف بمحدث المناشدة في يوم الشورى الذي قال: هل فيكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: هل فيكم أحد قرب العهد برسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: اللهم لا قال: فأشددكم الله هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيري؟ قالوا: اللهم لا. قال: فهل فيكم من كفن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ووضعه في حفرة غيري قالوا: اللهم لا.

يعتقد الباحثون بأن دفنه (صلى الله عليه وآله) كان نفس اليوم الذي توفى فيه. فإن تجهيز النبي وتغسيله وتكفينه ودفنه منذ أن قبضه الله لم يستغرق إلا نحو ساعتين أو بضع ساعات. والمشهور أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد توفى في يوم الاثنين وتصارفت الأقوال في وقته. حيث نراغت الشمس إلى الظهر. وقيل قبل أن ينتصف النهار. وأيضاً اختلف في وقت دفنه فقبل دفن يوم الأربعاء وقيل ليلة الأربعاء وقيل توفى في الضحى. وتعتقد غالبية الإمامية أن النبي قبض في يوم الاثنين السنة الحادية عشرة من الهجرة وهو قول الشيخ الطوسي وغيره، ولو



أخذنا ما ذكره بأن الرسول (صلى الله عليه وآله) قد توفى بعد حجة الوداع بثمانين أو بإحدى وثمانين يوماً بعين الاعتبار يتوافق مع ما عليه أغلب الإمامية في الثامن والعشرين من صفر.

مصادر الباب السادس

- ١- ابن أبي الحديد- عبد الحميد بن هبة الله / شرح نهج البلاغة .
- ٢- بن الأثير - علي بن أبي الكرم / أسد الغابة في معرفة الصحابة .
- ٣- ابن الجوزي - عبد الرحمن بن علي / المنتظم في تاريخ الملوك والأمم .
- ٤- محمد بن سعد / الطبقات الكبرى .



- ٥- بن كثير - إسماعيل بن عمر / البداية والنهاية .
- ٦- البخاري - محمد بن إسماعيل / صحيح البخاري .
- ٧- العامل جعفر مرتضى - الصحيح من سيرة النبي الأعظم .
- ٨- العلامة المجلسي / محمد باقر / بحار الأنوار .
- ٩- المقيد / محمد بن النعمان / الأمالي .
- ١٠- الطبري - محمد بن جرير / تاريخ الطبري .



الإمام الكاظم موسى بن جعفر
(عليهما السلام)

الباب السابع

الفتن الكبرى بعد رسول الله
بقلم د. علي الوردي



الفتن الكبرى بعد رسول الله بقلم د. علي الوردي

لم تختلف أمة في رجل من رجالها بمثل ما اختلفت أمة الإسلام في علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وهذه ظاهرة اجتماعية تلفت النظر . والغريب أن معظم الفرق الإسلامية تدّعي الانتماء إلى علي ، فالشيعة هم شيعة علي وما يزرعون ، وأهل السنة يقولون إنهم هم شيعة علي دون بقية الفرق ، والمتصوفة تدّعي أن مرادها ومؤسس طريقتها هو علي ، ويزعم أهل الفتوة أن أول قتي في الإسلام كان علياً بن أبي طالب (عليه السلام) ويستندون في ذلك إلى قول النبي ((لا قتي إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار)) ، ويدّعي هواة الرياضة القديمة ((الترومخانة)) كما يسمونهم في هذه الأيام أن علياً هو الذي أسس هذه الهواية وتراهم يهتفون باسمه عند البدء بتمارينهم المعروفة ، ويقول ابن أبي الحديد "إن علياً كان أباً علم الكلام في الإسلام" ، وهو ينسب كذلك فقه أبي حنيفة وفقه مالك إلى تعاليم علي ، ويعزى إلى علي أنه هو الذي وضع أسس النحو العربي واشتهر عن علي أنه كان أول واعظ ببلغ في الإسلام ، ولا تزال مجموعة الخطب المنسوبة إليه والتي تدعى (نهج البلاغة) متداولة في أيدي المسلمين ، إذ يتخذها الكثير منهم قرآناً ثانياً ، ويقولون عنها إنها دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق . وتشير أبحاث الدكتور بيرج إلى أن الجيش العثماني القديم الملقب بالانكشاري كان يعتنق مذهب البكتاشية؛ طريقة صوفية تعالي في حب علي ، ولعلها كانت تؤهله على وجهه من الوجوه



ويقول الدكتور أحمد أمين ((والناظر إلى هذه يعجب للسبب الذي دعا إلى الاعتقاد بالوهمية علي، مع أن أحدا لم يقل بالوهمية محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي نفسه يصرح بالإسلام وتبعته لمحمد (صلى الله عليه وآله) ويقول الفقيه المعروف أحمد بن حنبل: ((ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي)) ويقوم إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري ((لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد المحسان أكثر ما جاء في علي)) إن هذا القول الذي أتى به أحمد بن حنبل وغيره من كبار المتحدثين يعطينا مفتاحا قد نستطيع أن نحل به هذه المشكلة العويصة، فنحن نرى هنا أن الأحاديث النبوية الواردة في مدح علي تفوق بكثرتها ما ورد في مدح غيره من الصحابة .

لعلنا لا نغالي إذ شبهنا أسطورة علي بن أبي طالب بالقبلة الذرية، فالذرة الأولى منها فلحقها محمد بنفسه، ثم تركها من بعده تؤدي إلى انقلاط متسلسلة، لا سيما بعد أن قام علي (عليه السلام) بثورته الكبرى في سبيل المساواة والعدالة الاجتماعية، لقد بنى النبي (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) منذ طفولته بالكرة ومرباه في بيته، ولما كبر علي (عليه السلام) نرّوجه النبي (صلى الله عليه وآله) بابنته فاطمة (عليها السلام)، وكان يرجو أن يأتي النسل عن طريق هذا الزواج .

يروى ابن حجر أن عليا (عليه السلام) دخل على النبي (صلى الله عليه وآله) ذات يوم وعنده العباس عمه فقام النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) يعانق عليا (عليه السلام) ثم قبله ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فسأل العباس



محمدًا : أتجبه ؟ قال النبي (صلى الله عليه وآله) ((يا عم والله أشد حبا إليّ مني ، إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا)) وأشتكى بعض الصحابة إلى النبي (صلى الله عليه وآله) من علي (عليه السلام) ذات مرة فبدأ الأُم على وجه النبي (صلى الله عليه وآله) وقال ((ما تريدون من علي ؟ وما تريدون من علي ؟ وما تريدون من علي ؟ علي مني وأنا منه ، وهو وليّ كل مؤمن بعدي)) يعتقد الأستاذ عباس العقاد أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يجب عليّ (عليه السلام) ويحبّه إلى الناس لكي يمهّد له سبيل الخلافة من بعده ، ولم يرد أن يعرض مرغبتة هذه على الناس ، إنما أراد أن يختار الناس طوعية وحبًا . إن الشيعة يؤمنون أن النبي أوصى بالخلافة من بعده لعلي (عليه السلام) بشكل صريح لا مجال للمناقشة فيه ، أما السنة فيؤمنون أن النبي (صلى الله عليه وآله) تركها شورى يختار الناس لهم من يشاؤون .

مروى البخاري في حديث الخميس : " لما حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاة ، وفي البيت رجال ، قال النبي (صلى الله عليه وآله) "هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده " . فقال عمر ((إن النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله)) فاختلف أهل البيت وتخاصموا ، منهم من يقول (قربوا يكتب لكم الكتاب لن تضلوا بعده) ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما أكثروا اللغو والاختلاف قال النبي ((أقدموا)) فكان ابن عباس يقول " الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين



أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولفظهم ". يعتقد بعض المؤرخين أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يريد ذلك الكتاب أن يستخلف علياً (عليه السلام) لكي لا يختلف الناس من بعده بأمر الخلافة .

ويقول ابن أبي الحديد إن عمر تحدث إلى ابن عباس حول حادثة "الخميس" فقال: ((لقد أُرَادَ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه أن يصريح باسم علي فمَنَعَتْ ذلك حِيْطَةُ علي (الإسلام)) ويروي الراغب الأصفهاني أن عمر قال لابن عباس ذات مرة: (أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر، لكن خشينا أن لا تجتمع عليه العرب وقرش بما قد وترها)) ، فلما جاء خالد وأبوسيفان يحمرضانه على أبي بكر بثمرة طردهما ونظر إلى مصلحة الإسلام حين أغفل بذلك مصلحته الشخصية، فأغض عنها و ضرب مثلاً مرائعاً على نزاهة القصد والتفاني في المبدأ . ويحكى أن فاطمة (عليها السلام) لامت علياً (عليه السلام) على سكوته هذا، فقال لها وكان صوت المؤذن يجلجل في السماء آنذاك: لو شهرت سيفي لما سمعت اسم أبيك في أذان بعد الآن . وفي الواقعة الشنعاء التي حدثت في البصرة بين أصحاب عائشة وأصحاب علي (عليه السلام) ظهرت تلك المشكلة في أجل مظاهرها . فقد كان علي والحسن والحسين (عليهم السلام) وعمار في جانب، وكانت عائشة معها طلحة والزبير في جانب آخر، الذي كان النبي (صلى الله عليه وآله) يسميه "طلحة الخير" والزبير حوارمي رسول الله، والذي بشر النبي قاتله في النار، ونجد في الجانب المضاد علياً



(عليه السلام) وهو يحمل على صدره العرض أكبر عدد من الأوسمة ومعه عمارة الذي ((تقتله الفئة الباغية)) و
معه كذلك الحسن والحسين اللذان قال عنهما جد هما النبي (صلى الله عليه وآله) ((إنهما سيدا شباب أهل الجنة
وإنهما إمامان إن قاما أو قعدا)) وجاء مرسل إلى علي (عليه السلام) يقول ((أيمن أن يجتمع الزبير وطلحة و
عائشة على باطل ؟)) قال علي (عليه السلام) جواباً ((أنتك للمبوس عليك، إن الحق والباطل ليعرفان بأقدار
الرجال، اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف أهله)) ويبدو لي أن علياً كان يميز بين أصحاب عائشة
وأصحاب معاوية، فكان يعد أصحاب عائشة مجتهدين : طلبوا الحق فأخطؤوا سبيله، أما أصحاب معاوية فهم
في نظره أصحاب دنيا وطلاب ملك، وهم إنما يطالبون بدم عثمان ليتخذوه حجة لهم ووسيلة لقتلهم الخفية
التي يسعون من أجلها، ولقد صحت نبوءة علي (عليه السلام) عن نفسية معاوية كما صحت من قبل عن نفسية
عائشة . فعائشة ندمت ندماً عظيماً على ما قامت به إزاء علي (عليه السلام) وظلت تبكي حسرة حتى ابتل
خمارها، أما معاوية فقد حارب علياً (عليه السلام) من أجل دم عثمان حتى إذا انتصر وقر له الأمر نسي عثمان
وغفل المطالبة بدمه . ويقول المؤرخون إن عائشة كانت تقول عن يوم الجمل "وددت لو مت قبل هذا اليوم بعشرين
عاماً" وكانت تقول بعد رجوعها من البصرة ((والله إن قعودي عن يوم الجمل أحب إليّ لو أتيح لي من أن يكون
لي عشرة بنين من رسول الله)) . ومن المؤسف أن نرى رجال الدين بالإسلام لا يراون حتى يومنا هذا غير



مدركين أهمية هذا الأمر العظيم، فهم متغزلون بالتفضيل بين أبي بكر وعلي (عليه السلام) يعدون النزاع بين علي (عليه السلام) ومعاوية أمراً ثانوياً .

أما النزاع بين علي ومعاوية فكان من طرائر آخر، إنه أشبه بنزاع ينشب بين القافلة وقطاع الطرق، فلا مجال لنا أن نقول بأن قطاع الطرق كانوا مجتهدين في تصديهم للقافلة، وكان لهم وجه من الحق في عملهم هذا . وحين يستعرضون سيرة رجال التأمير يخ لا يعرفون إلا أن فلاناً مات شهيداً ((يا ليتنا كنا معه)) وأن فلاناً كان منافقاً ((لعنة الله عليه)) وهم ، في كلا الاتجاهين ، كاذبون .

ويحكى أن رجلاً كان كثير البكاء على الحسين بن علي (عليهما السلام) وكان لا يفتأ حين يذكر الحسين أن يقول " ليتني كنت معه فأفونر فونراً عظيماً " وشاء القدر أن يرى هذا الرجل الحسين بن علي (عليه السلام) في منامه وهو محاط بالأعداء من كل جانب وحيداً يستعين فلا يعينه أحد ، ونظر الرجل الى الجيش العرمرم الذي كان يحاصر الحسين (عليه السلام) في كربلاء وسيوفه تلمع في الفضاء وقد امتلأت ساحة المعركة بحث القتلى تسيل منها الدماء . عندما أدرك الرجل شدة الخطر المحيط بالحسين ومن يريد أن ينصره فخفض الرجل رأسه وأخذ يهرول بين التلال مخافة أن يراه الحسين فيستدعيه للنصرة . ولكن الحسين (عليه السلام) مرآه على أي حال فاستدعاه وأعطاه درعاً وسيفاً وطلب منه أن يناضل دونه . ولم يكد صاحبنا



يستلم الدرع والسيف حتى أطلق ساقيه للريح لا يلوي على شيء . إذ لم يكفِ بخذلان الحسين (عليه السلام) بل سرق سيفه ودمرعه أيضا . مع الأسف الشديد ونحن لا يجوز لنا أن نضحك على هذا المسكين أو نعجب من أمره . نحن كلنا مثله . والتأمر من يستطيع أن يتبع المبدأ الذي ينادي له عندما يتأمر الموقف .

وجدنا عليا (عليه السلام) في آخر أيامه كولد الحسين (عليه السلام) وحيدا حيث تقاوت عليه ذئاب البشر من كل جانب . فلما ضربه ابن ملجم على رأسه بالسيف هتف قائلا " فزت ومرب الكعبة " والواقع إنه فأنر بتلك الضربة فتجا من هذه الدنيا بعد أن أعطى البشرية درسا لا تنساه من أن الناس يحبون الحق بأقوالهم ويكرهونه بأعمالهم . وقديما قال الفرزدق للحسين بن علي (عليه السلام) : " قلوب الناس معك وسيوفهم عليك " ولو أن أبا بكر وعلياً (عليه السلام) ظهرا الآن ثم قيل للمسلمين : اختاروا أحدهم لرأينا المسلمين يتركونهما معا ويفرون إلى صاحبهم معاوية ، حيث ينعمون عنده بالطبخ الدسم والترف الوفير .

فقد اندفعت جماهير الناس مع رؤسائهم جنب معاوية وتركوا علياً (عليه السلام) ومراءهم وهم يظنون أن الأمر بسيط لا يعدو كونه اختلافا بين زعيمين يدينان بدين واحد ويصليان صلاة واحدة ويتلوان كتابا واحدا ، ثم يتبين لهم بعد مرور الزمان أن الأمر اعظم من هذا ، حيث مرأوا أن سياسة علي (عليه السلام) أنفع لهم في



المدى البعيد، وأن سياسة معاوية كانت برفقة مغربة في الظاهر لكنها كانت تحتوي فيه باطنها على سم نزعاف اليم.

لقد كان مجلس عليّ (عليه السلام) في المسجد الجامع خليطاً من مختلف الشعوب والألوان. وكان متواضعاً معهم إلى أقصى الحدود. وقيل إنه كان يقضي بعض أوقاته عند بقال فارسي اسمه "ميثم التمار" وكثيراً ما كان عليّ (عليه السلام) يبيع التمر مكانه إذا غاب ميثم عن مكانه لقضاء حاجة، أما معاوية فكان إذا سافر برفقة موكب فخم كموكب الأكاسرة. وإذا جلس حف به الحجاب والحراس على أكتافهم السيوف. وكانت مائدته عامرة بالأطعمة الفاخرة؛ حيث كان لا يجلس لديه إلا من كان من أبناء الطبقات العليا، وعاش الناس في عهد عليّ (عليه السلام) لا يعرفون قدره. فلما مات وتولى على الحكم بعده حكام متغطرسون جائرون أحس الناس أنهم خسروا بموت عليّ خسارة لا تعوض أبداً.

وقد أصبح النزاع بين الشيعة والسنة في العصور المتأخرة نزاعاً بين عليّ وعمر. وصار الناس يطلقون عن الشيعة اسم "مربع عليّ" وعلى أهل السنة "مربع عمر" وظهر هذا الجلاء في العراق في العهد العثماني في يوم كان التنافس شديداً مع الصفويين، حيث انهمك العوام في هذا الموضوع انهماكاً غربياً. حتى خيل للناظر البسيط أن علياً وعمر كانا في حياتهما متباغضين متباغضاً عنيفاً.



سألني بعض الأجانب عن هذا النزاع بين علي وعمر ما هو مصدره وما منشؤه؟

وهذا السؤال له أهميته الاجتماعية، فالأجانب حين يقرؤون تاريخ الإسلام الأول يجدون الصفاء التام بين علي وعمر، فقد تزوج عمر من ابنة علي (عليه السلام) وتولى أصحاب علي (عليه السلام) الولايات في عهد عمر، وكان عمر يستشير علياً (عليه السلام) في الكثير من القضايا ويدحه . كذلك علي (عليه السلام) يدح عمر في حياته وبعد مماته كما جاء في نهج البلاغة .

ما يلفت النظر في أواخر أيام عثمان أن الناقمين عليه كانوا يهتفون باسم رجلين هما : علي وعمر وكانهم يتحدثون عثمان بهما وصار عثمان إنراء ذلك كأنه بين حجرين : تطحنه سنة عمر من جانب وتطحنه فضيلة علي من جانب آخر . وكان أبو ذر يقول لعثمان " اتبع سنة صاحبك لا يكون لأحد عليك كلام " وهذه كلمة سمعناها من معظم الناقمين على عثمان أو الناصحين له حتى أشدت فيها الأشعار وفي الوقت نفسه كان الناقمون يهتفون باسم علي (عليه السلام) المرة بعد المرة حتى اضطر عثمان إلى أن يأمر علياً (عليه السلام) الخروج من المدينة ليكف الناس عن الهتاف باسمه .



ويروي الطبري : - إن عثمان خطب مرة في المسجد ، فقام البعض يعارضه واشتد الجدل حتى ارتفعت الغبرة وسقط عثمان من على المنبر مغشياً عليه ، فهب بنو أمية بوجه علي (عليه السلام) وقالوا بمنطق واحد ((يا علي أهلكتنا وصنعت هذا الصنيع ، أما والله لئن بلغت الذي تريد لتمردنا عليك الدنيا " فقام علي غضباً واجتمع عثمان بعلي (عليه السلام) مرة فقال له ((يا أبا الحسن إنك لو شئت لاستقامت عليه هذه الأمة فلم يخلفني واحد)) فقال له علي (عليه السلام) " لو كانت لي أموال الدنيا ونزخر فيها ما استطعت أن أدفع عنك أكف الناس . ولكنني سأدلك على أمر هو أفضل مما سألتني : تعمل بعمل أخويك أبي بكر وعمر . وإني لك بالناس لا يخلفك أحد " وحق علي بالنبوة بالثورة على عثمان وموقف عثمان منها فقال ((استأثر فأساء الأثرة وجزعتم فأساءت الجزع وحكم الله واقع في الجانح والمستأثر)) وهذه العبارة لم أجد أبلغ منها في وصف ما وقع بين علي (عليه السلام) معاوية ، بأنه هو الذي دبر مقتل عثمان وليس هذا بمستبعد ، فليس من الصعب على معاوية أن يضحى بشيخ من أقاربه ناهز التسعين من عمره في سبيل الوصول إلى ملك عريض ولو لم يمت عثمان مقتولاً لمات على فراشه بعد مدة قصيرة ، ولكن موته مقتولاً أجدى على معاوية من موته حتف أنفه كما لا يخفى على المتأمل ما يروونه في هذا الصدد أن معاوية كان يطلب من عثمان في حياته بأن يجعل له الطلب بدمه إن قتل ، فقال له عثمان ((نعم هذا لك إن قتلت فلا يظل دمي)) والغريب من هذا أن معاوية يثير الدنيا ولا يقعد لها على علي بن أبي طالب (



عليه السلام) من أجل الطلب بثأر عثمان، ولكنه ينسى دم عثمان عندما يسند له الأمر وينال المرام . ومعاوية كان من أرباب السياسة التي تقوم بمبدأ ((الغاية تبرر الوسيلة)).

ويميل الدكتور طه حسين إلى قول أن الأشعث بن قيس كان جاسوساً لمعاوية بين أصحاب علي (عليه السلام) وهو الذي دبر مكيدة المصاحف مع ابن العاص لكي يفتّ عضد علي (عليه السلام) ولست أستبعد أن بين أصحاب علي (عليه السلام) عشرات الجواسيس أرسلهم معاوية لكي يثيروا الجدل القديم والمشاكل التي لا حل لها بينهم .

جاء إلى علي (عليه السلام) نفر من أصحابه يسألونه عن أبي بكر فأنفض غيظاً ورددّهم مرداً عنيفاً لتفرغهم بمثل هذا في هذا الوقت الذي كان فيه معاوية يصول ويجول فلا يعارضه أحد . وقف في المسجد مرّجلاً يسأل علياً ((كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأتم أحق به)) وكان السائل يقصد ذلك أبا بكر وعمر . فأجابه علي (عليه السلام) جواباً فيه حرقرة وامتعاض : ((دع عنك هذا هلم إلى ما نحن فيه الآن من أمر معاوية)) فالصحابة الذين اشتهروا في التشيع لعلي (عليه السلام) كانوا في عهد عمر عمالاً وقواداً يأتمرون بأمر الخليفة ويخدمون الإسلام والتعاون معه نخس بالذكر منهم عمار بن ياسر وسلمان الحمدي والبراء بن عازب وحذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وحجر بن عدي وهاشم المرقال ومالك الأشتر



والأحف بن قيس وعدي بن حاتم الطائي . وعندما سافر عمر إلى الشام تولى علي (عليه السلام) مكانه في المدينة . ونجد من الناحية الأخرى أن الذين بايعوا عمر وآمنوا به في خلافته هم أنفسهم الذين بايعوا علياً (عليه السلام) بعد ذلك وقالوا تحت مرائته . لقد بايع علياً (عليه السلام) أكثر المهاجرين والأنصار ، وهذا الأمر لا مجال للشك فيه . وقد صرح علي غير مرة أن بيعته الذين بايعوا أبا بكر وعمر من قبل فلم يرد عليه أو يكذب دعواه أحد .

ويقول الآلوسي : إن ثمانمائة من أصحاب بيعة الرضوان كانوا يقاتلون معاوية تحت مراية علي (عليه السلام) في صفين وقد قتل منهم ثلاثمائة وهم نخبة الصحابة وقوام المهاجرين والأنصار يختلفون عن أولئك الناس الذين دخلوا الإسلام بعد الفتح . وكان الكثير منهم منافقين حيث أسلموا رهبة أو مرغبة .

119 ويروى أن عبد الله بن عمر دعا محمداً بن علي للمبارزة في أثناء معركة صفين فمنعه أبوه من ذلك وأخذ محمد يذم عبد الله ويذكر أباه بشيء من الاحتقار . فقال له علي (عليه السلام) ((يا بني لا تذكر أباه ولا تقل فيه إلا الخير)) إن هذا يرويه ثقات الشيعة . وكنت أتحدث مع أحد الأمريكيين حول هذا النزاع الرقيق فسألني الأمريكي عن علي وعمر ((هل هما يتنافسان الآن على رئاسة الحكومة عندهم كما يتنافس ترومان وديوي عندنا)) فقلت له ((إن علياً وعمر كانا يعيشان بالحجاز قبل ألف وثلاثمائة سنة . وهذا



النزاع الحالي يدور حول أيهما أحق بالخلاف مصادر الباب السابع

إب حتى كاد يستلقي على

قفاه . وضحكت ضحكا فيه معنى البكاء . وشر البلية ما يضحك .

١- ابن حجر/ الصواعق المحرقة .

٢- عباس العقاد/ عبقرية الإمام علي (عليه السلام) / معاوية بن أبي سفيان .

٣- أحمد أمين/ ضحى الإسلام .

٤- ابن أبي حديد / شرح نهج البلاغة .

٥- محاضرات الراغب الأصفهاني .

٦- محمد عبده/ نهج البلاغة .

٧- ابن عبد مربه / العقد الغدير .

٨- محمد حسين الزين/ الشيعة في التاريخ .

٩- سيد أمير علي / مختصر تاريخ العرب .

١٠- آلوسي / مختصر التحفة الاثني عشرية .

١١- علي الهاشمي النجفي/ محمد بن الحنفية .



١٢_ طه حسين / الفتنة الكبرى .

١٣_ عبد الحسين الأمين / الغدير .

١٤_ الدكتور علي الوردي / وعاظ السلاطين / مهزلة العقل البشري



الامام علي ابن موسى الرضا (عليه السلام)

الباب الثامن

دور الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) في

غزوات رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)





غزوة بدر

تمثل معركة بدر الكبرى موقعاً مفصلياً في التاريخ الإسلامي، وكان لها أثر كبير على المسلمين على المستوى النفسي والميداني، حيث كانوا إلى ذلك الحين قلة قليلة تتعرض لضغوط لألوان العذاب والتنكيل، والمهاجرون منهم على وجه الخصوص، كانوا لا يزالون واقعين تحت تأثير الخروج من الديار بغير وجه حق، إذ من المعلوم أن الإنسان ربما يضحي بنفسه في سبيل عياله وأولاده، ومما زاد الأمر حرجاً أن قريشاً أرادت قطع دابرهم في ديار هجرتهم، فلحقت بهم إلى المدينة المنورة.

بدر اسم بئر على بعد ١٦٠ كيلومتر عن المدينة. وقعت المعركة المسماة باسم تلك البئر في السنة الثانية من الهجرة يوم الجمعة ١٧ من شهر رمضان المبارك، وهذه الغزوة أولى غزوات الرسول (صلى الله عليه وآله) المهمة وبها تمهدت قواعد الدين وأعلن الله الإسلام وأذل جبابرة قريش وقتل فيها رؤساءهم ووقعت هزيمة المسلمين في قلوب العرب اليهود كما قال الله تعالى (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) بالنبي (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين علي (عليه السلام) وشركائه في نصره الدين ومن أيدهم من الملائكة الكرام. ولم تكن معركة بدر أول تحرش للمشركين بالمسلمين فقد عملت قريش ومن مروا بهم اليهود على بث الرعب في قلوب المسلمين من خلال إبراز تفوقهم على المسلمين وإن ليس للمسلمين حول ولا قوة أمامهم. وكان للدعاية والإعلام أثر ظاهر في ذلك إلا أن النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) استطاع بحكمته وحسن تديره أن يفشل كل هذه المخططات



ويجهض إعلامهم من خلال إرسال بعض السرايا لقطع الطريق على قوافله واقفاً منهم أنه والمسلمين بالمرصاد و بذلك استطاع الرسول (صلى الله عليه وآله) أن يقوي عزيمته المسلمين ويشد من أنصرهم ويقطع شريان الخوف من نفوسهم إلى حد بعيد، وكان للأمام علي (عليه السلام) في هذه السرايا دور هام وخطير، وظهر أمام الملاء أن لعلي (عليه السلام) شأنًا في هذا الدين الحنيف.

مروى الطبري بسنده عن ابن عباس أنه قال: كان المهاجرون يوم بدر سبعة وسبعين رجلاً وكان الأنصار مائتين وستة وثلاثين رجلاً وكان صاحب مراية رسول الله (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وصاحب مراية الأنصار سعد بن عباد. وعن ابن عساکر الشافعي عن ابن عباس قال: إن يوم بدر ويوم أحد ويوم خيبر ويوم الأحزاب ويوم فتح مكة مراية المهاجرين كانت مع علي (عليه السلام) صلى القبلتين وهاجر وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد وأنه أبلى ببدر وبأحد وبأخندق وبخيبر بلاءً عظيمًا وأنه أغنى في تلك المشاهد وقام فيها مقام الكرم وكان لواء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده في مواطن كثيرة وكان يوم بدر بيده.

بداية المعركة يحكيها لنا مرفع مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لما أصبح الناس يوم بدر اصطفت قرش أمما، عتبة بن ربيعة وأخوه شيبه وابنه الوليد فناذى عتبة رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا محمد اطرح لنا



أَكْفَاءَنَا مِنْ قَرِشٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ شَبَابِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ عَتَبَةُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَاتَّسَبَوْا. فَقَالَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي مَبَارِزِكُمْ إِنَّمَا طَلَبْنَا بَنِي عَمِّنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِلْأَنْصَارِ امْرُجِعُوا إِلَى مَوَاقِعِهِمْ ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا عَلِي، قُمْ يَا حَمْزَةُ، قُمْ يَا عَبِيدَةَ، عَلَى حَقِّكَمُ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ، فَقَامُوا فَصَفُّوا فِي وَجُوهِهِمْ. وَكَانَ عَلَى مِرْوَسِهِمُ الْبَيْضُ. فَلَمْ يَعْرِفُوهُمْ فَقَالَ عَتَبَةُ: مَنْ أَنْتُمْ يَا هَؤُلَاءِ؟ تَكَلِّمُوا. فَإِنْ كُنْتُمْ أَكْفَاءَنَا قَاتِلْنَاكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ: أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أَنَا أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ عَتَبَةُ: كَفُؤْكُمْ. وَقَالَ عَلِي: أَنَا عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ عَبِيدَةُ: أَنَا عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ فَقَالَ عَتَبَةُ: كَفُؤْانَ كَرِيمَانَ وَقَالَ لَابْنَهُ الْوَلِيدُ: قُمْ ابْرُزْ لِعَلِّي وَكَانَا أَصْغَرِي الْجَمَاعَةِ سَنَا فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ أَخْطَأَتِ ضَرْبَةَ الْوَلِيدِ وَوَقَعَتْ ضَرْبَةُ عَلِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى الْيَدِ الْيَسْرَى مِنَ الْوَلِيدِ فَأَبَاتَهَا ثُمَّ تَنَّى عَلَيْهِ بِأُخْرَى فَخَرَقَتِيلاً وَابْرُزَ وَحَمْزَةُ عَتَبَةَ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)

وَابْرُزَ عَبِيدَةُ شِيئَةً فَأَصَابَ ذِبَابٌ سَيْفَ شِيئَةٍ عَصْلَةً سَاقِ عَبِيدَةَ وَاسْتَنْقَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزَةُ مِنْهُ وَقَتْلًا شِيئَةً، وَحَمَلَ عَبِيدَةَ مِنْ مَكَانِهِ فَمَاتَ بِالْصَفْرَاءِ. فَكَانَ أَنَّ أَمْرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْمَلَائِكَةِ ((إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ ۝ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝ وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا



بُشِّرِي لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ) (وأما المدد الظاهر فكان علياً بن أبي طالب (عليه السلام) فعلى الرغم من صغره في السن وحداثة تجربته في الحرب بحسب المقاييس الخارجية إلا أنه شكل المثل الأعلى والقذوة الحسنة للمسلمين في الحرب وفنونها . ومن الناحية النفسية والعسكرية كانت معركة بدر الكبرى أعظم غزوة غزاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأشدّها نكابة بالمشرّكين، قتل فيها سبعون من المشرّكين، قتل الإمام علي (عليه السلام) نصفهم ، وقتل المسلمون والملائكة النصف الآخر وانجحت المعركة عن سبعين أسيراً من المشرّكين بالإضافة إلى سبعين قتيلاً منهم ، وفر الباقيون ، استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً . قال تعالى مخاطباً المسلمين ((وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِدْرٍ وَأَتَمَّتْ إِذِلَّةٌ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ)) لهذا كان لا بدّ من إظهار قدرة الله تعالى . يفهم أن النصر، على الرغم من قلة عددهم وعدتهم، ما كان ليتحقق دون الإمام علي (عليه السلام) وفي ذلك بيان مقامه الشرف وتأيد الله له ، مروي الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال : نادى مناد من السماء يوم بدر يقال له رضوان ((لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي)) وتقول هند بنت عتبة في ذلك

أبي وعمي وشقيقي بكري بهم يا علي كسرت ظهري



معركة احد

أخذ المشركون يعدون العدة للتأمر، واستطاعوا أن يؤلفوا جيشاً كبيراً يضم ما يقارب ثلاثة آلاف مقاتل، وتبرع أبو سفيان بأموال هائلة لتجهيز الجيش الذي قاده بنفسه، وقبل أن تخرج قريش إلى أحد، بعث العباس بن عبد المطلب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره بكيد قريش واستعدادها، وبدأ النبي الأكرم (صلى الله



عليه وآله) من ساعة وصول الرسالة يستعد لملاقاة الجيش الزاحف نحوهم ، وكان ذلك في شوال في السنة الثالثة للهجرة .

خرج رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) في ألف رجل أو يزيدون قليلا، وكان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) حامل لوائه، ولما كان بين المدينة وأحد كاد عبد الله بن أبي، رأس النفاق بثلاث الجيش قائلاً: علام تقتل أنفسنا، ارجعوا أيها الناس فرجعوا، وبقي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) سبعمائة رجل حتى بلغ أحد فأعد أصحابه للقتال ووضع تخطيطاً سليماً للمعركة ليضمن لهم النصر بإذن الله، ثم جعل الرماة على الجبل خلف عسكر المسلمين وهم خمسون رجلاً، وأمر عليهم عبد الله بن جبير وقال لهم "احموا ظهورنا ولا تغارقوا مكانكم، فإن رأيتمونا تقتل فلا تنصرونا وإن رأيتمونا نغنىم فلا تشاركونا، فإنما نؤتى من موضعكم هذا" ولما التحمت المعركة تقدم طلحة بن أبي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة وصاح من يابرنز؟ فخرج إليه أسد الله ومرسوله علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبرنرا بين الصفيين ورسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس في عرش أعد له يشرف على المعركة ويراقب ليراها فقال طلحة: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال لقد علمت أنه لا يجرؤ علي أحد غيرك فالتحمت سيوفهما فضرب علي (عليه السلام) رأس طلحة ضربة فلق فيها هامته فبدرت عيناه وصاح صيحة لم يسمع مثلاً وسقط اللواء من يده ووقع يخور دمه كالثور .



فبكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) والمسلمون وتقدم بدله أخوه عثمان بن أبي طلحة فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بسيفه ضربة كانت بها نهايته، ورجع عنه يقول: أنا ابن ساقى الحجيج . وأخذ اللواء بعدها أخوه أبو سعيد بن أبي طلحة فحمل علي (عليه السلام) فقتله ثم أخذ اللواء أمرطاة بن شرحبيل فقتله علي (عليه السلام) . وذكر المفيد في إرشاده أن أصحاب اللواء كانوا تسعة قتلهم علي بن أبي طالب عن آخرهم وانهزم القوم، وتؤكد أكثر الروايات أنه بعد قتل أصحاب الألوية والتحم الجيشان لم يتقدم أحد من علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلا بهجمة بسيفه أو ضربة على رأسه ففلق هامته وأرداه قتيلا، وانكشفوا لا يلون على شيء حتى أحاط المسلمون بهم ودب الرعب في قلوبهم وظل النصر إلى جانب المسلمين حتى خالف جماعة من الرماة توجيهات رسول (صلى الله عليه وآله) وانصرفوا إلى الغنائم ومردعهم عبد الله بن جبير، فأبوا الرجوع ثم انطلقوا للغنائم، ولم يبق مع ابن جبير إلا عشرة رجال فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله (صلى الله عليه وآله) يريده فنظر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) في جمع من أصحابه، فقال لمن معه: دونكم هذا الذي تطلبون فحملوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) حملة رجال وأخذوا ضربا بالسيف وطعنًا بالرمح ورميا بالنبل من كل جانب وأوجعوا في المسلمين قتلا ذمريعا حتى قتل منهم سبعون رجلا، وفر المسلمون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وثبت أسد الله ورسوله علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأبودجانة



الأَنْصَارِي وسهل بن حنبل وحمزة يدفعون عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكثر عليهم المشركون ففتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) عينه ونظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : يا علي ما فعل الناس فقال : تقضوا العهد وولوا الدبر، ولم يكن علي بن أبي طالب (عليه السلام) يفكر في تلك اللحظات الحاسمة إلا برسول الله (صلى الله عليه وآله) ولا سيما قد رأى المشركين يتجهون نحوه وأصبح هدفهم الأول بعد أن أضحت المعركة لصالحهم فحاط به هو وجماعة من المسلمين وقد استماتوا في الدفاع عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وحمزة يهد الناس بسيفه وعلي (عليه السلام) يفرق جمعهم كالصقر الجائع حينما يتقض على فريسته فيمزقها إربا بسيفه البتار وهو راجل وهم على متون الخيل فدفعهم عن رسول الله وقاتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه وآله قتالا شديدا . وقد تجمع عليه المشركون وحاولوا قتله بكل السبل، ورماه رمى عتبة بن أبي وقاص بأربعة أحجار فكسره أنفه ورباعيته السفلى وأصابته ضربة في جبهته الشريفة وسال الدم على وجهه الشريف ونظر إلى كتيبة قد أقبلت عليه فقال (صلى الله عليه وآله) يا علي مدديا علي مدد عني هذا الكتيبة فحمل عليها علي (عليه السلام) بسيفه يضرها يميناً وشمالاً فكشفهم ثم عادوا إليه وقد حملوا عليه من ناحية أخرى فكسروا عليهم فكشفهم حتى ولوا الأدبار يائسون من قتل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) على الرغم من جميع المحاولات لكنهم فترت هماتهم وقفلوا مراجعين بعد أن قتل من المسلمين ثمانية وستون رجلا ومن



المشركين اثنان وعشرون رجلا ، وكفى الله المؤمنين القتال بأمر المؤمنين علي (عليه السلام) .
وفي هذا الواقعة قتل سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، مرماه وحشي وهو عبد لجير بن مطعم برمح فسقط شهيدا ومثلت هند بنت عتبة بن مربعة به وشقت كبده فأخذت منها قطعة فلاكتها وجدعت أنفه فحزن عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حزنا شديدا وقال : " لن أصاب بمثلك " وقفل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومن معه مراجعين إلى المدينة يوم السبت فاستقبلته فاطمة الزهراء (عليها السلام) ومعها إناء فيه ماء فغسلت وجهه و الأمام (عليه السلام) وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذوالفقار فتناولت فاطمة (عليها السلام) فقال " خذي السيف فقد صدقني اليوم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : خذي يا فاطمة فقد أبلى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قرهش " .



غزوة بني النضير

كانت في ربيع الأول السنة الرابعة من الهجرة، وبني النضير بطن من اليهود الذين كانوا بقرب المدينة وكان بينهم وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) معاهدة ومهادنة، فنقضوا العهد وسوّك لهم الشيطان، قتلوا على قتل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقالوا: أيكم يأخذ هذا (الحجر) فيبتعد بها فيلقبها على رأس محمد فيشدها بها رأسه؟ فقال أشقاهم عمرو بن جحاش: أنا. فقال لهم سلام بن مشكم: "لا تفعلوا فوالله ليخبرن لما همتم به، وإنه لتقض العهد الذي بيننا وبينه" ولكنهم تجرّأوا على تنفيذ هذه الخطة الخبيثة، فلما جلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى جنب جد امرئيت من بيوتهم وجلس مع علي بن أبي طالب وطائفة من أصحابه صعد الحجر على سطح المنزل لينفذ فعلته المشؤومة، ولكن الله سبحانه وتعالى أمر سبل جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول



الله (صلى الله عليه وآله) ليعلمه لما سيحدث فنهض رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسرعاً وتوجه إلى المدينة فليحقه أصحابه فقالوا: نهضت ولم نشعربك . فأخبرهم بما به اليهود .

وما لبث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن بعث محمداً بن مسلمة إلى يهود بني النضير يقول لهم " اخرجوا من المدينة ولا تسكنوني بها وقد أجلتكم عشراً فمن وجدته بعد ذلك منكم ضربت عنقه " ، فلم يجد اليهود مناصاً من الخروج فأقاموا أياماً يتجهزون للرحيل من المدينة ، غير أن رئيس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول بعث إليهم أن اثبتوا وتمتعوا ولا تخرجوا من دياركم فإن معي ألفي رجل يدخلون معكم يدافعون عنكم ويموتون دونكم ، وهناك عادت لليهود ثقتهم وطمع رئيسهم فيما قاله رئيس المنافقين فبعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقولون له ((إنا لن نخرج من ديارنا فأصنع ما بدا لك)) فأعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رايته إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعه المهاجرون وبنو عبد الأشهل وبنو النجار كلهم لم يتخلف عنه منهم أحد فأمر سلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعمل على حصارهم فضرب قبتة في أقصى بني طعمة من البطحاء فلما أقبل الليل مرماه رجل من بني النضير اسمه غرور أو غزول وكان رامياً يبلغ نبلة ما لا يبلغه غيره بسهم فأصاب القبة فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تحول قبتة إلى السفح وأحاط به المهاجرون والأَنْصار ، فلما اختلط الظلام فقدوا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال الناس: يا رسول الله لا نرى علياً ؟ فقال



مرسول الله (صلى الله عليه وآله) : أراه في بعض ما يصلح شأنكم . فلم يلبث أن جاء برأس اليهودي الذي رمى
مرسول الله (صلى الله عليه وآله) فطرحه بين يدي مرسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال مرسول الله (صلى الله عليه
وآله) كيف صنعت ؟ فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : إني رأيت هذا الخبيث جريئاً شجاعاً فكنت
له وقلت ما جرأه أن يخرج إذا اختلط الليل يطلب منا غرة فأقبل مصلاً سيفه في تسعة من نفر من أصحابه اليهود
فشددت عليه فقتله وأفلت أصحابه ولم يرحوا قرباً ، فابعث معي نفراً ، فإني أرجو أن أظفر بهم ، فبعث مرسول الله
(صلى الله عليه وآله) معه عشرة فيهم أبو دجان وسهل بن حنيف فأدركوهم قبل أن يلجوا الحصن فقتلوهم و
جاؤوا برؤوسهم إلى مرسول الله (صلى الله عليه وآله) فأمر أن تطرح في بعض أبار بني حطمة

إن بني النضير حين جاءهم مرسول الله (صلى الله عليه وآله) : سبوه وقالوا : فعل الله بك وابن عمك . إن سبب حقد
بني النضير على علي بن أبي طالب (عليه السلام) والدعاء عليه هو ما فعله بإخوانهم يضاف إلى ذلك رؤيتهم
آمالهم تتبخر على يديه .

بما سجله من نصر مؤنر على أهل الشرك بقتل أعظم فرسانهم في الحندق بالإضافة إلى ما فعله فيهم في أحد
وبدبر قبل ذلك ، ثم هم يتوقعون مصيرهم الأسود على يديه المباركتين ، ولا بد أنهم لاحظوا أن سائر من
كان مع مرسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يكن له أثر يذكر في أي من المواقف ، فعلي بن أبي طالب (عليه



السلام) هو المحور، وهو الأساس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان عليٌّ (عليه السلام) هو الذي أرسله رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالرياسة لهم بعد إرسال أكابر أصحابه وهو الذي هدد بني النضير بقوله: لا أذوقن ما ذاق حمزة أو اقتحم حصنهم ونزلوا على حكم سعد وهو الذي قتل عشرة من رجالهم وحاصرهم وقهرهم واستنزاهم على حكم الله ورسوله.

فأرسلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) "نحن نخرج عن المدينة" فوافق رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أن يخرجوا منها بنفوسهم وذرياتهم وأن لهم ما حملت الأبل إلا السلاح، فوافقوا على ذلك، ولحقهم وحسدهم قاموا بتخريب بيوتهم بأيديهم ليحملوا معهم الأبواب والشبابيك والجذوع حتى لا يأخذها المسلمون، فقبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلاحهم واستولى على أرضهم وديارهم وأموالهم، فكانت أموالهم وديارهم خالصة لرسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث يشاء، أي لم يقسمها بالخمس كالغنائم لأن المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا مركاب إنما أفاءها الله عليهم وساقها لهم بدون قتال وقسمها من المهاجرين الأولين وأمر علي بن أبي طالب (عليه السلام) فحانركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم بعده في يد ولد فاطمة الزهراء (عليها السلام) حتى اليوم.



غزوة الخندق (الأحزاب)

كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس بعد الهجرة وتسمى بغزوة الأحزاب أيضا لأن جيش العدو كان مؤلفا من قريش وسائر القبائل على ما بينها من التنافر والعداء ومن الموالى واليهود، حزنوا الأحزاب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فتعانوا مع قريش على استئصال رسول الله (صلى الله عليه وآله) والقضاء على الدولة الإسلامية، فقالت لهم قريش يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دينه قالوا : بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فأنزل تعالى فيهم ((الْم تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا)) أولئك الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ ۖ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا)) فخرجت قريش مع مجموعة من القبائل في عشرة آلاف ومن تابعهم من كنانة وأهل تهامة، وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد حتى نزلوا بمنطقة إلى جانب أحد، انقض بنو قريظة صلحهم مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وانضموا إلى صفوف الغزاة، فتغير ميزان



القوى لصالح العدو، وبلغ الذعر في نفوس المسلمين أيما مبلغ فقد نراغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر ونزلت نفوس، وقد وصف الله سبحانه وتعالى خوف المسلمين من الأحزاب بالقول "وَإِذْ نَرَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَكَفُتُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا" فلما سمع بهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبما أجمعوا له من الأمر ابتكر المسلمون في هذه المعركة حفر خندق حول المدينة للحيلولة بينها وبين جيش المشركين والذي تم بإشارة من الصحابي الجليل سلمان الحمدي وكان أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يومئذ حر وقال: يا رسول الله إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا فحضروا في ستة أيام وكان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) يحفر معهم ويحمل التراب بنفسه.

ولما أتم المسلمون حفر الخندق وصلت جيوش المشركين وإذا بها تجد بينها وبين المسلمين حاجزاً لا يمكن اجتيازه إلا بشق الأنفس، ودام حصار جيوش الأحزاب للمسلمين أكثر من عشرين يوماً فليس فيها قتال إلا الترامي بالنبل والحجارة، وكان الفاصل بين المسلمين والمشركين هو الخندق، وفي الأيام الأخيرة استطاع عدة فرسان من قريش اقتحام الخندق من موقع ضيق وهم عمرو بن عبد ود العامري - وعكرمة بن أبي جهل ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وهيرة بن أبي لب. وكان أشدهم وأحقدهم على المسلمين عمرو بن عبد ود.



فقد ضرب رمحہ فی الأرض وأخذ یجول وهو راكب فرسه ویرتجز ویثاخر علیہم بطولۃ ویستعلی و
ینادی : هل من مبارز، فقال علی بن أبی طالب (علیہ السلام) وقال أنا له یابنی الله . فقال رسول الله (صلی الله علیہ
وآلہ) اجلس، ثم کمر عمرو النداء وجعل یهزأ بالمسلمین وبجنتہم ونارہم ویقول: ألا من رجل؟ این
جنتکم التي ترعمون أن من قتل منکم دخلها؟ فقام علی بن أبی طالب (علیہ السلام) ثانية فأجلسه النبی
محمد (صلی الله علیہ وآلہ) ونادی عمرو ثالثة، فقام علی بن أبی طالب (علیہ السلام) فأذن له رسول الله (صلی الله
علیہ وآلہ) ولبس علی درعہ وعممہ بعمامتہ وقال له : تقدم فلما تقدم قال رسول الله (صلی الله علیہ وآلہ) (برز
الإیمان کله إلى الشریک کله) وقال (اللهم هذا أخی وابن عمی علی بن أبی طالب فلا تذرني فردا وأنت
خیر الوارثین) اللهم احفظہ من بین یدیه ومن خلفہ وعن یمنہ وعن شمالہ ومن فوقہ وتحت قدمیه . فتقدم الإمام
علی (علیہ السلام) وهو یرتجز

لا تعجلن فقد أناک مجیب صوتک غیر عاجز

ذو نبۃ وبصیرة والصدق منجی کل فائر

إنی لأمرجو أن تقوم علیک نائحة الجنائز من ضربۃ نجلاء یبقى ذکرها عند الهزائر



فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله وأخوه فقال: والله، إن أباك كان لي صديقاً
ونديماً، وإني أكره أن أقتلك. أما خشي ابن عمك حين بعثك إلي أن أختطفك برمحي هذا، فأتركك بين السماء
والأرض؟ إلا حياً ولا ميتاً؟! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): قد علم ابن عمي أنك إن قتلتي دخلت الجنة،
وأنت في النار، وإن قتلتك فأنت في النار وأنا في الجنة.

فقال عمرو: كلتاها لك، يا علي، تلك إذا قسمة ضيزى. فقال علي (عليه السلام): دع هذا، يا عمرو، إني
سمعت منك وأنت متعلق بأستار الكعبة، تقول: لا يعرضن علي أحد في الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلى
واحدة منها.

أنا أعرض إليك ثلاث خصال فأجبي إلى واحدة، قال: هات يا علي. قال: أحدها تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً
رسول الله.

قال: نعم عني هذا، فاسأل الثانية. فقال: أن ترجع وتردّ هذا الجيش عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإن يك
صادقاً فأتم أعلى به عيناً، وإن يك كاذباً كفتم ذؤبان العرب أمره. قال: إذن تتحدث نساء قرش
وتنشد الشعراء في أشعارها أني جيت ورجعت على عقي من الحرب، وخذلت قوماً رأسوني عليهم؟



فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): فالثالثة أن تنزل إلى قتالي فإنك فارس وأنا راجل حتى أنا بذك، فوثب عن فرسه وعزقه، وقال: هذه خصلة ما ظننت أن أحداً من العرب يسومني عليها، ثم بدأ فضرب أمير المؤمنين بالسيف على رأسه؛ فأتاه أمير المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على رأسه، فقال له علي (عليه السلام): يا عمرو، ما كفاك أني بأمر نرك وأنت فارس العرب حتى استعنت علي بظهير؟ فالتفت عمرو إلى خلفه فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على ساقيه فقطعها جميعاً وارتفعت بينهما عجاجة، فقال المنافقون: قتل علي بن أبي طالب، ثم انكشفت العجاجة ونظروا فإذا أمير المؤمنين (عليه السلام) على صدره، قد أخذ بلحيته يريد أن يذبحه، ثم أخذ رأسه، وأقبل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) والدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو، وسيفه يقطر منه الدم. وقال رسول (صلى الله عليه وآله): ابشريا علي لو وزن عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم وقال أيضاً: "مبارزة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين".

وجزع الأعداء لقتل سيدهم وأميرهم وأصايبهم الخوف كما أصاب المسلمين أول الأمر قبل مبارزة علي وعمرو. فبادر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى سد الثغرة التي عبر منها عمرو وبعض رجالهم ورباط عندها منزعاً القضاء على كل من تسول له نفس التسلل من المشركين. وكان ذلك الموقف البطولي أهم عناصر النصر للمعسكر الإسلامي وبذل المشركون لرسول الله (صلى الله عليه وآله) عشرة آلاف درهم



ليعطهم جثة عمرو فقال لهم (صلى الله عليه وآله) هي لكم لا تأكل ، لا تأكل ثمن الموتى . ثم
أمر رسول الله تعالى على المشركين مريحاً غاتية في ليلة شاتية شديدة البرد ، فكفأت قدومهم ، وطرح
أخبيتهم ، وما أن عتم الليل حتى نادى أبو سفيان بجنوده بالرحيل وقال لهم : يا معشر قريش ، إن كنا نقاتل أهل
السماء بنزع محمد ، فإلّا طاقنا بأهل السماء . وحين علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) برحيلهم قال : الآن
نغزوهم ولا يغزونا . .



غزوة خيبر

لما تم عقد صلح الحديبية اطمأن النبي على مصير الرسالة الإسلامية من ناحية قرش وباقي أطراف عرب الجزيرة الذين كانوا على شركهم ، لأن بنود الصلح كانت تميل إلى ترجيح كفة المسلمين ، يضاف إلى ذلك تنامي قوة المسلمين عدّة وعددا ، فقد أقبل على الإسلام خلق كثير ، والعرب أدركوا أن قرشاً على عتوها وطغيانها وقوتها قد انكسرت شوكتها وفشلت خططها في القضاء على الإسلام عن طريق القوة ، ولذا بدا التوقيع على عقد الصلح استسلاماً من جانب قرش .

وبقيت قوة أخرى تثير الشغب وتمثل النفاق والغدر ، تلك هي جموع اليهود الذين كانوا خارج المدينة ، فكان النبي (صلى الله عليه وآله) يراقبهم خشية أن يقوموا بعمل معادٍ بدعم خارجي ، وخصوصاً أن تأريخ اليهود مليء بالغدر ونقض العهود .

خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه بروح إيمانية مخلصين لله سبحانه وتعالى موقنين بالنصر ، ومستبشرين بالجنة التي وعدهم الله إياها وهم في طريق عودتهم من الحديبية في قوله تعالى ((وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ



كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا)) ولم يسمح النبي (صلى الله عليه وآله) للمنافقين وضعفاء الإيمان الذين تخلفوا في الحديبية بالخروج معه، فلم يخرج معه إلا أصحاب الشجرة وأعطى الراية للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومضى يجد السير باتجاه خيبر فوصل إليهم ليلاً ولم يعلم به أهلها فخرجوا عند الصباح فلما مروا جيش المسلمين عادوا وامتنعوا في حصونهم فحاصروهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وضيق عليهم ونشبت معارك ضارية بين الطرفين حول الحصون وتمكن من فتح بعض حصونهم واستمر بعضاً وعشرين يوماً.

نزل الجيش بقيادة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بواد يقال له الرجيع وكان بين اليهود وبين غطفان وذلك ليحولوا بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر حيث بقيت بعض الحصون المنيعه فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) أبا بكر برايته إلى بعض الحصون فرجع ولم يصنع شيئاً، وفي اليوم الثاني بعث بها عمر بن الخطاب فرج خائباً. وقف رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعوه ويستنصره فقال "اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلَنَ، وَمَرْبَ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلَنَ، وَمَرْبَ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلَنَ، وَمَرْبَ الرِّيحِ وَمَا ذَمَّرَنَ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا" وبعد قال بصوت مرفيع يسمعه أكثر المسلمين «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراماً غييراً فرأى يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره» . فاشترأت الأعناق وامتدت وتمتئ كل واحد أن يكون مصداق ذلك حتى أن عمر بن الخطاب قال: ما تمتيت



الإمامة إلا يومئذ وتمت أن أعطى الراية. فبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) لصحابته شرطين رئيسين للحصول على النصر بإذن الله وهما: حب الله تعالى ورسوله والثبات في المعركة وعدم التولي في الزحف. وطلع الصحابة إلى هذا الشرف وتمناه كل واحد منهم.

فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كلهم يرجو أن يعطاها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أين علي بن أبي طالب؟ فقتل يا رسول الله هو أمر مد يشتكي عينيه فقال: أمر سلوا له. فذهب إليه سلمة بن

الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى وصل الموضع الذي به رسول الله (صلى الله عليه وآله) فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأس علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حجره ثم بلّ يده من مرقته ومسح بها عيني علي بن أبي

طالب (عليه السلام) فرأى حتى كأن لم يكن بهما وجع ثم ألبسه درعه الحديد وشد ذوالفقار الذي هو سيفه (صلى الله عليه وآله) وأعطاه الراية ورجع نحو الحصن فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنفذ علي مرسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه. فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من يكون لك حمر النعم.



والتقي الجمعان وأبدي المسلمون من ضروب الشجاعة والتضحية في سبيل الله ما أذهل اليهود . وفتح الله على
رسوله أول الحصون حصن ناعم ثم فتح القموص ثم جعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفتح حصون خيبر
واحدا تلو الآخر . وكلما فتح حصنا يهرب سرازم اليهود إلى الحصن الذي يليه حتى انتهى إلى آخر حصونهم .
قال سلمة : فخرج والله يهرول هرولة وأنا خلفه تتبع أثره حتى مركز رايته في رضم من حجارة تحت
الحصن ، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت ؟ قال أنا علي بن أبي طالب ، قال : يقول اليهودي علوة أو
غلبتم وما أنزل على موسى ثم خرج إليه الحارث أخو (مرحب) وكان معروفا بالشجاعة فأنكشف
المسلمون ووثب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عليه فتضارب وتقاتلا فقتله علي بن أبي طالب (عليه
السلام) وانهزم اليهود إلى الحصن ثم خرج مرحب وقد لبس درعين وتقلد بسيفين ومعه رمح لسانه ثلاثة أسنان
فاختلف هو وعلي بن أبي طالب بضربتين فضربه علي بن أبي طالب (عليه السلام) بسيفه على رأسه وشقه نصفين
حتى وصل السيف إلى آخر رأسه ولما أبصر اليهود ما حل بفارسهم (مرحب) ولوا منهزمين إلى داخل الحصن
وأغلقوا بابه فأخذ باب الحصن فقلعه وجعله على الخندق جسرا للمسلمين حتى عبروا وظفروا بالحصن ونالوا
الغنائم .



ومروي: أن اجتمع عدة رجال على أن يحرّكوا الباب فما استطاعوا . قال ابن عمر: وما عجبنا من فتح الله خير على يدي علي (عليه السلام) ، ولكننا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه أربعين ذراعاً ، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه ، فأخبر النبي (صلى الله عليه وآله) بذلك فقال: والذي نفسي بيده لقد أعانته عليه أربعون ملكاً . وفتح خير في السنة السابعة للهجرة .

كانت راية الإسلام في هذه المعركة بيد الإمام علي (عليه السلام) كما في غيرها من الحروب والغزوات وجندل الحارث المقاتل اليهودي المغرور الذي كانت الأبدان ترتجف من صيحاته عند القتال بضربه ضربة قاصمة كما قد مرّ حبا الذي لم يجرؤ أحد على مواجهته نصفين وقلع باب خير وحده وكان لا يحرّكه إلا أربعون رجلاً .

وقد بلغ رسول الله (ﷺ) في شعبان سنة ست من الهجرة أني بني سعد بن بكر بقدرك لهم جميعاً يريدون أن يمدوا يهود خير فبعث اليهم الإمام علي (عليه السلام) في مئة رجل فساير الليل وعمى النهار حتى انتهى إلى الهبيج وهو ماء بين فيه خير وذلك وبين فذك والمدينة ست ليل فوجدوا به رجلاً ، فسألوه عن القوم فقال: أخبركم علي أنكم تؤمنوني . فامنوه فدّلهم ، فأغاروا عليهم فأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة .

غزوة حنين

غُكَّنتْ هَذِهِ الْغَزْوَةُ فِي شَوَّالِ السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ . وَحَنِينٍ وَادٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَكَّةَ ثَلَاثَ لَيَالٍ . وَقَدْ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) أَنَّ هَوَازِنَ قَدْ جَمَعَتْ جَمْعًا كَبِيرًا تَرِيدُ غَزْوَ الْمُسْلِمِينَ وَقِتَالَهُمْ . وَقَالَ أَشْرَافُ هَوَازِنَ وَثَقِيفٍ : قَدْ فَرَّغْنَا مُحَمَّدًا ، فَلَا نَاهِيَةَ لَهُ دُونَنَا وَالرَّأْيُ أَنْ نَغْزُوهُ . فَحَشَدُوا وَبَغَوْا : فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) إِلَيْهِمْ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ عَدَّتْهُمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَكَانَ لُؤَاءُ الْمُهَاجِرِينَ مَعَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَوُزِعَ بَقِيَّةُ الرِّايَاتِ عَلَى قَادَةِ الْجَيْشِ . وَلَكِنْ الْمُسْلِمِينَ اغْتَرَوْا بِكَثْرَتِهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَنْ نَهْزِمَ الْيَوْمَ مِنْ قَلَّةٍ . وَيُرْوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادٍ وَاسِعًا وَمَسَاحَةً شَاسِعَةً مِنَ الْأَشْجَارِ فِي الْيَمِينِ وَالشَّمَالِ وَجَدَ جَيْشَ هَوَازِنَ يَرْصِدُ عَنْ بَعْدِ فَأَيْقَنَ النَّبِيُّ الْأَكْرَمُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) أَنَّ جَيْشَ هَوَازِنَ يَكْمُنُ فِي هَذِهِ الْأَشْجَارِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) أَحَدَ أَصْحَابِهِ وَاسْمُهُ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى مَرَأْسِ الْجَبَلِ وَيَقِفَ عَلَيْهِ حَتَّى يَرَأِقِبَ الْمَكَانَ وَذَلِكَ مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى الْغُرُوبِ عَمَّا أَوْصَاهُ وَلَا يَتْرَكَ مَكَانَهُ إِلَّا لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ أَوْ لَادَاءِ الصَّلَاةِ فَامْتَثَلَ أَنَسُ لَذَلِكَ ثُمَّ عَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ) فَسَأَلَهُ " هَلْ رَأَيْتَ شَيْئًا " قَالَ " لَا وَاللَّهِ " .

وَبَدَأَ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ بِالنُّزُولِ إِلَى هَذَا الْمُنْحَدَرِ ، وَعِنْدَ نَزْوِهِمْ بَدَأَتْ كَمَائِنُ جَيْشِ هَوَازِنَ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الْأَشْجَارِ . فَأَمَرَتْ بِكَ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ . قَالَ تَعَالَى ((لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۖ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۖ إِذْ



أَعْجَبْتُكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُعْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ) فقد شدت الكتائب شدة رجل واحد . وإن بعض من كان بجيش المسلمين من كان يجرى إلى مكة لا يلتفت إلى الوماء لضراوة المعركة . ولم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلا القلة وأكثرتهم من بني هاشم وهم العباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل بن حارث بن المطلب وأسامة بن زيد وأخوه من أمه أئمن ابن أئمن . وكان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يذب الناس بسيفه ويفرقهم .

عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم يستطع أحد أن يدنو من النبي الأكرم إلا جدله بسيفه . وكان الرجل من هوانرن على جمل أحمر بيده مراية سوداء أمام الناس فإذا أدرك رجلا طعنه ثم رفع رايته لمن ومراه فاتبعوه فحمل عليه الإمام علي بن أبي طالب فقتله .

وبدأ النبي ينادي ويقول: "إني عباد الله أنا رسول الله" . فكان أول من أجاب النبي عمه العباس فقال له: "نادِ عليهم يا عباس" فنادى يا معشر الأنصار . يا أصحاب البقرة . يا أصحاب بدر . يا أصحاب الشجرة . فأقبلوا كأنهم الإبل إذا حنت على أولادها يقولون: لييك لييك" وكان عددهم ستة وستين من الأنصار وثلاثة وثلاثين من المهاجرين . ثم بدا القتال يشتد . ويقول العباس من شدة القتال نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) من على فرسه



فانضم إلى قتالهم فقال: "الآن حمي الوسطين" وهو أول من قالها . ثم ركب بغلته وتوجه في اتجاه جيش هوانرن وهو يقول "أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، ثم أخذ قبضة من التراب بيده وألقاها في اتجاه جيش هوانرن وقال : شأهت الوجوه . اللهم نصرك الذي وعدت . يقول العباس فما رأيت أحدا من هوانرن الا يفرك عينه أو فمه واشتد القتال وقال الله تعالى ((ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ)) فقد أنزل الله سيدنا جبرائيل ومعه كتائب من الملائكة من السماء يراهم المؤمنون على هيئة نمل أسود على أجساد الكافرين ويراهم الكافرون فرسانا بيضا .

وبذلك تمكن رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بث روح الجهاد في نفوس المسلمين من جديد . وقد كان أصابهم الخوف والذعر، وأوشكوا على الفرار الكامل فاجتمع المسلمون ثانية وهجموا هجمة واحدة على المشركين ومضى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى صاحب راية هوانرن فقتله . وبعد مقتله كانت هزيمة المشركين وهكذا كتب الله النصر للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وقيل : إن أسد الله وأسد مرسوله والحجائر والعراق علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد قتل منهم أربعين رجلا . واستشهد من المسلمين أيمن ابن أم أيمن .



غزوة ذات السلاسل

كانت في الثامنة للهجرة اسم لمنطقة في الحجاز على بعد خمس مراحل من المدينة ويعرف المكان باسم وادي الرمل . وقيل سميت الغزوة بذات السلاسل لأنهم جاؤوا بالأسرى مربوطين بعضهم كسلسلة . وكان سبب الغزوة أن أعرابيا جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فجلس بين يديه وقال له : جئتك لأنصحك . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : ما نصيحتك ؟ قال الأعرابي : قوم من العرب قد اجتمعوا بوادي



الرمل من قبائل سليم يستعدون لغزو المدينة . فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن ينادي بالصلاة جامعة فاجتمع المسلمون فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن هذا عدو الله وعدوكم قد عمل على أن يشترككم فمن لهم ؟ . فقال جماعة من أهل الحفة : نحن نخرج يا رسول . قل علينا من شئت فأرسل أبا بكر في سبعمائة رجل فلما صار إلى الوادي وأراد الانحدار . فخرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا كثيرا . فلما قدموا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عمر بن الخطاب فرجع منهزما . فقال عمرو بن العاص : ابعتني يا رسول الله فإن الحرب خدعة . ولعلي أخذتهم فبعثه فرجع منهزما فسأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك فدعا علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمرسلته كراما غير فرار ثم رفع يديه إلى السماء وقال " اللهم أنت تعلم أني رسولك فأحفظني فيه " وخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) لتشيعه وبلغ معه إلى مسجد الأحزاب وعلي بن أبي طالب (عليه السلام) على فرس أشقر مهلوب عليه بردان يمانيان ومعه أبو بكر وعمر وخالد وابن العاص .

وكان المشركون قد أقاموا مرقبا على جبالهم ينظرون إلى كل عسكر يخرج إليهم من المدينة إلى الجادة فيأخذون حذرهم واستعدادهم . فلما خرج الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ترك الجادة واختار السير في الأودية بين الجبال فمضى نحو القوم يكمّن النهار ويسير الليل حتى وافى القوم بسحر وصلى



بأصحابه صلاة الغداة فلما رأى عمرو بن العاص وقد فعل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذلك علم أنه سيظفر بهم . فحسده وقال لأبي بكر وعمر ووجوه السرية : إن علياً رجلاً غرّاً ، لا خبرة له بهذه المسالك ونحن أعرف بها منه . وهذا الطريق الذي توجه فيه كثير من السباع وسيلقى الناس من معرّتها أشد ما يحاذرونه من العدو فسأله أن يرجع عنه إلى المجادة ، فعرف أمير المؤمنين (عليه السلام) ذلك ، قال : من كان طائعاً لله ولرسوله متمكناً فليتبعني ، ومن أراد الخلاف على الله ورسوله فليتنصرف عني ، فسكتوا وسامروا معه . فكان يسير بهم وصفهم صفوفاً واتكأ على سيفه وانتفض بمن معه على القوم على حين غفلة منهم وقال " يا مولاي أنا رسول النبي الأكرم محمد أن تقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله أو لا أضربنكم بالسيف " فقالوا له : ارجع كما مرجع صاحبك قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنا أرجع لا والله حتى تسلموا أو لا أضربنكم بسييفي هذا أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب " فاضطربوا وخسروا إليه الأشداء السبعة وناصحوه وطلبوا الصلح فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) : إما الإسلام وإما المقاومة فبرئ واحد بعد واحد . وكان أشدهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا ودخل بعضهم في الحصن وأمضوا بهم قتلاً وأسراً حتى استسلموا له وفتح على يده فظفر الرجال والأموال فحان ذلك على وجه الرجال في الجبال كالسلاسل .



وعن أم سلمة قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في بيتي إذا اتبته فرعا من منامه فقلت : الله جارك ما لك فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أخبرني جبرائيل بالفتح . فلما كانت الصبيحة التي أغامر فيها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على العدو ومن المدينة إلى هناك خمس مراحل خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصلى بالناس الفجر وقرأ : والعادات ، في الركعة الأولى وقال : هذه السورة أنزلها الله عليّ في هذا الوقت يخبرني فيها بأغارة عليّ على العدو . فبشر رسول الله الصحابة بالفتح وأمرهم أن يستقبلوا علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

فاستقبلوه ورسول الله يقودهم فقاموا له صفين فيما الإمام علي (عليه السلام) ترجل عن فرسه فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " امركب . فإن الله ورسوله راضيان عنك " فبكى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرحا فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) " يا علي لولا أنني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك إن الحنكة والبراعة الحربية التي انتهجها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي التي كفلت له الانتصار حيث تكمن في الأساليب الحربية والتي منها تغيير مسيرة الجيش لإيهام العدو بعدم المباغتة والمهاجمة حتى لا يصل خبرهم إليهم عن طريق أعراب البادية والقبائل واتخاذ الليل سترا وحجابا عن أعين الجواسيس وطلائع



المقاتلين . فقد سار ليلاً واختبأ نهاراً والمهاجمة ليلاً والمباغطة لهم في عقر دارهم وهم غاطون في سبات الغفلة والبأس والحمية والشجاعة التي أبداها عند الهجوم على مواقعهم حين لم يترك لهم أي فرصة للمقابلة والدفاع عن أنفسهم فلم يكذب ينادي المناادي منهم باستنفار القوم برمتهم وسقطوا في أيدي المسلمين .

مصادر الباب الثامن

- ١- الامر شاد : ج ١ / ص ٢٠ / ص ١٤٤ .
- ٢- كشف الغمة / ج ١ / ص ١٩٢ .
- ٣- تفسير القمي : ج ١ / ص ١١٢ .
- ٤- ابن شهر آشوب / المناقب / ج ٣ / ص ٢٩٩ .
- ٥- تاريخ الطبري / ج ٢ / ص ٥١٦ / ص ٥٠٩ / ج ٣ / ص ١٧ .
- ٦- ابن هشام / السيرة النبوية / ج ٣ - ص ٧٧ .
- ٧- الكامل في التاريخ / ج ١ / ص ٥٥٢ / ص ١٥٢ / ج ٢ / ص ٢٢ / ص ٤٧ / ص ١٣٦ / ١٣٧ / ١٣٩ .



- ٨- البداية والنهاية / ج٤ / ص ٢٠ .
- ٩- السيرة الحلبية / ج٢ / ص ٢٢٣ .
- ١٠- الواقدي / المغنري / ج١ / ص ٢٢٥ / ص ٢٢٦ .
- ١١- المفيد / الإرشاد / ج١ / ص ٦٨ / ص ٥٨ .
- ١٢- طبقات بن سعد / ج٢ / ص ١٢ / ص ١١٤ / ص ١١٥ / ج٣ / ص ١٥٢ .
- ١٣- سيرة أعلام النبلاء / ص ٢٨٨ .
- ١٤- ابن الأثير / ج٢ / ص ١٢٥ / ص ١٣٦ / ص ١٣٧ .
- ١٥- أعلام الورى ج ١ / ص ٢٧٨ / ص ٣٦٨ / ص ٣٨٧ .
- ١٦- الخوامر من رمي / المناقب / ص ٣٢ .
- ١٧- الذهبي / ميزان الاعتدال / ج٣ / ص ٤٦٦ .
- ١٨- ابن العجمي / الكشف الحثيث ابن العجمي ص ٢١٨ .
- ١٩- ابن حجر / لسان الميزان / ج٥ / ص ٩٢ .
- ٢٠- القندوزي / ينابيع المودة / ج١ / ص ٣٦٤ / ج٢ / ص ٢٥٤ / ص ٢٨٥ .



٢١- السيد جعفر مرتضى العاملي / الصحيح من سيرة النبي الأعظم / ص ١ / ج ٢ / ص ٢٠٣ .

٢٢- الشيخ علي الكوراني / جواهر التاريخ / ج ٢ / ص ٥٨٤ .

٢٣- العلامة المجلسي / بحار الأنوار / ص ٢١ / ص ٧٦ .

٢٤- المحاكم النيسابوري / المستدرک علی الصحیحین / ج ٣ / ص ١١١ / ص ٣٢ .



الإمام الجواد محمد بن علي
(عليهما السلام)

الباب التاسع

الإمام علي بن أبي طالب (عليه
السلام) في القرآن الكريم وفي
أحاديث رسول الله (صلى الله عليه
 وآله) وفي أقوال العلماء



الباب التاسع | الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القرآن الكريم

١- قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب "٣٣"

نزل الروح الأمين بهذه الآية المباركة حينما جلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة والحسن والحسين بكساء عسيري وغشاهم به ثم أخرج يديه المباركتين فألوى بهما إلى السماء ثم قال "اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهرا" وعن أم المؤمنين أم سلمة قالت نزلت هذه الآية في بيتي وفيه كانت فاطمة وعلي والحسن والحسين فقلت وأنا معكم يا رسول الله ؟ ورفعت الكساء لأدخل فيجذبه وقال إنك على خير . وعن ابن عباس قال شهدت رسول الله (صلى الله عليه وآله) من سبعة أشهر يأتي كل يوم باب علي بن أبي طالب (عليه السلام) عند وقت كل صلاة فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت .

٢- قوله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران "٦١"

- دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال "اللهم هؤلاء أهلي" وذلك عندما باهلا الرسول (صلى الله عليه وآله) نصارى نجران وأتى محتضنا الحسين وأخذ بيده الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهما



فقال أسقف نجران : يا نصارى نجران إني لأمرى وجوها لو سألوا الله أن ينزل جبالاً نزاله . فلا تباهلوا فتهلكوا و
لا يبقى على وجه الأرض نصراي إلى يوم القيامة . لقد أيقن الأسقف بنزول العذاب وهلاك النصارى فمنع قومه من
المباهلة وبأدب الوفد نخور رسول الله (صلى الله عليه وآله) طالبين منه أن يعفيهم . وخضعوا للشروط التي أملاها
عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال "والذي نفسي بيده إن العذاب نزل على أهل نجران . ولو عاندوا
لمسخوا قردة وخنزير ولا ضرم عليهم الوادي نائراً ولا ستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على الشجر .

٣- قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
شَكُورٌ ٢٣٤ ﴾ قال ابن عباس : لما نزلت هذه الآية الشومرى

قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين أوجب علينا مودتهم قال (صلى الله عليه وآله) علي وفاطمة وابناهما .
واحتج الإمام علي (عليه السلام) بالآية الكريمة على خصومه قال (عليه السلام) فينا نزلت آية لا يحفظ مودتنا
إلا كل مؤمن ثم تلا الآية . وخطب سبط رسول الله الإمام الحسن (عليه السلام) أنا من أهل البيت الذي فرض
الله مودتهم على كل مسلم . ويقول محمد بن إدريس الشافعي



يا أهل بيت رسول الله حُكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الشأن أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له .

٤- قوله تعالى ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ التوبة " ١٩ " نزلت في علي (عليه السلام) والعباس وشيبة .

فقال العباس : أنا أفضل لأن سقاية الحاج بيدي . وقال شيبة : أنا أفضل فإني آمنت قبلكما وهاجرت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) . فنزل جبريل وقال يا محمد إن مربيك يقرأ عليك السلام ويقول أتل عليهم هذه الآية .

٥- قوله تعالى ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ سورة الانسان " ٨ " يوفونه بالندم ويخافون يوما كان شره مستطيرا . السبب في نزولها هو أن السبطين (عليهما السلام) مرضا فعادهما جد هما مع كوكبة من الصحابة وطلبوا من الإمام (عليه السلام) أن ينذر لله صوما إن عاف ولديه فنذر الإمام (عليه السلام) صوم ثلاثة أيام وتابعته الصديقة وجارتهم فضة في هذا النذر . ولما تعافى الحسنان من المرض صاموا جميعا ولم يكن عند الإمام (عليه السلام) شيء من الطعام فاستقرض ثلاثة أصواع من الشعر . وفي وقت الإفطار وإذا بمسكين يطرق الباب ويطلب شيئا من الطعام فقدموا قوتهم للمسكين واستمروا على



صيامهم . وفي اليوم الثاني في وقت الإفطار وإذا بيتيم يشكو الجوع فتبرعوا جميعاً بقوتهم ولم يتناولوا شيئاً سوى الماء . وفي اليوم الثالث فلما حان وقت الغروب وإذا بأسير قد طرق الباب وقد ألم به الجوع فتركوا أيديهم من الطعام ومنحوه له . ووفد عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اليوم الرابع فرأى أجساماً مرتعشة قد ذابت من الجوع فقال أهل بيت محمد يموتون من الجوع . ولم يثنه النبي (صلى الله عليه وآله) من كلامه حتى هبط عليه أمين الوحي وهو يحمل المكافأة العظمى ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝ وَذَانِئَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذِيلًا ۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِانِيَّةٍ مِّنْ فَضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ۝﴾

٦- قول تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ مُرَاكِعُونَ﴾

— عن عمار بن ياسر قال : وقف بعلي سائل وهو مراكع في صلاة تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأعلم ذلك فنزلت هذه الآية فقرأها رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أصحابه ثم قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من ولاه وعاد من عاداه .



وعن ابن عباس كان علي بن أبي طالب قائماً يصلي فجاء سائل وهو مراكم فأعطاه خاتمه فنزلت هذه الآية في الذين آمنوا علي أولهم . عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : إن من اليهود أسلموا فقالوا : يا بني الله إن موسى أوصى ليوشع بن نون فمن وصيك ؟ ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الآية . ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قوموا فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج . فقال : يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً قال نعم هذا الخاتمة قال : من أعطاكه ؟ قال : أعطانيه ذاك الرجل الذي يصلي قال : على أي حالة أعطاك ؟ قال : كان مراكماً فكبر النبي ((صلى الله عليه وآله)) وكبر أهل المسجد فقال النبي ((صلى الله عليه وآله)) علي بن أبي طالب وليكم فقولوا مرضينا بالإسلام ديناً ومحمد نبياً وعلي بن أبي طالب ولياً . فنزل قول الله عز وجل ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ((الإمام علي (عليه السلام) من المهد إلى اللحد ص ١١٥)).

٧- قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرٌ ۚ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وقال علي (عليه السلام) إن في كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي وهي آية المناجاة كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكنت كلما ناجيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قدمت بين يدي نجواي درهماً حتى فנית الدراهم . وقال ابن عمر : ثلاثة عند علي لو أن لي واحدة مهن كانت أحب لي من حمر النعم : تزوجه فاطمة وإعطاء الراية يوم خيبر وآية النجوى .



ومروى الشيخ الطوسي عن الترمذي والثعلبي عن علي (عليه السلام) إنه قال: بي خفف الله عن هذه الآية لأن الله امتحن أصحابه بهذه الآية فتقاعدوا عن مناجاة الرسول وكان قد احتجب في منزله من المناجاة كل أحد إلا من تصدق

وكان معه دينار فتصدق به فكنت سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لا متناع الكل على العمل بها .

٨_ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مُرْءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله أنها نزلت في مبيت علي (عليه السلام) على فراش رسول الله . وقد ذكر ذلك المفسرون من الشيعة والسنة . وعن أبي سعيد الخدري قال: لما أسري بالنبي (صلى الله عليه وآله) يريد الغار بات علي بن أبي طالب على فراش الرسول (صلى الله عليه وآله) فأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل أني آخيت بينكما جعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فكلاهما اختارها فأوحى الله إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب عليه السلام آخيت بينه وبين محمد فبات علي فراشه وفداه بنفسه اهبطا إلى



الأمرض فاحفظاه من عدوه . فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه . وجبرائيل ينادي بخ بخ من

159

مثلك يا بن أبي طالب والله عز وجل يباهي بك الملائكة

٩- وقوله تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ الزمر "٣٣"

— جاء به محمد (صلى الله عليه وآله) وصدق به علي بن أبي طالب (عليه السلام) أما في تاريخ ابن عساکر

وتفسير القرطبي وعن ابن عباس قال: هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وروى أبو بكر الحضرمي

عن أبي جعفر الباقر في قوله ((الذي جاء بالصدق)) هو رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وصدق به) هو علي بن

أبي طالب (عليه السلام) وروى علي بن أبي حمزة عن أبي عبد الله جعفر بن محمد مثل ذلك .

١٠- قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ

وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ البقرة "٧٤"

— نقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال : كان مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) أربعة

دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية فأنزل الله

سبحانه هذه الآية .



١١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ سورة مريم "٩٦"

نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) أما في تفسير الثعلبي والدر المنثور للسيوطي . وعن ابن عباس أنها خاصة في علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما من مؤمن إلا وفي قلبه محبة لعلي (عليه السلام) وفي تفسير أبي حمزة الثمالي: حدثني أبو جعفر الباقر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما فنزلت هذه الآية . وعلى لسان النبي الأُمِّي أنه قال: لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق . وقال الإمام علي عليه السلام: إنا أهل بيت دعا الله لنا أبونا إبراهيم (عليه السلام) فقال: ﴿فَجَعَلْ أَفْنَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ سورة إبراهيم "٣٧"

١٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ ۚ إِنَّ أَوَّلَ آيَاتِهِ﴾

عن علي (عليه السلام): إن الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا إن الله مرفعنا و وضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا ينجلي العمى . وعن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: " نحن الراسخون في العلم "



١٣ _ قوله تعالى : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۖ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾

_ عن ابن عباس قال: عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: "السبق ثلاثة؛ فالسابق إلى موسى يوشع بن نون، والسابق إلى عيسى صاحب يس، والسابق إلى محمد (صلى الله عليه وآله) علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفي حديث آخر السابقون أربعة: ابن آدم المقتول وسابق أمة موسى (عليه السلام) وهو مؤمن آل فرعون وسابق أمة عيسى هو حبيب النجار والسابق في أمة محمد (صلى الله عليه وآله) وهو علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إنها نزلت في الأنبياء وأوصيائهم أنا أفضل أنبياء الله وأخي ووصي علي بن أبي طالب أفضل عليه وآله) : إنها نزلت في الأنبياء وأوصيائهم أنا أفضل أنبياء الله وأخي ووصي علي بن أبي طالب أفضل الأوصياء .

١٤ _ قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا امْزُكُّوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الحج "٧٧"



- قام سلمان فقال فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ إنما عنى بذلك ثلاثة عشر إنساناً: أنا وأخي علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولدي واحداً بعد واحد كلهم أئمة، القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفترون حتى يردوا على المحوض. وعن علي (عليه السلام) قال: إن الله إيانا عنى بقوله تعالى: (لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) فرسول الله شاهد علينا، ونحن شهداء على خلقه وحجته في أمره، ونحن الذين قال الله جل اسمه فيهم ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ سورة البقرة "١٤٣" فلكل زمان إمام شاهد على أهل زمانه وإن الطاعة لله ومرسوله ولولاة الأمر الذين أمر بالله سبحانه بطاعتنا كما في قوله تعالى (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) وإنه أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية الله.



١٥_ قوله تعالى: ﴿وَاغْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): قال نحن حبل الله الذي قال الله عنه.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: "فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فوادي وبعليها نور بصري والإئمة من ولدها والإئمة من ولدها أمناء مربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم بهم نجا، ومن تخلف عنهم هوى".

١٦_ قوله تعالى: ﴿بَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۖ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾

- سال بن الكواء الإمام عليًا (عليه السلام) فقال له: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوله تعالى (وعلى الأعراف رجال) فقال: يا ابن الكواء نحن الرجال نقف على الأعراف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا وعرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه،

١٧_ قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ سورة

التوبة " ٣٢ "



أخرج سليمان القندوزي إلى أن قال علي (عليه السلام) قال: أستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أنا وأهل بيتي كنا نوراً يسعى بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة ثم وضعه في صلبه وأهبط إلى الأرض. فلم ينزل الله تعالى يتقلنا من الأصاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة من الآباء والأمهات. لم يكن واحد منا على سفاح قط. إلى أن يتم الله نوره لو كره الكافرون وذاك حتى خروج الحجة المهدي (عليه السلام).

١٨- قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِأَمْرِهِمْ﴾ سورة الإسراء " ٧١ "

عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الوحي وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين ثم يقال لهم: جئوا على الصراط وادخلوا الجنة بغير حساب أتمم وقتكم.

١٩- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ نُورٍ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
سورة النور " ٣٥ " عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عن قوله تعالى فقال: المشكاة هي فاطمة والمصباح



الحسن والحسين والزجاجة كأنها كوكب دري قال: كانت فاطمة كوكبا دريّا بين نساء العالمين يوقد من شجرة مباركة إبراهيم (عليه السلام) (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) (يَكَادُ زُرِّيَّتُهَا يُضِيءُ) قال: العلم ينطلق منها (نُورٌ عَلَى نُورٍ علي نور) قال إمام بعد إمام (يهدي الله لنوره من يشاء) يعني يهدي لولايتنا من يشاء .

٢٠ _ قوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ سورة النور "٣٦"

_ عن أنس بن مالك وعن بريرة قالا: قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذه الآية فقام إليه مرجل فقال: يا رسول الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة قال (صلى الله عليه وآله): نعم من أفاضلها .

٢١ _ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزَلِنَا وَزُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ سورة الفرقان

"٧٤"

_ عن أبي سعيد الخدري قال النبي (صلى الله عليه وآله) قلت يا جبرئيل من أنزواجنا قال: خديجة قلت من ذرياتها قال: فاطمة: قلت: قرّة عين قال: الحسن والحسين قلت: واجعلنا للمتقين إماما: قال: علي (عليه السلام) .

٢٢ _ قوله تعالى: ﴿وَسُرِّدْ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾



عن جعفر الصادق (عليه السلام) : إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) نظر إلى علي والحسن والحسين فبكى وقال: أأنتم المستضعفون بعدي. قال المفضل فقلت له: ما معنى ذلك يا رسول الله قال: معناه أنكم الأئمة بعدي فهذه الآية جارية إلى يوم القيامة.

٢٣- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمًا يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ سورة السجدة "٢٤"

مرؤى الحاكم الحافظ الحسكاني قال: أخبرنا عقيل بسنده عن ابن عباس، قال: جعل الله لبي اسرائيل بعد موت هارون وموسى من ولد هارون سبعة من الأئمة كذلك جعل من ولد علي ستة من الأئمة ثم اختار بعد سبعة من ولد هارون خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر نقيبا كما اختار بعد السبعة علي وستة من ولده خمسة فجعلهم تمام الاثني عشر إماماً.

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ سورة الحديد "٢٨"

ابن عباس قال الكفلين الحسن والحسين (ويجعل لكم نوراً تمشون به) قال علي بن أبي طالب (عليه السلام) .



٢٤- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) [المائدة: ٦٧]، والآية نزلت قبل غدير خم فامتثل النبي (صلى الله عليه وآله) أمر الله تعالى بالتبليغ وأعلن ولاية علي (عليه السلام) على رؤوس الأشهاد بقوله: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه». وقد مرّ في السيوطي عن بعض الصحابة أن الآية نزلت هكذا: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَنْ عَلَيَّ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ الخ». (الدر المشهور، السيوطي: ج ٢، ص ٢٩٨)

٢٥- قوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي...) [المائدة: ٣]، نزلت بعد واقعة غدير خم أي بعد ما بلغ النبي (صلى الله عليه وآله) بولاية علي (عليه السلام) في غدير خم.

٢٦- قوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ) [السجدة: ١٨]، نزلت في علي (عليه السلام) والوليد بن عقبة، فعن ابن عباس: وقع بين علي بن أبي طالب وبين الوليد بن عقبة كلام، فقال له علي: «يا فاسق»، فردّ عليه، فأنزل الله (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ). (إحقيق الحق وإنزهاق الباطل، التستري: ج ١٤، ص ٢٠١)



٢٧_ قوله تعالى: (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) [التحریم: ٤]، وعن ابن عباس قال:

صالح المؤمنین علی بن ابی طالب، كما في الدر المنثور: ج٦، ص٢٤٤. وعن أسماء بنت عميس قالت: سمعت

النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: «وصالح المؤمنین علي بن ابی طالب عليه السلام».

٢٨_ قوله تعالى: (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْتَةٍ مِّنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) [هود: ١٧]، عن علي (عليه السلام) في

حديث: «مرسول الله (صلى الله عليه وآله) على بيته من ربه وأنا الشاهد منه أتلوه وأتبعه . . .» كما في ينابيع

المودة والدر المنثور.



وأخرج الطبراني في «الأوسط» بسند فيه مجهول^(١) وابن مردويه، عن
عمار بن ياسر قال: «وقفت بعلق سائل وهو رافع في صلاة تطوع، فترع حاجته
فأعطاه السائل»، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك، فنزلت على النبي ﷺ هذه
الآية: ﴿إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ فِيكُمْ شُرَكَاءُ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ الْعُقُوبَةَ وَيَفْقَهُونَ الْأَكْثَرَ وَهُمْ
رَاكِعُونَ﴾. فقرأها رسول الله ﷺ على أصحابه، ثم قال: «من كثر مولاة فعلى
مولاة، اللهم وال من والاة، وعاد من عاداة»^(٢).

وأخرج أبو الشيخ، وابن مردويه، وابن عساکر^(٢٧)، عن علي بن أبي طالب قال: **نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في بيته: ﴿إِنَّمَا يَرْثُكُمْ اللَّهُ وَمَا يُرِثُ النَّاسُ مِنْكُمْ شَيْئًا﴾** إلى آخر الآية. **فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد، وجاءه الناس يصلون بين رакع وساجد وقائم يصلي،** فإذا سائل فقال: **«يا سائل، هل أعطاك أحد شيئاً؟»** قال: لا، **إلا^(٢٨) ذلك الراكع،** لعلي بن أبي طالب، أعطاه خاتمه^(٢٩).

وأخرج ابن أبي حاتم، وأبو الشيخ، وابن عساكر، عن سلمة بن كهيل قال: **فِي عِلْمِهِ بِخَاتَمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ**، فَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّا وَفَّيقُمْ اللَّهُ رَسُولَهُ﴾ الآية ^(٧)

(١ - ١) زيادة من : ب ١، ونظر مجموع الزوائد ١٧/٧.

(۲) الطبرانی (۶۳۲)، وابن مردودہ - کما فی تفسیر ابن کثیر ۳/ ۱۳۰.

(٣ - ٣) ليس في: الأصل، ص، ف، ١، ف، ٢، م.

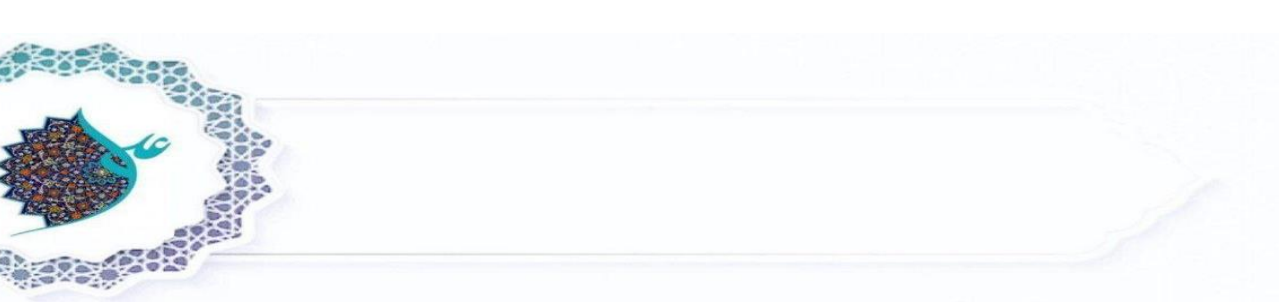
(٤) مقطع من النسخ ، والمثبت من مخطوطي التخریج .

(٥) مقطع من : م .

(۶) این مردودہ - کما فی تفسیر ابن کثیر ۱۳۰/۳ - وابن عساکر ۴۲/۴۵، ۳۵۷، ۳۵۸/۴۵، ۳۰۳ -

وقال ابن كثير : وهذا إسناد لا يفرح به .

(٧) ابن أبي حاتم ١١٦٢/٤ (٦٥٥١)، وابن عساکر ٣٥٧/٤٢.





محمد بن علي بن محمد الشوكاني
المتوفى بمصر ١٢٥٠هـ

فتح القدیر

٥٧٤ الجزء الأول - سورة آل عمران: الآية (٦٤)

وكان فيهم السيد والمقاب ، فقالوا : ما شأنك تذكر صاحبنا ؟ قال : من هو ؟ قالوا : عيسى ، تزعم أنه عبد الله ، قالوا : فهل رأيت مثل عيسى وأثبت به ؟ ثم خرجوا من عنده ، فجاء جبريل فقال : قل لهم إذا أتوك : ﴿ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم ﴾ إلى آخر الآية (١) . وقد رويت هذه القصة على وجوه عن جماعة من التابعين .

وأخرج الحاكم وصححه ، وابن مردويه ، وأبو نعيم في الدلائل عن جابر قال : قدم على النبي ﷺ العاقب والسيد فدعاهما إلى الإسلام ، فقالا : أسلمنا يا محمد ، فقال : ﴿ كذبتما إن شئتما أخبرتكما ما يمتكنما من الإسلام ﴾ ، قال : فهات . فقال : ﴿ حب الصليب ، وشرب الخمر ، وأكل لحم الخنزير ﴾ ، قال جابر : فدعاهما إلى الملاعة فواعداه على الغد ، ﴿ ففدا رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين ﴾ ، ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيئا وأقرأ له ، فقال : ﴿ والذي بعثني بالحق لو فعلا لامطر الوادي عليهما ناراً ﴾ . قال جابر : فيهم نزلت : ﴿ تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ الآية (٢) . قال جابر : ﴿ أنفسنا وأنفسكم ﴾ رسول الله ﷺ وعلى ، ﴿ وأبنائنا ﴾ الحسن والحسين ، ﴿ ونساءنا ﴾ فاطمة . ورواه أيضا الحاكم من وجه آخر عن جابر وصححه ، وفيه أنهم قالوا للنبي ﷺ : هل لك أن نلاعك (٣) ؟ وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص ، قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ قل تعالوا ﴾ (٤) ، وأخرج ابن عساکر عن جعفر بن محمد عن أبيه : ﴿ تعالوا ندع أبناءنا ﴾ الآية ، قال : فجاء بأبي بكر وولده ، ويعمر وولده ، وبعثان وولده ، ويعلى وولده . وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس : ﴿ ثم نبتهل ﴾ . وأخرج الحاكم وصححه ، والبيهقي في سننه عن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ هذا الإخلاص ﴾ يشير بأصبعه التي تلى الإيهام ، ﴿ وهذا الدعاء ﴾ فرقع يديه حذو منكبيه ، ﴿ وهذا الابتهاج ﴾ فرقع يديه مداً (٥) .

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٦)

قيل : الخطاب لأهل نجران ، بدليل ما تقدم قبل هذه الآية . وقيل : ليهود المدينة .

(١) ابن جرير ٢٠٧/٣ .

(٢) الحاكم ٥٩٣/٢ ، ٥٩٤ ، وأبو نعيم في الدلائل ص ٢٩٧ كما روى عن ابن عباس ص ٢٩٨ ، ٢٩٩ .

(٣) الحاكم ٥٩٤/٢ .

(٤) مسلم في فضائل الصحابة (٤ - ٢٤/٣٢) والترمذي في تفسير القرآن (٢٩٩٩) وقال : ﴿ حسن غريب صحيح ﴾ .

صحيح ، وصححه الحاكم ١٥٠/٣ وقال : ﴿ على شرط الشيخين ولم يخرجاه ﴾ ووافقه الذهبي . ولم يروا

الحاكم له ﴿ وهم ﴾ رحمه الله ، والبيهقي في النكاح ٦٣/٧ .

(٥) صحيحه الحاكم ٣٢٠/٤ وقال الذهبي : ﴿ منكر ﴾ .

مفتحه وشرح أصحاده
الذكر عبد الرحمن عميرة



إذا بُنِيَ هذا، فالذرية: الأولاد وأولادهم، وهل يدخل فيها أولاد البنات؟ فيه قولان للعلماء، هما روايتان عن أحمد^(١): أحدهما^(٢): يدخلون، وهو^(٣) مذهب الشافعي. والثانية: لا يدخلون، وهو مذهب أبي حنيفة.

واحتج من قال بدخولهم: بأن المسلمين مجتمعون^(٤) على دخول أولاد فاطمة رضي الله عنها في ذرية النبي ﷺ المطلوب لهم من الله الصلاة، لأن أحداً من بناته لم يُعقب غيرها، فمن انتسب إليه ﷺ من أولاد ابنته، فإنما هو من جهة فاطمة رضي الله عنها خاصة، ولهذا قال النبي ﷺ في الحسن ابن ابنته: ٢٨٢ - «إن ابني هذا سيد»^(٥) فسماه ابنه.

ولما^(٦) أنزل الله سبحانه آية المباحلة: «فَمَنْ حَاكَمَكَ فِيمَا مَعَكُمْ جَاءَكَ مِنَ الْوَالِدِ فَقُلْ تَقَالُوتُكُمْ أَبْنَاءُ نَاوِيسَةَ كَرَّ» [آل عمران: ٦١] الآية،

٢٨٣ - دعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً، وخرج للمباحلة^(٧).

(١) سقط من (ش).

(٢) في (ح) (إحداهما).

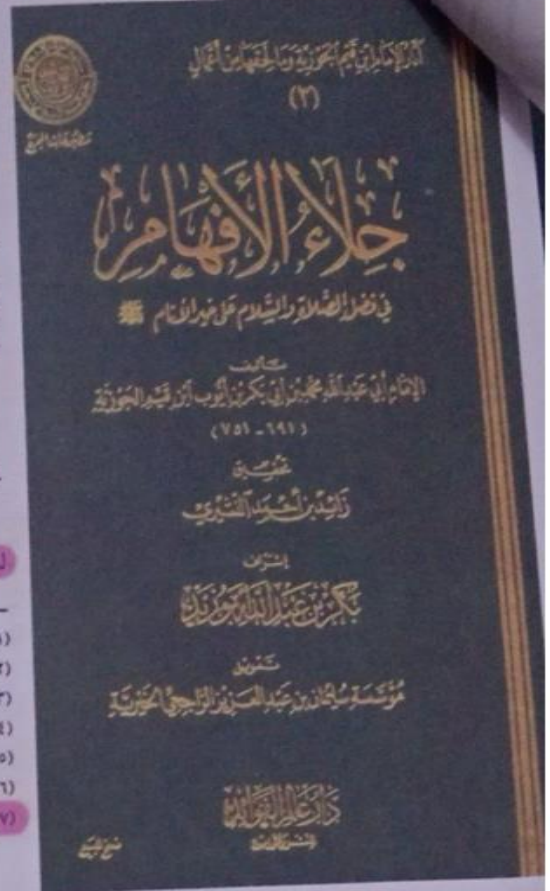
(٣) في (ب) (وهم) وهو خطأ.

(٤) في (ب) (مجتمعون).

(٥) أخرجه البخاري في (٥٧) الصلح (٢٥٥٧) من حديث أبي بكر رضي الله عنه.

(٦) من (ش)، ت، ط، وفي (ب) غير واضحة.

(٧) أخرجه مسلم في (٤٤) فضائل الصحابة (٢٤٠٤) من حديث سعد بن أبي





فقال كذبتم إن شئنا أخبركم ما يمنعكم من الإسلام، قالوا فها، قال حب الصليب وشرب الخمر وأكل لحم الخنزير^(١). قال جابر فدعاهما إلى الملاعة فواعداه على ذلك الغد **فغداه رسول الله ﷺ وأخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين** ثم أرسل إليهما قائلاً أن يجيياه وأقرأ له فقال «والذي بعثني بالحق لو فعلا لامطر الوادي عليهما نارا» قال جابر **فيهم نزلت ﴿قل تعالوا ندع أبناءنا﴾** الآية.

قال جابر **«أنفسنا وأنفسكم»** رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وأبناءنا الحسن والحسين، **«وبناءنا فاطمة»**، ورواه الحاكم من وجه آخر عن جابر وصححه وفيه أنهم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك أن تلاعنك.

وأخرج مسلم والترمذي وابن المنذر والحاكم والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية **﴿قل تعالوا﴾** دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهل^(٢).

وأخرج ابن عساکر عن جعفر بن محمد عن أبيه **﴿تعالوا ندع أبناءنا﴾** الآية قال فجاء بأبي بكر وولده ويعمر وولده ويعثمان وولده ويعلي وولده.

ويمكن أن يقال هو علي عمومهم لجماعة أهل الدين وإن كان السبب خاصاً، فيدل على جواز المباهلة منه صلى الله عليه وآله وسلم لكل من حاجه في عيسى عليه السلام، وأمه أسوته.

وضمير «فيه» لعيسى كما تقدم، والمراد بمجيء العلم هنا مجيء سببه وهو الآيات البينات، والمحااجة المخاصمة والمجادلة وتعالوا أي هلموا وأقبلوا، وأصله الطلب لإقبال الذوات، ويستعمل في الرأي إذا كان المخاطب حاضراً، كما تقول لمن هو حاضر عندك تعال ننظر في هذا الأمر.

(١) ابن كثير ١/٣٦٨.

(٢) ابن كثير ١/٣٧١.

تفسير سلفي أشري خال من الإسرائيليات في بحار الأنوار والكنز
يعني عن جميع النفايس ولا تقني جميعاً عنه





182



آية (أجعلتم سقاية الحاج) نزلت في علي ؑ

شواهد التنزيل - ج ٦

1842 ٢١١

[٥٢] وفيها [نزل ايضاً] قوله سبحانه :

« أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَحِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » [١٠/١٠٩]

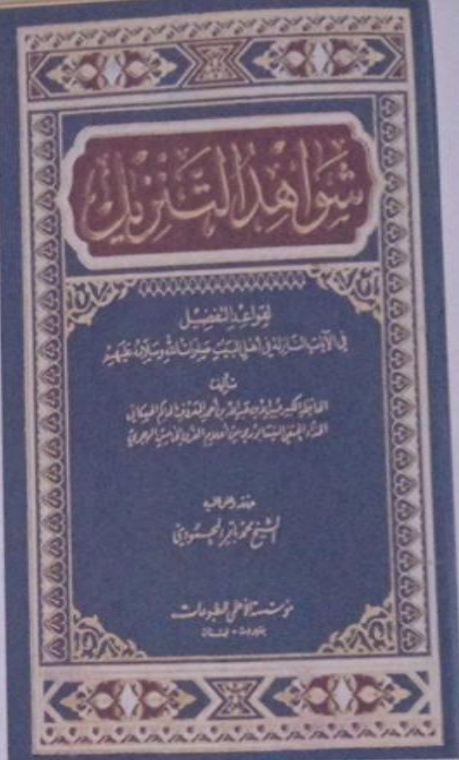
٣٢٨ - اخبرنا ابو نصر المفسر [اخبرنا] ابو عمرو بن مطر ، [اخبرنا] ابو اسحاق المفسر [عن] ابن زنجويه [عن] عبيد الرزاق [عن] ابن عيينة ، عن اسماعيل :

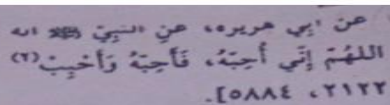
عن الشعبي قال : نزلت في علي والعباس فكلمنا في ذلك .

٣٢٩ - [و] قال [ايضاً] : حدثنا عتبة بن مكرم [عن] ابن ابي عبيد [كذا] عن سعيد ، عن اسماعيل :

عن الشعبي قال : نزلت هذه الآية : « أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ » الآية ، في علي والعباس (١) .

(١) ورواه أيضاً في تفسير الآية الكريمة من الدر المنثور ، فقال : وأخرج ابن مردويه عن الشعبي قال : كانت بين علي عليه السلام والعباس منازعة فقال العباس لملي عليه السلام : أنا هم النبي وأنت ابن عمه . وإني سقاية الحاج وحمارة المسجد الحرام ١١ فأقول الله : أجعلتم سقاية الحاج ..







والزبير ، وسبيع النبي ﷺ بيده عن عثمان لأنه كان غائباً قد أرسله إلى أهل مكة ليبلغهم رسالته ، وسبيبه سبيع النبي ﷺ الناس لما بلغه أنهم قتلوه .

وقد ثبت في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (أن النبي ﷺ) قال : لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة^(١) .

وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة التوبة : ١١٧) ، فجمع بينهم وبين الرسول في التوبة .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَأَوْلُواكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا ﴾ (سورة الأنفال : ٧٢) إلى قوله : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ﴾ (سورة الأنفال : ٧٥) ، فأثبت الموالات بينهم .

وقال للمؤمنين : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة المائدة : ٥١)

إلى قوله : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ • وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿

(المائدة : ٥٥ - ٥٦) . وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ (سورة التوبة : ٧١) ، فأثبت الموالات بينهم وأمر بمسألاتهم ، والرافضة تبرأ منهم ولا تتولاهم وأصل الموالات المحبة ، وأصل المعاداة البغض وهم يبغضونهم ولا يحبونهم .

وقد وضع بعض الكذابين حديثاً مقترى أن هذه الآية نزلت في علي لما تصدق بخاتمته في الصلاة^(٢) ، وهذا كذب بإجماع أهل العلم بالنقل ، وكذبه بين من وجوه كثيرة :

(١) الحديث بهذه الألفاظ في المسند ٣/٣٥٠ إلا أن فيه : أحد عن سبيع . أما حديث مسلم (١٦٩/٧) ففيه عن جابر : أخبرني أم مبشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة : لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها . فبانت بها رسول الله ، فانتهرها ، فقالت حفصة : (وإن منكم إلا وإردها) . فقال النبي ﷺ : قد قال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ نَحْيِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثَا ﴾ . وذكر أحد رواية مسلم هذه في المسند ٦/٢٢٠ ، وذكر روايتين أخريين بالألفاظ مقترنة (وفيها : لا يدخل النار أحد - وفي رواية : رجل شهد بدرا والحديبية) : المسند ٣/٣٩٦ ، ٢٨٥/٦ ، ٣٦٢ .

(٢) الآية المقصودة هنا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ [سورة المائدة : ٥٥] . والحديث الموضوع المشار إليه ذكره ابن الطاهر بنسبته في « مناهج الكرامة » ونقله ابن تيمية في « مناهج السنة » ورواه عليه تفصيلاً . انظر : مناهج الكرامة ص ١٤٧ (م) ١٤٨ (م) ، مناهج السنة (بولاق) ١/٢ - ٩ .



البحث مع الحكماء في القرآن

• سورة المائدة، الآية: ٥٤ و ٥٥

٢٢١

الله تعالى. وقيل: الآية عامة في كل من يجاهد الكفار إلى قيام الساعة. والله أعلم. **﴿وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾** ابتداء وغير. **﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** أي واسع الفضل، عليم بمصالح خلقه.

﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ نَسُوءُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا اللَّهُ يَحْيِيهِمُ الْمَكُوتَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ كَاكِبُونَ﴾.

فيه سالتان:

الأولى - قوله تعالى: **﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾** قال جابر بن عبد الله قال عبد الله بن سلام للنبي ﷺ: إن قومنا من قريظة والتخوير قد هجرونا وأقسموا ألا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعث المنازل، فنزلت هذه الآية؟ فقال: رضيها بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء. **﴿وَالَّذِينَ﴾** عام في جميع المؤمنين. وقد سئل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين^(١) بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن معنى **﴿إِنَّا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾** هل هو علي بن أبي طالب؟ فقال: علي من المؤمنين؟ يذهب إلى أن هذا لجميع المؤمنين. قال النحاس: وهذا قول بين؟ لأن **﴿الَّذِينَ﴾** لجماعة. وقال ابن عباس: نزلت في أبي بكر رضي الله عنه. وقاله مجاهد والسدي، وحملهم أخرى: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه؟ وقاله مجاهد والسدي، وحملهم على ذلك قوله تعالى: **﴿الَّذِينَ يُحْيِيهِمُ اللَّهُ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ كَاكِبُونَ﴾** وهي:

المسألة الثانية - وذلك أن سائلاً سأل في مسجد رسول الله ﷺ فلم يعطه أحد شيئاً، وكان علي في الصلاة في الركوع وفي يمينه خاتم، فأشار إلى السائل [بيده]^(٢) حتى أخذه. قال الكيا الطبري: وهذا يدل على أن العمل القليل لا يبطل الصلاة؟ فإن التصديق بالخاتم في الركوع عمل جاء به في الصلاة ولم تبطل به الصلاة. وقوله: **﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ كَاكِبُونَ﴾** يدل على أن صدقة التطوع تسمى زكاة؟ **﴿فَإِن عَلَيْنَا تَصَدَّقْ بِخَاتَمِهِ فِي الرُّكُوعِ﴾** وهو نظير قوله تعالى: **﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْطَرِعُونَ﴾**^(٣) وقد

(١) من ع. كذا في التهذيب. (٢) من ز. وفي ج. وأول: به. (٣) راجع ٣٦/١٤.

من ص 222

قلت: فالمراد على هذا بالزكاة التصديق بالخاتم، وحمل لفظ الزكاة على التصديق بالخاتم فيه يُعد؛ لأن الزكاة لا تأتي إلا بلفظها المختص بها وهو الزكاة المفروضة على ما



وأخرج الطبراني في « الأوسط » ^(١) بسند فيه مجاهيل ، وابن مردويه ، عن
عمار بن ياسر قال : وقف بعلي سائل وهو راکع في صلاة تطوع ، فنزع عنقه
فأعطاه السائل ، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه ذلك ، فنزلت على النبي ﷺ هذه
الآية : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُعِيتُونَ الْأَمَلَةَ وَتَفُونَ الْأَكْمَامَ وَهُمْ
ذُكُورٌ ﴾ . فقراها رسول الله ﷺ على أصحابه ، ثم قال : « من كنت مولاه فعلي
مولاه ، اللهم والي من والاه ، وعاد من عاداه » ^(٢) .

وأخرج أبو الشيخ ، وابن مردويه ، ^(٣) وابن عساکر ^(٤) ، عن علي بن أبي طالب
قال : إنزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ في بيته : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إلى آخر الآية . فخرج رسول الله ﷺ فدخل المسجد ، وجاء
والناس يصلون بين راکع وساجد قائم يصلي ، فإذا سائل فقال : « يا سائل ،
هل أعطاك أحد شيئا ؟ » قال : لا ، لا ^(٥) . ذلك الراكع ، لعلي بن أبي طالب ،
أعطاني عنقه ^(٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن عساکر ، عن سلمة بن كهيل قال :
تصدق علي بخاتمه وهو راکع ، فنزلت : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ الآية ^(٧) .

☆ (١ - ٦) زيادة من : ج ١ ، وينظر مجمع الروايات ١٧/٧ .

(٢) الطبراني (٦٢٣٢) ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٣٠/٣ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ف ٢ ، م .

(٤) سقط من النسخ ، والثبت من مصدري التخریج .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ١٣٠/٣ - وابن عساکر ٤٢/٤٢ ، ٣٥٧/٤٥ ، ٣٠٣-٣٠٤ .

وقال ابن كثير : وهذا إسناد لا يفرح به .

(٧) ابن أبي حاتم ١١٦٢/٤ (٦٥٥١) ، وابن عساکر ٤٢/٣٥٧ .





الامام علي (عليه السلام) في أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله)

١- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل ياسين، وعلي بن أبي طالب (كنز العمال ٣ ص ١٥).

الدر المشور في تفسير سورة يس الآية - ١٣ ابن المغازلي - الجامع للسيوطي - ينابيع المودة

٢- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أولكم ومروءة علي الحوض أولكم إسلاما علي بن أبي طالب) (المستدرك ٣ ص ١٣٦ - كنز العمال - الصيداني - ابن المغازلي)

٣- في مسند أحمد بن حنبل عن نريد بن أرقم قال (أول من أسلم وصلى وهاجر علي (عليه السلام)).

٤- عن أبي أيوب الأنصاري قال إن فاطمة (عليها السلام) أنت في مرض أبيها وبكت فقال (صلى الله عليه وآله) يا فاطمة إن لكرامة الله إياك نزوجك من هو أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً إن الله عز وجل إن الله أطلع إلى أهل الأرض اطلاعة فاختر منهم أباك فجعله نبياً، وأطلع إليهم ثانية فاختر منهم بعلك فجعله وصياً، وأوحى إلي أن (أنكحك إياه) أما علمت يا فاطمة أنك بكرامة الله إياك نزوجك أعظمهم حلماً، وأكثرهم علماً، وأقدمهم سلماً.



٥_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لقد صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس، وذلك أنه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا) . (أسد الغابة/ج٤ ص ١٣)

٦_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) (أنت أول من آمن بي ، وأنت أول من يضافحني يوم القيامة ، وأنت الصديق الأكبر ، وأنت الفاروق تفرق بين الحق والباطل ، وأنت يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب الكفار) . (ينابيع المودة القندوزي ص ٧٣ ب ٢)

٧_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب) . (تاريخ دمشق لابن عساکر/ج ٤٢ ص ٣٧٨ للرقم ٨٩٧٦) .

٨_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (علي إمام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله) . وقال فيه: (علي وليكم بعدي . وقال: إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي . وقال أنا مدينة العلم وعلي بابها) . (ابن المغازلي ص ٨٤ الرقم ١٤٥)

٩_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (قسمت المحكمة عشرة أجزاء، فأعطي علي تسعة أجزاء، والناس جزءاً واحداً) . (تاريخ دمشق لابن عساکر/ج ٤٢ ص ١٣٧٨ الرقم ٨٩٧٦)



١٠_ قال رسول الله في مرضه (ادعوا إليّ أخي فدعي له عثمان فصد عنه ثم قال (صلى الله عليه وآله) ادعوا إليّ أخي فدعي له علي بن أبي طالب فستره بثوب عليه فلما خرج من عنده قيل له ما قال (صلى الله عليه وآله) قال (عليه السلام) علمني ألف باب يفتح كل باب ألف باب) (تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤ ص ٣٨٥ الرقم ٨٩٩٥ و أيفات كنز العمال ج ٦ ص ٣٩٢) .

١١_ قال رسول الله (يا علي أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، ومنجز عداتي، وحبيب قلبي، ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على مرعيته وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى، وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك، وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة، وما عرج بي ربي إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي: يا محمد اقرأ عليّ ما في السلام وعرفه أنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك هذه الكرامة يا علي) . (ينابيع المودة ص ١٥٨ ب ٤٤)

١٢_ قال علي (عليه السلام) (لقد عهد إلي النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) أنه لا يحبك إلا مؤمن، ولا يغيضك إلا منافق) . (صحيح مسلم/ ج ١ ص ١٨٦ الحديث ١٣١)



١٣_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لابنته فاطمة (عليها السلام) (أوما ترضين أني نزوجتك أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأعظمهم حِلماً) . (مسند أحمد بن حنبل/ ج ٥ ص ٢٦)

١٤_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحق علي (عليه السلام) (علي أقضى أمتي بكتاب الله فمن أحبني فليحبه فإن العبد لا ينال ولا يتي إلا بحب علي (عليه السلام)) . (تاريخ دمشق لابن عساكر ج ٤٣ ص ١٢٤١ الرقم ٨٧٥٣)

١٥_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن وصيي وخليفةي وخير من أترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن أبي طالب) . (شواهد التنزيل للحافظ المحسكاني/ ج ١ ص ٩٨ الرقم ١١٥)

١٦_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يفرقا حتى يردا علي الحوض) . (مسند أحمد ح ٥٦٦٧)

١٧_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لكل نبي وصي ووارث، وإن وصيي ووارثي علي بن أبي طالب) . (المناقب للخوادم ص ٥٨ ح ١٧٤ الفصل السابع)



١٨_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل، يسبح الله ذلك النور ويقدره قبل أن يخلق الله آدم بألف عام، فلما خلق الله آدم مركب ذلك النور في صلبه، فلم ينزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، ففي النبوة، وفي علي الخلافة) (مناقب علي بن أبي طالب لابن المغازلي الشافعي ص ٨٧_٨٨ الرقم ١٣٠)

١٩_ عن أنس بن مالك قال (كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد فتشهد، ثم قال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المتأن، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، إني أسألك، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أتدرون بما دعا الله؟ قال: فقالوا: الله ورسوله أعلم، قال: والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى). (تاريخ دمشق لابن عساكر/ج ٤٢ ص ٣٠٨ الرقم ٨٨٥٣)

٢٠_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يا أنس! أول من يدخل عليك من هذا الباب: أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وقائد الغر المحجلين، وخاتم الوصيين). (تاريخ دمشق لابن عساكر/ج ٤٢ ص ١٣٨٦ الرقم ٨٩٩٤)



٢١_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يا أنس ! أول من يدخل عليك من هذا الباب : أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين . قال أنس : قلت : اللهم ! اجعله رجلاً من الأنصار - وكتمته - ؛ إذ جاء علي ، فقال : من هذا يا أنس ؟ فقلت : علي . فقام مستبشراً فاعتقه ، ثم جعل يمسح عن وجهه بوجهه ، ويمسح عرق علي بوجهه . قال علي : يا رسول الله ! لقد رأيته صنع شيئاً ما صنعت بي من قبل قال : وما يعني ، وأنت تؤذي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي) . (المنقب الخواري ص ١٠٥ الحديث ١٢٨)

٢٢_ قال النبي الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) (جعلتك علماً فيما بيني وبين أمتي ، فمن لم يتبعك فقد كفر) . (تاريخ دمشق لابن عساکر / ج ٤٢ ص ٣٨٨ الرقم ٨٩٩٩)

٢٣_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أطاع علياً فقد أطاعني ، ومن عصى علياً فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أحب علياً فقد أحبني ، ومن أحبني فقد أحب الله) . (المستدرک علی الصحیحین / ج ٣ ص ١٢١)

٢٤_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (من آمن بي وصدقني فليتول علي بن أبي طالب؛ فإن ولايته ولايتي، وولايتي ولاية الله) . (تاريخ دمشق لابن عساکر / ج ٤٢ ص ٢٣٩ الرقم ٨٧٤٦)



٢٥_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (من أحب أن يحيا حياتي ويموت ميتتي، ويدخل الجنة التي وعدني ربي، فليتل علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فإنهم لن ينخرجوه من باب هدى، ولن يدخلوهم في باب ضلالة) .
(ينابيع المودة ص ١٥١ ب ٤٣)

٢٦_ عن أبي سعيد الخدري قال نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي (عليه السلام) فقال (علي وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) . (تاريخ دمشق لابن عساكر/ ج ٤٢ ص ٣٣٣ الرقم ٨٨٩٨)
٢٧_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (على خير البشر ففن أبي فقد كفر) . (تاريخ دمشق ٤٢ ص ٣٧٢
الرقم ٨٧٩ - ٨٩٧١)

٢٨_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ولو لا أن تقول طائفة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ إلا وأخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك فاستشفوا به لكن حسبك بأن تكون مني وأنا منك) . (المناقب للخوارزمي ص ٤١٤ الفصل الرابع)

٢٩_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يا علي، الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة) ثم قرأ
رسول الله (صلى الله عليه وآله) (جنات من أعناب و زمرع) . سورة الرعد



٣٠_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (جاءني جبرائيل من عند الله (عز وجل) بورقة آس خضراء من الجنة مكتوب عليها بياض "إني أنا الله افترضت مودة علي بن أبي طالب على خلقي عامة فبلغهم يا حبيبي ذلك عني) . (ينابيع المودة ص ١٦٢ ب ٤٦)

٣١_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (سدّت الأبواب غير باب علي) . (مسند ابن حنبل - ابن المغازلي - كنز العمال - الترمذي)

١91
٣٢_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (علي مني مثل رأسي من بدني) . (مناقب علي بن أبي طالب ص ٩٢ الرقم ١٣٥ - ١٣٦)

٣٣_ الترمذي في سننه عن أنس بن مالك قال : كان عند النبي (صلى الله عليه وآله) طير فقال (اللهم اتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير) فجاء علي فأكل معه . (سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٣٦ - ٦٣٧)

٣٤_ عن أبي سعيد قال (كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فانقطعت نعله فتخلف علي يخفضها فمشى قليلا فقال: إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . فاستشرف لهما القوم وفيهم أبو بكر وعمر، قال أبو بكر: أنا هو؟ قال: لا . قال عمر: أنا هو . قال: لا . ولكن خاصف النعل - يعني عليا - فأتيناه



فبشرناه، فلم يرفع به رأسه، كأنه قد كان سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: هذا حديث

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . (المستدرک علی المحاکم/ ج ٣ ص ١٢٢ - ١٢٣)

٣٥_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (عنوان صحيفة المؤمن حب علي بن أبي طالب) . (ينابيع المودة ص ١٠٥ ،

ب ٢٠)

٣٦_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب لما خلق الله عز وجلّ

النار) . (ينابيع المودة ص ١٠٥ ب ٢٠)

٣٧_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لا تسبوا علياً فإنه من سبّ علياً فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله ومن

سب الله فقد عذبه الله) . (مسند أحمد الرقم ١٥٣٩٤)

٣٨_ الترمذي في سننه : عن يزيد بن أرقم : نظر النبي (صلى الله عليه وآله) إلى علي والحسن والحسين وفاطمة

فقال: أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم» . (سنن الترمذي/ ج ٥ ص ٦٩٩ الرقم ٣٨٧٠)



٣٩_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي جَلَالَتِهِ، وَإِلَى شَيْتٍ فِي حَكَمَتِهِ، وَإِلَى إِدْرِيسَ فِي نَبَاهَتِهِ وَمَهَابَتِهِ، وَإِلَى نُوحٍ فِي شُكْرِهِ لِرَبِّهِ وَعِبَادَتِهِ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي وَفَائِهِ وَخَلَّتِهِ، وَإِلَى مُوسَى فِي بَغْضِ كُلِّ عَدُوٍّ لِلَّهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ) (ينابيع المودة ص ٤٤ ب ٤٠)

٤٠_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (حَقَّ عَلِيٌّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَقَّ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ) . (ينابيع المودة ص ١٤٦ ب ٤١)

٤١_ عن معاذة الغفاريّة: كُنْتُ أُنِيساً لِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ، فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَعَلِيٍّ (عليه السلام) خَارِجَ الْبَابِ فَقَالَ لَهَا هَذَا أَحَبُّ الرِّجَالِ إِلَيَّ وَأَكْرَمُهُمْ فَأَوْفِي لَهُ حَقَّهُ وَأَكْرِمِي مَثْوَاهُ . وَالنَّظَرَ إِلَى عَلِيٍّ (عباده) . (ينابيع المودة ص ٩٥ ب ١٥)

٤٢_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ؛ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، وَسُلَمَانَ الْفَارَسِيِّ، وَالْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ) . (سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٦٧)



٤٣_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفؤ، وفي خبر:

لولاك لما كان لها كفؤ على وجه الأرض. المفضل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لولا أن الله تعالى خلق

أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفؤ على وجه الأرض آدم فمن دونه). مرواه الديلمي (تأليف المودة ص ٢٠٨ ب ١٤)

٤٤_ أحمد بن حنبل في مسنده عن أم سلمة أن النبي (صلى الله عليه وآله) (جَلَلَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى وَفَاطِمَةَ

كَسَاءً ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرِّحْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأَنَا

مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ). (مسند أحمد الحديث ٣٥٣٨٣)

٤٥_ عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (أنت تغسلني وتواريني في لحدي وتسمع

الناس عني وتبين لهم من بعدي). (تاريخ دمشق لابن عساكر/ج ٤٣ ص ١٣٨٧ الرقم ٣٩٣)

٤٦_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا فيه مكتوب: لا إله

إلا الله، محمد رسول الله، أيده بعلي ونصرته بعلي، ورايت اثني عشر نوراً، فقلت: يا رب أنوار من هذه فنوديت:

يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك). (تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٧٣ رقم ٥٨٧٦: الدامر المنشور/ج ٥ ص ٣١٩)



٤٧_ سنن الترمذي قال علي (عليه السلام) (كنت إذا سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطاني وإذا

سكت ابتدأني). (سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٣٧)

٤٨_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة، وبغضه سيئة لا تنفع

معه حسنة) (ينابيع المودة ص ١٠٤ ب ٢٠)

٤٩_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (وهو وليكم بعدي). (سنن الترمذي ٢٦٠ ص ٢٩٧: مسند أحمد

بن حنبل/ج ٦ ص ٤٨٩)

٥٠_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح (عليه السلام)، من دخلها

نجا، ومن تخلف عنها غرق). (السيوطي تاريخ الخلفاء_ ابن حجر في الصواعق باب ١١ ب ٢)

٥١_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (لا فتى إلا علي، لا سيف إلا ذو الفقار). (مستدرک الصحيحين

للحاكم النيسابوري_ ابن المغازلي_ الطبري)



٥٢_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أول من حمل اللواء بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنه المستخلف على الودائع التي كان النبي (صلى الله عليه وآله) أودعها فاستخلفه في ردها لأصحابها حين هاجر من مكة على ما تقدم). (كنز العمال - الطبري - الخوارزمي - ابن المغازلي)

٥٣_ قال رسول الله (ﷺ) (من كنت مولاي فمولاة علي). (مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري - كنز العمال - الديلمي)

٥٤_ قال رسول الله (ﷺ) (اشفع اولائي واضرب قاتل علي). (مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري - مسند أحمد - الطبري - كنز العمال)

٥٥_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (علي كفه وكفي في العدل سواء). (مستدرك الصحيحين الحاكم النيسابوري - الطبري - الترمذي - ابن المغازلي - ينابيع المودة)

٥٦_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) (مستدرك الصحيحين/ الحاكم النيسابوري/ أبي المغازلي، الطبراني)



٥٧_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (علي مع القرآن والقرآن مع علي) (البخاري، صحيح مسلم، الترمذي

_ مسند أحمد - مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري)

٥٨_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون)

. (ينابيع المودة ج ٢ باب ٥٦)

٥٩_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أنا سيد النبيين، وعلي بن أبي طالب سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا

عشر أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم عليهم السلام) . (ينابيع المودة ج ٣ باب ٧٨)

٦٠_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة: رسول الله وحمزة سيد الشهداء وذو

الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي) (الصواعق المحرقة باب ١١ ف ١ ون)

٦١_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يا عمار إن رأيت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلهم واديا

فاسلك مع علي فإنه لن يدليك في مردى ولن يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفاً وأعان به علياً على عدوه قلده

الله يوم القيامة وشاحين من دمر، ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي قلده الله تعالى يوم القيامة وشاحين من نأمر، قلنا: يا

هذا حسبك يرحمك الله حسبك يرحمك الله) (كنز العمال ج ٦/ ص ١٥٥ الرقم ٢٥٧) .



٦٢_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول للنار: هذا لي وهذا لك

(المراجعات/الإمام شرف الدين العاملي ص ٧٢)

٦٣_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن الله جعل ذميرة كل نبي من صلبه وجعل ذميرتي في صلب علي

(كنز العمال ج ٢ ص ١٥٢ الرقم ٢٥١٠)

٦٤_ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (يا بني عبد المطلب إني بعثت إليكم بحاضرة وإلى الناس بعامة، وقد

مرأيتم من هذا الأمر ما قد رأيتم، فأياكم يابغي علي أن يكون أخي وصاحبي ووارثي؟ فلم يقم إليه

أحد، قال علي (عليه السلام): فقمتم إليه، فقال: اجلس، ثم قال ثلاث مرات، كل ذلك أقوم إليه فيقول لي:

اجلس! حتى كان في الثالثة فضرب بيده على يدي، قال (عليه السلام): فبذلك ومرث ابن عمي دون عمي) (

كنز العمال ج ٦ ص ٤٠٨)

٦٥_ قال عمر بن الخطاب: هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: لو أن السماوات

السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي (عليه السلام). (بحار

الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - الصفحة ١١٢)



٦٦ _ عن أنس قال : كنت عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرأى علياً مقبلاً فقال : (ما يحتاج الله به على

العباد يوم القيامة) . (بجاء الأتوار - العلامة المجلسي - ج ٧ - الصفحة ٢٨٥)

٦٧ _ إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) (حين خرج في غزوة تبوك استخلف علياً (عليه السلام) على المدينة فقال

علي : يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلّا وأنا معك فقال أو ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون

من موسى غير أنه لا نبي بعدي) . (تخريج المسند لشاكر ، الصفحة أو الرقم : ٦٧/٣)

٦٨ _ عن عبد الله بن مسعود قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالساً في جماعة من أصحابه إذ أقبل

علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح

في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فليتنظر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) (بجاء الأتوار : ج ٣ ، ص ٣٥

ج ١)

٦٩ _ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : قال لي جبرائيل (عليه السلام) (يا محمد علي خير البشر ومن أبى

فقد كفر) (مائة متقبة لابن شاذان : المتقبة الثالثة والستون)



٧٠ - قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب لما خلق الله عز وجلّ

النار). (بحار الأنوار/ج ٣٩ ص ٢٤ - ١٠٢ المناقب/الحنفي ص ٣٩٢ ٢٧ ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص

(٢٩٥)

٧١ - عن أنس بن مالك قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام

سبعين ألف ملك، يستغفرون له ولحبّيه إلى يوم القيامة). (مائه متقبة لابن شاذان: المتقبة ١٩ - إرشاد القلوب

للديلمي ج ٢ ص ٢٦١ - بحار الأنوار - ج ٢٣ ص ٣٥٢ ٣٢٠ - المناقب الخوارزمي الحنفي ص ٢٧١ - ٤٧).

٧٢ - مروى أنس بن مالك فقال: سمعت بأذنيّ هاتين ولا صمّتا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في حق عليّ

بن أبي طالب (عليه السلام). (عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حب علي بن أبي طالب (عليه السلام)

٧٣ - عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ذكر علي عبادة). (مائه متقبة لابن شاذان :

المتقبة ٦٨ - بحار الأنوار/ج ٣٨ ص ١٩٩ - المناقب لابن مغازلي الشامي ص ١٩٥ ح ٢٤٣).

٧٤ - عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء بعدي أفضل من عليّ

(عليه السلام)، وإنه إمام أمّتي وأميرها وهو وصيي وخليفتي عليها، من اقتدى به بعدي اهتدى، ومن اقتدى بغيره ضلّ



وغوى . إني أنا النبي المصطفى ، ما أنطق بفضل عليّ عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ، إليّ نزل به الروح الأمين ، عن الذي له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) (مائة متقبه لابن شاذان : المتقبه ٣٤ - كنز الفوائد للكراجكي ج ٢ ص ٥٦) .

٧٥- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (والذي بعثني بالحق نبيا ما بعث الله نبيا أكرم عليه مني ولا وصيا أكرم عليه من وصيي) (مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٣٨)

٧٦- عن ابن عباس قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (والذي بعثني بالحق نبيا لا يقبل الله تعالى من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب ، وهو يقول : اعلم فمن مات على ولايته قبل ما كان منه ، وإن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء ، ثم يؤمر به إلى النار) (مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ١٥٣)

٧٧- عن أبي ذر الغفاري قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أيها الناس من أراد أن يطفى غضب الله ، ومن أراد أن يقبل عمله ، فليحب علي بن أبي طالب ، فإن حبه يزيد الإيمان ، وإن حبه يذيب السيئات كما تذيب النار الرصاص) (ينابيع المودة للقندوزي الحنفي ص ٢٩٩)



٧٨- يذكر ابن الأثير أن النبي (صلى الله عليه وآله) خاطب علياً (عليه السلام) بقوله: (يا علي، إن الله قد مزينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إلى الله منها؛ الزهد في الدنيا، فجعلك لا تنال من الدنيا شيئاً، ولا تنال الدنيا منك شيئاً، ووهب لك حب المساكين، فرضوا بك إماماً، ومرضيتهم أتباعاً، فطوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك؛ فأما الذين أحبوا وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك، ومرفقاؤك في قصرك، وأما الذين أبغضوك وكذبوا عليك فحق على الله أن يوقفهم موقف الكاذبين يوم القيامة). (أسد الغابة ج ٤، ص ٢٣)

٧٩- يروي أبو نعيم أن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) خاطب الأنصار قائلاً (يا معشر الأنصار ألا أدلكم على ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: هذا علي فأحبوه بحبي وأكرموا به بكرامتي، فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم من الله عز وجل "أخرجهم الحافظ أبو نعيم في ج ١ ص ٦٣ في الحلية بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله). (حلية الأولياء ج ١ ص ٣٦)

٨٠- يروي الحب الطبري عن عائشة أنها رأت أبا بكر يطيل النظر إلى علي بن أبي طالب فقالت: (يا أبة إني أراك تطيل النظر إلى علي بن أبي طالب فقال لي يا بنية سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول النظر في وجه علي عبادة). (الضياء النظرة/ ج ٢ ص ٢١٩)



٨١- يروي الدليمي عن عائشة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: (خير إخوتي علي، وخير أعمامي حمزة،

ذكر علي عبادة) . (الصواعق المحرقة ص ٧٤)

٨٢- يروي أنس ابن مالك في كل يوم كان أحد أبناء الأنصار يقوم على خدمة رسول الله (صلى الله عليه

وآله) في يوم منوبتي جاءت أم أيمن بجمام من دجاج محمر وقالت: يا رسول الله لقد ابتعت هذه الدجاجة بنفسي فقال

رسول الله: اللهم ابعث إلي أحب عبيدك يشاركني في تناول الطعام . وفي تلك اللحظة طرق الباب قال رسول

الله: يا أنس افتح الباب فقلت في نفسي: ادعوا الله أن يكون من الأنصار ولكن رأيت علياً عند الباب فقلت:

رسول الله مشغول وعدت إلى حيث كنت . فطرق الباب مرة أخرى فقال رسول الله يا أنس افتح الباب وأت به

. ففتحت الباب وأدخلته عليه فجلس علي مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) .



تراثنا

هَذِيحُ اللَّيْلِ

لَا يُصَوِّرُ مُحَمَّدٌ بِنُ أَحَدًا لِأَزْهَرِي

٢٧٠ ٢٨٢

الجزء الثاني

محققه وتقدمه :
عبد السلام محمد طاهر

مراجعة :
محمد علي النجار

المؤسسة الوطنية للدراسات والبحوث والعلوم والثقافة
الدار الوطنية للدراسات والبحوث والعلوم والثقافة

(١) : د. د. كتي
(٢) : سلفي د. د.

— ٢٦٤ —

عشر

وقد عياله : رَمَقَهُ الْأَذْهَرِي .

وقال ابن السكيت : أَيْقَنَ مِثْلَ الرَّمَقِ .

وروي أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه

قال : أَيْقَنَ : وَلَدَ الرَّجُلَ وَذَرَبَهُ وَغَشِيَهُ مِنْ

سَبَبِهِ . قَالَ أَيْقَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَلَدَ

عَاطِمَةَ الْبُقُولِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وروي ابن الفرج عن أبي سعيد قال :

أَيْقَنَ : سَأَلَ الشَّجَرَةَ . قَالَ : وَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَبْدَ السَّلْبِ وَوَلَدَهُ . قَالَ : وَبَيْنَ

أَسْطَلَمَ : عَادَتْ أَيْقَنَهَا كَيْسُ / ص ٨٩

وليعكرها أي أصابها .

وقال ابن اللطيف : عَيْقَرَةُ الرَّجُلِ : أَفْرَادُهُ

مِنْ وَلَدَتِهِ دُنْيَا . وَلَقِيلَ : عَيْقَرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَهْلُ بَيْتِهِ ، وَهِيَ آلَةُ الْبَقِيَّةِ

حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ الْفَرُوضَةُ وَهِيَ خُذُو

الْقُرَى الْبَقِيَّةِ لَمْ يَخْسُ الْخَمْسُ لِلذِّكْرِ فِي سُورَةِ

الْأَنْعَالِ (قَالَ الْأَزْهَرِيُّ) (٢) وَهَذَا الْقَوْلُ عِنْدِي

أَقْرَبُ . وَلِلَّهِ أَعْلَمُ : وَبَعَثَ النَّبِيُّ إِذَا رَفَعَتْ حُرُوبُ

الْأَسْلَافِ وَغَشِيَتْ وَجَرَى عَلَيْهَا الْمَاءُ يَقَالُ : إِنِّي

(٢) : مابن التوسين د .

عشر

عُزْبَةُ مِنَ الْبَيْتِ . وَالْعُزْبُ : الْأَصْلُ : وَمِنْهُ

قَوْلُهُمْ : عَادَتْ أَيْقَنًا لَيْسَ .

سَلَبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَيْقَرَةُ : الرِّقَّةُ

الْمَذْبُوعَةُ . وَالْعَيْقَرُ : الْقَاعَةُ مِنَ الْبَيْتِ . وَالْعَيْقَرَةُ :

شَجَرَةٌ نَبَتَتْ عِنْدَ وَجَارِ الضَّبِّ ، فَهِيَ

يُزْمَنُ بِهَا فَلَا تَنْتَهِي . وَقِيلَ : هُوَ أَذَلُّ مِنْ عَيْقَرَةِ

الضَّبِّ .

وَرَوَى شَرِيكَ عَنْ الرَّكِينِ (٣) عَنْ النَّاسِ

بْنِ حَتَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ تَارَكَ فِيمَكَ الثَّقَلَيْنِ

خَلْفِي : كِتَابَ اللَّهِ وَعَرَفِي ، فَلَيْسَ بِي مِنْ بَنِي

حَقٍّ بَرَدًا عَلَى الْخَلُوفِ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : وَهَذَا حَدِيثٌ

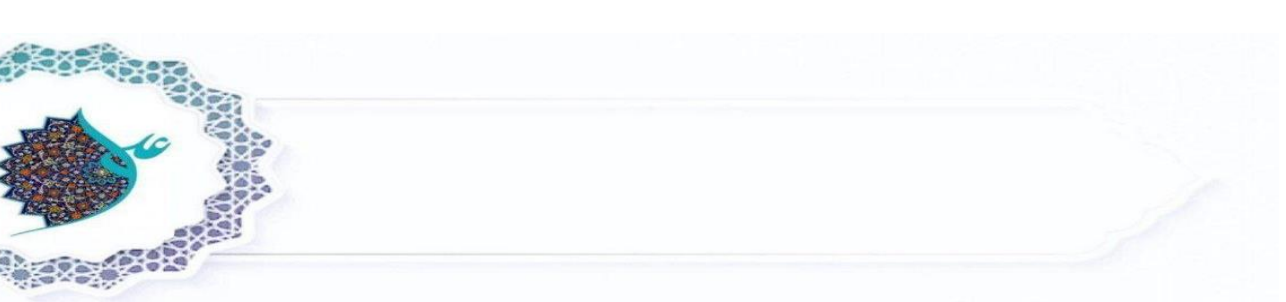
حَسَنٌ (٤) صَحِيحٌ . وَرَفَعَهُ نَحْوُهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ

وَأَبُو سَمِيدَ الْخُدْرِيُّ . وَفِي بَعْضِهَا : إِنْ تَارَكَ

فِيمَكَ الثَّقَلَيْنِ : كِتَابَ اللَّهِ وَعَرَفِي أَهْلُ بَيْتِي .

لِجَمَلِ الْعَيْقَرَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ .

وقال أبو عبيد : عَيْقَرَةُ الرَّجُلِ وَأُسْرَتُهُ





طبقات الصحابة

- ٢٣٢ -

اليوم عندك قد شك الناس في يوم عرة هو أو غيره؟ فقال: أصبروا فدخل البيت ثم خرج فقال: هو عدي يوم عرة فاستحبوا أن يقولوا له: من أين لك ذلك فعصوا الأوامر واليالي فكان اليوم الذي قال لهم محمد بن منصور يوم عرة. فقال له أبو بكر ابن سلام: من أين علمت أنه يوم عرة؟ فقال: دخلت البيت فسلمت وبني فأراني الناس في المرقف.

قال محمد بن منصور الطوسي: كما عند أحد بن حنبل فقال له رسول: يا أبا عبد الله ما تقول في الحديث الذي روي أن علياً قال: لما قسم النار فقال: وما تكونون من هذا؟ أليس روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعل: لا يصحك إلا مؤمن ولا يضحك إلا مائة؟ قلنا: على قال: قلنا: فإين المؤمن؟ قلنا: في الجنة قال: فأين المؤمن؟ قلنا: في النار قال: فلي قسم النار (١)

ومات الطوسي سنة أربع وخمسين ومائتين وله ثمان وثمانون سنة (٢)

محمد بن مصعب، أبو جعفر الدعا

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي ذكر ابن مصعب الدعا قال: كان رجلاً صالحاً يقص ويدعوا قائماً في المسجد. ثم قال: ربما ابن علياً يجلس إليه في المسجد يسمع دعامه قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: جاني وكتب عن حديث وجلس في مجلسك هنا في الصفقة لم قال لي في بعض ما يقول: رب اخباني تحت عرشك. وقال محمد بن مصعب: من زعم أنك لا تتكلم ولا تروى في الآخرة فهو كافر يوجهك لا يهلكك. أشهد لك فوق العرش فوق سبع سموات ليس كما يقول أعداؤك الزنادقة.

قال نصر بن منصور: سمعت محمد بن مصعب العابد وكان يجلب الدعوة وما رأيت أحداً أحسن تلاوة لكتاب الله منه يقول: سمعت ابن المبارك يذكر عن الأوزاعي عن بلال بن سعد قال: لا تفر إلى حفر النسيب ولكن انظر من عصيت.

(١) في التفسير: ثم للذي الرميح، قال النبي: إردان الناس وبقية، ويوم يرميهم يوم علي حدودهم على يد علي بن سلام كالمزاجينهم المذهب في الدنيا نصف علي في النار والنصف للجنة (٢) في الأمل: وفيما مات سنة ست وخمسين ومائتين في شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين.

طبقات الصحابة

تأليف

القمي، أبي الحسن محمد بن القاسم أبي علي محمد بن الحسين بن القاسم
القمي سنة ٥٢١ هـ

أفهام

مس الذي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الطيبي الشافعي سنة ٢٩٧ هـ

من أمهات نيس الدين بن أبي الحوزية

رحم الله تعالى

مصحفاً وفاقاً ليد

أحمد بن محمد

القمي الأول سنة

المكتبة القزوينية في دمشق
لأصحابها عبيد الإخوان

مشرق الشمس محمد حجة



كأنفل وليس كما قال، وأشار صلى الله عليه وسلم بحزمة النفل وإن كان على جهة عامة أو غير مفقود على الأصح واختار الماوردي حل صلاته في الساجد وشربه من سقاية زمزم وافر رومته. واستدل الشافعي رضي الله عنه حل النفل لهم بقول الباقر لما عاتب في شربه من سقايات بين مكة وبلدته إثمًا حرم عليها الصدقة المفروضة ووجهه أن مثله لا يقال من قبل الرأي لثقله بالخصائص فيكون مرسلًا لأن الباقر تابعي حليل وقد اعتضد مرسله بقول أكثر أهل العلم، ونحرم ذلك باسم أبي هاشم والطلب ومواليهم قبل وثروا، وهو ضعيف وإن حكى ابن عبد البر الإجماع عليه، ولزوم تفقهن بعد ثبوت لا يحرم الأخذ إلا من جهة الفقر والمسكنة بخلاف جهة أخرى كدين أو سفر كما هو مقرر في الفقه، وفي خبر أنها تحمل لبعض أبي هاشم من بعض لكنه ضعيف مرسل فلا حجة فيه. وشربه صلى الله عليه وسلم من سقاية زمزم واقعة حال تحمل أن الماء الذي فيها من نزع صلى الله عليه وسلم أو نزع ما دونه فلم يتحقق أنه من صدقة الناس، وحكمة ختم الآية بتطهير المبالغة في وصولهم لأعلاء وفي رفع التحريم عنه، ثم تنويه تبوين التنظيم والتكثير والإعجاب للمقد إلى أنه ليس من حس ما يتعارف ويؤلف، ثم أكد صلى الله عليه وسلم ذلك كله بتكرير طلب ما في الآية لهم بقوله (اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي) إلى آخر ما مر وبإدخاله نفسه معهم في المدد لتمود عليهم بركة الاندراجهم في سلكه، بل في رواية أنه الدرج معهم جبريل وميكائيل إشارة إلى علي فداهم، وأكد أيضًا بطلب الصلاة عليهم بقوله (فاجعل صلاتك) إلى آخر ما مر، وأكد أيضًا بقوله (أنا حرب لمن حاربهم) إلى آخر ما مر أيضًا، وفي رواية أنه قال بعد ذلك (ألا من آذى قرايبي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى)، وفي أخرى (والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد بي حتى يجني ولا يجني حتى ينجي ذوي) فأقامهم مقام نفسه ومن ثم صرح صلى الله عليه وسلم قال (إني ترك فيكم ما إن تمسكتكم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي)، وألحقوا به أيضًا في قصة المبالغة في آية (فَلْيُحْلِلُوا لَكَ لَبَأُكَ سَاءًا وَآبَاءُكُمْ * آل عمران: ٦١) فلما صلى الله عليه وسلم تخشعا الحسن أخذا

بيد الحسين وفاتمة التي خلفه وعلي خلفها وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد في آية المبالغة كما أنهم من جلة المراد بآية (أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا * الأحزاب: ٣٣) فلتراد بأهل البيت فيها وفي كل ما جاء في فضلهم أو فضل آل أو ذوي القربى جمع آل صلى الله عليه وسلم وهم مؤمنوا به

الصَّوَاعِقُ الْمُحَرَّقَةُ

في
الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَالرِّفْدَةِ

وبله

كتاب تطهير أختان واللسان

عن أخطور والقوه بطلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان
كلامه تأليف

المحدث أحمد بن حجر الهيتمي المكي

٨٨٩ هـ - [١٤٩٤ م] - ٩٧٤ هـ - [١٥٦٦ م]

قد اعين طبعه طبعة جديدة بالأوفست

مكة المحفلة



يطلب من مكتبة المحفلة شارع دار الشفاعة طابع ٥٧ متناول-تركيا

هجري شمسي هجري قسري ميلادي

٢٠٠٣

١٣٨٢

١٤٢٤

من أراد أن يطبع هذه الرسالة وحدها أو يجرعها إلى لغة أخرى فله من الله الأجر المبرور وما
الشكر الجميل وكذلك جمع كتاب كل مسلم مأثور عليها بشرط موادة التورق والتصحيح

عبدك ولا
عليك قال

الهيتمي يعترف بصحة حديث أبي تارك فيكم الثقلين كتاب الله والعترتي وكذلك ان آية المبالغة في الحسنات وفاتمة وعلي عليهم السلام



الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ

لِلْحَافِظِ عِمَادِ الدِّينِ أَبِي الْقَدَّاحِ إِسْمَاعِيلَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ كَثِيرٍ الْفَرَسِيِّ الْأَمَشَقِيِّ
٧٠١ - ٧٧١ هـ

تحقيق

الدكتور عاصم بن علي عيسى التركي

بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

إخراج: السراج

هجر

الطبعة والنشر والتوزيع: دار


عبد الملك بن أبي حنيفة بإسناده نحوه^(١). وهذا إسناد جيد قوي رجاله كلهم
ثقات.

وقد روى النسائي في مسنده^(٢) عن محمد بن المنكدر، عن يحيى بن حماد،
عن أبي هريرة^(٣)، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل،
عن زيد بن أرقم قال: لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع، وبرز عليه
شمس، أمر بذواجن فقيش، ثم قال: «كأنني قد ذهبت فأجبت، إني قد تزجت
فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر»، كتاب الله ويطرب أهل بيته،
فانظروا كيف تحلفوني فيها، فإنهما لن يفلتا^(٤) حتى تردا على الحوض. ثم
قال: «الله مولائي، وأنا ولي كل مؤمن». ثم أخذ بيد علي، فقال: «ومن كنت
مولاه فهذا وليه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه». فقلت لزيد: سيقطعه بين
رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الذواجن أحد إلا رآه بعينه، وسجعه بأذنيه.
تفرد به النسائي بن هذا الوجه. قال شيخنا أبو عبد الله الدهرقي: وهذا حديث
صحيح^(٥).

وقال ابن ماجه^(٦): حدثنا علي بن محمد، أنبأنا أبو الحسين، أنبأنا حماد بن

- (١) الشافعي في الكبرى (٨١٦٧).
- (٢) الشافعي في الكبرى (٨١٦١).
- (٣) (٣ - ٢) في السبع: «أبي سارية». والثبت من سنن الكبرى ولغة الأثر: ١٩٥/٢. وهو الوجه
ابن عبد الله البكري. ونظر تهذيب الكمال ١١١/٢٠.
- (٤) (١ - ١) سقط من السبع. والثبت من السنن الكبرى.
- (٥) في السنن الكبرى: «بقره».
- (٦) أخرج هذا الحديث الحاكم في المستدرک ١٠٩/٢، من طريق حبيب بن أبي ثابت به، وقال: هذا
حديث صحيح. ورواه الذهبي.
- (٧) ابن ماجه (١١٦). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه ١٤).





صحيح
الفوائد الخمسة
إبن القيم الجوزية
الكتاب
الطبعة الأولى
الطبعة الثانية
الطبعة الثالثة
الطبعة الرابعة
الطبعة الخامسة
الطبعة السادسة
الطبعة السابعة
الطبعة الثامنة
الطبعة التاسعة
الطبعة العاشرة
الطبعة الحادية عشرة
الطبعة الثانية عشرة
الطبعة الثالثة عشرة
الطبعة الرابعة عشرة
الطبعة الخامسة عشرة
الطبعة السادسة عشرة
الطبعة السابعة عشرة
الطبعة الثامنة عشرة
الطبعة التاسعة عشرة
الطبعة العشرون

صَحَّحَهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

٢١٦٥٤ - حدثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ، حدثنا شريكٌ، عن الزُّكَيْنِ، عن القاسم بن خشان

عن زيد بن ثابت، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **إِنِّي تَارَكْتُ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَلَعَلِّي بَيْتِي**، وَأَتَاهُمَا لَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرُدَّاهُ عَلَيَّ

١٩٠/٥

٢١٦٥٥ - حدثنا عبدُ الأعلى، عن ثُمثَرٍ، عن زيد

عن زيد بن ثابت، أن رسولَ الله ﷺ: **نَسَبْتُ النَّارَ**.

٢١٦٥٦ - حدثنا يزيدُ بنُ عمارٍ، أخبرنا عن ابنِ عمر، قال:

أخبرني زيدُ بنُ ثابتٍ: أن رسولَ الله ﷺ

(١) إسناده قوي، أبو سنان - وهو سعيد بن وهابي وجاله ثقات. ابن أبي شيبة: هو عبد الله بن ولتر (٢١٦٥٨).

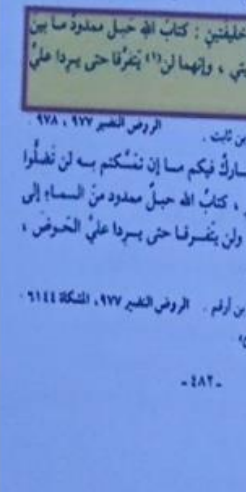
دون قول: **وَأَتَاهُمَا لَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرُدَّاهُ عَلَيَّ**

الحوض جميعاً، ولتر (٢١٦٥٨).

(٢) إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد جاء في المستدرج في غير ما وضع زيادة عبد الملك بن أبي بكر في إسناده بين الزهري وبين خارجة، وهو من الزهري في متصل الأسانيد، نظر (٢١٦٥٨).

عبد الأعلى: هو ابن عبد الأعلى السامي.

٥١٢



صحيح
الفوائد الخمسة
إبن القيم الجوزية
الكتاب
الطبعة الأولى
الطبعة الثانية
الطبعة الثالثة
الطبعة الرابعة
الطبعة الخامسة
الطبعة السادسة
الطبعة السابعة
الطبعة الثامنة
الطبعة التاسعة
الطبعة العاشرة
الطبعة الحادية عشرة
الطبعة الثانية عشرة
الطبعة الثالثة عشرة
الطبعة الرابعة عشرة
الطبعة الخامسة عشرة
الطبعة السادسة عشرة
الطبعة السابعة عشرة
الطبعة الثامنة عشرة
الطبعة التاسعة عشرة
الطبعة العشرون

صَحَّحَهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ.

٢١٦٥٤ - حدثنا أبو أحمد الزُّبَيْرِيُّ، حدثنا شريكٌ، عن الزُّكَيْنِ، عن القاسم بن خشان

عن زيد بن ثابت، قال: قال رسولُ الله ﷺ: **إِنِّي تَارَكْتُ فِيكُمْ خَلِيفَتَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ وَلَعَلِّي بَيْتِي**، وَأَتَاهُمَا لَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرُدَّاهُ عَلَيَّ

١٩٠/٥

٢١٦٥٥ - حدثنا عبدُ الأعلى، عن ثُمثَرٍ، عن زيد

عن زيد بن ثابت، أن رسولَ الله ﷺ: **نَسَبْتُ النَّارَ**.

٢١٦٥٦ - حدثنا يزيدُ بنُ عمارٍ، أخبرنا عن ابنِ عمر، قال:

أخبرني زيدُ بنُ ثابتٍ: أن رسولَ الله ﷺ

(١) إسناده قوي، أبو سنان - وهو سعيد بن وهابي وجاله ثقات. ابن أبي شيبة: هو عبد الله بن ولتر (٢١٦٥٨).

دون قول: **وَأَتَاهُمَا لَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرُدَّاهُ عَلَيَّ**


الحوض جميعاً، ولتر (٢١٦٥٨).

(٢) إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، وقد جاء في المستدرج في غير ما وضع زيادة عبد الملك بن أبي بكر في إسناده بين الزهري وبين خارجة، وهو من الزهري في متصل الأسانيد، نظر (٢١٦٥٨).

عبد الأعلى: هو ابن عبد الأعلى السامي.

٥١٢





١١٣٠ كتاب فضائل الصحابة

ب ١٨ ج ٢ ص ٧٠-٧١

بشئ، وقلم عقدي، وأبشيت بغض الذي قلل
أبي من رسول الله ﷺ لما خذلكم فاقفوا، وما
لا فلا لكفرية، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً
فينا خطيباً، ينادي داعي عشاً، بين مكة والمدينة
لحمية الله وأبشيت عليه، ووعظ وقر، ثم قال:
«لما نعد، ألا أيتها الناس فليشأ أن يتركوا آل
أبي رسول الله ﷺ فأجيب، وأن تتركوا بيتك الذي
أولمنا فكتاب الله فيه الهدى والنور، فقلوا
بكتاب الله واستمسكوا به فبشأ على كتاب الله
وربب فيه، ثم قال: «وأقول بني، فلو لم
أقل بني، أفلو لم الله في أعل بني، أفلو لم الله
في أعل بني؟ فقال له حسين: ومن أعل بني؟
يا زيد أعل بني؟ من أعل بني؟ قال: بنيك من
أعل بني، ولكن أعل بني من حرم الضيقة بقلة،
قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي، وآل فاطمة،
وآل جعفر، وآل عباس، قال: فكل هؤلاء حرم
الضيقة؟ قال: نعم.

٣٦- (٢١:٧) خذك قسمة من شعبي، خذك
خاتم (بشيء من إسمائيل) من نبي من أبي عتبة،
عن سلمة بن الأكوع، قال: كان علي قد خلع
عن النبي ﷺ في حبيز، وكان زمكاً، فقال: أن
أخلفك عن رسول الله ﷺ فخرج علي فالحق
بالنبي ﷺ، فلما كان مساء الليلة التي فلقها الله
في سباجها، قال رسول الله ﷺ: «أعطين
الزينة، أرى لأخذ بالزينة، فقد، رعل نبي الله
ورسوله، أرى قال: بحت الله ورسوله، يلقح الله
عليه فلو لم نل من يدوم وما نرجو، فقلوا: هذا
علي، فأفعد رسول الله ﷺ الزينة، فلقح الله
عليه. (ج ٢ ص ٧٠-٧١، ٢٩٧:٩)

٣٦- (٢١:٨) خذني زهير من حرب وشعبان
أين نخلو، عجباً عن ابن علي، قال زهير:
خذك إسماعيل بن إبراهيم، خذني أبو عبيد،
خذني نبي من بني، قال: فقلت أن زهير
أين شيرة وزهير من شعبان إلى زهير بن زهير، فلما
جئتني إليه قال له حسين: لقد لبت يا زهير خيراً
فهيرو، رأيت رسول الله ﷺ، وسيفك حقيق،
وخرزوت منه، وخلفت خلفه، لقد لبت، يا زهير
خيراً فهيرو، خذك يا زهير، ما سيفك من
رسول الله ﷺ، قال: يا ابن أبي والله لقد فزت

Sahih Muslim, Dar Tayba, Volume 2, Page 1130, Hadeeth 2408:
Zuhair Bin Harb & Shuja bin Mukhlad> Ibn Ulayyah> Zuhair> Ismail bin Ibrahim >
Abu Hayan > Yazid Bin Hayan > Zaid Bin Arqam :

.... One day the messenger of Allah made a sermon in a water called Khum
between Maccah and Madrenah. He thanked and praised Allah, advised and
reminded the people then he said:
"Oh People I am a human so the messenger of my lord will soon come and I will
answer the call, I have left amongst you two weights (important) things: The first
one is God's Book, in it there is guidance and light so follow God's book and hold
onto it". So he emphasized on God's book and praised it. Then he said: "and
My Ahlulbayt (progeny), I remind you of my Ahlulbayt, I remind you of my
Ahlulbayt, I remind you of my Ahlulbayt".....

المشركوا معاً

facebook.com/AlHussain.Mohamad facebook.com/Quest.For.Truth.Arabic



صَحِيح

صِفَةُ صَلَاةِ النَّبِيِّ

مَسَلُّ لَفْظَيْنِ: وَآلِهِ وَسَلَّمَ
مِنْ الْكِبَرِ إِلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ عَمْرٍو

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رآه منكم في الصلاة

قال:

حسن بن علي السلفي
الفرسي الحاشي الحسيني

صاحب المجلد

جواب سؤال حديثي عن حديث

أتركت فيكم النفلين كتاب الله وعترتي أهل بيته

سئلت عن حديث «أتركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله
و...» هل النفلان الصحيح باللفظ وعترتي وأهل بيته؟ أم هو باللفظ وسني،
نرجو توضيح ذلك من جهة الحديث وسنعه؟

المجواب: الحديث الثابت الصحيح هو باللفظ «وأهل بيته» والرواية التي
فيها لفظ «سني» باطل من ناحية السند واللفظ، ويوضح هذا إن شاء الله تعالى
فصلية السند لأن السؤال وقع بها، فنقول:

روى الحديث مسلم في صحيحه (107/1) رقم 5115 في حديثه عن حبيبتنا
زيد بن أرقم رضي الله عنه قال:

«قام رسول الله ﷺ يوماً فبنا خطيباً، بدأ يذمّ خطاً بين مكة والمدينة،
فحمد الله تعالى وأثنى عليه، ووعظ وذكره، ثم قال:

«ولما بعد: ألا أيها الناس: فإنّما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي
فأجيب، وأنا نزلت فيكم تكليلاً: قرأها كتاب الله فيه الهدى والنور، فعدوا
بكتبكم الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: «وأهل
بيتي، أدركتم الله في أهل بيته، أدركتم الله في أهل بيته، أدركتم الله في
أهل بيته». هذا لفظ مسلم، ورواه أيضاً هذا اللفظ الدرامي في مسنده
(107/1) وسنعه صحيح كالشمس وغيرهما.

وفي رواية الترمذي وقع باللفظ «وعترتي أهل بيته»، على منسن الترمذي
(107/1) رقم 2555 قال رسول الله ﷺ:

«إنّي أترك فيكم ما يأنّ فيكم به أن تضلوا بعده، أضعها أنتم
الآخر: كتاب الله على عهد من السنة إلى الأبد، وعترتي أهل بيته، وأ
يتلوها حتى يردّها عليّ الخوف فانظروا كيف تكتفون فيها وهو صحيح.

وأما لفظ «سني» فلا أشكّ بأنه موضوع للخطبة مسند، ورواه
أبو داود في سننه (4155) في حديثه عن النبي ﷺ:

«وإنّك إن شاء الله: روي الحاكم في المستدرک (107/1) الحديث أيضاً
من طريق ابن أبي أوفى عن أبيه عن ثور بن زيد القمي عن حمزة بن
أبي عمار وأبيه:

«ما أيها الناس إنّي قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به ظنّ بقولنا أم
كتاب الله وسنة نبيه ﷺ».

ونقول: في مسند ابن أبي أوفى وأبيه، قال الحافظ العراقي في «مجموع
الكليات» (107/1) في ترجمة الأئمة - ابن أبي أوفى - ونقل قول من حرمه:

«قال معوية بن صالح عن يحيى بن نعيم: أبو أوفى وأبيه ضعيفان
ومن يحيى بن معين: أيضاً: «ابن أبي أوفى وأبيه يرفقان الحديث، وه
يحيى - أيضاً - غلط يكتبه ليس بهي».

وقال أبو حاتم: «عنه الصدوق، وكان ضعفاً، وقال النسائي: ضعيف
وقال - النسائي - في موضع آخر: ليس بثقة، وقال أبو داود في «المعجم
بالج النسائي في الكلام عليه، إلّا أن يروى في تركه...» وقال أبو داود
خلفاً: «وإنّ أبي أوفى هذا روى عن عماله مالك لأخباره غريب لا يثبه
أحد عليه».



فانظروا كيف تخلفوني فيهما) قال الترمذي حسن غريب، وأخرجه آخرون ولم يحسب ابن الجوزي في إيراد في العلل المتناهية، كيف وفي صحيح مسلم وغيره في خطبته قرب رابع مراحله من حجة الوداع قبل وفاته بنحو شهر (إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور) ثم قال (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) ثلاثا، فقيل لزيد بن أرقم رآه من أهل بيته ليس نساؤه من أهل بيته قال نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قيل ومن هم قال هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل العباس رضي الله عنهم، قيل كل هؤلاء حرم الصدقة، قال نعم. **وفي رواية حسنة** كان قد دعيت

فاجبت (إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكد من الآخر: كتاب الله عز وجل وعترتي). أي بالمشاة (فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانما لن يفرقا حتى يردا على الحوض)، وفي رواية (وانما لن يفرقا حتى يردا على الحوض سألت ربي ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلکوا ولا تقصروا عنهما فتهلکوا ولا تعلموهم فانهم أعلم منكم).

وهذا الحديث طرق كثيرة عن بعض وعشرين صحابيا لا حاجة لنا بسطها، وفي رواية آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم (أخلفوني في أهلي). وسامعا ثقلين إعظاما لتقديرهما إذ يقال لكل خطير شريف ثقل، أو لأن العمل بما أوجب الله من حقوقهما ثقل جدا. ومنه قوله تعالى (إِنَّا سَخَّلْنَا قَوْلًا لَّيَالًا * المزل: ٤) أي له وزن وقدر لأنه لا يؤدي إلا بتكليف ما ينقل وسمي الأئمة والحن ثقلين لاحتصاصهما بكونهما قطان الأرض وبكونهما فضلا بالتميز على سائر الحيوان، وفي هذه الأحاديث سيما قوله صلى الله عليه وسلم (انظروا كيف تخلفوني فيهما وأوصيكم بعترتي خيرا وأذكركم الله في أهل بيتي) الحث الأكيد على مودتهم ومزيد الإحسان إليهم وإحترامهم وإكرامهم وتأييد حقوقهم الواجبة والمنبوية، كيف وهم أشرف بيت وجد على وجه الأرض فحرا وحسبا ونسبا ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنن النبوية، كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وأهل بيته وعقيل وبنيه وبنو جعفر، وفي قوله

الصَّوَاعِقُ الْمُحَرِّقَةُ

في
الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَالزُّلْمَةِ
وبله

كتاب تطهير الجنان واللسان
عن الخطور والفتور بطلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان
كلهما تأليف

المحدث أحمد بن حنبل المكي
٨٩٩ هـ - [١٤٩٤ م] - ٩٧٤ هـ - [١٥٦٦ م]

قد اعنى بطبعة طعة جديدة بالأوقست
مكتبة الخليفة



بطلب من مكتبة الخليفة بشارع دار الشفقة بفتح ٥٧ استانبول-تركيا
هجري قري ١٤٢٤ هجري شمسي ١٣٨٢ ميلادي ٢٠٠٣

ن أراد ان يضع هذه الرسالة وحدها او يترجمها الى لغة اخرى فله من الله الاخر الجزيل وما لشكر الجميل وكذلك جميع كتبنا كل مسلم مأثون بضعها بشرط جودة الورق والتصحيح



صحيح

الكتاب الصغير في زيارة (الفتح الكبير)

تأليف

محمد ناصر الدين الألباني

الطبعة الثالثة المصححة
"مكتبة المطابع الأميرية بدمشق"
"مكتبة المطابع الأميرية بدمشق"
"مكتبة المطابع الأميرية بدمشق"

المجلد الأول

الكتاب الصغير

٢٤٥٤ - ١١٣٢ - «إني أعطي قوماً أخاف ظلمتهم وجرعهم، وأكل قوماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الخير والغنى، منهم عمرو بن تغلب».

(صحيح)

(خ) عن عمرو بن تغلب.

٢٤٥٥ - إني أوغك كما يؤغك رجلان منكم».

(صحيح)

(حم) م، ابن مسعود. فقه السيرة ٤٩٩: خ.

٢٤٥٦ - ١١٣٣ - «إني بين أيديكم فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإن موعظكم الحوض، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشرکوا بعدي، ولكني أخاف عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها».

(صحيح)

(حم) ق، عقبه بن عامر. فقه السيرة ٢٩٢، [مختصر مسلم ١٥٥٥].

٢٤٥٧ - «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن^(١) يفترقا حتى يردا علي الحوض».

(صحيح)

(حم) ط، عن زيد بن ثابت. الروض النضر ٩٧٧، ٩٧٨.

٢٤٥٨ - ١١٣٤ - «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تفلتوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

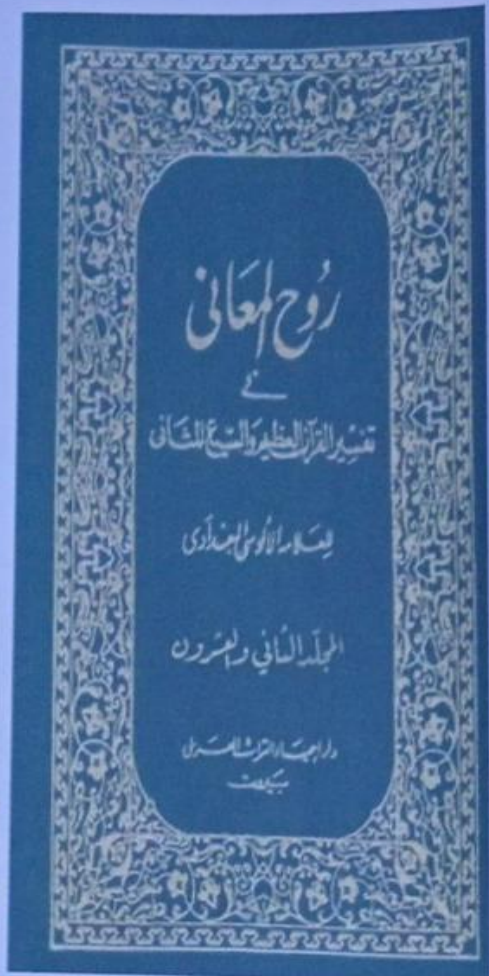
(صحيح)

(ت) عن زيد بن أرقم. الروض النضر ٩٧٧، المشكلة ٦١٤٤.

(١) في الأصل ولم، والنصح من الجامع.



على التبديل وما روي عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه من أني كونا أرواحاً **أهل بيته** وكون
أهل بيته أصلاً وصحبه الذين حرّموا الصدقة بعده عليه الصلاة والسلام فالمراد بأهل البيت أهل البيت الذين
جعلهم رسول الله ﷺ ثاني الثقلين لأهل البيت بالحق الإلهي المراد في الآية، ويشهد لهذا ما في صحيح
عن زيد بن حبان قال: أطلقت أبا جعفرين بن محمد، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فحاسبنا إليه قال: حسين
لقد أقيمت بإزيد غيراً كثيراً رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصحبه حديثه وغروره معه وصليته
عطفه لقد أقيمت بإزيد غيراً كثيراً حدثنا بإزيد بما سمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال: **أهل بيتي**
أخي والله لقد كبرت سني وقدم عهدي ولست بمثل الذي كنت أهي من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فأحدثكم فاقبلوا وما لا لا تكلفوني ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فبنا خطيباً بماء يدرى ما بين مكة
والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه وودع وذكر ثم قال: وأما بعد ألا يا أيها الناس فاعلموا أنا بشر يوشك
أن يأتي رسول ربي فأجيبوا ربي إن يترككم فليكن بكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتب الله
واستمسكوا به فمعت على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم
الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاثاً - قاله حسين: ومن أهل بيته بإزيد أليس نسائه من
من أهل بيته؟ قال: نسائه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حرّم الصدقة بعده قال: ومن قال **أهل بيتي**
وآل عقیل، وآل جعفر، وآل عباس والحديث فإن الاستدراك بعد جعله النساء من أهل بيته صلى الله تعالى
عليه وسلم ظاهر في أن الفرض بيان المراد بأهل البيت في الحديث الذي حدث به عن رسول الله
عليه الصلاة والسلام وهم فيه ثانی الثقلين فلا أهل البيت إطلاقاً يدخل في أحدهما النساء ولا يدخلن في الآخر
وجداً يحصل الجمع بين هذا الخبر والخبر السابق المتضمن في رضي الله تعالى عنه كون النساء من أهل البيت
وقال بعضهم: إن ظاهر تدليله في كون النساء أهل البيت بقوله: أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل المصرون
الدهر ثم يطلتها بترجع إلى أبيها وفروعها يقتضي أن لا يكن من أهل البيت مطلقاً فلهذا أراد بقوله في الخبر
السابق نسائه من أهل بيته أنسائه ألحق بهن الاستعظام الإنكاري فيكون معنى ليس نسائي من أهل بيته
كأن معظم الروايات في غير صحيح مسلم ويكون رضي الله تعالى عنه من يرى أن نسائه عليه الصلاة والسلام
لسن من أهل البيت أصلاً ولا يلزمنا أن ندّعي أن الله تعالى يراه لاسمياً وظاهراً إلا معنى وكفاً العرف وجبته
يبرهن أن يكون أهل البيت الذين هم أحد الثقلين بالحق الشامل للأرواح وغيرهن من أصله وصحبه صلى الله
تعالى عليه وسلم الذين حرّموا الصدقة بعده ولا يضر في ذلك عدم استعظام بقية الأرواح لا استعظام الآخرين
مع الكتاب لا لا يعني أنه، وأنت تعلم أن ظاهر ما سمع من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أن يترككم ثقلين
سواءً روايتاً ثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والأرض وخرق أهل بيتي وأجسادنا بخرق حتى يردوا
على الخوض يقتضي أن النساء المظهرات غير داخلات في أهل البيت الذين هم أحد الثقلين لأن خرق خرق أهل بيتي
الصالحين ورعته لا يترتب على أهل بيتي في الحديث الظاهر أعني أن يترككم ثقلين من كل رجلين يترك
شخصاً فيدخل السابق الأول فيدخل في الثاني وفيها بيان خرقه بخرق بني عبد المطلب ولعل أهل بيته
الآخرين هم أولاده وعلى وأولاده رضي الله تعالى عنهم، وقيل: عرقه الآخرين ولا يبعد عنهم، والقدر حسن





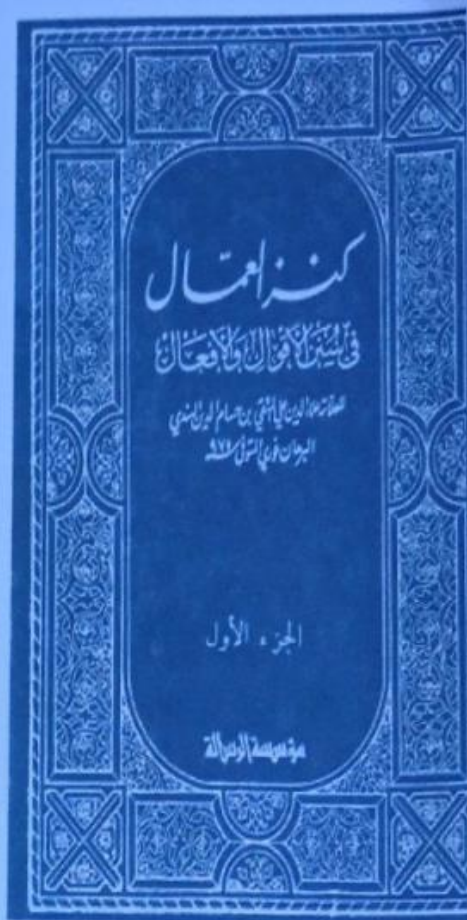
١٦٤٧ - عن علي قال: قيل لرسول الله ﷺ إن أمتك سُفُنَتْ مِنْ بَعْدِكَ، فَسَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسْئِيلَ مَا الْفَرْجُ مِنْهَا؟ فَقَالَ: كِتَابُ اللَّهِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. (ابن مردويه).

١٦٤٨ - عن عبد الله بن الحسن قال: قال علي في الحكمين: أَحْكَمَكُمَا عَلَى أَنْ تَحْكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَكِتَابِ اللَّهِ كُلُّهُ. فَإِنْ لَمْ تَحْكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ فَلَا حُكُومَةَ لَكُمَا. (كر).

١٦٤٩ - عن علي قال: الأئمة من فريش، ومن فارق الجماعة شراً فقد نزع رِبْقَةُ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ. (ق).

١٦٥٠ - عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: إِنْ قَدَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابُ اللَّهِ، سَبَبُ يَدِ اللَّهِ، وَسَبَبُ أَيْدِيكُمْ وَأَهْلِ بَيْتِي.

(ابن جرير) وصححه.





١٥٤٣ - وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «حب علي يأكل النلوب كما تأكل النار الحطب». أخرجه الملاء.

١٥٤٤ - وعن أسد رضي الله عنه قال: «دفع علي بن أبي طالب إلى بلال درهماً يشتري به بطيخاً قال: فاشتريته به فأخذ بطيخة ففروها فوجدوا مرة فقال يا بلال رد هذا إلى صاحبه. واتني بالدرهم فإن رسول الله ﷺ قال لي: «إن الله أخذ منك على البشر والشجر والشمس والقمر فما أجاب إلى حيك حطب وعطال وما لم يجب غبت ومرة. وأني أظن هذا مما لم يجب». أخرجه الملاء. وفيه دلالة على أن العيب الحادث إذا كان مما يطلع به على العيب القديم لا يمنع من الرد.

١٥٤٥ - وعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن السعيد كل السعيد حل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته». أخرجه أحمد.

١٥٤٦ - وعن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا علي، طوبى لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك». أخرجه ابن عروة.

١٥٤٧ - وعن سعيد بن المسيب «أن رجلاً كان يقع في الزبير وعلي، فجعل سعد بن مالك ينهيه ويقول: لا تقس في إخواننا، فأبى. فقام سعد وصلى ركعتين ثم قال: اللهم إن كان مسخطاً لك ما يقول فلأرني به واجعله آية للناس فخرج الرجل فإذا هو ببخني يشق الناس، فأحله ووضعوه بين كررتي^(١) وبين البلاط فصبه حتى قتله، وجاء الناس يسعون إلى سعد يشيرونه حينئذ لك أبا إسحاق قد استجيت دعوتك». أخرجه القلي.

١٥٤٨ - وأخرج معناه أبو مسلم بن عمار عن عامر بن سعد ولقظه: قال: بينما سعد يمشي إذ مر برجل وهو يشتم علياً وطلحة والزبير، فقال له سعد إنك لتشتتم قوماً قد سبق لهم من الله ما سبق، والله لتكنن عن شتمهم أو لأدعون الله عليك، فقال: يخوفني كأنه نبي، قال: فقال سعد: اللهم إن كان قد سب أقرباً سبق لهم منك ما سبق فأجعله اليوم نكالا^(٢). قال: فجاءت بخنية وأفرج الناس لها فتخبطت، قال: فرأيت الناس يتشرون سعداً فيقولون استجاب الله لك أبا إسحاق». أخرجه الأصبهاني وأبو مسلم.

(١) الكررتي: العذر من كل ذي عيب.
(٢) النكال: العقاب.

الرياض النضرة في مناقب العشرة

للإمام
أحمد بن محمد الطبري
«محب النبي الطهر»

استغفره وأمره
عبد المحمّد طمعة حبيبي

الجزء الثالث

مناقب عثمان بن عفان عني عن أبي طالب رضي الله عنهما

دار المعرفة
مكتبة لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١٢٤ - ١٢٥)

بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل مني وانا منه، قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي جالس معهم فقال علي انا اواليك في الدنيا والآخرة قال فبركه ثم اقبل علي رجل^(١) رجل منهم، فقال ايكم يواليني في الدنيا والآخرة، قابوا قال فقال انت ولي في الدنيا (١٢٥/ب) والآخرة قال وكان اول من آمن من الناس بعد خديجة واخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه علي^(٢) علي وفاطمة وحسن وحسين فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا، قال وشرى علي بنفسه^(٣) ليس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه قال^(٤) وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ فجاء ابو بكر وعلي نائم قال واو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال يا نبي الله قال فقال علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار، قال وجعل علي يرمي بالحجارة كما كان يرمي نبي ﷺ الله وهو يتصور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى اصبح ثم كشف عن رأسه فقالوا^(٥) انك للثم كان صاحبك نرميه فلا يتصور وانت تصور، وقد استكبرنا^(٦) ذلك قال وخرج بالناس في غزوة تبوك قال فقال له علي اخرج معك قال له نبي الله ﷺ لا، فبكى علي فقال له اما ترضي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك^(٧) ليس نبي؟ انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله ﷺ انت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة، قال وسد ابواب المسجد غير باب

(١١٦٨) إسناده حسن .

التخريج من صفحة ٦٨٢

(١) (ي) : علي رجل منهم .

(٢) (ي) : سقط منه علي .

(٣) (ي) : نفسه .

(٤) (ي) : رسول الله .

(٥) (ي) : مكانه وكان .

(٦) (ي) : رسول الله .

(٧) (ي) : انك للثم .

(٨) (ي) : استكبرنا .

(٩) (ي) : إلا أنه ليس نبي بعد .

٦٨٤

انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي



سَيَرُ التِّرْمِذِيِّ

عَلَّمَ عَلَى أَمْرِهِ وَأَتَاهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

الْعَلَّامَةُ الْمُحَدِّثُ بِمُحَمَّدٍ نَاصِرِ الدِّينِ الْأَبَّانِي

«صَدْرُ الْمَوْحِدِي»

٢٠- بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -

٣٧١٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّعَيْمِيُّ، عَنْ يَزِيدِ الرُّشَكِيِّ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ:

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْشًا، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ، فَأَصَابَ جَارِيَةً، فَأَنكَرُوا عَلَيْهِ، وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَخْبَرْنَاهُ بِمَا صَنَعَ عَلِيُّ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنَ السَّفَرِ، بَدَأُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ انصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ، سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَمْ تَر إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ الثَّانِي، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الثَّلَاثُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالْقَضْبُ يُعْرِفُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «مَا

تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

- صحيح: «الصحيح» (٢٢٢٣).

قَالَ أَبُو عِيْسَى: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ.

٣٧١٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهِيلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ- أَوْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، شَكَّ شُعْبَةُ-، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ:



الباب الرابع

داره و بيته إلى بيوتكم و دوركم ، و لا تدفعوا أهلهم عن مقامه في الناس ، و حقه ، فوالله يا معشر المهاجرين ، لنمن أهل البيت أحق بهذا الأمر منكم ، أما كان منّا القاري لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، العالم بالسنة ، المنطلق بأمر الرعية ؟ و الله إنّه لقينا ، فلا تتبعوا الهوى ، فتزدادوا من الحق بعداً .

فقال بشير بن سعد : لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصاريا عليّ قبل بيعتهم لأبي بكر ، ما اختلف عليك اثنان ، ولكنهم قد بايعوا و انصرفوا عليّ **عليه السلام** إلى منزله و لم يبايع ، و لزم بيته حتى ماتت فاطمة **عليها السلام** فبايع **(١)**

ثم قال ابن أبي الحديد (٢) : هذا الحديث يدلّ على أنّ الخبر المروي في أبي بكر

(١) شرح النهج ٣٢٢ - ٥ .

(٢) قال : هذا الحديث يدلّ على بطلان ما يدعى من النص على أمير المؤمنين وغيره لانه لو كان هناك نص صريح لاحتج به و لم يجر للنص ذكر ، و إنما كان الاحتجاج منه و من أبي بكر و من الأنصار بالسوابق و الفضائل و القرب ، فلو كان هناك نص على أمير المؤمنين أو على أبي بكر لاحتج به أبو بكر أيضاً على الأنصار ، و لاحتج به أمير المؤمنين على أبي بكر ، فإن هذا الخبر وغيره من الأخبار المستثناة يدلّ على أنه قد كان كاشفهم وحتك القناع بينه و بينهم ، ألا تراء كيف نسبهم إلى التمدى عليه و غلبه و تمنع من سلطانهم و أسمهم من الكلام أهدأ و أغفلته ، فلو كان هناك نص لذكره أو ذكره بعض من كان من شيعة و حزه ، لانه لا صغر بعد عروس ، و هذا أيضاً يدلّ إلى آخر ما نقله المؤلف العلامة في المتن .

أقول : إنما لم يحتج - دوسي له النداء - بنص الهدى و ماير النصوس الواردة في امامته و ولايته ، لانه (س) لم يحضر الموقعة من أول الأمر ، و لا حين احتجبت الأنصار على المهاجرين و المهاجرون على الأنصار ، و إنما كلمهم و احتج عليهم حينما قادوه كالجمل المصروف إلى البيعة التي تمت سقنتها بالاحتجاج بالقرابة فأكر عليهم لزوم البيعة عليه ، لانه أقرب الأقربين إلى الرسول (س) .

فكان إنكاره و احتجاجة من باب الإلزام (الموعوم بما ألزموا به أنفسهم) اتسافاً -

فالمصدر هنا هو كتاب
شرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد المعتزلي



٢٤٥٧ - إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن^(١) يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض .

(صحيح) (حم ، طب) عن زيد بن ثابت . الروض النضر ٩٧٧ ، ٩٧٨ .

- ٤٨٢ -

٢١٦٥٤ - حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا شريك ، عن الركين ، عن القاسم بن حسان

عن زيد بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله وأهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض جميعاً»^(٢) .

(٢) حديث صحيح بشواهده دون قوله : «وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض جميعاً» . وانظر (٢١٥٧٨) .

١٨٢ ----- كتاب المناقب

٩٢ - باب في فضل أهل البيت . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

١٤٩٥٧ - عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله عز وجل جبل ممدود ما بين السماء والأرض ، أو ما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١) . رواه أحمد ، وإسناده جيد .

٢٣٠ ----- كتاب العلم

٧٨٤ - وعن زيد بن ثابت ، عن رسول الله ﷺ قال : «إني تركت فيكم خليفتين ، كتاب الله ، وأهل بيتي ، وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض»^(١) . رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات .

صحيح
المصنف الصغير
(الفتح المكنز)
تأليف
عبدالمعز بن أبيان
وغيره
الكتاب

مُسْتَدْرَكُ
الإمام أحمد بن حنبل
(١٦٤ - ٢٤١ هـ)
تأليف
شعيب الأديب وعبد الله بن عيسى
مؤسسة الرسالة

صحيح
المصنف الصغير
(الفتح المكنز)
تأليف
عبدالمعز بن أبيان
وغيره
الكتاب

صحيح
المصنف الصغير
(الفتح المكنز)
تأليف
عبدالمعز بن أبيان
وغيره
الكتاب



*قال الدكتور طه حسين (كان الفرق بين الامام علي (ع) ومعاوية ان الامام علي (ع) عظيما في السيرة والسياسة فقد كان علي مؤمنا بالخلافة ويرى ان من الحق عليه ان يقيم العدل باوسع معانيه بينما معاوية فإنه لا يجد في ذلك بأسا ولا ناصا فكان الطامعون يجدون عنده ما يريدون وكان الزاهدون يجدون عند ((عليه السلام)) ما يحبون)) (علي والنبوه: ص ٥٩)

*قال الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب علم العروض (احتياج الكل إليه واستغناؤه عن الكل دليل على أنه إمام الكل) (عبقرة الإمام علي: ص ١٣٨)

*سئل الجنيّد عن محل علي بن أبي طالب (عليه السلام) في هذا العلم يعني علم التصوف، فقال: (لوتفرغ إلينا من الحروب لنقلنا عنه من هذا العلم ما لا يقوم له القلوب، ذاك أمير المؤمنين) (فوائد السمطين: ١/٣٨٠)

*عن هارون الحضرمي، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)) (فوائد السمطين: ١/٧٩)

* (مروى (الواقدي) إن عليا (عليه السلام) كان من معجزات النبي (صلى الله عليه وآله) كالعصا لموسى عليه السلام وإحياء الموتى لعيسى بن مريم عليه السلام). (الفهرست: ص ١١١)



*قال الدكتور السعادة (قد أجمع المؤرخون وكتب السير على أن علي بن أبي طالب (عليه السلام)

كان ممتازاً بخصائص كبرى لم تجتمع لغيره، هوأمة في رجل) (مقدمه الإمام علي للدكتور السعادة)

*قال الدكتور مهدي محبوبه (أحاط علي بالمعرفة دون أن تحيط به، وأدركها دون أن تدركه) (عبقريّة

الإمام علي: ١٣٧)

*الأماي للطوسي عن الجاحظ عمرو بن بحر: سمعت النظام يقول: علي بن أبي طالب (عليه السلام) محنة على

المتكلم، إن وفاه حقه غلا، وإن بنحسه حقه أساء، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن، حادة اللسان، صعبة الترقى،

إلا على الحاذق الذكي) (سفينة البحار: ١/١٤٦)

*قال الفخر الرازي (من اتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه) وقال أيضاً من اقتدى

في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله (عليه السلام): اللهم أدمر الحق مع علي حيث

دامر) (التفسير الكبير: ٢٠٧. ٢٠٥/١)



*قال ميخائيل نعيمة (لا تسألني رأيي في الإمام كرم الله وجهه، ورأيي أنه - بعد النبي - سيد العرب على الإطلاق بلاغة، وحكمة، وتفهماً للدين، وتحمساً للحق، وتسامياً عن الدنيا، فأنا ما عرفت في كل من قرأت لهم من العرب رجلاً دانت له اللغة مثلما دانت لابن أبي طالب"، ثم تراه يقول مادحاً: "إن بطولات الإمام ما اقتصرت يوماً على ميادين الحرب، فقد كان بطلاً في صفاء بصيرته، وطهارة وجدانه، وسحر بيانه، وعمق إنسانيته، وحرارة إيمانه، وسموّ دعوته، ونصرته للمحروم والمظلوم، من الحارم والظالم، وتعبده للحق أينما تجلّى له الحق. وهذه البطولات، ومهما تقادم بها العهد، لا تزال مقلعة غنيّة تعود إليه اليوم، وفي كل يوم، كلما اشتدّ بنا الوجد إلى بناء حياة صالحة، فاضلة". اختصر نعيمة إعجابه بشخصية الإمام في سطور قليلة قائلاً: "وكأنه البحر يقذف بتلك اللآلئ دونما عنت أو عناء، فليس بين العرب من صفت بصيرته صفاء الإمام علي، ولا من أوتي المقدرة في اقتناص الصور التي انعكست على بصيرته، وعرضها في إطار من الروعة، هو السحر الحلال، إن علياً لمن عمالقة الفكر، والروح، والبيان في كل زمان ومكان". ويقول أيضاً: "إنه ليستحيل على أي مؤرخ أو كاتب، مهما بلغ من الفطنة والعبقريّة، أن يأتيك، حتى في ألف صفحة بصورة كاملة لعظيم من عيار الإمام عليّ، ولحقبة حافلة بالأحداث الجسام، كالحقبة التي عاشها) (شرح النهج لابن أبي الحديد: (١٦)

*المؤرخ كرامر لايل (باعتقادي أن الإمام عليّاً شخصية جذابة وعطوفة)



* دانتي فيلسوف وشاعر وثائر وسياسي إيطالي، قال في الكوميديا الإلهية:

(جمرة النار الحارقة كان النبي محمد وعلي بن أبي طالب وما يستطيع الناس تحمل هذا)

*الفريد ما دي لونغ مختص بدراسات أهل البيت (لا أهتم بالطابع الأيديولوجي أو الاقتصادي وحتى التاريخي بحكم الأمام علي - ما يهمني هو شخصيته وما حملته من قيم إيجابية أو سلبية هادفة أو ضارة . بلا شك فإنه شخصية عظيمة)

* قال ابن أبي الحديد (أنظر إلى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها ، وتملكه نرمامها ، فسبحان الله من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة ، والخصائص الشريفة ، أن يكون غلام من أبناء عرب مكة لم يخاطب الحكماء ، وخرج أعرف بالحكمة من أفلاطون وأرسطو ، ولم يعاشر أمراء باب الحكم الخلقية ، وخرج أعرف بهذا الباب من سقراط ، ولم يرب بين الشجعان لأن أهل مكة كانوا ذوي تجارة ، وخرج أشجع من كل بشر مشى على الأرض)

*جيرادا أونينر (سيظل علي بن أبي طالب (عليه السلام) شخصية فريدة متأثرة شاعر ومؤمن ونبي وقديس)



* السير وليام موير (بذكائه المتألق وعظمته وتأثيره الساحر في حياة من خالطه وجالس له وكونه موضع ثقة صحبه ومجتمعه منذ كان فتى صغير السن وهو يبدل ويجود بروحه وحبه للدفاع عن النبي (صلى الله عليه وآله) ومرسالته السمحاء متواضع وبسيط يوما حكم الإسلام بالخير لا بالسوط).

* هنري ستوب (اندرمى العالم المادي ومجده المخادع، خشي الله وكان محسنا جوادا إلى الخير، الأول والسابق إلى كل فعل إلهي وحكمي، كان اجتماعيا ويملك إبداعا وذكاء حاداً غربيا على مجتمعه لأن الإبداع لم يكن شائعا، لم يمتلك تلك العلوم التي تنتهي على اللسان ولكن تلك العلوم والحكمة الخفية التي تمتد ولا تنتهي أو تموت).

* قال الصحابي سلمان (محمد (صلى الله عليه وآله) إنه يعلم الأمراض ويزورها (أي: - قوامها) الذي سكن إليه غريب الحديث ابن الجوزي ح ١ ص ٤٣٤)

* قاله الصحابي المقداد بن الأسود الكندي (مرضي الله عنه) (ما أنت وذاك يا مقداد؟ قال: إني والله أحبهم أحب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لهم، ويعتريني والله وجد لا أبنة بثة لتشرف قرش على الناس بشرفهم، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أيديهم، فقال له عبد الرحمن: ويحك والله لقد



اجتهدت نفسي لكم، قال له المقداد: والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون، أما والله لو أن لي على قرش أعوانا لقاتلتهم قتالي إياهم يوم بدر وأحد،، فقال له عبد الرحمن: ثكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس، أم والله إني أخاف أن تكون صاحب فرقة وقتنة، قال جندب: فأتيته بعد ما انصرف من مقامه، فقلت له: يا مقداد أنا من أعوانك، فقال: مرحمك الله إن الذي نريد لا يغني فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فأتيت علي بن أبي طالب (عليه السلام) فذكرت له ما قال وما قلت قال: فدعا لنا بخير)
الكامل في التاريخ في ج ص ٢٢١-٢٢٤)

*قال صعصعة بن صوحان (وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا أنك بالله لعليم، وأن الله في عينك لعظيم وأنت في كتاب الله لعلي حكيم، وأنت بالمؤمنين رؤوف رحيم). بهجة المجالس وأنس المجالس: يوسف بن عبد الله القرطبي ص ٤٩٩)

*قال ابن عباس (مرض) (قسم علم الناس خمسة أجزاء فكان لعلي منها أربعة أجزاء ولسائر الناس جزء شاركهم علي فيه فكان أعلمهم به) (الكامل في تاريخ ج ص ٤٤١)



* قالت أم سلمة (مرض) (كان علي مع الحق؛ من اتبعه اتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهدا معهودا قبل يومه

هذا) (تاريخ دمشق: ٤٢ / ٤٤٩؛ كشف الغمة: ١ / ١٤٦ وليس فيه "بعد اليوم")

* ادوارد جيبون (شخصية فريدة متألفة شاعر ومؤمن ونبيل وقديس، حكمته كالنسيم الذي يتنفسه

كل انسان فهي أخلاقية وإنسانية، منذ تولده وإلى وفاته كان حكيما جمع تلاميذه وناداهم بإخوتي وأحبائي،

حقا كان هارون المتجدد صدّيق النبي موسى كما وصفه النبي محمد (صلى الله عليه وآله)

* مروبرت أونربورن (حفظ الإسلام الحقيقي والذي نادى به النبي محمد على يد علي بن أبي طالب)

* من كتاب خليفة النبي محمد - لندن - ١٨٥٠ (كان آخر الفرسان النبلاء بالتاريخ الاسلامي الذي صاحب

النبي محمد (صلى الله عليه وآله) والخلفاء وظل الناصح للأمة ترجمت أعماله وأقواله وحكمته للغات عديدة)

* سيمون أوكلي (شيء يستحق أن نقف عنده ونسأل عن حكمته، لقد ولدته أمه في نفس البيت المقدس

في مكة . . والذي يأمر الله أن يظهر ويُعبد له خالصا، لم يحدث هذا لأي انسان ولا حتى بأي دين سماوي)

* فيليب خوري (الباسل في الحرب، البليغ في الخطاب، الشهم تجاه الخصوم، المثل الأعلى للمسلمين بالشهامة

والفروسية والنبل)



*جيرالد دي غومري جيرالد (عميد الأسرة الهاشمية , ابن عم وصهر من احترامه كل العرب , العجيب أنه لم يطلب الخلافة فور موت محمد كما فعل بعضهم , إلى مزايأ ميلاده ونزواجه وأخوته بالنبي محمد , أول من أسلم وقال له النبي محمد إنك للأمة كهأرون إلى موسى , حكم بالحكمة والنبل أمة الإسلام وكانت فصاحته لغة حكمته)

*الأمم المتحدة وإصدارها لنهج البلاغة (يحوي نهج البلاغة رسالة الإمام علي إلى مالك الاشتهر فيها وصايا لكل حاكم عن نشأة الدول ودعم الحكم , إن الأمم المتحدة _ وبصفة عاجلة _ تنادي أمة العرب أن يقرؤوها ويطلعوا عليها للالتزام بإدائها واعتبارها انموذجاً لهم) .

* البروفيسور فيكسون (إن حكم علي وأقواله شائعة تنقلها الأفواه في مختلف أرجاء الشرق الإسلامي)

* البروفيسور فيليب حتى (إن علي يقيم في التراث العربي مقام سليمان الحكيم حيث تجمع حول اسمه عدد لا يحصى من الحكم والمواعظ والأمثال . ووجد اسمه محفوراً على كثير من السيوف العربية في القرون الوسطى وأصبح على قدوة ومثلاً أعلى للكثير من الفتيان والدواوين)



* قال عمر بن الخطاب

(لولا علي لهلك عمر)

* قال عمر بن عبد العزيز

(ما علمنا أن أحدا كان في هذه الأمة بعد النبي أنزهد من علي بن أبي طالب) (تذكرة الخواص: ص ١٥٠)

* توفيق الحكيم (الأديب والكاتب المصري)

قد أشار إلى علم الإمام وإلى سمو مكانته في الإسلام . واقعته بالخلق بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأشار إلى هذه الحقيقة التاريخية في مسرحيته الشهيرة (محمد رسول الله) (إن ثقافة الإمام "عليه السلام" هي: ثقافة العلم، المفرد، والقمة العالية بين الجماهير في كل مقام، وإنها هي ثقافة الفارس، المجاهد في سبيل الله، يداول بين القلم والسيف، ويتشابه في الجهاد بأسه وتقواه . . لأنه بالأس نراهد في الدنيا، مقبل على الله، وبالتقوى نراهد في الدنيا مقبل على الله، فهو فارس يتلاقى في الشجاعة دينه ودنياه، وهو عالم يتلاقى في الدين والدنيا بجته ونجواه) (كان حق المسلم على المسلم في عيادته وفي علمه وفي قلبه وعقله حتى ليصح أن يقال الله طبع على الإسلام وإن الدين الجديد لم يعرف قط أصدق إسلاما ولا أعمق نقاذا منه)



* جومرج جرداق شاعر ومفكر وأديب لبناني مسيحي (الإمام علي (عليه السلام) صوت العدالة

الإنسانية وإن علياً يمثل في جملة كيانه جانباً عظيماً من العدالة الكونية الشاملة)

* توماس كارلايل فيلسوف وكاتب وناقد ومؤرخ إنكليزي (محارب الشر والتفاق، أسد الله على

الفساد، النبيل تجاه المسيحيين، المكالل نعمة إلهية، صاحب الجرأة النارية، هو علي بن أبي طالب)

* يوهان فولفغانغ غوته فيلسوف ألماني يصف علياً في كتابه الشهر والحقيقة (المؤمن الأول بالرسالة السماوية

إلى جانب السيدة خديجة)

* واشنطن ارفنغ مؤلف وكاتب مقالات أمريكي (كان من أنبل عائلة من قرش لديه ثلاث صفات

ليعتز بها العرب؛ الشجاعة والبلاغة والسخاء، مروحه الباسلة استحققت لقباً خالداً من النبي محمد (صلى الله عليه

وآله) (أسد الله) ونماذج بلاغته ما زالت مؤثرة على كل إنسان عربي وكل تفسير قرآني وعلى كل مثل وقول

ساد للأمة العربية إلى يومنا)

* مروحيه غامرودي فيلسوف فرنسي (إن علي بن أبي طالب سبق العلم البشري، ولا أعتقد أن بشراً يتطق

بمثل كلامه، فهو أول من أدرك علم الذرة والقنبلة النووية قبل البشرية بألف و٤٠٠ عام، ومن لا يصدق، فأقول لمن



يضحك من مقالتي من السادة أصحاب مقاعد الدكتوراه بالسوربون: انظروا إلى قول علي بن أبي طالب: "إذا تمكنت من فلق الذرة ستجد في قلبها شمساً"، ألم فلق الذرة انشطاً مرياً في هيروشيما وتجت قنبلة الشمس الحمراء)

* برتراند رسل / ١٨٧٢ - ١٩٧٠ / الفيلسوف وعالم الرياضيات البريطاني الشهير: (إن العقل البشري لا يدمرك أن رجلاً عاش بالشرق قبل ١٣ قرناً وحل معادلات الدرجة الثانية بطريقة الإتمام إلى مربع كامل عندما قسم ١٧ جملاً على ثلاثة أخوة، وعرضت المسألة في كتابة مذكراتي لتكون أول ورقة بحث ثبت أن علي بن أبي طالب "عليه السلام" حل معادلات الدرجة الثانية قبل العالم ب ٨٠٠ عام).

ويضيف رسل: (لما ابتكرنا علم التجزيء والمقارنة الرياضي لنحل المسائل إلى شكل بسيط ونعيد تركيبها، ظننا أننا أنجزنا قفزة بأوروبا لن تلحق بنا الشعوب، وإذا بي أنفاجاً بذلك الرجل نفسه، علي بن أبي طالب حاكم بلاد الشرق قاطبة وقد حل مسألة أمر غفة الخبز بالثلث الدائري، والمسألة مشهورة جداً لمن أحب الاطلاع عليها).



* البامون بمرنارد كمرادي فورادي مؤرخ ومؤرخ شف (وعلي هو ذلك البطل الموضع المتألم والفارس الصوفي والامام الشهيد ذو الروح الجامعة التي تكمن في معاونيتها سر العذاب الإلهي).

* قال السيد الشريف الرضي

(كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته هذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق فقصروا، وتقدم وتأخروا، لأن كلامه (عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي . . .)

* قال الأديب أحمد حسن الزيات المصري



(ولا نعلم بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيمن سلف وخلف أفصح من عليّ في المنطق، ولا أبلّ منه مريقاً في الخطابة، كان حكيماً تتفجر الحكمة من بيانه، وخطيباً تندفق البلاغة على لسانه، وواعظاً ملء السمع والقلب، ومرتسلاً بعيد غور الحجة، ومتكلماً يضع لسانه حيث يشاء، وهو بالاجماع أخطب المسلمين وإمام المنشئين، وخُطبه في الحثّ على الجهاد ورسائله إلى معاوية ووصف الطاووس والخفاش والدنيا، وعهده للأشتر النخعي إن صحّ تعدّد من معجزات اللسان العربي وبدائع العقل البشري، وما نظن ذلك قد تهيأ له إلا لشدة خلافة الرسول منذ الحادثة على الكتابة له والخطابة في سبيله)

* ويرى العقاد في كتابه (عبقريّة الإمام علي (عليه السلام))

(إن مفتاح شخصية علي بن أبي طالب (عليه السلام) تكمن في آداب الفروسية الذي يفيض منها كل مغلق ويفسر منها كل ما يحتاج إلى تفسير وقد بلغت به نخوة الفروسية غايتها المثلى ولا سيما في معاملة الضعفاء من الرجال والنساء ولقد مرضاه من الآداب في الحرب والسلام مرض الفروسية العزيزة من جميع آدابها ومآثراتها) ويتابع قائلاً ما استطاع أحد قط أن يحصي عليه علمه خالق - فيها الحق الصراح في سلمه وحرره وبين صحبه أو بين أعدائه وكان أبداً عند قوله: (علامة الإيمان الصدق حيث يضررك على الكذب حيث ينفعك ولا يكون في حديثك فضل على علمك وإلى أن تتقي الله في حديث غيرك)



*الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوي باحث و مفكر إسلامي مصري

تحدث في كتابه الذي سماه علي إمام المتقين عن الشهيد الإمام علي بن أبي طالب تحت عنوان (جسد علي النبيل) : وفيه يقول (جسد لم تعرف الإنسانية حاكما كما ابتلي بمثل ما ابتلي له من فتن على الرغم من حرصه على إسعاد الآخرين وحماية العدل وإقامة الحق ودفع الباطل) ثم يقول (قبض الشهيد واستقر في وعي الزمن أنه كلما قيلت كلمة الإمام فهو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) على كثرة الأئمة في الإسلام وذلك لما امتلكه من علم وفقه في الدين وما أوتي من الحكمة لم يتوفر قط لفقيه أو عالم قبض الشهيد الرائع البطولة : الاسطوري المثالي واستقر في ضمير الزمن أنه كلما نطق باسم أمير المؤمنين فهو الامام علي بن أبي طالب على الرغم من كثرة الخلفاء في كل تصور الإسلام وذلك لأن عليا اجتمع له من عناصر القدرة وشرفها واجتمع فيه من مقومات القيادة وشرفها ما لم يجتمع قط لمحاكم)



الإمام الهادي علي بن محمد
(عليهما السلام)

الباب العاشر

تراث الإمام علي بن أبي
طالب (عليه السلام)



الباب العاشر | أقوال الإمام علي (عليه السلام)

- ١- الحائر من جاء بما في يده ولم يؤخر عمل يومه إلى غده .
- ٢- فقد البصر أهون من فقد البصيرة .
- ٣- يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه عشرة أجزاء تسعة منها في اعتزال الناس وواحد في الصمت .
- ٤- الحسود والحقود لا تدوم لهما مسرة .
- ٥- إذا أهلكك ربك الاستغفار فاعلم أنه يريد أن يغفر لك فاستغروا .
- ٦- أمران لا يدومان للمؤمن (شبابه - قوته) وأمران ينفعان كل مؤمن (حسن الخلق - سماحة النفس) وأمران يرفعان شأن كل مؤمن (التواضع - قضاء حوائج الناس) وأمران يدفعان البلاء (الصدقة وصللة الأرحام) .
- ٧- دع سرك بين اثنين (نفسك وربك) ولا تخف من اثنين (الزرق والموت) لأنهما بيد الرحمن واحرص في الدنيا على مرضى اثنين (أمك وأبيك) واستعن عند الشدائد بأثنين (الصبر والصلاة) . واثنان لا تذكرهما هما أبدا (إحسانك للناس وإساءة الآخرين لك) واثنان لا تنسهما أبدا (الله والدار الآخرة) .



٨_ انظروا إلى الدنيا نظراً زاهدين فيها . . . وكل معدود منقوض، وكل متوقع آت، وكل آت قريب دان منها .

٩_ اعلم أن الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فإن كان لك فلا تبطر وإن كان عليك فاصبر فكلهما سينحر .

١٠_ من اعتمد على الناس مل ومن اعتمد على ماله قل ومن اعتمد على سلطانة نزل ومن اعتمد على الله فلا مل ولا قل ولا نزل .

١١_ كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ، لَا ظَهْرُ فَيْزٍ كَبَ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ .

١٢_ احمق ناسر كامة لا يكفيها إلا موت أو ظفر .

١٣_ أحمق الناس من ظن أنه أعقل الناس .

١٤_ الحياء من الله يحوك كثيراً من الخطايا .

١٥_ سوء الخلق يوحش القريب وينفر البعيد .



١٦_ خف الله حتى كأنك لم تطعه، وارج الله حتى كأنك لم تعصه .

١٧_ أسعد الناس بالدين التارك لها وأسعدهم بالآخرة العامل لها .

١٨_ عجبت للبخل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب فيعيش عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء .

١٩_ لا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يغني من قليل وإن العسر يتبعه يسر وقول الله أصدق كل قيل .

٢٠_ ما أصاب أحد ذنبا ليلا إلا أصبح وعليه مذته .

٢١_ الاستغفار يمحى الذنوب حت الورق .

٢٢_ إذا عصى الرب من يعرفه سلط عليه من لا يعرفه .

٢٣_ ليس الحلم ما كان حال الرضا، بل الحلم ما كان حال الغضب .

٢٤_ إذا نزلت فامرجع، وإذا ندمت فاقلع، وإذا أسأت فاندم، وإذا مننت فاكتم، وإذا منعت فأجمل، ومن يسلف

المعروف يكن مرجحه الحمد .



٢٥_ من أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد وهو ساجد " اللهم إني ظلمت نفسي فاغفر لي " .

٢٦_ ليس شيء أقطع لظهر إبليس من قول: (لا إله إلا الله)، كلمه التقوى .

٢٧_ لا تحملوا ذنوبكم وخطاياكم على الله، وتذروا أنفسكم والشيطان .

٢٨_ ما أصف داراً أولها عناء ، وآخرها فناء ، في حلالها حساب ، وفي حرامها عقاب ، من استغنى فيها فتن ،

ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فائته ، ومن قعد عنها آتته ، ومن أبصر بها بصرتة ، ومن أبصر إليها أعمته .

٢٩_ كل وعاء يضيق بما جعل فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع .

٣٠_ استهيئوا بالموت فإن مرايرته في خوفه .

٣١_ الدنيا سوق الخسران والآخرة دار الأمان .

٣٢_ إن النعمة موصولة بالشكر والشكر متعلق بالمنزلة ولن ينقطع المنزلة من الله حتى ينقطع الشكر من

العبد .



٣٣_ أيها الناس : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، وطوبى لمن لزم بيته، وأكل قوته، واشتغل بطاعة ربه، وبكى على خطيئته، فكان من نفسه في شغل، والناس منه في راحة. .

٣٤_ ما خانك الأمين ولكن اتّمنت الخائن .

٣٥_ أشد الذنوب ما استخف به صاحبه .

٣٦_ لا تسئ اللفظ وإن ضاق عليك الجواب .

٣٧_ الدنيا دامر ممر لا دامر مقر والناس فيها رجالان رجل باع فيها نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها .

٣٨_ الحرير يص فقير ولو ملك الدنيا بجذافيرها .

٣٨- من أحب شيئاً لهج بذكره .

٤٩_ يأتي عليكم نرمان تصبح أعيادكم كأيامكم .

٤٠_ أحب ما شئت فإنك مفارقه .

٤١_ الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر عما تحب .



٤٢_ الجواد في الدنيا محمود وفي الآخرة مسعود .

٤٣_ ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان الصدقة كتمان المصيبة وكتمان المرض .

٤٤_ التوكل على الله نجاة من سوء وحر من كل عدو .

٤٥_ أشرف الأخلاق التواضع والحلم ولين الجانب .

٤٦_ ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في لسانه وصفحات وجهه .

٤٧_ لحظة الصبر في لحظة الغضب تمنع ألف لحظة ندم

٤٨_ ليس الخير أن يكثر مالك وولدك ولكن الخير أن يعظم حلمك ويكثر عملك .

٤٩_ الدنيا مطية المؤمن ، عليها يرتحل إلى مربه ، فأصلحوا مطاياكم تبلغكم إلى مر بكم .

٥٠_ لسان العاقل ومراء قلبه وقلب الأحمق ومراء لسانه .

٥١_ من لبس الكبر والسرف خلع الفضل والشرف .



٥٢_ اطلبوا الحاجات بعزة الأنفس، فإن بيد الله قضاءها.

٥٣_ يستدل على إيمان الرجل بحسن تقواه وصدق ومرعه . .

٥٤_ من ملك عقله كان حكيما .

٥٥_ أخرج الناس عقلا، وأكملهم فضلا، من صحب أيامه بالموادعة، وإخوانه بالمسالمة، وقبل من الزمان عفوه .

٥٦_ أعقل الناس من كان لعبه بصيرا وعن عيب غيره ضرها

٥٧_ أداء الأمانة مفتاح الرزق .

٥٨_ من اعتزل الناس سلم من شرهم .

٥٩_ من أشرف الشرف الكف عن التبذير والسرف .

٦٠_ بر الوالدين من أكرم الطبائع

٦١_ لله تعالى كل لحظة ثلاثة عساكر: فعسكر ينزل من الأصلاب إلى الأرحام، وعسكر ينزل من

الأرحام إلى الأمراض، وعسكر يرتحل من الدنيا إلى الآخرة . .



٦٢_ الشيب أعذار الموت .

٦٣_ بلا يثأر على نفسك تملك الرقاب .

٦٤_ مكارم الأخلاق عشر خصال : السخاء، والحياء، والصدق، وأداء الأمانة، والتواضع، والغيرة،

والشجاعة، والحلم، والصبر، والشكر . .

٦٥_ نزكاة القدرة الإنصاف .

٦٦_ أطول الناس أملاً أسوأهم عملاً

٦٧_ الرضا بمكروه القضاء أمر رفع درجات اليقين .

٦٨_ رأس الإيمان الأمانة .

٦٩_ إن الدنيا كالشبكة تلتف على من مرغب فيها وتحرر عن أعرض عنها فلا تمل إليها بقلبك ولا تقبل عليها

بوجهك فتوقعك في شبكتها وتلقيك في هلاكها .

٧٠_ من يأمل أن يعيش غدا فإنه يأمل أن يعيش أبداً، ومن يأمل أن يعيش أبداً يقسو قلبه ويرغب في الدنيا .



٧١ _ في الموت راحة السعداء وفي الدنيا مرغبة الحمقى .

٧٢ _ الأمر بالمعروف أفضل أعمال الخلق .

٧٣ _ من مرغب في السلامة ألزم نفسه الاستقامة .

٧٤ _ فاحذروا الدنيا فإنها غدا مرة، غرارة خدوع، معطية منوع، ملبسة نزوع . ولا يدوم رخاؤها، ولا يتقضي

عناؤها، ولا يركد بلاؤها .

٧٥ _ استشر عدوك العاقل واحذر رأي صديقك الجاهل .

٧٦ _ لا حسب أرفع من الأدب .

٧٧ _ يا بن آدم إنما أنت أيام مجموعة، فإذا مضى يوم مضى بعضك .

٧٨ _ مريئة القلوب إخلاص الإيمان .

٧٩ _ انظر إلى الدنيا نظر الزاهد المفارق ولا تنظر إليها نظر العاشق الوامق .

٨٠ _ الكلام كالدواء قليله نافع وكثيره قاتل .



٨١- ليس لك بأخ من أحوجك إلى حاكم بينك وبينه .

٨٢- الناس صنفان إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق .

٨٣- كم من غافل ينسج ثوباً ليلبسه وإنما هو كفته وبنى بيتاً ليسكنه وإنما هو موضع قبره .

٨٤- أكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من القبور وقيامكم بين يدي الله عز وجل تهن عليكم

المصائب .

٨٥- إن الله رفع درجة اللسان فأطلقه بتوحيده من بين الجوارح .

٨٦- أيها الناس لا خير في دين لا تفقه فيه ولا خير في دنيا لا تدبر فيها ولا خير في نسل لا ورع فيه .

٨٧- الفتن ثلاث : حب النساء وهو سيف الشيطان وشرب الخمر هو فخ الشيطان وحب الديار والدرهم هو

سهم الشيطان .

٨٨- عجبت لمن يشتري العبيد بماله فيعتقهم كيف لا يشتري الناس بإحسانه .

٨٩- اجعل شركاً إلى واحد ومشورتك إلى ألف .



٩٠- أحق الناس من ظن أنه أعقل الناس .

٩١- أربعة لا ترد لهم دعوة: الإمام العادل لرعيته والولد البكر لوالده والوالد البكر لولده والمظلوم

٩٢- أشد من الموت طلب الحاجة من غير أهلها .

٩٣- الأمانة والوفاء صدق الأفعال، والكذب والافتراء خيانة الأقوال .

٩٤- ثلاث مهن يكمل المسلم: التفقه في الدين، والتقدير في المعيشة، والصبر على النوائب .

٩٥- ثلاثة لا يدخلون الجنة مُدْمِنُ خمر، وقاطع الرحم، ومُصَدِّقٌ بالسِّخْرِ.

٩٦- من حسنت عشرته كثر إخوانه .

٩٧- أشعر قلبك التقوى وخالف الهوى تغلب الشيطان .

٩٨- دع الذنوب قبل أن تدعك

٩٩- من لم يستقم له نفسه، فلا يلومن من لم يستقم له



١٠٠- الرجاء للخالق سبحانه أقوى من الخوف، لأنك تخافه لذنبك، وترجوه لجوده، فالخوف لك والرجاء له



لعلي بن أبي طالب خالية من حرف الألف

جلس جماعة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله يتذاكرون فتذاكروا الحروف الهجائية وأجمعوا على أن حرف الألف هو أكثر دخولا في الكلام فقام الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وارتحل هذه الخطبة الخالية من الألف وهي تتكون من ٧٠٠ كلمة أو ٢٧٤٥ حرفا ما عدا ما ذكره فيها من القرآن .

حَدَّثَ مَنْ عَظُمَتْ مَنَّتُهُ، وَسَبَّغَتْ نِعْمَتُهُ، وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَفَذَتْ مَشِيَّتُهُ، وَبَلَغَتْ حُجَّتُهُ، وَ
عَدَلَتْ قَضِيَّتُهُ، وَحَدَّثَ حَمْدَ مُقَرَّبِ رُبُوبِيَّتِهِ، مُتَخَضِعٍ لِعِبَادِيَّتِهِ، مُتَّصِلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ، مُعْتَرِفٍ بِتَوْحِيدِهِ، مُسْتَعِذٍ مِنْ
وَعِيدِهِ، مُؤْمِلٍ مِنْ رَبِّهِ مَغْفِرَةً نَجِيَّتِهِ، يَوْمَ يُشْغَلُ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَبَنِيهِ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَرْشِدُهُ، وَتُؤْمِنُ بِهِ، وَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ،
وَشَهِدَتْ لَهُ بِضَمِيرٍ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ، وَفَرَدَتْهُ تَقَرُّدًا مُؤْمِنٍ مُتَّقِنٍ، وَوَحَّدَتْهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مُذْعِنٍ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ، جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَرِيرٍ، وَنَزَهَ عَنْ مِثْلِ وَنَظِيرٍ، عَلِمَ فَسْتَسَرَّ، وَبَطَنَ فَخَبَرَ، وَمَلَكَ،
فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَغَفَرَ، وَعَبِدَ فَشَكَرَ، وَحَكَمَ فَعَدَلَ، وَتَكَبَّرَ وَفَضَلَ، لَمْ يَنْزَلْ وَلَمْ يَرْوُلْ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيْءٌ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، رَبٌّ مُفَرَّدٌ بِغَيْرَتِهِ، مَمْلُوكٌ بِقُوَّتِهِ، مُتَقَدِّسٌ بِغُلُوِّهِ، مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوهِ
لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ نَظَرٌ، قَوِيٌّ، مُتَبَعٌ، بَصِيرٌ، سَمِيعٌ، عَلِيٌّ، حَكِيمٌ، مَرْوُوفٌ، مَرَحِيمٌ، غَزِيرٌ،



عَلِيمٌ، عَجَزَ فِي وَصْفِهِ مَنْ يَصِفُهُ، وَضَلَّ فِي نَعْتِهِ مَنْ يَعْرِفُهُ، قَرُبَ قَبْعُدَ، وَبَعْدَ قَفَرَبَ، يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ،
وَيَمْرِقُ عَبْدَهُ وَيَحْبُوهُ، ذُو لُطْفٍ خَفِيٍّ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ، وَرَحْمَةٍ مُوسِعَةٍ، وَعُقُوبَةٍ مُوجِعَةٍ، رَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرْضُهَا مِثْلُ مَوْقَعِ
وَعُقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مُؤَصَّدَةٌ مُوقَتَةٌ، وَشَهِدَتْ بَعْثَ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ صَفِيَّهِ وَحَبِيبِهِ وَخَلِيلِهِ، بَعَثَهُ فِي خَيْرِ عَصْرِ،
وَحِينَ فِتْرَةٍ، وَكَفَّرَ، رَحْمَةً لِعَبِيدِهِ، وَمَنَّةً لِمَرْبَدِهِ، خَتَمَ بِهِ بُرْهَانَهُ، وَقَوَّى بِهِ حُجَّتَهُ، فَوَعُظَ، وَنَصَحَ، وَبَلَّغَ، وَكَدَحَ،
مَرْوُوفٌ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ، مَرْحِيمٌ، وَلِيٌّ، سَخِيٌّ، ذَكِيٌّ، رَاضِيٌّ، عَلَيْهِ رَحْمَةٌ، وَتَسْلِيمٌ، وَبَرَكَاتٌ، وَتَعْظِيمٌ،
وَيَكْرَمُ مَنْ رَبِّ غَفُورٍ مَرْحِيمٍ، قَرَبَ مُجِيبٍ، وَصَيَّنْتُكُمْ مَعَشَرَ مَنْ حَضَرَ بِي، بِتَقْوَى رَبِّكُمْ، وَ
ذَكَرْتُكُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِرَهْبَةٍ تُسَكِّنُ قُلُوبَكُمْ، وَخَشْيَةً تَذَرِي دُمُوعَكُمْ، وَنَفْيَةً
تُنْجِيكُمْ يَوْمَ يَذْهَبُكُمْ، وَتُبْلِيكُمْ يَوْمَ يَفُورُ فِيهِ مَنْ ثَقُلَ وَمِنْ حَسَنَتِهِ، وَخَفَ وَمِنْ سَيِّئَتِهِ، وَلَتَكُنْ
مَسْأَلَتُكُمْ مَسْأَلَةً ذُلٍّ، وَخُضُوعٍ، وَشُكْرِ، وَخُشُوعٍ، وَتَوْبَةٍ، وَتَزَوُّعٍ، وَنَدَمٍ وَمَرْجُوعٍ، وَلِيَعْتَنِيهِ كُلُّ مُعْتَنِيٍّ
مِنْكُمْ، صِحَّتَهُ قَبْلَ سَقَمِهِ، وَشَبِيئَتَهُ قَبْلَ هَرَمِهِ، وَسَعَتَهُ قَبْلَ عَدَمِهِ، وَخَلَوَتَهُ قَبْلَ شُغْلِهِ، وَحَضَرَتَهُ قَبْلَ سَفَرِهِ، قَبْلَ
هُوَ يَكْبُرُ، وَيَهْرَمُ، وَيَمْرُضُ، وَيَسْقَمُ، وَيَمْلَأُ طَبِيبُهُ، وَيَعْرِضُ عَنْهُ حَبِيبُهُ، وَيَتَغَيَّرُ عَقْلُهُ، وَيَنْتَقِطُ عُمُرُهُ، ثُمَّ قِيلَ هُوَ
مَوْعُوكٌ، وَجِسْمُهُ مَتَهَوِّكٌ، قَدْ جَدَّ فِي نَزْعٍ شَدِيدٍ، وَحَضَرَتُهُ كُلُّ قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ، فَشَخْصَ بَصَرُهُ، وَطَلَحَ بَنْظَرُهُ، وَ
مَرَّ شَرَحَ جَبِينُهُ، وَسَكَنَ حَنِينُهُ، وَجَذَبَتْ نَفْسُهُ، وَنُكِبَتْ عِرْسُهُ، وَحُفِرَ مَرْمَسُهُ، وَيَتِمُّ مِنْهُ وَلَدُهُ، وَتَفَرَّقَ عَنْهُ



عَدَدُهُ، وَقَسِمَ جَمْعُهُ، وَذَهَبَ بَصَرُهُ وَسَمْعُهُ، وَكُنْفَنَ، وَمُدَّدَ، وَوَجَّهَ، وَجَرَّدَ، وَغَسَلَ، وَغَرَّى، وَشَفَّ، وَ
سَجَّى، وَبُسِطَ لَهُ، وَنُشِرَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ، وَشُدَّ مِنْهُ ذَقْنُهُ، وَقُمِصَ، وَعَمِمَ، وَلَفَّ، وَوُدِعَ، وَسَلِمَ، وَحُمِلَ فَوْقَ
سَرِيرٍ، وَصَلِّيَ عَلَيْهِ بِتَكْبِيرٍ، وَثُقِلَ مِنْ دَوْرِ مَرْحَرَقَةٍ، وَقُصُورٍ مُشِيدَةٍ، وَحَجَرٍ مُنْضَدَةٍ، فَجُعِلَ فِيهِ ²⁷²
ضَرْحٌ مَلْحُودَةٌ، ضَيْقٌ مَرَّصُوصٌ بِلَيْنٍ، مَنُضُودٍ مُسَقَّفٍ بِجُلُودٍ، وَهَيْلٌ عَلَيْهِ حَفَرُهُ، وَخَيٌّْ عَلَيْهِ مَدْرُهُ، فَتَحَقَّقَ
حَذَرُهُ، وَنَسِيَ

خَبَرُهُ وَمَرَجَعَ عَنْهُ وَلِيَّهُ، وَنَدِيمُهُ، وَسَيِّبُهُ، وَحَمِيمُهُ، وَبَدَّلَ بِهِ قَرْنَهُ، وَحَبِيبَهُ، وَصَفِيَّهُ، وَنَدِيمُهُ فَهُوَ حَشَوَقِيٌّ، وَمَرْهِنٌ
قَفَرٍ، يَسْعَى فِي جِسْمِهِ دَوْدُ قَبْرِهِ وَيَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ مَخْرَجِهِ، يُسْحَقُ ثَوْبُهُ وَلَحْمُهُ، وَيُنْشَفُ دَمُهُ، وَيُدْقُ عَظْمُهُ، حَتَّى يَوْمَ
حَشَرِهِ، فَيُنْشَرُ مِنْ قَبْرِهِ، وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ، وَيُدْعَى لِحَشْرِ وَشُومٍ، فَتَمَّ بَعَثَتْ قُبُورُهُ، وَحَصِلَتْ صُدُورُهُ، وَ
جِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ، وَصِدِّيقٍ، وَشَهِيدٍ، وَمَنْطِقٍ، وَتَوَكَّلَى لِفَصْلِ حُكْمِهِ رَبِّ قَدِيرٍ، بِعَبِيدِهِ خَيْرٍ وَبَصِيرٍ، فَكَمَ
مِنْ مَرْفَرَةٍ تَضْيِئِهِ، وَحَسْرَةٍ تُنْضِيهِ، فِي مَوْقِفٍ مَهُولٍ عَظِيمٍ، وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ جَسِيمٍ، بَيْنَ يَدَيِ مَلِكٍ كَرِيمٍ،
بِكُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ عَالِمٍ □، حِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرَقُهُ، وَيَحْفَرُهُ قَلْقَلُهُ، عَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ، وَصَرَخَتُهُ غَيْرُ
مَسْمُوعَةٍ، وَحُجَّتُهُ غَيْرُ مُقْبُولَةٍ، وَتَوَلَّى صَحِيفَتَهُ، وَتَبَيَّنَ جَرِيرَتُهُ، وَنَطَقَ كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ بِسُوءِ عَمَلِهِ وَشَهِدَ عَيْنُهُ بِظُلْمِهِ
وَيَدُهُ بِطُغْيَانِهِ وَمَرْجَلُهُ بِخَطْوِهِ وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ وَفَرْجُهُ بِلَمْسِهِ وَيَهْدَدُهُ مُنْكَرٌ وَتَكْوِيْرٌ وَكَشَفَ عَنْهُ بَصِيرٌ فَسَلْسَلَ



جيدُهُ وَغَلَّتْ يَدُهُ وَسِيقُ يُسْحَبُ وَحَدُهُ فُورِدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ شَدِيدٍ وَظَلَّ يَعَذِّبُ فِي جَحِيمٍ وَيُسْقَى شَرِبَةً مِنْ
حَمِيمٍ تَشْوِي وَجْهَهُ وَتَسْلَخُ جِلْدَهُ يَضْرِبُهُ مِنْ رَبِّتِهِ بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ يَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نَضْجِهِ بِجِلْدٍ جَدِيدٍ يَسْتَعِيثُ
فِيَعْرِضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ وَيَسْتَصْرِخُ فَيَلْبَثُ حَقْبَةً بَدَمٍ نَعُودُ بِرَبِّ قَدِيرٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَصِيرٍ وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ
مَرْضِي عَنْهُ وَمَغْفِرَةً مَنْ قَبِلَ مِنْهُ فَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي وَمُنْجِحُ طَلِبَتِي فَمَنْ مَرَّ حَرْجًا عَنْ تَعْذِيبِ رَبِّهِ سَكَنَ فِي جَنَّتِهِ بِشَرِبَةٍ وَ
خَلَدَ فِي قُصُورٍ مُشِيدَةٍ وَمُكِّنَ مِنْ حُورٍ عِينٍ وَحَدَّةٍ وَطِيفَ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ وَسَكَنَ حَظِيرَةً فَرْدَوْسٍ، وَ
تَقَلَّبَ فِي نَعِيمٍ، وَسَقَى مِنْ تَسْنِيمٍ وَشَرِبَ مِنْ عَيْنٍ سَلْسَبِيلٍ، مَمْرُوحَةٍ بِزَنْجَبِيلٍ مَخْتُومَةٍ بِمِسْكِ عَبِيرٍ مُسْتَدِيمٍ
لِلْحُبُورِ مُسْتَشْعِرٍ لِلسَّرُورِ يَشْرَبُ مِنْ خُمُورٍ فِي مَرُوضٍ مُشْرِقٍ مُغْدِقٍ لَيْسَ يَصْدَعُ مِنْ شَرِبَةٍ وَكَأَنَّهُ يَنْزِفُ هَذِهِ
مَنْزِلَةً مِنْ حَشْيِ رَبِّهِ وَحَذَرُ نَفْسِهِ وَتِلْكَ عَقُوبَةُ مَنْ عَصَى مُنْشَأَهُ وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ مَعْصِيَةَ مُبْدِيهِ ذَلِكَ قَوْلُ فَصْلٍ
وَحُكْمٌ عَدْلٌ خَيْرٌ قَصَصٍ قَصٍّ وَوَعْظٌ بِهِ نَصٌّ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ نَزَلَ بِهِ مَرْوَحٌ قُدُّسٌ مُبِينٌ عَلَى نَبِيِّ مُهْتَدٍ
مَكِينٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلُ سَفَرَةٍ مُكْرَمُونَ بِرَبْرَةٍ عُدَّتْ بِرَبِّ رَحِيمٍ مِنْ شَرِّ كُلِّ رَحِيمٍ فَلْيَتَضَرَّعْ
مُتَضَرِّعُكُمْ وَلْيَتَهَلَّلْ مُتَهَلِّلُكُمْ فَتَسْتَغْفِرْ رَبَّ كُلِّ مَرْبُوبٍ لِي وَلَكُمْ .



الخطبة الخالية من النقطة لعلي بن أبي طالب (عليه السلام)

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ الْمُحْمَدِ، الْمَالِكِ الْوَدُودِ، مُصَوِّرِ كُلِّ مَوْلُودٍ، وَمَيَّالِ كُلِّ مَطْرُودٍ، سَاطِعِ الْمِهَادِ، وَمَوْطِدِ الْأَطْوَادِ، وَمُرْسِلِ الْأَمْطَارِ، وَمُسَهِّلِ الْأَوْطَارِ، عَالِمِ الْأَسْرَارِ وَمُدْرِ كُهَا، وَمُدْمِرِ الْأَمْلَاقِ وَمُهْلِكِهَا، وَمُكَوِّرِ الدُّهُورِ وَمُكَرِّرِهَا، وَمَوْرِدِ الْأُمُورِ وَمَصْدِرِهَا عَمَّ سَمَاحَتِهِ، وَكَمُلِ رُكَّائِهِ وَهَمَلِ، وَطَاوَعَ السُّؤَالَ وَالْأَمَلَ، وَأَوْسَعَ الرِّقْلَ وَأَمْرَمَلَ أَحْمَدُهُ حَمْدًا مَدُودًا مَدَاهُ، وَأَوْحَدَهُ كَمَا وَحَدَ الْإِوَاهُ، وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سِوَاهُ، وَلَا صَادِعَ لَمَّا عَدَلَهُ وَسِوَاهُ أَمْرَسَ مُحَمَّدًا عَلَمًا لِلْإِسْلَامِ، وَإِمَامًا لِلْحُكْمِ، مَسَدِّدًا لِلرِّعَاقِ، وَمُعْظَلَّ أَحْكَامٍ وَدَّ سِوَاعِ، أَعْلَمَ وَعَلَّمَ، وَحَكَمَ وَأَحْكَمَ، وَأَصْلَ الْأَصُولِ وَمَهَّدَ، وَأَكْدَ الْمَوْعُودَ وَأَوْعَدَ أَوْصَلَ اللَّهُ لَهُ الْإِكْرَامَ، وَأَوْدَعَ مَرْوَحَةَ السَّلَامِ، وَمَرَحِمَةَ آلِهِ وَأَهْلَهُ الْكِرَامِ، مَا لَمَعَ مِرَالٌ، وَمَلَعَ دَالٌ، وَطَلَعَ هِلَالٌ، وَسَمِعَ إِهْلَالٌ اَعْمَلُوا مَرَعَاكُمْ اللَّهُ أَصْلَحَ الْأَعْمَالِ، وَاسْلُكُوا مَسَالِكَ الْحَلَالِ، وَاطْرَحُوا الْحَرَامَ وَدَعُوهُ، وَاسْمَعُوا أَمْرَ اللَّهِ وَعُوهُ، وَصَلُّوا الْأَمْرَ حَامَةً وَمَرَاغُوهَا، وَعَاصُوا الْأَهْوَاءَ وَارْدَعُوهَا، وَصَاحِرُوا أَهْلَ الصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ، وَصَارِمُوا مَرْهَطَ اللَّهِ وَاللَّهْوِ وَالطَّمَعِ، وَمُصَاهِرِكُمْ أَطْهَرَ الْأَحْرَامِ مَوْلِدًا، وَأَسْرَاهُمْ سُودَدًا، وَأَحْلَاهُمْ مَوْرِدًا، وَهَذَا هُوَ أَمْرُكُمْ وَحَلَّ حَرَمِكُمْ، مُتْلِكًا عُرُوسَكُمْ الْمَكْرَمَةَ، وَمَا مَهْرَهَا كَمَا مَهَّرَ رَسُولُ اللَّهِ أُمَّ سَلَمَةَ، وَهُوَ أَكْرَمُ صَهْرٍ أَوْدَعَ الْوِلَادَ، وَمَلَكَ مَا أَمْرَادَ، وَمَا سَهَّامَتُكَ، وَلَا



وَهُمْ، وَلَا وَكْسٌ مُلَاحِمَةٍ، وَلَا وَصَمَ أَسْأَلُ اللَّهَ لَكُمْ حُكْمَ أَحْمَادٍ وَصَالِهِ، وَدَوَامَ إِسْعَادِهِ، وَالْهَمَّ
كُلًّا إِصْلَاحَ حَالِهِ، وَالْإِعْدَادَ لِمَالِهِ وَمَعَادِهِ، وَلَهُ الْحَمْدُ السَّرْمَدَ، وَالْمَدْحُ لِرَسُولِهِ أَحْمَدَ



الخطبة الافتتاحية للإمام علي (عليه السلام)

مروي عن الأصمغ بن نباتة قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبة: أنا أخو رسول الله ووارث علمه، ومعدن حكمه: وصاحب سره، وما أنزل الله حرفاً في كتاب من كتبه إلا وقد صار إليّ، ونراد لي علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، أعطيت علم الأنساب والأسباب، وأعطيت ألف مفتاح يفتح كل مفتاح ألف باب، ومددت بعلم القدر، وإن ذلك يجري في الأوصياء من بعدي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين.

أعطيت الصراط والميزان واللواء والكوش، أنا المقدم على بني آدم يوم القيامة، أنا المحاسب للخلق، أنا منزلهم منازلهم، أنا عذاب أهل النار، أأكل ذلك من فضل الله عليّ، ومن أنكر أن لي في الأرض كرة بعد كرة وعوداً بعد مرجعة، حديثاً كما كنت قديماً، فقد مردّ علينا، ومن مردّ علينا فقد مردّ على الله.

أنا صاحب الدعوات، أنا صاحب الصلوات، أنا صاحب النعمات، أنا صاحب الدلالات، أنا صاحب الآيات العجيبات، أنا عالم أسرار البريات، أنا قرن من حديد، أنا أبداً جديداً، أنا منزل الملائكة منازلها، أنا أخذ العهد على الأمواج في الأنزل، أنا المنادي لهم ألسنت بركم بأمر قيوم لم ينزل.



أنا كلمة الله الناطقة في خلقه، أنا آخذ العهد على جميع المخلوقات في الصلوات، أنا غوث الأمرارمل واليتامى، أنا باب مدينة العلم، أنا كهف الحلم، أنا عامة الله القائمة، أنا صاحب لواء الحمد، أنا صاحب الهبات بعد الهبات ولو أخبرتكم لكفرة.

أنا قاتل الجبابرة، أنا الذخيرة في الدنيا والآخرة، أنا سيد المؤمنين، أنا علم المهتدين، أنا صاحب اليمين، أنا اليقين، أنا إمام المتقين، أنا السابق إلى الدين، أنا جبل الله المتين، أنا الذي أملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا بسيفي هذا.

أنا صاحب جبريل، أنا تابع ميكائيل، أنا شجرة الهدى، أنا علم التقى، أنا حاشر المخلوق إلى الله بالكلمة التي بها يجمع المخلوق، أنا منشئ الأنام، أنا جامع الأحكام، أنا صاحب القضيبي الأنزهر والجمل الأحمر، أنا باب اليقين، أنا أمير المؤمنين، أنا صاحب الخضر، أنا صاحب البيضاء، أنا صاحب الفيحاء، أنا قاتل الأقران، أنا مبيد الشجعان، أنا صاحب القرون الأولين، أنا الصديق الأكبر، أنا الفاروق الأعظم، أنا المتكلم بالوحي، أنا صاحب النجوم، أنا مدبرها بأمر ربي وعلم الله الذي خصني به، أنا صاحب الرايات الصفراء، أنا صاحب الرايات الحمراء، أنا الغائب المنتظر لأمر العظيم، أنا المعطي، أنا المبدل، أنا القابض يدي على القبض، الواصف لنفسي، أنا الناظر لدين ربي، أنا الحامي لابن عمي، أنا مدرجة في الأكفان، أنا والي الرحمن، أنا صاحب الخضر وهارون، أنا صاحب



موسى ويوشع بن نون، أنا صاحب الجنة، أنا صاحب القطر والمطر، أنا صاحب الزلازل والخسوف، أنا مروع
الألوف، أنا قاتل الكفار، أنا إمام الأبرار، أنا البيت المعمور، أنا السقف المرفوع، أنا البحر المسجور، أنا باطن
الحرم، أنا عماد الأمم، أنا صاحب الأمر الأعظم، هل من ناطق يناطقي؟ أنا النار، ولولا أنني أسمع كلام الله
وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لوضعت سيفي فيكم وقتلتكم عن آخركم، أنا شهر رمضان، أنا
ليلة القدر، أنا أم الكتاب، أنا فصل الخطاب، أنا سورة الحمد، أنا صاحب الصلاة في الحضر والسفر، بل نحن
الصلاة والصيام والليالي والأيام والشهور والأعوام، أنا صاحب الحشر والنحر، أنا الواضع عن أمة محمد الوتر، أنا
باب السجود، أنا العابد، أنا المخلوق، أنا الشاهد، أنا المشهود، أنا صاحب السندس الأخضر، أنا المذكور في
السموات والأرض، أنا الماضي مع رسول الله في السماوات، أنا صاحب الكتاب والقوس، أنا صاحب شيت بن
آدم، أنا صاحب موسى وإبراهيم، أنا بي تضرب الأمثال، أنا السماء الخضراء، أنا صاحب الدنيا الغبراء، أنا صاحب
الغيث بعد القنوط.

ها أنا ذا فمن ذا مثلي، أنا صاحب الرعد الأكبر، أنا صاحب البحر الأكبر، أنا مكلّم الشمس، أنا
الصاعقة على الأعداء، أنا غوث من أطاع من الورى والله ربى لا إله غيره، ألا وإن للباطل جولة وللحق دولة، وإنى
ظاعن عن قريب فأمر تقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسروية، ثم تقبل دولة بني العباس بالفرج والبأس، وتبنى مدينة



يقال لها النوراء بين دجلة والفرات، ملعون من سكنها، منها تخرج طينة الجبّارين، تعلّى فيها القصور، وتسبل الستور، ويتعلون بالمكر والفجور، فيتداولها بنو العباس ٤٢ ملكاً على عدد سني الملك، ثم الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنتها قائم الحق، ثم أسفر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضىء بين الكواكب، ألا وإن لخروجي علامات عشرة، أولها تحريف الرايات في أنزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وانقطاع الحاج، وخسف وقذف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج ومرج وقتل ونهب، قتلك علامات عشرة، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمت العلامات قام قائمنا قائم الحق.

مفاخرة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

جاء في كتاب مستدرك سفينة البحار للشيخ (علي النمازي الشاهرودي) أنّ عليّاً وفاطمة عليهما السلام جلسا في بعض البساتين يأكلان بعض التمر . . . فتداعبا بالكلام . . . فقال لها عليّ عليه السلام: يا فاطمة إن النبي يُحِبُّني أكثر منك . . . فقالت فاطمة عليها السلام: لا . . . بل يُحِبُّني أنا أكثر منك . فقال قومي بنا لنسأله . . . فجاء إلى حضرة النبي عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام . . . فالتفت أمير المؤمنين . . . قال يا رسول الله: أينا أحبُّ إليك أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبُّ ولكنَّ عليّاً أعزُّ عليّ قلبي . . . فانتفض عليّ وقال:



يا فاطمة ألم أقل لك إني ابنُ فاطمة ذات التقي . قالت فاطمة : وأنا ابنةُ خديجة الكبرى فقال علي : أنا فخر اللوى .
فقلت فاطمة : أنا ابنة سدرمة المنهى . قال علي : أنا ابن الصفا . فقلت فاطمة : أنا ابنة من دنا قتلّى وكان من
مربه كقالب قوسين أو أدنى . فقال علي : أنا ولدت في الحل البعيد المرتقى . فقلت فاطمة : وأنا تزوجت في الحل
الأعلى . فقال علي : أنا الشجاع الكمي . فقلت فاطمة : وأنا ابنة أحمد النبي . فقال علي : أنا شجرة تُخرج من
طومر سينين . فقلت فاطمة : وأنا الشجرة التي توتي أكلها كل حين . فقال علي : أنا النبا العظيم . فقلت
فاطمة : أنا ابنة خير الخلق أجمعين . فقال علي : أنا الذي اشتق الله اسمي من اسمه فهو عالٍ وأنا علي . فقلت فاطمة :
وأنا كذلك فهو فاطر السموات والأرض وأنا فاطمة الزهراء (عليها السلام) . فقال علي : أنا الذي جعل الله
نفسي نفس محمد ، حيث يقول في كتابه ﴿ أنفسنا وأنفسكم ﴾ . قالت : وأنا أشارك الدعوة يا علي ، حيث
يقول ﴿ ونساءنا ونساءكم ﴾ . فقال علي : أنا علمتُ شيعتي القرآن . فقلت فاطمة : وأنا يعق الله من أحبني من
النيران . فقال علي : يا فاطمة أنا الطومر قالت : أنا الكتاب المسطور . قال : أنا الرق المنشور . قالت : أنا البيت
المعمور . فقال علي : أنا السقف المرفوع . فقلت فاطمة : أنا البحر المسجور . فقال النبي : لا تكلمي عليًا فإنه ذو
البرهان . قالت يا أب : وأنا ابنة من أنزل عليه القرآن من الرحمن . فالتفت فاطمة إلى أبيها محمد صلى الله عليه وآله
قالت يا أب : لا تحامِ عن ابن عمك . . . اتركني معه . . فقال علي : وكيف لا يتدخل . . . وأنا منه عقبته



ونُجِبته ؟ . قالت : يا علي وأنا مروحه ولحمه ودمه فانتفض علي . . قال : أنا الصُحُف . قالت : أنا الشرف يا أبا
الحسن . . . فقام علي . . . فنزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله مع (٤٠٠٠) ملك . . . التفت الملائكة
قالوا : يا رسول الله ؛ قل لفاطمة إن الله يقرأ عليك وعليها السلام ، ويقول لك فلتُقم وتقبل جبين علي بن أبي طالب .
. . فقامت فاطمة وقبلت جبينه ، وهمست في أذنه : قالت : أنت نون والقلم . . . أنت مصباح الظلم . . . أنت
سؤال متى . . . أنت ممدوح هل أتى . . . أنت نور الأنوار . . . أنت سر الأسرار . . . أنت آية الجبار . . .
. أنت صاحب ذي الفقار البتار للأعمار . . . أنت علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه .



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذم الدنيا

أَمَّا بَعْدُ فإِنِّي أَحْذِرُكُمْ الدُّنْيَا، فَإِنَّهَا حُلُوهُ خَضِرٍ ^{لَا}، حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَنَحَبَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَمَرَّاتٌ بِالْقَلِيلِ، وَتَحَلَّتْ بِالْأَمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ، لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا، وَلَا تُؤْمَنُ فُجْعَتُهَا، غَرَامَةٌ ضَرَامَةٌ، حَائِلَةٌ مَرَائِلَةٌ، نَافِذَةٌ بَائِدَةٌ أَكَلَةُ عَوَالَةٍ، لَا تَعْدُو. إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَةِ أَهْلِ الرِّعْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَى بِهَا. أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: (كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا).

لَمْ يَكُنْ أَمْرُؤُهَا فِي حَبْرَةٍ إِلَّا أَغْقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ، وَلَمْ يَلْقُ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا، وَلَمْ تَطْلُفْ فِيهَا دِيمَةٌ مَرَخَاءٍ إِلَّا هَنَّتْ عَلَيْهِ مَرْئَةُ بَلَاءٍ! وَحَرِي إِذَا أَصْبَحَتْ لَهُ مُتَنَصِّرَةٌ أَنْ تُمْسِيَ لَهُ مُتَكِرَةٌ، وَإِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اغْدَوْذَبَ وَاحْلَوْلَى، أَمْرٌ مِنْهَا جَانِبٌ فَأَوْبَى!

لَا يَنَالُ أَمْرُؤٌ مِنْ غَضَامَتِهَا مَرْعَابًا إِلَّا أَمْرَهَتْهُ مِنْ نَوَائِبِهَا تَعْبًا! وَلَا يُمَسِّي مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ، إِلَّا أَصْبَحَ عَلَى قَوَادِمِ خَوْفٍ! غَرَامَةٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا، فَإِيَّةٌ فَا نَ مِنْ عَلَيْهَا، لَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْوَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى. مَنْ أَقْلَ مِنْهَا اسْتَكْشَرَ مَا يُؤْمَنُ، وَمَنْ اسْتَكْشَرَ مِنْهَا اسْتَكْشَرَ مَا يُوبِقُهُ، وَمَرَا لَ عَمَّا قَلِيلٍ عَنْهُ. كَمْ مِنْ وَاقٍ بِهَا قَدْ



فَجَعَلَهُ، وَذِي طُمَأْنِينَةٍ إِلَيْهَا قَدْ صَرَخَتْهُ، وَذِي أَهْبَةٍ قَدْ جَعَلَتْهُ حَقِيرًا، وَذِي نَخْوَةٍ قَدْ مَرَدَّتْهُ ذَلِيلًا! سُلْطَانُهَا دَوْلٌ،
وَعَيْشُهَا مَرِيقٌ، وَعَذْبُهَا أَجَاجٌ، وَحُلُوهَا صَبْرٌ، وَغِذَاؤُهَا سِمَامٌ، وَأَسْبَابُهَا مَرَامٌ، حَيْثُهَا بَعْرَضِ مَوْتٍ، وَصَحِيحُهَا
بَعْرَضِ سُقْمٍ، مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ، وَعَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ، وَمَوْفُورُهَا مَمْكُوبٌ، وَجَارُهَا مَخْرُوبٌ.

أَلَسْتُمْ فِي مَسَاكِينٍ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَطْوَلَ أَغْمَارًا، وَأَبْقَى آثَارًا، وَأَبْعَدَ آمَالًا، وَأَعَدَّ عَدِيدًا، وَأَكْثَفَ
جُنُودًا! تَعْبُدُوا لِلدُّنْيَا أَيْ تَعْبُدِ، وَآثَرُوهَا أَيْ إِثَارِ، ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِغَيْرِ مَرَادٍ مُبْلَغٍ وَلَا ظَهَرٍ قَاطِعٍ. فَهَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ
الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْسًا بَذْيَةً! أَوْ أَعَاتَتْهُمْ بِمَعُونَةٍ! أَوْ أَحْسَنْتْ لَهُمْ صُحْبَةً! بَلْ أَمَرَهُمْ بِالْفَوَاحِ، وَأَوْهَنَتْهُمْ
بِالْفَوَارِجِ، وَضَعَضَعَتْهُمْ بِالنَّوَابِ، وَعَفَّرَتْهُمْ لِلْمُنَآخِرِ، وَوَطَّئَتْهُمْ بِالْمُنَاسِمِ، وَأَعَانَتْ عَلَيْهِمْ مَرِيبَ الْمُنُونِ،
فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَتَكْرَرُهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا، وَآثَرُهَا وَأَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ الْأَبَدِ.

هَلْ نَزَدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبُ! أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا الضَّنْكَ! أَوْ تَوَمَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةُ! أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا التَّدَامَةُ! أَفَهَذِهِ
تُؤَثِّرُونَ؟ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ؟ أَمْ عَلَيْهَا تَحْرِصُونَ؟ فَبِئْسَتِ الدَّامِرُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهَمْهَا، وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا!
فَاعْلَمُوا - وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ - بِأَنَّكُمْ تَأْمُرُكُوهَا وَطَاعَتُونَ عَنْهَا، وَتَعْطُوا فِيهَا بِالَّذِينَ <قَالُوا مِنْ أَشَدِّ مَنَاقِبَةٍ> حُمِلُوا
إِلَى قُبُورِهِمْ فَلَا يُدْعَوْنَ مِنْ كُنْبَانًا، وَأَنْزِلُوا [الْأَجْدَاثَ] فَلَا يُدْعَوْنَ ضَيْفَانًا، وَجُعِلَ لَهُمْ مِنَ الصَّفِيحِ أَجْتَانٌ، وَمِنْ



التَّسْرَابِ أَكْفَانُ، وَمِنَ الرَّفَاتِ جِرَانُ، فَهُمْ جِرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِيًا، وَلَا يَمْنَعُونَ ضَيْمًا، وَلَا يَأْلُونَ مَنَدَبَةً، إِنْ جِيدُوا
لَمْ يَفْرَحُوا، وَإِنْ قُحِطُوا لَمْ يَمْتَنُوا، جَمِيعٌ وَهُمْ أَحَادُ، وَجِرَةٌ وَهُمْ أَبْعَادُ، مُتَدَانُونَ لَا يَتَرَاوَرُونَ، وَقَرِيبُونَ لَا
يَتَقَارَبُونَ، حُلَمَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَضْغَانُهُمْ، وَجُهَلَاءُ قَدْ مَاتَتْ أَحْقَادُهُمْ، لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ، وَلَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ،
اسْتَبَدُّوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْنًا، وَبِالسَّعَةِ ضَيْقًا، وَبِالْأَهْلِ غُرْبَةً، وَبِالنُّورِ ظُلْمَةً، فَجَاوُوهَا كَمَا فَاوَّوْهَا، حُفَاةً
عُرَاةً، قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ وَالْدَّامِرِ الْبَاقِيَةِ، كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ
نُعِيدُهُ وَعَدَا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ.



خطبة الإمام علي (عليه السلام) في حق الإسلام

عن أبان بن أبي عياش عن سليم قال جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن الإسلام، فقال (عليه السلام):

إن الله تبارك وتعالى شرع الإسلام وسهل شرايئه لمن ورمده وأعز أركانه لمن حارب به وجعله عزاً لمن تولاّه وسلماً لمن دخله وهدى لمن اتّمسك به ونزينة لمن تجلله وعذراً لمن اتّحلّه وعروة لمن اعتصم به وحبالاً لمن استمسك به وبرهاناً لمن تكلم به ونوراً لمن استضاء به وعوناً لمن استغاث به وشاهداً لمن خاصم به وفلجاً لمن حاج به وعلماً لمن وعاه وحديثاً لمن مروى، وحكماً لمن قضى وحلماً لمن جرب ولباساً لمن تدبر وفهماً لمن تظن ويقينا لمن عقل وبصيرة لمن عنزم وآية لمن توسم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وتودة لمن أصلح ونزلى لمن اقترب وثقة لمن توكل ومرخاء لمن فوض وسبقة لمن أحسن وخيراً لمن سارع وجنة لمن صبر ولباساً لمن اتقى وظهيراً لمن مرشد وكهفاً لمن آمن وأمنة لمن أسلم ومرجاء لمن صدق، وسابقة لمن أحسن وخيراً لمن سارع، وجنة لمن صبر، ولباساً لمن أنقى وظهيراً لمن مرشد، وكهفاً لمن آمن وأمنة لمن أسلم، ومروحاً للصادقين، وموعظة للمتقين ونجاة للفائزين ذلك الحق،



سبيله الهدى، وصفته الحسنى، ومأثرته المجد، أبلغ المنهاج متنافس مشرق المنار، ذاكي المصباح، مرفيع الغاية،

يسير المضمار، جامع الحلبة، متنافس السبقة، أليم النعمة [قديم النعمة]، قديم العدة، كريم الفرسان .

فالإيمان منهاجه والصالحات مناره والفقهاء مصابيحهم، والموت غايته، والدنيا مضماره، والقيامة حلته، والجنة

سبقتهم، والنار نقتمهم، والتقوى عدته، والحسنون فرسانه .

فبالإيمان يستدل على الصالحات، وبالصالحات يعمر الفقه، وبالفقه يهرب الموت وبالموت يحتتم الدنيا وبالدنيا تجوز

القيامة وبالقيامة تترف الجنة، والجنة حسرة أهل النار، والنار موعظة المتقين، والتقوى سنج الإيمان [فذلك

الإسلام] .



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن حق الجهاد

«أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِمَنْ أَحْبَبَهُ، وَهُوَ كِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةِ، وَجَنَّتُهُ الْوَيْثِقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ مُرَعْبَةً عَنْهُ، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَشَمَلَهُ الْبَلَاءُ، وَدَثِّتَ بِالصَّغَارِ وَالْقَمَاءِ—أَيُّ ذُلٍّ بِالصَّغَارِ وَالْإِهَانَةِ—، وَضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالْإِسْهَابِ وَالتَّرْشَةِ—، وَأُذِلَّ الْحَقُّ مِنْهُ بِتَضْيِيعِ الْجِهَادِ، وَسِيمَ الْخُسْفِ—أَيُّ كَلْفِ الْمَشَقَّةِ. وَمُنِعَ النِّصْفَ».

أهمية الجهاد:

إِنَّ مَنْ يَطَّلِعَ عَلَى مَصَادِرِ التَّشْرِيعِ الْإِسْلَامِيِّ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ يَجِدُ فِيهِمَا تَرَكِيزًا كَبِيرًا وَاهْتِمَامًا ضَخْمًا بِمَوْضُوعِ الْجِهَادِ ..

ففي القرآن الكريم ما يُقَارِبُ أَمْرَ عَيْنِ آيَةٍ تَحَدَّثُ عَنِ الْجِهَادِ بِلَفْظِ الْجِهَادِ وَمَشْتَقَاتِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾. ﴿إِنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ



فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿﴾ ﴿﴾ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿﴾ وَهَنَّا أَكْثَرُ مِنْ (١٠٠ آيَةٍ) تَتَحَدَّثُ عَنْ
الْجِهَادِ بِلَفْظِ الْقِتَالِ وَمَشْتَقَّاتِهِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿﴾ فَقَاتِلُوا أَلَمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ ﴿﴾ ﴿﴾ وَقَاتِلُوهُمْ
حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴿﴾ ﴿﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يُرْمَقُونَ ﴿﴾ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْآيَاتِ تَتَحَدَّثُ عَنْ الْجِهَادِ بِلَفْظِ الْغَزْوِ وَالْحَرْبِ وَالشَّهَادَةِ وَمَشْتَقَّاتِهَا .

بَيْنَمَا لَا نَجِدُ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ عَنِ الْحِجِّ إِلَّا (٨ آيَاتٍ) فَقَطْ، وَعَنِ الْخُمْسِ آيَةً وَاحِدَةً لَا غَيْرَ، وَعَنِ الصَّوْمِ (١٠
آيَاتٍ) تَقْرِبًا وَحِينَمَا نَرْجِعُ إِلَى السَّنَةِ الْمُطَهَّرَةِ نَجِدُ مِائَاتَ الْأَحَادِيثِ وَالْأَنْصُوصِ تَرَكَّزَ عَلَى مَوْضِعِ الْجِهَادِ وَتَقَرَّرَ
بِصَرَاحَةٍ: أَنَّ الْجِهَادَ أَهَمُّ وَأَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَالْعِبَادَاتِ الْآخَرَى .

فَعَنِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): «فَوْقَ كُلِّ ذِي بَرٍّ بَرٌّ حَتَّى يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَلَيْسَ فَوْقَهُ بَرٌّ» .

وَيَقُولُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): «الْجِهَادُ الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْأَعْمَالِ وَفَضَّلَ عَامِلَهُ عَلَى الْعُمَالِ
تَفْضِيلًا فِي الدَّرَجَاتِ وَالْمَغْفِرَةِ» وَيَفِي مَصْدَرٍ وَاحِدٍ فَقَطْ مِنْ مَصَادِرِ الْحَدِيثِ هُوَ كِتَابُ [وَسَائِلِ الشَّيْبَعَةِ إِلَى
تَحْصِيلِ مَسَائِلِ الشَّرِيعَةِ] نَجْد (١٢٢٣ حَدِيثًا) عَنِ الْجِهَادِ وَفَضْلِهِ وَأَحْكَامِهِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ . وَإِذَا مَا قُمْنَا بِجَوْلَةٍ عَابِرَةٍ



في ربوع [منهج البلاغة]، فسرى أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، يعطي للجهاد مكانة خاصة، ويرفعه إلى أعلى مستوى من الأهمية والتقدير، ويمتحنه أعظم الصفات، حيث يقول (عليه السلام): «الجهاد عنز الإسلام» «الله . الله . في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله» «وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم» «إن أفضل ما توسل به المؤمنون إلى الله سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله، فإنه ذروة الإسلام» وكان المسلمون الأوائل يشكل الجهاد جزءاً لا يتفصل من حياتهم العملية. فكانوا يرون فيه طريقاً سريعاً ومختصراً إلى الجنة فينظر كل واحد منهم فرصته الغالية في الجهاد في سبيل الله ويتأسبقون إليه ويستبشرون به .

فهذا حنظلة بن أبي عامر، وقد أنفق شبابه في العمل والكدح، حتى جمع له مبلغاً من المال ليتزوج به، وفي أول ليلة من زواجه، وقد بدأ يقطف ثمرة أتعابه، ويعيش في مريع أحلامه وأمانيه، سمع منادي الجهاد عند الفجر وأطل من نافذة دأمره، فرأى المسلمين يحثون السير، ويركضون ملتين داعي الجهاد، فما كان منه إلا أن أسرع للخروج قبل أن يغتسل غسل الجنابة، وحاولت نروجه مقاومته ومنعه واستشارة عواطفه، ودغدغة مشاعره، ولكنه مرفض البقاء، وأصر على الخروج، فاستشهد في صبيحة يوم عرسه .



فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ صَاحِبَكُمْ -يعني حنظلة- لَتَغْسِلُهُ الْمَلَائِكَةُ». فسألوا أهله: ما شأنه؟! فسئلت صاحبتَه عنه، فقالت: خرج وهو جنب سمع الهاثفة».

وهذا عمرو بن الجموح، وقد قطعت السنين شوطاً كبيراً من عُمره وأصيب في إحدى الغزوات في رجله فصار أعرج، ولكنه رغم ذلك حينما سمع منادي الجهاد، ورأى أولاده الأربعة يتجهزون للخروج لم تسمح له نفسه بالتخلف رغم معارضة أولاده ونزوحته، فخرج مهرولاً يقول: أريد أن أطأ بعرجتي الجنة.

فأراد أهله وبنيه حبسه، وقالوا له: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ عَذَرَكَ. ولم يمتنع بمقاتلتهم، وأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: إِنَّ بَنِي يَرْبُدُونَ أَنْ يَجْبِسُونِي عَنْ هَذَا الْوَجْهِ وَالْخُرُوجِ مَعَكُمْ فِيهِ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا مَرَجُ أَنْ أَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ الْجَنَّةَ.

فقال (صلى الله عليه وآله): أَمَا أَنْتَ فَقَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ وَلَا جِهَادَ عَلَيْكَ. ثُمَّ قَالَ لِبَنِيهِ وَقَوْمِهِ: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَمْنَعُوهُ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُ الشَّهَادَةَ. فخلّوا عنه، وخرج وهو يقول: اللهم أرزقني الشهادة ولا تردني إلى أهلي. وقد كان موقف هذا المجاهد الأعرج من مشاهد معركة «أحد» العظيمة ومن قصصها الرائعة، فقد كان يحمل على الأعداء وهو يقول: أنا والله مُشتاق إلى الجنة. وابنه يعدو في أثره حتى قتلا جميعاً.



والقاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ولم يكن عمره يتجاوز الرابعة عشرة يتقدم إلى عمه الحسين ليلة عاشوراء، وبعد أن أخبر الإمام أصحابه بالمصير الذي ينتظرهم صباح عاشوراء، وهو الشهادة في سبيل الله حيث قال لهم: يا قوم إني غداً أُقتل وتقتلون كلكم معي ولا يبقى منكم واحد . فقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصره وشرفنا بالقتل معك . . وهنا تقدم القاسم لعمه الحسين (عليه السلام) قائلاً: وأنا فيمن يُقتل؟ وقبل أن يجيبه الإمام سأله: يا بني كيف الموت عندك؟ فأجاب القاسم فوراً: يا عم أحلى من العسل .



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن قوم آخر الزمان

((وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ، إِنَّ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُقْتَدَ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى، وَأَعْلَامُ السُّرَى، لَيْسُوا بِالْمَصَابِيحِ، وَلَا الْمَذَابِيعِ الْبُذُرِ، أُولَئِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ، وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضُرَاءَ نِقْمَتِهِ. أَيُّهَا النَّاسُ، سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْإِسْلَامُ، كَمَا يُكْفَأُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ. أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعَاذَكُمْ مِنْ أَنْ يَجُورَ عَلَيْكُمْ، وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ أَنْ يُتْلَى عَلَيْكُمْ، وَقَدْ قَالَ جَلَّ مِنْ قَائِلٍ: (إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ).

فالإمام (عليه السلام) يتحدث في هذا النص عن زمانٍ، يكون فيه الناس على وفق هذه الصفات التي ذكرها فيهم، ((وَذَلِكَ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ نُومَةٍ، إِنَّ شَهِدَ لَمْ يُعْرِفْ، وَإِنْ غَابَ لَمْ يُقْتَدَ))، وهو إشارة إلى أن المؤمن لا وجود له بين الناس منعزل عنهم لا يؤثر وجوده من عدمه فيهم. وقد كنى الإمام (عليه السلام) بذلك بقوله (نومة)، إذ يدل سياق الكلام على أن المراد بالزمان المشار إليه، الزمان الذي يعرض الناس فيه عن الدين).



أما قوله (عليه السلام) (أولئك مصابيح الهدى، وأعلام السرى) يريد بذلك المؤمنين المخلصين؛ لأنهم يعملون بعلمهم، ويخلصون لدينتهم، ولأن سيرتهم وأعمالهم ترك أطيب الأثر في النفوس، وربما اهتدى بهم الكثير من التائبين والمتحرفين (ليسوا بالمساييح) لا يسيحون ويمشون بين الناس بالفساد (ولا المذايع البذر) لا يذيعون الفاحشة، ويذرون النعمة والوشاية (أولئك يفتح الله لهم أبواب رحمته) ويسكنهم فسيح جنته.

ثم يذكر حال الإسلام في هذا الزمان فيقول: (أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه). قال ابن أبي الحديد: (يريد أنه سيأتي على الناس زمان تنقلب فيه الأمور الدينية إلى أضدادها وتناقضها) وقال ابن أبي الحديد إنه شهد هذا الزمان فيقصد زمانه الذي عاش فيه، وها نحن نعيش ما يشابه ما ذكره أمير المؤمنين (عليه السلام). وبين محمد جواد مغنية أن هذا الزمان (تتحرك فيه الرغبات، وتطلق الميول والأهواء، ويكثر فيه التنافس والتباهي بأسباب الدنيا وزينتها كالسيارات والعمارات، والأثاث والرياش كالعصر الذي نعيش فيه. وليس من شك أن أحسن الناس عاقبة حينذاك هو الرجل المجهول، فهو لا ينافس أحداً، ولا أحد ينافسه ويحسده على شيء من الخطأ. إنه يعمل من أجل قوته بهدوء، ويطيع مربه بلا جعجة، ويشغله الخوف منه عن الناس وما يعشون).



ومن النصوص التي تحاكي آخر الزمان ما جاء عنه (عليه السلام): (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ، وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلَا يُضَعَفُ فِيهِ إِلَّا الْمُتَّصِفُ، يُعْدُونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْمًا، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ! فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْأِمَاءِ، وَإِمَامَةُ الصَّبِيَّانِ، وَكَتْدِيرُ الْخِصْيَانِ!)، وقال (عليه السلام): (يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا مَرْسَمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبَنَى، خَرَابٌ مِنَ الْهَدَى، سُكَّانُهَا وَعُمَّارُهَا شَرُّ أَهْلِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَإِلَيْهِمْ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ، يَرُدُّونَ مَنْ شَذَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: فَبِي حَلَفْتُ لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ فِتْنَةً أَتْرُكُ الْحَكِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ، وَقَدْ فَعَلَ، وَنَحْنُ نُسْتَقِيلُ اللَّهَ عَشْرَةَ الْغَفَلَةِ).



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يصف فيها المتقين

مروي أن صاحباً لأمر المؤمنين (عليه السلام) يقال له همامٌ كان رجلاً عابداً، فقال له: يا أمير المؤمنين، صف لي المتقين كأنني أنظر إليهم. فتشأقل عن جوابه، ثم قال (عليه السلام): يا همام، اتق الله وأحسن فـ (لَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ). فلم يقع همامٌ بذلك القول حتى عزم عليه. قال: فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم قال (عليه السلام):

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيًّا عَنْ طَاعَتِهِمْ آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةٌ مِنْ عَصَاهُ، وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةٌ مِنْ أَطَاعَهُ، فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعَاشَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ.

فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ: مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ، وَمَلْبَسُهُمُ الْاِقْتِصَادُ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ. غَضُوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ. نَزَلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نَزَلَتْ فِي الرَّحَاءِ. وَلَوْ لَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرَفَةَ عَيْنٍ، شَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ، وَخَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ. عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُتَعَمِّونَ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُعَذِّبُونَ قُلُوبَهُمْ مَخْزُونَةً، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةً،



وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ، وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً أَغْصَبَتْهُمْ مَرَاةٌ طَوِيلَةٌ، تِجَارَةٌ مُرَبِّحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ مَرْبُهُمْ.

أَمَرَادُهُمُ الدُّنْيَا وَلَمْ يُرِيدُواهَا، وَأَسْرَهُمْ فَقَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا. أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ، تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَبِّلُونَهُ نَرْتِيلًا، يُحْزِنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ، وَيَسْتَشِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ، فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ مَرَكَنُوا إِلَيْهَا طَعْمًا، وَتَطَلَّعَتْ نَفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا، وَظَنُّوا أَنَّهَا نَضْبٌ أَعْيَنُهُمْ، وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ نَزْفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهيقَهَا فِي أُصُولِ أَذَانِهِمْ، فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَأَكْفَفُهُمْ وَمُرَكَّبُهُمْ، وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ، يَطْلُبُونَ إِلَى اللَّهِ فِي فَكَاكِ مَرَقَابِهِمْ.

وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ، قَدْ بَرَّاهُمْ الْخَوْفُ بُرْيَ الْقِدَاحِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضَى، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ، وَيَقُولُ: قَدْ خُولُوا! وَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ!

لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ، وَلَا يَسْتَكْشِرُونَ الْكَثِيرَ، فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ، وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشَقِقُونَ. إِذَا نَزَلَ كِي أَحَدٍ مِنْهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: أَنَا أَغْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي، وَرَبِّي أَغْلَمُ مِنِّي بِنَفْسِي! اللَّهُمَّ لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ.



فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ، وَحَزْمًا فِي لَبِنٍ، وَإِيمَانًا فِي يَقِينٍ، وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ، وَعِلْمًا فِي حِلْمٍ،
وَقَصْدًا فِي غِنَى، وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ، وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ وَصَبْرًا فِي شِدَّةٍ، وَطَلَبًا فِي حَالٍ، وَشَاطِطًا فِي هُدًى،
وَتَحَرُّجًا عَنْ طَمَعٍ .

يَعْمَلُ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ، يُسَيِّ وَهَمُّهُ الشُّكْرُ، وَيُضَيِّحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ، يَبْتَ حُذْرًا، وَيُضَيِّحُ
فَرِحًا، حُذْرًا لِمَا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ، وَفَرِحًا بِمَا أَصَابَ مِنَ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ .

إِنْ اسْتَضَعَّتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ . قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ، وَمِرْهَادُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى،
يَمْرُجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ، وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ تَرَاهُ قَرِيبًا أَمَلَهُ، قَلِيلًا نَزَلَ لَهُ، خَاشِعًا قَلْبُهُ، قَانِعَةً نَفْسُهُ، مَنْرُومًا أَكَلَهُ، سَهْلًا
أَمْرُهُ، حَرِيزًا دِينَهُ، مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ، مَكْظُومًا غَيْظُهُ . الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ . إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ
كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ . يَغْفُو عَنْ ظُلْمِهِ، وَيُعْطِي مَنْ
حَرَمَهُ، وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ .

بَعِيدًا فُحْشُهُ، لَيْنًا قَوْلُهُ، غَائِبًا مَنَكْرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ، مُبْتَلا خَيْرُهُ، مُدْبِرًا شَرُّهُ . فِي النَّزْلِ نَزْلٌ وَقُومٌ، وَفِي
الْمَكَارِهِ صُبُورٌ، وَفِي الرِّخَاءِ شَكُورٌ . لَا يَحْجِيفُ عَلَى مَنْ يُغْضُ، وَلَا يَأْتِمُ فِيمَنْ يُحِبُّ . يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ



أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ . لَا يُضَيِّعُ مَا اسْتُحْفِظَ ، وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ ، وَلَا يُتَابَرُ بِالْأَلْقَابِ ، وَلَا يُضَامَرُ بِالْجَارِ ، وَلَا يَشْتَمُ
بِالْمَصَائِبِ ، وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ ، وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغْمُصْ صَمْتُهُ ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَغْلُ صَوْتُهُ ، وَإِنْ
بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ . نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي مَرَاحَةٍ . أَتَعَبَ نَفْسَهُ
لَا خَيْرَ لَهُ ، وَأَمْرَاحَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ . بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ نَزْهُدٌ وَتَرَاهُةٌ ، وَدُنُوهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ ، لَيْسَ تَبَاعُدُهُ
بِكِبَرٍ وَعَظَمَةٍ ، وَلَا دُنُوهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ .



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في التوحيد

مَا وَحَدَهُ مِنْ كَيْفِهِ، وَلَا حَقِيقَتَهُ أَصَابَ مِنْ مَثَلِهِ، وَلَا إِيَّاهُ عَنَى مِنْ شَبْهِهِ، وَلَا صَمَدَهُ مِنْ أَشْأَمِ إِلَيْهِ وَتَوَهَّمَهُ. كُلُّ
مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ، وَكُلُّ قَائِمٍ فِي سِوَاهُ مَعْلُولٌ. فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَابِ اللَّهِ، مُقَدِّمٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ، غَنِيٌّ لَا
بِاسْتِفَادَةٍ. لَا تَضَحُّهُ الْأَوْقَاتُ، وَلَا تَرْفُدُّهُ الْأَدْوَاتُ، سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ، وَالْعَدَمَ وَجُودُهُ، وَالْإِبْدَاءَ أَنْزَلُهُ.
بَشِيرُهُ الْمَشَاعِرَ عَرَفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ، وَبِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عَرَفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ، وَبِمُقَامَرَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عَرَفَ
أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ.

ضَادَّ التَّوَمُّ بِالظُّلْمَةِ، وَالْوُضُوحَ بِالْهَيْمَةِ، وَالْجُمُودَ بِالْبَلَلِ، وَالْحَرُورَ بِالصَّرْدِ مُؤَفِّقٌ بَيْنَ مُعَادَاتِهَا، مُقَارِنٌ بَيْنَ
مُتَبَايَنَاتِهَا، مُقَرِّبٌ بَيْنَ مُتَبَاعِدَاتِهَا، مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا. لَا يَشْمَلُ بَحْدٍ، وَلَا يُحْسِبُ بَعْدٍ، وَإِنَّمَا تَحْدُ الْأَدْوَاتُ
أَنْفُسَهَا، وَتُسِيرُ الْأَلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا، مَتَعْنَهَا «مُنْذُ» الْقِدْمَةِ، وَحَمَتَهَا «قَدْ» الْأَنْزِلِيَّةَ، وَجَنَّبَتَهَا «لَوْلَا» التَّكْمِلَةَ. بِهَا
تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ، وَبِهَا ائْتَمَعَ عَنْ نَظَرِ الْعُيُونِ.

لَا يَجْرِي عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالْحَرَكَةُ، وَكَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ، وَيَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ، وَيَخْدُثُ فِيهِ مَا
هُوَ آخِذَةٌ! إِذَا تَلَفَاوَتِ ذَاتُهُ، وَلَتَجَزَأَ كُنْهُهُ، وَلَا تَمْتَعَ مِنَ الْأَنْزَلِ مَعْنَاهُ، وَلَكَانَ لَهُ وَرَاءَهُ إِذْ وَجِدَ لَهُ أَمَامَهُ،



وَلَا تَمَسَّ السَّمَاءَ إِذْ لَهَا رِمَّةُ النَّقْصَانِ . وَإِذَا لَقِيتَ آيَةَ الْمَصْنُوعِ فِيهِ ، وَلَتَحُولَ دَلِيلًا بَعْدَ أَنْ كَانَ مَذْلُومًا عَلَيْهِ ، وَخَرَجَ
بِسُلْطَانِ الْأَمْتِنَاعِ مِنْ أَنْ يُؤَثِّرَ فِيهِ مَا يُؤَثِّرُ فِي غَيْرِهِ . الَّذِي لَا يَحُولُ وَلَا يَزُولُ ، وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَقُولُ .

لَمْ يَلِدْ فَيَكُونُ مَوْلُودًا ، وَلَمْ يُولَدْ فَيَصِيرَ مَخْدُودًا ، جَلَّ عَنْ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ ، وَطَهَّرَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ . لَا تَنَالُهُ
الْأَوْهَامُ فَتَقْدِرُهُ ، وَلَا تَوَهَّمُهُ الْفِطْنُ فَتَقْصُورُهُ ، وَلَا تُذَكِّرُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحْسِنُهُ ، وَلَا تَلْمِسُهُ الْأَيْدِي فَتَمْسَهُ . لَا
يَتَغَيَّرُ بِحَالٍ ، وَلَا يَتَبَدَّلُ فِي الْأَحْوَالِ ، وَلَا تُبْلِيهِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ ، وَلَا يُغَيِّرُهُ الضِّيَاءُ وَالظُّلَامُ ، وَلَا يُوصَفُ بِشَيْءٍ مِنَ
الْأَجْنَزَاءِ ، وَلَا بِالْجَوَارِحِ وَالْأَعْضَاءِ ، وَلَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَلَا بِالْغَيْرِيَّةِ وَالْأَبْعَاضِ .

وَلَا يُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَلَا نَهَايَةٌ ، وَلَا انْقِطَاعٌ وَلَا غَايَةٌ ، وَلَا أَنْ الْأَشْيَاءَ تَحْوِيهِ فَتَقْلَهُ أَوْ تُهْوِيَهُ ، أَوْ أَنْ شَيْئًا يَحْمِلُهُ ، فَيَمِيلُهُ أَوْ
يَعْدِلُهُ . لَيْسَ فِي الْأَشْيَاءِ بَوَالِجٍ ، وَلَا عَنْهَا بِخَامِرٍ . يُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَلَكِهَوَاتٍ ، وَيَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَأَدْوَاتٍ ، يَقُولُ وَلَا
يَلْفِظُ ، وَيَحْفَظُ وَلَا يَتَحَفَّظُ ، وَيُرِيدُ وَلَا يُضْمِرُ . يُحِبُّ وَيَرْضَى مِنْ غَيْرِ مَرَقَةٍ ، وَيُبْغِضُ وَيَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ .

يَقُولُ لِمَا أَرَادَ كَوْنُهُ : (كُنْ فَيَكُونُ) ، لَا بِصَوْتٍ يَنْقَرُ ، وَلَا بِنِدَاءٍ يُسْمَعُ ، وَإِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ
وَمِثْلُهُ ، لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِنًا ، وَلَوْ كَانَ قَدِيمًا لَكَانَ إِلَهًا ثَانِيًا .



لَا يُقَالُ: كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ، قَتَجَرِي عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ، وَلَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ فَضْلٌ، وَلَا لَهُ عَلَيْهَا فَضْلٌ، فَيَسْتَوِي الصَّانِعُ وَالْمَصْنُوعُ، وَيَتَكَافَأُ الْمُتَبَدِّعُ وَالْبَدِيعُ.

خَلَقَ الْخَلَائِقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ خَلَا مِنْ غَيْرِهِ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ. وَأَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَنْسَكَهَا مِنْ غَيْرِ اشْتِغَالٍ، وَأَرْسَاها عَلَى غَيْرِ قَرَارٍ، وَأَقَامَهَا بِغَيْرِ قَوَائِمٍ، وَرَفَعَهَا بِغَيْرِ دَعَائِمٍ، وَحَصَّنَهَا مِنْ الْأَوْدِ وَالْأَغْوَاجِ، وَمَعَّهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَالْإِنْفِرَاجِ، أَرْسَى أَوْتَادَهَا، وَضَرَبَ أَسْدَادَهَا، وَاسْتَفَاضَ عُيُونَهَا، وَخَدَّ أَوْدِيَتَهَا، فَلَمْ يَهِنْ مَا بَنَاهُ، وَلَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ.

هُوَ الظَّاهِرُ عَلَيْهَا بِسُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ، وَهُوَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَالْعَالِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَعِزَّتِهِ. لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ مِنْهَا طَلَبُهُ، وَلَا يَمْنَعُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ، وَلَا يَقْوَاهُ السَّرِيعُ مِنْهَا فَيْسَبِقُهُ، وَلَا يَخْتَاكِ إِلَى ذِي مَالٍ فَيَسْرِقُهُ. خَضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لَهُ، وَذَلَّتْ مُسْتَكِينَةً لِعَظَمَتِهِ، لَا تَسْتَطِيعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَى غَيْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَخَصَرِهِ، وَلَا كُفٌّ لَهُ فِيكَافِئَتِهِ، وَلَا نَظِيرٌ لَهُ فَيَسَاوِيَهُ. هُوَ الْمَقْنِي لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا، حَتَّى يَصِيرَ مَوْجُودُهَا كَمَقْضُودِهَا.

وَلَيْسَ فَنَاءُ الدُّنْيَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَاخْتِرَاعِهَا، وَكَيْفَ وَلَوْ اجْتَمَعَ جَمِيعُ حَيَوَانِهَا مِنْ طَيْرِهَا وَبَهَائِمِهَا، وَمَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَسَائِمِهَا، وَأَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا وَأَجْنَاسِهَا، وَمُتَبَدِّلَةِ أُمَمِهَا وَأَكْبَاسِهَا، عَلَى إِحْدَاثِ



بَعُوضَةٍ، مَا قَدَرْتَ عَلَى إِحْدَاتِهَا، وَلَا عَرَفْتَ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى إِيجَادِهَا، وَلَكَّحَرْتَ عُقُولَهَا فِي عِلْمِ ذَلِكَ وَكَأَهَتْ، وَعَجَزْتَ قُوَاهَا وَتَنَاهَتْ، وَمَرَجَعْتَ خَاسِئَةً حَسِيرَةً، عَاطِفَةً بِأَنَّهَا مَفْهُومَةٌ، مُقَرَّبَةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا، مُذْنَعَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا ! وَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُعُودُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَخُذَهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ، كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، كَذَلِكَ يَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا، بِلا وَقْتٍ وَلَا مَكَانٍ، وَلَا حِينَ وَزَمَانٍ، عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْأَجَالُ وَالْأَوْقَاتُ، وَمَرَّاتِ السِّنُونِ وَالسَّاعَاتُ، فَلَا شَيْءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ، بِلا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا، وَبِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَائُهَا، وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا .

لَمْ يَكْأَدْهُ صُنْعُ شَيْءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ، وَلَمْ يُؤْذِهِ مِنْهَا خُلُقُ مَا بَرَأَهُ وَخَلَقَهُ، وَلَمْ يَكُوتْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ، وَلَا لِحَوْفٍ مِنْ نَزْوَالٍ وَنُقْصَانٍ، وَلَا لِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نَدِّ مُكَاتِرٍ، وَلَا لِالِاخْتِرَانِ بِهَا مِنْ ضِدِّ مُتَاوِرٍ، وَلَا لِلانْزِدْيَادِ بِهَا فِي مُلْكِهِ، وَلَا لِمُكَاتَرَةِ شَرِّكَ فِي شَرِّكَه، وَلَا لَوْحْشَةِ كَانَتْ مِنْهُ، فَأَمَّا رَأَى أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا .

ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا، لَا لِسَامٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي تَصْرِيفِهَا وَتَدْيِيرِهَا، وَلَا لِلِرَاحَةِ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ، وَلَا لِثِقَلِ شَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ . لَا يَمْلَهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِطُفْهِهِ، وَأَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ، وَأَقْتَمَهَا بِقُدْرَتِهِ . ثُمَّ يَعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا، وَلَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا، وَلَا لِنَصْرِافٍ مِنْ حَالٍ



وَحُشَّةٍ إِلَى حَالِ اسْتِنَاسٍ، وَلَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَعَمَى إِلَى عِلْمٍ وَاتِّمَاسٍ، وَلَا مِنْ فَقْرٍ وَحَاجَةٍ إِلَى غِنَى وَكَثْرَةٍ، وَلَا
مِنْ ذُلٍّ وَضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَقُدْرَةٍ.



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) المعروفة بالشقشقية

أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مَنِهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَا، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ، وَلَا يَرْتَقِي إِلَيَّ
الطَّيْرُ، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْبًا، وَطَوَيْتُ عَنْهَا كَشْحًا، وَحَفَفْتُ أُرْتَبِي بَيْنَ أَنْ أَصُولَ بَيْدٍ جَذَاءً أَوْ أَصْبِرَ عَلَى طَخِيَةِ
عَمِيَاءٍ، يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَشِيبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ.

فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَآئِنَا أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَذَى، وَفِي الْحَلْقِ شَجَا، أَمْرِي تُرَاثِي نَهَا، حَتَّى مَضَى الْأَوَّلُ
لِسَبِيلِهِ، فَأَذْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ.

ثم تمثل بقول الأعشى:

شَتَّانَ مَا يُؤْمِي عَلَى كُومِهَا وَيَوْمُ حَيَّانِ أَخِي جَابِرٍ، فَيَا عَجَبًا! بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِي حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا لِآخِرِ بَعْدِ
وَفَاتِهِ لَشَدَّ مَا تَشَطَّرَا ضَرْعَيْهَا! فَصِيرَهَا فِي حُوزَةِ خَشْنَاءٍ، يَغْلَظُ كَلِمَهَا، وَيَخْشَنُ مَسَهَا، وَيَكْثُرُ الْعِنَارُ
[فِيهَا]، وَلَا عُنْدَ أَمْرِ مِنْهَا، فَصَاحِبُهَا كَرَّ كِبِ الصَّعْبَةِ، إِنَّ أَشْنَقَ لَهَا خَرَمَ، وَإِنْ أَسْلَسَ لَهَا تَقَحَمَ، فَمَنْ فِي النَّاسِ
لَعَمْرُ اللَّهِ - بِخَبْطٍ وَشِمَاسٍ وَكُلُونٍ وَاعْتِرَاضٍ.



فَصَبَرْتُ عَلَى طَوْلِ السُّدَّةِ، وَشِدَّةِ الْمَحَنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِي جَمَاعَةٍ نَزَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ؛ فَيَا لَلَّهِ
وَلِلَّشُّومَرَى! مَتَى اعْتَزَّضَ الرَّبُّ فِي مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ، حَتَّى صِرْتُ أُقَرَّنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ! لَكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ
أَسْفَوُا، وَطَرِثْتُ إِذْ طَامَرُوا، فَصَغَا مَرَجُلٌ مِنْهُمْ لَضِغْنِهِ، وَمَالَ الْآخِرُ لَصَهْرِهِ، مَعَ هُنِ وَهْنٍ .

إِلَى أَنْ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ، نَافِجًا حِضْنِيهِ بَيْنَ تَيْلِهِ وَمُعْتَلِفِهِ، وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضَمَ الْإِبِلِ ثَبَتَةَ الرَّبِيعِ؛
إِلَى أَنْ اتَّكَثَ عَلَيْهِ قَتْلُهُ، وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَكَبَّتْ بِهِ بَطْنَتُهُ .

فَمَا مَرَاغَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَى كَعْرِفِ الضَّبْعِ، يَثَالُونَ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَشُقَّ
عِطَافِي، مُجْتَمِعِينَ حَوْلِي كَرَبِضَةِ الْغَنَمِ .

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَّتْ طَائِفَةٌ، وَمَرَقَتْ أُخْرَى، وَفَسَقَ آخَرُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: (تِلْكَ
الدَّامِرُ الْآخِرَةُ نَجْعُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)؛ بَلَى! وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا
وَوَعَوْهَا، وَلَكِنَّهُمْ حَلَّتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَمَرَاغَهُمْ نَزَبَ رَجْهًا أَمَّا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، لَوْلَا
حُضُورُ الْحَاضِرِ، وَقِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ إِلَّا يُقَامَرُوا عَلَى كِطَّةِ ظَالِمٍ، وَلَا



سَغِبَ مَظْلُومٌ، لَأَقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِهَا وَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَلَأَفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَنْزَهَدَ عِنْدِي مِنْ عَفْطَةِ عَنَزٍ.

قالوا: وقام إليه رجلٌ من أهل السوادِ عند بلوغه إلى هذا الموضع من خطبته، فتأوله كتاباً، فأقبل ينظر فيه، فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباسٍ رحمه الله عليه: يا أمير المؤمنين، لو أطرَدتْ مقاتلتك من حيث أفضيت! فقال (عليه السلام): هيهات يا ابن عباس! تلك شقشقةٌ هدرتْ ثم قرئت.

قال ابن عباسٍ: فوالله ما أسفتُ على كلامٍ قطُّ كَأَسْفِي عَلَى ذَلِكَ الْكَلَامِ أَلَّا يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) بَلَغَ مِنْهُ حَيْثُ أُرَادَ.

قوله (عليه السلام) في هذه الخطبة: «كراكب الصعبة إن أشتق لها حرم، وإن أسلس لها نفع» يريد: أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنأر عنه رأسها حرم أنفها، وإن أرحى لها شيئاً مع صعوبتها نفعتم به فلم يملكها، يقال: أشتق الناقة: إذا جذب رأسها بالزمام فرقعها، وشتقها أيضاً، ذكر ذلك ابن السكيت في «إصلاح المنطق». وإنما قال (عليه السلام): «أشتق لها» ولم يقل: «أشتقها»، لأنه جعله في مقابلة قوله: «أسلس»



لَهَا»، فَكَأَنَّهُ (عليه السلام) قَالَ: إِنَّ مَرْفَعَ لَهَا رَأْسَهَا بِالزَّمَامِ يَعْنِي أَمْسَكَهُ عَلَيْهَا . وفي الحديث: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله وسلم) خَطَبَ النَّاسَ وَهُوَ عَلَى نَاقَةٍ قَدْ شَنَقَ لَهَا وَهِيَ تَقْصَعُ بِجِرَّتِهَا .



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) المعروفة بالوسيلة

قال (عليه السلام) : (الحمد لله الذي أعدم الأوهام أن تنال إلّا وجوده ، وحجب العقول أن تحال ذاته ؛ لا متناعها من الشبه والتشاكل ، بل هو الذي لا يتفاوت ذاته ، ولا يتبعّض بتجزئة العدد في كماله ، فارق الأشياء لا باختلاف الأماكن ، ويكون فيها لا على الممانجة ، وعلمها لا بأداة ، لا يكون العلم إلّا بها ، وليس بينه وبين معلومه علم غيره كان عالماً لمعلومه .

إن قيل : كان فعلى تأويل أنزلية الوجود .

وإن قيل : لم ينزل فعلى تأويل نقي العدم .

فسبحانه وتعالى عن قول من عبّد سواه فاتخذ إلهاً غيره علواً كبيراً ، نحمده بالحمد الذي ارتضاه من خلقه ، وأوجب قبوله على نفسه ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .



شهادتان ترفعان القول وتضعان العمل ، خف ميزان ترفعان منه ، وثقل ميزان توضعان فيه ، وهما الفوز بالجنة والنجاة من النار ، والجواز على الصراط ، وبالشهادة تدخلون الجنة ، وبالصلاة تتألون الرحمة ، فأكثروا من الصلاة على نبيكم (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً) .

أيها الناس : إنه لا شرف أعلى من الإسلام ، ولا كرم أعز من التقوى ، ولا معقل أحرز من الورع ، ولا شفيع أنجح من التوبة ، ولا لباس أجل من العافية ، ولا وقاية أمتع من السلامة ، ولا مال أذهب بالفاقة من الرضى والقنوع ، ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة ، والرغبة مفتاح التعب ، والاحتكار مطية النصب .

والحسد آفة الدين ، والحرص داع إلى التعمد في الذنوب ، وهوداع إلى الحرمان ، والبغي سائق إلى الحين ، والشره جامع لمساوي العيوب ، رب طمع خائب ، وأمل كاذب ، ومرجاء يؤدي إلى الحرمان ، وتجارة تؤول إلى الخسران ، ألا ومن تورط في الأمور غير ناظر في العواقب ، فقد تعرض لمفضحات النوائب ، وبئست القلادة الدين للمؤمن .

أيها الناس : إنه لا كنز أنفع من العلم ، ولا عز أنفع من الحلم ، ولا حسب أبلغ من الأدب ، ولا نصب أوجع من الغضب ، ولا جمال أحسن من العقل ، ولا قرين شر من الجهل ، ولا سواة أسوأ من الكذب ، ولا حافظ أحفظ من الصمت ، ولا غائب أقرب من الموت .



أيها الناس : إنه من نظر في عيب نفسه شغل عن عيب غيره ، ومن مرضى برزق الله لم يأسف على ما في يد غيره ،
ومن سل سيف البغي قتل به ، ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها ، ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ،
ومن نسي نزلته استعظم نزال غيره ، ومن أعجب برأيه ضل ، ومن استغنى بعقله نزل ، ومن تكبر على الناس ذل
، ومن سفه على الناس شتم ، ومن خالط العلماء وقّر ، ومن خالط الأذال حُقر ، ومن حمل ما لا يطيق عجز .

أيها الناس : إنه لا مال هو أعود من العقل ، ولا فقر هو أشد من الجهل ، ولا واعظ هو أبلغ من النصح ، ولا عقل
كالتيدير ، ولا عبادة كالتمفكر ، ولا مظاهره أوثق من المشاورة ، ولا وحدة أوحش من العجب ، ولا ورمع
كالكف ، ولا حلم كالصبر والصمت .

أيها الناس : إن في الإنسان عشر خصال يظهرها لسانه ، شاهد يخبر عن الضمير ، وحاكم يفصل بين الخطاب ،
وناطق يرد به الجواب ، وشافع تدرك به الحاجة ، وواصف تعرف به الأشياء ، وأمير يأمر بالحسن ، وواعظ ينهي عن
القيح ، ومعز تسكن به الأحزان ، وحامد تجلى به الضغائن ، ومونق يلهي الأسماع .

أيها الناس : إنه لا خير في الصمت عن الحكم ، كما أنه لا خير في القول بالجهل .



اعلموا أيها الناس : إنه من لم يملك لسانه يندم ، ومن لا يتعلم يجهل ، ومن لا يتحلّم لا يحلم ، ومن لا يرتدع لا يعقل ،
ومن لا يعقل يهن ، ومن يهن لا يوقر ، ومن يتق ينج ، ومن يكسب مالاً من غير حقّه يصرفه في غير أجره ، ومن لا
يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ، ومن لم يعط قاعداً منع قائماً ، ومن يطلب الغزب غير حق يذل ، ومن عاند الحق لزمه
الوهن ، ومن تفقه وقر ، ومن تكبر حقر ، ومن لا يحسن لا يحمد .

أيها الناس : إنّ المنية قبل الدنية ، والتجلد قبل التبلد ، والحساب قبل العقاب ، والقبر خير من الفقر ، وعمى البصر خير
من كثير من النظر ، والدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فاصبر فبكليهما تمتحن .

أيها الناس : أعجب ما في الإنسان قلبه ، وله مواد من الحكمة وأضداد من خلافها ، فإن سح له الرجاء أذله الطمع
، وإن هاج به الطمع أهلكه الحرص ، وإن ملكه اليأس قتله الأسف ، وإن عرض له الغضب اشتد به الغيظ ، وإن
أسعد بالرضى نسي التحفظ ، وإن ناله الخوف شغله الحزن ، وإن اتسع بالأمن استلبته الغرة ، وإن جددت له نعمة
أخذته الغرة ، وإن أفاد مالاً أطغاه الغنى ، وإن عضته فاقة شغله البلاء ، وإن أصابته مصيبة فضحه الجزع ، وإن أجهده
الجزع قعد به الضعف ، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة ، فكل تقصير به مضر ، وكل إفراط له مفسد .



أيها الناس : من قل ذل ، ومن جاد ساد ، ومن كثر ماله رأس ، ومن كثر حلمه نبل ، ومن فكر في ذات الله
ترندق ، ومن أكثر من شيء عرف به ، ومن كثر مزاحه استخف به ، ومن كثر ضحكك ذهبت هيبتك ،
فسد حسب من ليس له أدب ، إن أفضل الفعال صيانة العرض بالمال ، ليس من جالس الجاهل بذي معقول ، من جالس
الجاهل فليستعد لقليل وقال ، لن يتجو من الموت غني بماله ، ولا فقير لإقلاقه .

أيها الناس : إن للقلوب شواهد تجري الأنفس عن مدرجة أهل التفریط ، فطنة الفهم للمواعظ تدعو النفس إلى
الحذر من الخطأ ، وللنفوس خواطر للهوى ، والعقول ترجع وتنتهي ، وفي التجارب علم مستأنف ، والاعتبار يقود
إلى الرشاد ، وكفالك أدباً لنفسك ما تكرهه من غيرك ، عليك الأخيك المؤمن مثل الذي لك عليه ، لقد خاطرك من
استغنى برأيه ، والتدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ، ومن استقبل وجوه الأمراء عرف مواقف الخطأ ، ومن أمسك
عن الفضول عدلت رأيه العقول .

ومن حصر شهوته فقد صان قدره ، ومن أمسك لسانه أمنه قومه ونال حاجته ، وفي قلب الأحوال علم جواهر
الرجال ، والأيام توضح لك السرائر الكامنة ، وليس في البرق الخائف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ، ومن
عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة ، وأشرف الغنى ترك المنى ، والصبر جنة من الفاقة ، والحرص علامة



الفقر، والبخل جلاباب المسكنة، والمودة قرابة مستفادة، ووصول معدم خير من جاف مكشر، والموعظة كهف لمن وعّاها، ومن أطلق طرفه كثر أسفه، ومن ضاق خلقه مله أهله .

ومن نال استطال، قل ما تصدقك الأمنية، التواضع يكسوك المهابة، وفي سعة الأخلاق كنوز الأثرزاق، من كساه الحياء ثوبه خفي على الناس عيبه، تحرر القصد من القول، فإنه من تحرى القصد خفت عليه المؤن، في خلاف النفس مرشدها، من عرف الأيام لم يغفل عن الاستعداد، ألا وإن مع كل جرعة شرقا، وفي كل أكلة غصصا، لا تنال نعمة إلا بنزول أخرى، لكل ذي رفق قوت، ولكل حبة آكل، وأنت قوت الموت .
اعلموا أيها الناس : إنه من مشى على وجه الأرض، فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار يتسارعان في هدم الأعمار .

أيها الناس : كفر النعمة تؤم، وصحبة الجاهل شوم، من الكرم لين الكلام، إياك والخديعة فإنها من خلق اللئام، ليس كل طالب يصيب، ولا كل غائب يؤوب، لا ترغب فيمن زهد فيك، مرب بعيد هو أقرب من قريب، سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجامر قبل الدامر، استر عورة أخيك لما تعلمه فيك، اغتفر نزلة صديقك ليوم



يركبك عدوك ، من غضب على من لا يقدم أن يضربه طال حزنه وعذب نفسه ، من خاف ربّه كف ظلمه ،
ومن لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة .

إنّ من الفساد إضاعة الزاد ، ما أصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً ، وما تناكرت إلا لما فيكم من المعاصي
والذنوب ، ما أقرب الراحة من التعب ، والبؤس من التغيير ، ما شرّ بشر بعدة الجنة ، وما خير منجز بعدة النار ،
وكل نعيم دون الجنة محقور ، وكل بلاء دون النار عافية ، عند تصحيح الضمائر تبدو الكبائر ، تصفية
العمل أشد من العمل ، تخليص النية عن الفساد أشد على العاملين من طول الجهاد ، هيهات لولا التقى لكنت أدهى
العرب .

عليكم بتقوى الله في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الرضى والغضب ، والقصد في الغنى والفقر ،
وبالعدل على العدو والصديق ، وبالعمل في النشاط والكسل ، والرضى عن الله في الشدة والرخاء .

ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ، ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ، ومن قل حياؤه قل ورعه ، ومن قل ورعه
مات قلبه ، ومن مات قلبه دخل النار .



ومن تفكّر اعتبر ، ومن اعتبر اعتزل ، ومن اعتزل سلم ، ومن ترك الشهوات كان حراً ، ومن ترك الحسد كانت له الحجة عند الناس ، عز المؤمن غناه عن الناس ، القناعة مال لا ينفد ، ومن أكثر ذكر الموت مرضي من الدنيا باليسير ، ومن علم أنّ كلامه من عمله ، قل كلامه إلاّ فيما ينفعه .

العجب لمن يخاف العقاب فلا يكف ، ويرجو الثواب ولا يتوب ، ويعمل الفكرة تورث نوراً ، والغفلة ظلمة ، والجهالة ضلالة ، والسعيد من وعظ بغيره ، والأدب خير ميراث ، حسن الخلق خير قرين ، ليس مع قطيعة الرحم نماء ، ولا مع الفجور غنى ، العافية عشرة أجزاء ، تسعة منها في الصمت إلاّ بذكر الله ، وواحد في ترك مجالسة السفهاء ، رأس العلم الرفق ، وآفته الخرق ، ومن كنوز الإيمان الصبر على المصائب ، والعفاف زينة الفقير ، والشكر زينة الغنى .

كثرة الزهارة تورث الملالة ، والطمأنينة قبل الخبرة ضد الحزم ، إعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف عقله ، لا تؤيس مذنباً ، فك من عاكف على ذنبه ختم له بحجر ، وكم من مقبل على عمله مفسد في آخر عمره ، صائر إلى النامر بسئ الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، طوبى لمن أخلص لله عمله وعلمه ، وحبه وبغضه ، وأخذه وتركه وكلامه وصمته ، وفعله وقوله لا يكون المسلم مسلماً حتى يكون ومرعاً ، ولن يكون ومرعاً



حتّى يكون نراهداً ، ولن يكون نراهداً حتّى يكون حانزماً ، ولن يكون حانزماً حتّى يكون عاقلاً ، وما
العاقل إلّا من عقل عن الله ، وعمل للدار الآخرة ، وصلى الله على محمد النبي وعلى أهل بيته الطاهرين) .



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن افتراق الأمة

اختلاف الأمة وفرقها افتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة قال أبان: قال سليم: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول:

إن الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة. وثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين تنحل محبتنا أهل البيت، واحدة منها في الجنة واثنان عشرة في النار تعيين الفرقة الناجية وأما الفرقة الناجية المهدية المؤملة المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة فهي المؤمنة بي المسلمة لأمري المطيعة لي المتبرئة من عدوي المحبة لي والمبغضة لعدوي، التي قد عرفت حقي وإمامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة نبيه، فلم ترتد ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلها، وألهمها وأخذها بنواصيها فأدخلها في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها واستيقنت يقيناً لا يخالطه شك.

أئمة الفرقة الناجية إني أنا وأوصيائي بعدي إلى يوم القيامة هداة مهتدون، الذين قرئهم الله بنفسه ونبه في أي من الكتاب كثيرة، وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أمره وخزائنه على علمه ومعادن



حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القرآن والقرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه كما قال .

الفرق الثلاث والسبعون يوم القيامة وتلك الفرقة الواحدة من الثلاث والسبعين فرقة هي الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات، وهم من أهل الجنة حقاً، وهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب .

وجميع تلك الفرق الاثنتين والسبعين هم المتدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان الآخذون عن إبليس وأوليائه، هم أعداء الله تعالى وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب . براء من الله ومن رسوله، نسوا الله ورسوله وأشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: (وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) (يَخْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَخْلِفُونَ لَكُمْ) وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ) .

المستضعفون دينياً قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، أرايت من قد وقف فلم يأثم بكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتعصب ولم يتولكم ولم يتبرأ من عدوكم وقال: (لا أدري) وهو صادق؟



قال: ليس أولئك من الثلاث والسبعين فرقة، إنما عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بالثلاث والسبعين فرقة الباغين الناصيين الذين قد شهبوا أنفسهم ودعوا إلى دينهم .

ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن، واشتتان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتبرأمن خالفها .

فأما من وحد الله وآمن برسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرف ولا يتنا ولا ضلالة عدونا ولم ينصب شيئاً ولم يحل ولم يحرم، وأخذ بجميع ما ليس بين المختلفين من الأمة فيه خلاف في أن الله عز وجل أمر به، وكف عما بين المختلفين من الأمة خلاف في أن الله أمر به أو نهى عنه، فلم ينصب شيئاً ولم يحل ولم يحرم ولا يعلم ومرد علم ما أشكل عليه إلى الله فهذا ناج .

أهل الجنة وأهل النار وأصحاب الأعراف وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين، هم أعظم الناس وجلهم، وهم أصحاب الحساب والموازنين والأعراف، والجهنميون الذين يشفع لهم الأنبياء والملائكة والمؤمنون، ويخرجون من النار فيسمون (الجهنميين) . (١) فأما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير حساب، أما المشركون فيدخلون النار بغير حساب . وإنما الحساب على أهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين، والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا



يحسنون أن ينصبوا ولا يهتدون سبيلا إلى أن يكونوا مؤمنين عارفين، فهم أصحاب الأعراف، وهؤلاء الله فيهم المشيئة. إن الله عز وجل إن يدخل أحدا منهم النار فبذنبه وإن تجاوز عنه فبرحمته.

المؤمن والكافر والمستضعف فقلت: أصلحك الله، أيدخل النار المؤمن العارف الداعي؟ قال عليه السلام: لا.

قلت: أيدخل الجنة من لا يعرف إمامه؟ قال عليه السلام: لا، إلا أن يشاء الله.

قلت: أيدخل الجنة كافر أو مشرك؟ قال: لا يدخل النار إلا كافر، إلا أن يشاء الله.

قلت: أصلحك الله، فمن لقي الله مؤمنا عارفا بإمامه مطيعا له، أمن أهل الجنة هو؟

قال: نعم إذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز وجل: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات)، (الذين آمنوا وكانوا

يتقون)، (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم). قلت: فمن لقي الله منهم على الكبائر؟ قال: هو في مشيئته، إن

عذبه فبذنبه وإن تجاوز عنه فبرحمته.

قلت: فيدخله النار وهو مؤمن؟ قال: نعم بذنبه، لأنه ليس من المؤمنين الذين عنى الله (أنه ولي المؤمنين)، لأن الذين

عنى الله (أنه لهم ولي) و (أنه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)، هم المؤمنون (الذين يتقون الله والذين عملوا



الصالحات والذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم) الفرق بين الإيمان والإسلام قلت: يا أمير المؤمنين، ما الإيمان وما الإسلام؟ قال: أما الإيمان فالإقرار بالمعرفة، والإسلام فما أقررت به والتسليم والطاعة لهم .

قلت: الإيمان بالإقرار بعد المعرفة به؟ قال: من عرفه الله نفسه ونبيه وإمامه ثم أقر بطاعته فهو مؤمن .

قلت: المعرفة من الله والإقرار من العبد؟ قال: المعرفة من الله دعاء وحجة ومنة ونعمة، والإقرار من الله قبول العبد، يمين على من يشاء، والمعرفة صنع الله تعالى في القلب، والإقرار فعال القلب من الله وعصمته ورحمته .

تكليف الجاهل بالحق فمن لم يجعله الله عامراً فلاحجة عليه، وعليه أن يقف ويكف عما لا يعلم، فلا يعذبه الله على جهله . فإنما يحمده على عمله بالطاعة ويعذبه على عمله بالمعصية .

ويستطيع أن يطيع ويستطيع أن يعصي، ولا يستطيع أن يعرف ويستطيع أن يجهل؟

هذا محال لا يكون شيء من ذلك إلا بقضاء من الله وقدره وعلمه وكتابه بغير جبر لأنهم لو كانوا مجبورين كانوا معذومين وغير محمودين .



ومن جهل وسعه أن يرد إلينا ما أشكل عليه ومن حمد الله على النعمة واستغفره من المعصية وأحب المطيعين
وحمدهم على الطاعة، وأبغض العاصين وذمهم فإنه يكتفي بذلك إذا مرد علمه إلينا .

أصحاب الحساب والشفاعة . . . يحاسبون، منهم من يغفر له ويدخله الجنة بالإقرار والتوحيد، ومنهم من يعذب
في النار ثم يشفع له الملائكة والأنبياء والمؤمنون، فيخرجون من النار ويدخلون الجنة فيسمون فيها (الجهنمين)
منهم أصحاب الإقرار، وليست الموازين والحساب إلا عليهم، لأن أولياء الله العارفين لله ولرسوله والحجة في
أرضه وشهادته على خلقه المقربين لهم المطيعين لهم يدخلون الجنة بغير حساب، والمعاندين لهم المنذرين
المكابرين المناصبين أعداء الله يدخلون النار بغير حساب . وأما ما بين هذين، فهم جل الناس وهم أصحاب
الموازين والحساب والشفاعة .

دعاء أمير المؤمنين عليه السلام لسليم بالولاية قال: قلت: فرجت عني وأوضحت لي وشفيت صدري، فادع الله أن
يجعلني لك ولياً في الدنيا والآخرة . قال: اللهم اجعله منهم .

قال: ثم أقبل علي فقال: ألا أعلمك شيئاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله، علمه سلمان وأبا ذر والمقداد ؟
قلت: بلى، يا أمير المؤمنين .



قال: قل كلما أصبحت وأمسيت: (اللهم ابعثني على الإيمان بك والتصديق بمحمد رسولك والولاية لعلي بن أبي

طالب والائتمار بالأئمة من آل محمد، فإني قد مرضيت بذلك يا رب)، عشر مرات.

قلت: يا أمير المؤمنين، قد حدثني بذلك سلمان وأبوذر والمقداد، فلم أدع ذلك منذ سمعته منهم. قال: لا تدعه ما

بقيت.



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بحب أربعة من أصحابه وألف باب من العلم

روى فرات في تفسيره فقال : حدثني علي بن محمد بن عمر الزهرري ، قال : حدثني القاسم بن إسماعيل الأنباري
قال : حدثني حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة عن محمد بن هارون السندي ، قال : حدثني أبان
بن أبي عياش عن سليم بن قيس ، قال : خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونحن قعود في المسجد
- بعد رجوعه من صفين وقبل يوم الثمروان - فقعده علي (عليه السلام) واحتوشناه فقال له رجل : يا أمير المؤمنين
أخبرنا عن أصحابك . قال : سل .

وذكر قصة طويلة فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كلام طويل له : إن الله أمرني بحب
أربعة رجال من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم وأن الجنة تشتاق إليهم . فقيل : من هم يا رسول الله ؟ فقال :
«علي بن أبي طالب ثم سكت . فقالوا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : «علي» ثم سكت . فقالوا : من
هم يا رسول الله ؟ فقال : علي وثلاثة معه ، هو إمامهم ودليلهم وهاديهم ، لا يشنون ولا يضلون ولا يرجعون ولا
يطول عليهم الأمد فتتسوق قلوبهم ، سلمان وأبوذر والمقداد .



فذكر قصة طويلة، ثم قال: أدعوا لي علياً. فأكبت عليه فأسرني ألف باب من العلم يفتح كل باب ألف باب .

ثم أقبل علينا أمير المؤمنين عليه السلام وقال: سلوني قبل أن تفقدوني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة، وإني لأعلم بالإنجيل من أهل الإنجيل وإني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن .

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما من فئة تبلغ مائة مرجل إلى يوم القيامة إلا وأنا عارف بقائدها وسائقها وسلوني عن القرآن، فإن في القرآن بيان كل شيء وفيه علم الأولين والآخرين، وإن القرآن لم يدع لقاتل مقلاً . ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ ليسوا بواحد ، رسول الله منهم ، أعلمه الله إياه فعلمني به رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم لا يزال في عقبنا إلى يوم القيامة .

ثم قرأ أمير المؤمنين عليه السلام: بَقِيَّةُ لَمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ ، وأنا من رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسى والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة) .



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في وصف خلق آدم والسماء والأرض

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يُبْلَغُ مَدْحُهُ الْقَائِلُونَ، وَلَا يُحْصَى نِعْمَاهُ الْعَادُونَ، وَلَا يُؤَدَّى حَقُّهُ الْمُجْتَهِدُونَ، الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ
بُعْدُ الْحِمَمِ، وَلَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ، الَّذِي لَيْسَ لَصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ، وَلَا نَعْتُ مُوجُودٌ، وَلَا وَقْتُ مَعْدُودٌ، وَلَا أَجَلٌ
مَمْدُودٌ.

فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ، وَشَرَّ الرِّيحَ بِرَحْمَتِهِ، وَوَدَّ بِالْصُّخُورِ مِيدَانَ أَرْضِهِ.

أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ، وَكَمَالُ الْمُعْرِفَةِ التَّصَدِّيقُ بِهِ، وَكَمَالُ التَّصَدِّيقِ بِهِ تَوْحِيدُهُ، وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ،
وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ، لِشَهَادَةِ كُلِّ صِفَةٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمُوصُوفِ، وَشَهَادَةِ كُلِّ مُوصُوفٍ أَنَّهُ غَيْرُ
الصِّفَةِ، فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَّبَهُ، وَمَنْ قَرَّبَهُ فَقَدْ تَنَاهَى، وَمَنْ تَنَاهَى فَقَدْ جَزَأَهُ، وَمَنْ جَزَأَهُ فَقَدْ جَهَلَهُ [وَمَنْ جَهَلَهُ
فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ]، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ قَالَ: «فِيمَ» فَقَدْ ضَمَّنَهُ، وَمَنْ قَالَ: «عَلَامَ؟»
فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ.



كَانَ لَا عَنْ حَدَثٍ، مُوجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ، مَعَ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُقَارِنَةٍ، وَغَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ لَا بِمُزَايَلَةٍ، فَاعِلٌ لَا
بِمَعْنَى الْحَرَكَاتِ وَالْأَلَةِ، بَصِيرٌ إِذَا لَا مَنظُورٌ إِلَيْهِ مِنْ خَلْقِهِ، مُتَوَحِّدٌ إِذَا لَا سَكَنٌ يَسْتَأْنِسُ بِهِ وَلَا يَسْتَوْحِشُ
لِفَقْدِهِ.

أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَأَبْتَدَاهُ ابْتِدَاءً، بِلَا مَرَوِيَّةٍ أَجَالَهَا، وَلَا تَجَرِبَةٍ اسْتَفَادَهَا، وَلَا حَرَكَةٍ أَخَذَتْهَا، وَلَا هِمَامَةٍ نَفَسِ
اضْطَرَبَ فِيهَا.

أَجَالَ الْأَشْيَاءَ لَأَوْقَاتِهَا، وَلَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا، وَأَلَزَمَهَا أَشْبَاحَهَا، عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطًا
بِحُدُودِهَا وَأَنْتَهَائِهَا، عَامِرٌ فَأَبْقَرَانِهَا وَأَحْنَانِهَا.

ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ قَتَقَ الْأَجْوَاءَ، وَشَقَّ الْأَمْزَجَاءَ، وَسَكَتْكَ الْهَوَاءَ، فَأَجْرَى فِيهَا مَاءً مُتَلَاطِمًا تَيَّامِرُهُ، مُتْرَاكِمًا
نَزَخَامِرُهُ، حَمَلَهُ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ، وَالزَّرْعِ الْفَاصِفَةِ، فَأَمَرَهَا بِرَدِّهِ، وَسَلَطَهَا عَلَى شَدِّهِ، وَقَرَّبَهَا إِلَى حَدِّهِ،
الْهَوَاءَ مِنْ تَحْتِهَا قَتِيقٌ، وَالْمَاءَ مِنْ فَوْقِهَا دَفِيقٌ.

ثُمَّ أَنْشَأَ سُبْحَانَهُ مَرِيحًا اغْتَنَمَ مَهَبَهَا، وَأَدَامَ مَرَبَهَا، وَأَعَصَفَ مَجْرَاهَا، وَأَبْعَدَ مَشَاهَا، فَأَمَرَهَا بِتَصْفِيقِ السَّمَاءِ
النَّزَّاحِ، وَإِثَارَةِ مَوْجِ الْبَحَارِ، فَمَخَضَتْهُ مَخْضُ السَّقَاءِ، وَعَصَفَتْ بِهِ عَصْفَهَا بِالْفَضَاءِ، تَرْدُّ أَوَّلَهُ عَلَى آخِرِهِ، وَسَاجِيَهُ



عَلَى مَائِرِهِ، حَتَّى عَبَّ عِبَابُهُ، وَرَمَى بِالزَّيْدِ رُكَامَهُ، فَرَفَعَهُ فِي هَوَاءٍ مُنْتَقٍ، وَجَوِّ مُنْفَقٍ فَسَوَى مِنْهُ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ، جَعَلَ سُفْلَاهُنَّ مُوجًا مَكْفُوفًا، وَعُلْيَاهُنَّ سَقْفًا مَحْفُوظًا، وَسَمَكًا مَرْفُوعًا، بَغَيْرِ عَمَدٍ يَدْعُمُهَا، وَلَا
دَسَامٍ يَتَّظِمُهَا. ثُمَّ نَزَّيْنَهَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ، وَضِيَاءِ الثَّوَابِقِ، وَأَجْرَى فِيهَا سِرَاجًا مُسْتَطِيرًا، وَقَمَرًا مُنِيرًا
فِي فَلَكَ دَائِرٍ، وَسَقْفٍ سَائِرٍ، وَمَرْقَمٍ مَائِرٍ.

ثُمَّ قَرَّقَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا، فَمَلَأَهُنَّ أَطْوَارًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَتَضَعُونَ،
وَصَافُونَ لَا يَتَرَاكِلُونَ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعَيُونِ، وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ، وَلَا قَتَرَةُ الْأَبْدَانِ، وَلَا غَفْلَةُ
النَّسِيَانِ.

وَمِنْهُمْ أُمَنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ، وَالسَّيِّئَةُ إِلَى رُسُلِهِ، وَمُخْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ. وَمِنْهُمْ الْحَفَظَةُ لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَنَةُ لِلْأَبْوَابِ
جَنَانِهِ. وَمِنْهُمْ الثَّابِتَةُ فِي الْأَرْضِ زِينِ السُّفْلَى أَقْدَامُهُمْ، وَالْمَارِقَةُ مِنَ السَّمَاءِ الْعُلْيَا أَعْنَاقُهُمْ، وَالْخَارِجَةُ مِنَ
الْأَقْطَارِ أَرْكَانُهُمْ، وَالْمُنَاسِبَةُ لِقَوَائِمِ الْعَرْشِ أَكْتَافُهُمْ، نَاكِسَةُ دُونِهِ أَبْصَارُهُمْ، مُتَلَفِّعُونَ تَحْتَهُ
بِأَجْحِحِهِمْ، مَضْرُوبَةٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ دُونِهِمْ حُجُبُ الْعِزَّةِ، وَأَسْتَارُ الْقُدْرَةِ، لَا يَتَوَهَّمُونَ رَبَّهُمْ بِالتَّصْوِيرِ، وَلَا
يُجْرُونَ عَلَيْهِ صِفَاتِ الْمَصْنُوعِينَ، وَلَا يَحْدُونَهُ بِالْأَمَاكِنِ، وَلَا يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْظَّاهِرِ.



منها: في صفة خلق آدم (عليه السلام) ثُمَّ جَمَعَ سُبْحَانَهُ مِنْ حَزْنِ الْأَرْضِ وَسَهْلِهَا، وَعَذْبِهَا وَسَبْخِهَا، ثَرْتَةً سَنَهَا
بِالْمَاءِ حَتَّى خَلَصَتْ، وَلَا طَهَا بِالْبَلَّةِ حَتَّى لَزُبَتْ فَجَبَلَ مِنْهَا صُورَةَ ذَاتِ أَحْتَاءٍ وَوُصُولٍ، وَأَعْضَاءٍ وَفُصُولٍ، أَجْمَدَهَا
حَتَّى اسْتَمْسَكَتْ، وَأَصْلَدَهَا حَتَّى صَلَصَلَتْ، لَوْقَتٍ مَعْدُودٍ، وَأَجَلٍ مَعْلُومٍ.

ثُمَّ نَفَخَ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ فَمَثَلَتْ إِنْسَانًا ذَا أَذْهَانٍ يُجِيلُهَا، وَفَكْرٍ يَصْرِفُ بِهَا، وَجَوَارِحٍ يَخْتَدِمُهَا، وَأَدَوَاتٍ يَقْلِبُهَا،
وَمَعْرِفَةٍ يَفْرِقُ بِهَا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَالْأَذْوَاقِ وَالْمَشَامِ، وَالْأَلْوَانِ وَالْأَجْنَاسِ، مَعْجُونًا بِطِينَةِ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ،
وَالْأَشْبَاهِ الْمُتَوَلِّفَةِ، وَالْأَضْدَادِ الْمُتَعَادِيَةِ، وَالْأَخْلَاطِ الْمُتَبَايِنَةِ، مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، وَالْبَلَّةِ وَالْجُمُودِ، وَالْمَسَاءَةِ وَالسُّرُورِ.
وَاسْتَأْدَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ الْمَلَائِكَةَ وَدَبْعَتَهُ لَدَيْهِمْ، وَعَهْدَ وَصِيَّتِهِ إِلَيْهِمْ، فِي الْإِذْعَانِ بِالسُّجُودِ لَهُ، وَالْخُنُوعِ
لِتَكْرِيمَتِهِ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ) وَقِيلَ لَهُ: (اغْتَرَبْتُمْ هُمْ الْحَمِيَّةَ، وَغَلَبَتْ عَلَيْهِمُ
الشَّقَوَةُ، وَتَغَرَّزُوا بِخَلْقَةِ النَّكْرِ، وَاسْتَوْهَنُوا خَلْقَ الصَّلَاحِ، فَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى النَّظْرَةَ اسْتِحْقَاقًا لِلْسُّخْطَةِ، وَاسْتِثْمَامًا
لِلْكِبِّيَّةِ، وَأَنْجَانًا لِلْعِدَّةِ، فَقَالَ: (([فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ]).



ثُمَّ أَسْكَنَ سُبْحَانَهُ آدَمَ دَارًا أَمْرُغَدَ فِيهَا عَيْشُهُ، وَأَمَّنَ فِيهَا مَحَلَّتَهُ، وَحَذَرَ إِبْلِيسَ وَعَدَاوَتَهُ، فَاغْتَرَهُ عَدُوُّهُ نَفَاسَةً عَلَيْهِ بِدَارِ الْمُقَامِ، وَمُرَافَقَةِ الْأَبْرَارِ، فَبَاعَ الْيَقِينَ بِشَكِّهِ، وَالْغَرِيمَةَ بِوَهْنِهِ، وَاسْتَبَدَلَ بِالْجَدَلِ وَجَلًّا، وَبِالْاِغْتِرَارِ نَدْمًا.

ثُمَّ بَسَطَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُ فِي تَوْبَتِهِ، وَقَفَاهُ كَلِمَةَ رَحْمَتِهِ، وَوَعَدَهُ الْمَرَدَّ إِلَى جَنَّتِهِ، فَأَهْبَطَهُ إِلَى دَارِ الْبَلِيَّةِ، وَتَنَاسَلَ الذُّرِّيَّةَ.

وَاصْطَفَى سُبْحَانَهُ مِنْ وَلَدِهِ أَنْبِيَاءَ أَخَذَ عَلَى الْوَحْيِ مِيثَاقَهُمْ، وَعَلَى تَلْيِيقِ الرِّسَالَةِ أَمَانَتَهُمْ، لَمَّا بَدَّلَ أَكْثَرُ خَلْقِهِ عَهْدَ اللَّهِ إِلَيْهِمْ، فَجَهِلُوا حَقَّهُ، وَاتَّخَذُوا الْأَنْدَادَ مَعَهُ، وَاجْتَنَلَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَاقْتَطَعَتْهُمْ عَنْ عِبَادَتِهِ، فَبَعَثَ فِيهِمْ رُسُلَهُ، وَوَاتَرِ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَهُ، لِيَسْتَأْذُوهُمْ مِيثَاقَ فِطْرَتِهِ، وَيُذَكِّرُوهُمْ مَنْسِي نِعْمَتِهِ، وَيَحْتَجُّوا عَلَيْهِمْ بِالتَّلْيِيقِ، وَيُشِيرُوا لَهُمْ دِفَائِنَ الْعُقُولِ، وَيُرُوهُمْ آيَاتِ الْمَقْدَرَةِ: مِنْ سَقْفِ قُوَّتِهِمْ مَرْفُوعٍ، وَمِهَادِ تَخَنُّعِهِمْ مَوْضُوعٍ، وَمَعَايِشِ تَخِيُّمِهِمْ، وَآجَالِ تَفْنِينِهِمْ، وَأَوْصَابِ تَهْرُمِهِمْ، وَأَحْدَاثِ تَتَابُعِ عَلَيْهِمْ.



وَلَمْ يُخَلِّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ خَلْقَهُ مِنْ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، أَوْ كِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ حُجَّةٍ لَا زِمَةَ، أَوْ مَحَجَّةٍ قَائِمَةٍ؛ مُرْسَلٌ لَا تَقْصُرُ بِهِمْ قِلَّةُ عَدَدِهِمْ، وَلَا كَثْرَةُ الْمَكْذِبِينَ لَهُمْ، مِنْ سَابِقِ سُمِّيَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، أَوْ غَابِرِ عَرَفَهُ مِنْ قَبْلِهِ. عَلَى ذَلِكَ نُسَلِّتُ الْقُرُونُ، وَمَضَتْ الدُّهُورُ، وَسَلَفَتِ الْأَبَاءُ، وَخَلَفَتِ الْأَبْنَاؤُ.

إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ﷺ نَبِيًّا نَجَا نِعْدَتَهُ وَتَمَامَ بُيُوتِهِ، مَأْخُودًا عَلَى التَّبَيُّنِ مِثَاقَهُ، مَشْهُورَةً سِمَاتُهُ، كَرِيمًا مِيلَادُهُ. وَأَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مَلَلٌ مُفَرِّقَةٌ، وَأَهْوَاءٌ مُنْتَشِرَةٌ، وَطَرَائِقُ مُشْتَتَةٌ، بَيْنَ مُسَبِّهِ لِلَّهِ ﷻ بِخَلْقِهِ، أَوْ مُلْجِدٍ فِي اسْمِهِ، أَوْ مُشِيرٍ إِلَى غَيْرِهِ، فَهَذَا هُمْ بِهِنَّ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَقْدَاهُمْ بِمَكَانِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ.

ثُمَّ اخْتَارَ سُبْحَانَهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لِقَاءَهُ، وَمَرْضِيَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ، فَأَكْرَمَهُ عَنْ دَاخِلِ الدُّنْيَا، وَمَرغِبَ بِهِ عَنْ مُقَامَرَةِ الْبُلُوْى، فَقَبَضَهُ إِلَيْهِ كَرِيمًا (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَخَلَّفَ فِيكُمْ مَا خَلَفَتِ الْأَنْبِيَاءُ فِي أُمَمِهَا، إِذْ لَمْ يَتْرُكُوهُمْ هَمَلًا، بَغَيْرِ طَرِيقٍ وَاضِحٍ، وَلَا عِلْمٍ قَائِمٍ.

كِتَابَ رَبِّكُمْ مُبَيَّنًا حَالَهُ وَحَرَامَهُ، وَقَرَأْتُهُ وَفَضَائِلَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَمَرْحُصَهُ وَعِزَّتَهُ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعَبْرَهُ وَأَمْثَالَهُ، وَمُرْسَلَهُ وَمَخْدُودَهُ، وَمُحْكَمَهُ وَمُشَابِهَهُ، مُفَسِّرًا جَمْلَهُ، وَمُبَيِّنًا غَوَامِضَهُ، بَيْنَ مَا خُودٍ مِثَاقُ عِلْمِهِ، وَمَوْسَعٍ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ، وَبَيِّنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرْضَهُ، [وَأَمَّا مَعْلُومٌ فِي السُّنَّةِ نَسَخَهُ، وَوَاجِبٌ



فِي السَّنَةِ أَخَذَهُ، مُرَخَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ، وَبَيْنَ وَاجِبِ بَوَاقِيهِ، وَتَرَائِلِ فِي مُسْتَقْبَلِهِ، وَمُبَايِنِ بَيْنَ مَحَارِمِهِ،
مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَ عَلَيْهِ نِيرَانُهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَمْ صَدَلَهُ غُفْرَانُهُ، وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَذْنَاهُ، وَمَوْسَعٍ فِي أَقْصَاهُ (ومنها) فِي ذِكْرِ
الْحَجِّ: وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ، الَّذِي جَعَلَهُ قِبْلَةً لِلْأَنَامِ، يَرِدُونَهُ وَرُودُ الْأَنْعَامِ، وَيَأْلَهُونَ إِلَيْهِ وَلَوْهَ
الْحَمَامِ.

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ عِلَامَةً لِتَوَاضُعِهِمْ لِعَظَمَتِهِ، وَإِذْعَانِهِمْ لِعِزَّتِهِ، وَاخْتِمَارٍ مِنْ خَلْقِهِ سُمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَصَدَّقُوا
كَلِمَتَهُ، وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ، وَنَشَبَهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطِيفِينَ بِعَرْشِهِ، يُخْرِضُونَ الْأَمْزَاجَ فِي مَسْجَرِ عِبَادَتِهِ،
وَيُبَادِرُونَ عِنْدَهُ مَوْعِدَ مَغْفِرَتِهِ.

جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ لِلْإِسْلَامِ عِلْمًا، وَلِلْعَائِذِينَ حَرَمًا، فَرَضَ حَجَّهُ، وَأَوْجَبَ حَقَّهُ، وَكَتَبَ عَلَيْكُمْ وَفَادَتَهُ، فَقَالَ
سُبْحَانَهُ: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ).



خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الموت والفناء

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَالتَّائِبُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومٍ نَعَمٍ إِبْتِدَاءً، وَسُبُوحٌ آلاءٍ أَسْداها،
وَتَمَامٌ مِنْ وَالَاهَا . . فخلق الإنسان للآخرة لا الدنيا، وللْفناء لا للبقاء، هذا ما قاله أمير المؤمنين (عليه السلام)،
لولده الإمام الحسن (عليه السلام)، في بعض وصاياه: ((اعْلَمَ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إِنَّمَا خُلِقْتَ لِلْآخِرَةِ لَا لِلدُّنْيَا، وَلِلْفَنَاءِ لَا
لِلْبَقَاءِ وَلِلْمَوْتِ لَا لِلْحَيَاةِ، وَأَنْتَ فِي قُلْعَةٍ وَدَائِرِ بُلْغَةٍ، وَطَرِيقٌ إِلَى الْآخِرَةِ، وَأَنْتَ طَرِيقُ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَتَجَوَّزُهُ هَامِرٌ بِهِ،
وَلَا يَفُوتُهُ طَالِبٌ وَلَا بُدَّ أَنْهُ مُدْرِكٌ فَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرٍ أَنْ يُدْرِكَكَ وَأَنْتَ عَلَى حَالٍ سَيِّئَةٍ، قَدْ كُنْتَ تُحَدِّثُ
نَفْسَكَ مِنْهَا بِالتَّوْبَةِ، فَيَحُولُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ)).

فلا مفر من الموت وقد قال سبحانه وتعالى في سورة الرحمن: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ﴾، فكل الناس تموت وتنفى إلا وجه الله فهو باقٍ.



وليس الإنسان فقط بل كل المخلوقات تموت سواء كانوا من قبيل الملائكة أم الجن أم الحيوانات، وقد بين (عليه السلام) في بعض خطبه أن الله سبحانه أنهرم على نفسه أن لا يجعل جسدا فيه روح إلا وقبض تلك الروح . قال (عليه السلام): «وَأَيُّ عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يَضْطَرِبَ شَجَبٌ مِمَّا أُولِجَ فِيهِ الرُّوحُ، إِنْ جَعَلَ الْحِمَامَ مَوْعِدَهُ وَالْفَنَاءَ غَايَتَهُ» .

لذا لا بد للإنسان أن يتهيأ إلى آخرته ويتزود بالتقوى والأعمال الصالحة كي يتنجس من عذاب الآخرة، لأن الموت ملاحقه لذا على الواعي أن يكون على حذر منه .

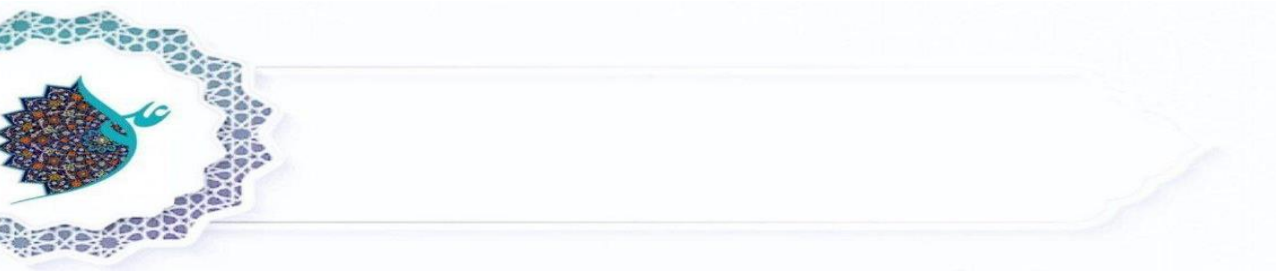
ومن خطبة له (عليه السلام) قال فيها: «فَلَوْ أَنَّ أَحَدًا يَجِدُ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ لَدَفَعَ الْمَوْتَ سَبِيلًا، لَكَانَ ذَلِكَ سَلِيمًا نَبِيَّ دَاوُدَ (عليه السلام) الَّذِي سَخَّرَ لَهُ مَلِكُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، مَعَ التُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلْفَةِ، فَلَمَّا اسْتَوْفَى طُعْمَتَهُ وَاسْتَكْمَلَ مِدَّتَهُ، مَرَّتْهُ قِسِيُّ الْفَنَاءِ نَبَالَ الْمَوْتِ، وَأَصْبَحَتِ الدِّيَارُ مِنْهُ خَالِيَةً، وَالْمَسَاكِينُ مُعْطَلَةٌ وَوَرَثَتُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ» .

يقول الإمام (عليه السلام) لو كان الموت يدفع أو ينجو منه أحد لكان سليمان (عليه السلام)، فهو أولى من غيره إذ سخر له سبحانه الريح والأشجار والجن والإنس والشياطين، ولكنه بالرغم من ذلك أدركه الموت، ولم يحجز بينه وبين الموت لا جن ولا أنس ولا ذلك الملك الذي أعطي إليه ولم يأخذ من ملكه سوى ذلك الكفن .



مروى الأعمش عن خثيمة قال: «دخل ملك الموت على سليمان بن داود (عليهما السلام) فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه، فلما خرج قال الرجل: من هذا . قال: هذا ملك الموت، قال: لقد رأيته ينظر إليّ كأنه يريدني، قال (عليه السلام): فما ذا تريد قال: أريد أن تخلصني منه فتأمر الريح حتى تحملني إلى أقصى الهند، ففعلت الريح ذلك، ثم قال سليمان (عليه السلام) لملك الموت بعد أن أثناه ثانياً: رأيته ينظر إليّ واحد من جلسائي، قال: نعم كنت أعجب منه، لأنني كنت أمرت أن أقبضه بأقصى الهند في ساعة قريبة وكان عندك فتعجبت من ذلك» .

فحتى ملك الموت يعجب لأمر الله (عز وجل) فلا يعلم الغيب إلا هو سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْمِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْمِي نَفْسٌ بَأْيٍ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ .





خطبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتعرف بخطبة الأشباح وهي من جلائل الخطب

خطب أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة، وذلك أن رجلاً أتاه فقال له: يا أمير المؤمنين! صف لنا ربنا مثلما نراه عياناً لنزداد له حباً وبه معرفة. فغضب ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس حتى غص المسجد بأهله.

فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال:

وصف الله تعالى

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَفِرُّهُ الْمُنْعُ وَالْجُمُودُ، وَلَا يَكْذِبُهُ الْإِعْطَاءُ وَالْجُودُ؛ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَانِعٍ مَذْمُومٌ مَا خَلَاهُ، وَهُوَ الْمَنَّانُ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ، وَعَوَائِدِ الْمَرِيدِ وَالْقَسَمِ، عِبَالُهُ الْخَلَائِقُ، ضَمِنَ أَمْرَ رَاقِهِمْ، وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهُمْ، وَبَهَجَ سَبِيلَ الرَّاعِيْنَ إِلَيْهِ، وَالطَّالِبِينَ مَا لَدَيْهِ، وَلَيْسَ بِمَا سِئِلَ بِأَجُودَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ. الْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ



لَهُ قَبْلُ فَيَكُونُ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَالْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ بَعْدُ فَيَكُونُ شَيْءٌ بَعْدَهُ، وَالرَّادِعُ أَنَا سَيِّ الْأَبْصَارِ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ
تُذَمِّرَكَهُ

، مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَيَخْتَلِفُ مِنْهُ الْحَالُ، وَلَا كَانَ فِي مَكَانٍ فَيَجُوزُ عَلَيْهِ الْإِتِّقَالُ، وَلَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ
مَعَادِنُ الْجِبَالِ، وَضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ، مِنْ فَلَسِ اللَّجَيْنِ وَالْعُقْيَانِ، وَتَشَامَرَةَ الدُّمْرِ وَحَصِيدِ الْمَرْجَانِ، مَا
أَثَرَ ذَلِكَ فِي جُودِهِ، وَلَا انْقَدَ سَعَةً مَا عِنْدَهُ، وَلَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْأَنْعَامِ مَا لَا تُنْفِدُهُ مَطَالِبُ الْأَنَامِ، لِأَنَّهُ الْجَوَادُ
الَّذِي لَا يَغِيضُهُ سُؤَالُ السَّائِلِينَ، وَلَا يُبْخِلُهُ إِحْلَاحُ الْمُلْحِقِينَ.

صفاته تعالى في القرآن

فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا ذَلِكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَمَّ بِهَ وَاسْتَضَى بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ
مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرَضُهُ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكُلِّ عِلْمُهُ إِلَى اللَّهِ
سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ.



وَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَعْنَاهُمْ عَنْ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ، الْأَقْرَارِ بِجُمْلَةٍ مَا
جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ اللَّهُ — تَعَالَى اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْمًا، وَسَمَى
تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يَكْفِهِمُ الْبَحْثُ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوحًا، فَاقْتَصَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تَقْدِرُ عَظَمَةُ اللَّهِ
سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ.

هُوَ الْقَادِرُ الَّذِي إِذَا أَمَرْتُمْ أَلَا وَهَامَ تُلْذِمُكَ مُتَقَطِعَ قُدْرَتِهِ، وَحَاوَلَ الْفِكْرَ الْمُبْرَأُ مِنْ خَطَرَاتِ الْوَسَاوِسِ أَنْ يَقَعَ
عَلَيْهِ فِي عَمِيقَاتِ غُيُوبِ مَلَكَوْتِهِ، وَتَوَلَّاهُ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ لِتَجْرِي فِي كَيْفِيَّةِ صِفَاتِهِ، وَغَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ فِي
حَيْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ ذَاتِهِ، مَرَدَّهَا وَهِيَ تَجُوبُ مَهَاوِي سُدُوفِ الْغُيُوبِ، مُنْخَلَصَةً إِلَيْهِ - سُبْحَانَهُ - فَرَجَعَتْ
إِذْ جِبَتْ، مُعْتَرِفَةً بِأَنَّهُ لَا يَنَالُ بِجَوْمِ الْأَغْتِسَافِ كُنْهَ مَعْرِفَتِهِ، وَلَا تَخْطُرُ بِأَلِ الْرَوَايَاتِ خَاطِرُهُ مِنْ تَقْدِيرِ
جَلَالِ عِزَّتِهِ. الَّذِي أَبْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ أَمْثَلَهُ، وَلَا مِقْدَامٍ اخْتَذَى عَلَيْهِ، مِنْ خَالِقٍ مُعْبُودٍ كَانَ قَبْلَهُ، وَأَمَرَانَا
مِنْ مَلَكَوْتِ قُدْرَتِهِ، وَعَجَائِبِ مَا نَطَقَتْ بِهِ آثَامُ حِكْمَتِهِ، وَاعْتِرَافِ الْحَاجَةِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى أَنْ يَقِيمَهَا بِمِسَاكِ
قُوَّتِهِ، مَا دَلَّنَا بِاضْطِرَامٍ قِيَامِ الْحُجَّةِ لَهُ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَظَهَرَتْ الْبِدَائِعُ الَّتِي أَخَذَتْهَا آثَامُ صُنْعِهِ، وَأَعْلَامُ حِكْمَتِهِ،
فَصَارَ كُلُّ مَا خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَدَلِيلًا عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَ خَلْقًا صَامِتًا، فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى الْمُبْدِعِ
قَائِمَةٌ. فَاشْهَدُ أَنَّ مَنْ شَبَّهَكَ بِبَنَاتِنِ أَعْضَاءِ خَلْقِكَ، وَتَلَاحُمِ حَقَاقِ مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَاجَةِ لِتَدْبِيرِ حِكْمَتِكَ، لَمْ



يَعْتَدُ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِكَ، وَلَمْ يَأْشِرْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَكَ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ نَبْرُؤَ التَّائِبِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ
إِذْ يَقُولُونَ: (تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ) كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِكَ، إِذْ شَبَّهَوْكَ
بِأَصْنَانِهِمْ وَبَحُلُوكَ حَلِيَّةَ الْمَخْلُوقِينَ بِأَوْهَامِهِمْ، وَجَزَّوْكَ تَجْزِئَةَ الْمَجَسَّمَاتِ بِخَوَاطِرِهِمْ، وَقَدَّرُوكَ عَلَى الْخِلْقَةِ
الْمُخْتَلِفَةِ الْقُوَى، بِقِرَائِحِ عَقُولِهِمْ. فَأَشْهَدُ أَنْ مَنْ سَاوَاكَ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِكَ فَقَدْ عَدَلَ بِكَ، وَالْعَادِلُ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ
بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِكَ، وَطَقَّتْ عَنْهُ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِكَ، وَإِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ تَتَّكِهِ فِي الْعُقُولِ، فَتَكُونُ فِي
مَهَبٍ فِكْرَهَا مُكَيِّفًا، وَلَا فِي مَرَوِيَّاتِ خَوَاطِرِهَا فَتَكُونُ مَحْدُودًا مُصَرِّفًا

صفات الخالق

ومنها: قَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ، وَدَبَّرَهُ فَالْطَّفَ تَدْبِيرَهُ، وَوَجَّهَهُ لَوَجْهِهِ فَلَمْ يَتَّعَدَ حُدُودَ مَنْزِلَتِهِ، وَلَمْ
يَقْصُرْ دُونَ الْإِبْتِهَاءِ إِلَى غَايَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ بِالْمُضِيِّ عَلَى إِمْرَادِهِ، وَكَيْفَ وَإِنَّمَا صَدَرَتْ الْأُمُورُ عَنْ
مَشِيئَتِهِ؟ الْمُنْشَى أَصْنَافُ الْأَشْيَاءِ بِالْأَمْرِ وَفِكْرُ الْإِلَهِ، وَلَا قَرِيحَةَ غَرِيزَةٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا، وَلَا تَجْزِئَةَ أَفَادَهَا
مِنْ حَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَلَا شَرِيكَ أَعَانَهُ عَلَى ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ، فَتَمَّ خَلْقُهُ، وَأَذْعَنَ لَطَاعَتِهِ، وَأَجَابَ إِلَى دَعْوَتِهِ،



لَمْ يَغْتَرِضْ دُونَهُ مَرْثُ الْمُبْطِئِ ، وَلَا آثَاةُ الْمُسْلِكِ ، فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوْدَهَا ، وَبَهَجَ حُدُودَهَا ، وَلَا أَمَرَ بِقُدْرَتِهِ
بَيْنَ مُنْضَادِّهَا ، وَوَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا ، وَفَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْحُدُودِ وَالْأَقْدَامِ ، وَالْغَرَائِزِ وَالْهَيْئَاتِ ، بِدَايَا
خَالِقٍ أَحْكَمَ صُنْعَهَا ، وَفَطَرَهَا عَلَى مَا أَمَرَادَ وَابْتَدَعَهَا !

منها في صفة السماء

وَنَظَّمَ بِلَا تَغْلِيْقٍ مَرْهُوَاتٍ فُرَجِهَا ، وَلَا حَمَ صُدُوعٍ أَنْفَرَجِهَا ، وَوَشَّجَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْزُوجِهَا ، وَذَلَّلَ لِلْهَاطِلِينَ بِأَمْرِهِ ،
وَالصَّاعِدِينَ بِأَعْمَالِ خَلْقِهِ ، خُزُونَةَ مِعْرَاجِهَا ، وَنَادَاهَا بَعْدَ إِذْ هِيَ دُخَانٌ مُبِينٌ ، فَالْتَحَمَتْ عُرَى أَشْرَاجِهَا ، وَتَقَقَّ بَعْدَ
الْبُرْتَنَاقِ صَوَامِتُ أَبْوَابِهَا ، وَأَقَامَ مَرَصِداً مِنَ الشَّهْبِ الثَّوَابِقِ عَلَى تَقَابِهَا ، وَأَمْسَكَهَا مِنْ أَنْ تَتَوَمَّرَ فِي خَرْقِ الْهَوَاءِ
بَأَيْدِهِ ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَقِفَ مُسْتَسْلِمَةً لِأَمْرِهِ ، وَجَعَلَ شَمْسَهَا آيَةً مُبْصِرَةً لِنَهَارِهَا ، وَقَمَرَهَا آيَةً مُنْحَوَّةً مِنْ لَيْلِهَا ،
وَأَجْرَاهُمَا فِي مَنَاقِلِ مَجْرَاهُمَا ، وَقَدَّرَ مَسِيرَهُمَا فِي مَدَامِجِ دَمَرِجِهَا ، لِيُمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بِهِمَا ، وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ
السِّنِينَ وَالْحِسَابِ بِمَقَادِيرِهِمَا ، ثُمَّ عَلَّقَ فِي جَوْهَا فَلَكَّهَا ، وَنَاطَبَهَا نَرِيئَتَهَا ، مِنْ خَفِيَّاتِ دِمَارِيهَا وَمَصَابِيحِ
كَوَاكِبِهَا ، وَمَرَمَى مُسْتَرَقِي السَّمْعِ ثَوَابِقَ شَهْبِهَا ، وَأَجْرَاهَا عَلَى أَذْلالِ تَسْخِيرِهَا مِنْ ثَبَاتِ ثَابِتِهَا ، وَمَسِيرِ
سَائِرِهَا ، وَهَبُوطِهَا وَصُعُودِهَا ، وَحُوسِهَا وَسُعُودِهَا .



ومنها في صفة الملائكة

ثُمَّ خَلَقَ سُبْحَانَهُ لِالسَّكَّانِ سَمَاوَاتِهِ، وَعِمَارَةَ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنْ مَلَائِكَتِهِ، خَلْقًا بَدِيعًا مِنْ مَلَائِكَتِهِ، وَمَلَأَ بِهِمْ فُرُوجَ فِجَاجِهَا، وَحَشَا بِهِمْ قُتُوقَ أَجْوَانِهَا، وَبَيَّنَ فَجَوَاتِ تِلْكَ الْفُرُوجِ نَرَجِلَ الْمُسَبِّحِينَ مِنْهُمْ فِي حَظَائِرِ الْقُدُسِ، وَسُتُرَاتِ الْحُجُبِ، وَسُرَادِقَاتِ الْمَجْدِ، وَوَرَاءَ ذَلِكَ الرَّجِيحِ الَّذِي تَسْتَكُ مِنْهُ الْأَسْمَاعُ سُبُحَاتُ نُورٍ تَرْدُعُ الْأَبْصَارَ عَنْ بُلُوغِهَا، فَتَقِفُ خَاسِئَةً عَلَى حُدُودِهَا .

أَنْشَأَهُمْ عَلَى صُورٍ مُخْتَلِفَاتٍ، وَأَقْدَامٍ مُتَفَاوِتَاتٍ، (أُولَى أَجْنَحَةٍ) تُسَبِّحُ جَلَالَ عِزَّتِهِ، لَا يَتَحَلَّلُونَ مَا ظَهَرَ فِي الْخَلْقِ مِنْ صُنْعِهِ، وَلَا يَدْعُونَ أَنَّهُمْ يَخْلُقُونَ شَيْئًا مَعَهُ مِمَّا انْفَرَدَ بِهِ، لِأَنَّ عِبَادَ مُكْرَمُونَ * لَا يَسْتَقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * . جَعَلَهُمُ اللَّهُ فِيهَا هُنَالِكَ أَهْلَ الْأَمَانَةِ عَلَى وَحْيِهِ، وَحَمَلَهُمْ إِلَى الْمُرْسَلِينَ وَدَائِعِ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ مَرِيبِ الشُّبُهَاتِ، فَمَا مِنْهُمْ مَنْ ارْتَفَعَ عَنْ سَبِيلِ مَرْضَاتِهِ، وَأَمَدَّهُمْ بِفَوَائِدِ الْمُعُونَةِ، وَأَشْعَرَ قُلُوبَهُمْ تَوَاضِعَ إِخْبَاتِ السَّكِينَةِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابًا ذُلًّا إِلَى تَمَاجِيدِهِ، وَنَصَبَ لَهُمْ مَنَازِلًا وَأَضْحَى عَلَى أَعْلَامِهِ تَوْحِيدَهُ، لَمْ تُثْقَلْهُمْ مُوَصِّرَاتُ الْإِثَامِ، وَلَمْ تَرْتَحِلْهُمْ عُقْبُ الْيَلَالِيِّ وَالْأَيَّامِ، وَلَمْ تَرْمِ الشُّكُوكُ بُتُوكَ عَنْهَا عِزِمَةَ إِيمَانِهِمْ، وَلَمْ تَغْرِكِ الظُّنُونُ عَلَى مَعَاقِدِ يَقِينِهِمْ، وَلَا قَدَحَتْ قَادِحَةُ الْإِخْنِ فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلَا سَلَبَتْهُمْ الْحَيْرَةُ مَا لَاقَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ



بِضْمَانِهِمْ، وَسَكَنَ مِنْ عَظَمَتِهِ وَهَيْبَةِ جَلَالَتِهِ فِي أَثْنَاءِ صُدُورِهِمْ، وَلَمْ تَطْمَعْ فِيهِمُ الْوَسَاوِسُ قَتَقَتِجَ بَرِيَّتِهَا
عَلَى فِكْرِهِمْ.

مِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي خَلْقِ الْغَمَامِ الدَّلَجِ، وَفِي عِظَمِ الْجِبَالِ الشَّمَخِ، وَفِي قَسْرَةِ الظَّلَامِ الْأَيْهِمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ خَرَقَتْ
أَقْدَامُهُمْ تُحُومَ الْأَرْضِ السُّفْلَى، فِيهِ كَرَائِيَاتٍ بِيضٍ قَدْ نَفَذَتْ فِي مَخَارِقِ الْهَوَاءِ، وَخَتَّتْهَا مِرْحُ حَقَافَةٍ تَجِسُّهَا
عَلَى حَيْثُ انْتَهَتْ مِنَ الْحُدُودِ الْمُتَنَاهِيَةِ، قَدْ اسْتَفْرَعَتْهُمْ أَشْغَالُ عِبَادَتِهِ، وَوَصَلَتْ حَقَائِقُ الْإِيمَانِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
مَعْرِفَتِهِ، وَقَطَعَهُمُ الْإِيْقَانُ بِهِ إِلَى الْوَلَكِ إِلَيْهِ، وَلَمْ تُجَاوِزْ مَرَعَبَاتُهُمْ مَا عِنْدَهُ إِلَى مَا عِنْدَ غَيْرِهِ.

قَدْ ذَاقُوا حَالَاوَةَ مَعْرِفَتِهِ، وَشَرِبُوا بِالْكَأْسِ الرُّوِيَّةِ مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَتَمَكَّنَتْ مِنْ سُوَيْدَاءِ قُلُوبِهِمْ وَشَيْجَةِ خَيْفَتِهِ،
فَحَنُوا بِطُولِ الطَّاعَةِ اعْتِدَالَ ظُهُورِهِمْ، وَلَمْ يَنْفِدْ طُولُ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ مَادَّةَ تَضَرُّعِهِمْ، وَلَا أَطْلَقَ عَنْهُمْ عَظِيمُ الزُّلْفَةِ
مَرِيقَ خُشُوعِهِمْ، وَلَمْ يَتَوَكَّلْهُمْ الْإِعْجَابُ فَيَسْتَكْشِرُوا مَا سَكَفَ مِنْهُمْ، وَلَا تَرَكَتْ لَهُمْ أُسْتِكَانَةُ الْإِجْلَالِ
نَصِيْبًا فِي تَعْظِيمِ حَسَنَاتِهِمْ، وَلَمْ تَجْرِ الْفَرَاتُ فِيهِمْ عَلَى طُولِ دُؤُوبِهِمْ، وَلَمْ تَعِضْ مَرَعَبَاتُهُمْ فَيُخَالِفُوا عَنْ
مَرْجَاءِ رَبِّهِمْ، وَلَمْ تَجِفْ لَطُولُ الْمُنَاجَاةِ أَسْلَاتُ السِّنِّهِمْ، وَلَا مَلَكَتْهُمْ الْأَشْغَالُ قَتَقَتِجَ بَهْمِسِ الْجَوَاكِرِ إِلَيْهِ



أَصْوَاتُهُمْ، وَلَمْ تَخْتَلَفْ فِي مَقَاوِمِ الطَّاعَةِ مَنَاجِبُهُمْ، وَلَمْ يُثْنُوا إِلَى مَرَاحَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِهِمْ قَابَهُمْ، وَلَا تَعْدُو عَلَى عَزِيمَةِ جَدِّهِمْ بِلَادَةُ الْغَفْلَاتِ، وَلَا تَشْتَضِلُ فِي هِمَمِهِمْ خَدَانِعُ الشَّهَوَاتِ ..

قَدْ اتَّخَذُوا ذَا الْعَرْشِ ذَخِيرَةً لِّيَوْمٍ فَاقْتَبَهُمْ، وَيَمَّمُوهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْخَلْقِ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ بِرُغْبَتِهِمْ، لَا يَقْطَعُونَ أَمَدَ غَايَةِ عِبَادَتِهِ، وَلَا يَرْجِعُ بِهِمْ إِلَّا سَنِيَّتًا رُبُّهُمُ طَاعَتِهِ، إِلَّا إِلَى مَوَادِّ مِنْ قُلُوبِهِمْ غَيْرِ مُتَقَطِّعَةٍ مِنْ رَجَائِهِ وَمَخَافَتِهِ، لَمْ تَقْطَعْ أَسْبَابُ الشَّفَقَةِ مِنْهُمْ، فَيُتُوا فِي جَدِّهِمْ، وَلَمْ تَأْسِرْهُمْ الْأَطْمَاعُ فَيُؤْثِرُوا وَشَيْكَ السَّعْيِ عَلَى اجْتِهَادِهِمْ .

وَلَمْ يَسْتَغْظَمُوا مَا مَضَى مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَكَلِمَاتِهِمْ ذَلِكَ لِكَسْخِ الرَّجَاءِ مِنْهُمْ شَفَقَاتٍ وَجَلِّهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي رِبِّهِمْ بِاسْتِحْوَاذِ الشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُفَرِّقْهُمْ سُوءُ التَّقَاطُعِ، وَلَا تَوَلَّاهُمْ غِلُّ التَّحَاسُدِ، وَلَا تَشَعَّبَتْهُمْ مَصَارِفُ الرَّبِّ وَلَا اقْتَسَمَتْهُمْ أَخْيَافُ الْهِمَمِ، فَهُمْ أُسْرَاءُ إِيْمَانٍ لَمْ يُفَكِّهِمْ مِنْ رِبْقَتِهِ نَزِيعٌ وَلَا عُدُولٌ وَلَا وَبَى وَلَا قُتُومٌ، وَلَيْسَ فِي أَطْبَاقِ السَّمَاءِ مَوْضِعُ إِهَابٍ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ سَاعٍ حَافِدٌ، يَنْزِدُ أَدْنَى عَلَى طُولِ الطَّاعَةِ بِرَبِّهِمْ عِلْمًا، وَنَزْدَادُ عِزَّةٍ بِرَبِّهِمْ فِي قُلُوبِهِمْ عِظَمًا .

ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء



كَبَسَ الْأَرْضَ عَلَى مَوْرِ أَمْوَاجٍ مُسْتَفْجَلَةٍ، وَلَجَّ بِحَامِرٍ نَارِخِرَةٍ، تَلْتَظِمُ أَوَاذِي أَمْوَاجِهَا، وَتَصْطَفِقُ مُقَادِفَاتُ
أَبْجَاحِهَا، وَتَرْغُوزُ بَدَأَ كَالْفُحُولِ عِنْدَ هِيَاجِهَا، فَخَضَعَ جَمَاحُ الْمَاءِ الْمُتَلَاظِمِ لِثِقَلِ حَمْلِهَا، وَسَكَنَ هَيْجُ أَرْمَانِهَا
إِذْ وَطِنَتْهُ بِكُلِّهَا، وَذَلَّ مُسْتَحْذِيًا إِذْ تَمَعَّتْ عَلَيْهِ بِكَوَاهِلِهَا، فَأَصْبَحَ بَعْدَ اصْطِحَابِ أَمْوَاجِهِ، سَاجِيًا
مَقْهُومًا، وَفِي حَكَمَةِ الذِّلِّ مُتَقَادًا أَسِيرًا، وَسَكَنَتِ الْأَرْضُ مَدْحُوَّةً فِي لُجَّةِ تَيَّارِهِ، وَرَدَّتْ مِنْ نَحْوَةِ بَأْوِهِ
وَإِغْلَاكِهِ، وَشَمُوخًا نَفْهًا وَسُمُوعًا غُلَاوَنَهُ، وَكَعَمْنُهُ عَلَى كِظَةِ جَرِيَّتِهِ، فَهَمَدَ بَعْدَ نَرَقَاتِهِ، وَكَبَدَ بَعْدَ نَرِيفَانٍ وَبَكَتِهِ.

فَلَمَّا سَكَنَ هَيْجُ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ أَكْثَافِهَا، وَحَمَلَ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ الْبُذْخَ عَلَى أَكْثَافِهَا، فَجَرَّ يَتَابِعِ الْعُيُونِ مِنْ
عَرَائِنِ أَنْوَفِهَا، وَفَرَقَهَا فِي سُهُوبٍ بِيدِهَا وَأَخَادِيدِهَا، وَعَدَّلَ حَرَكَاتَهَا بِالرَّاسِيَّاتِ مِنْ جَلَامِيدِهَا، وَذَوَاتِ
الشَّنَاخِبِ الشُّمِّ مِنْ صِيَاحِيدِهَا، فَسَكَنَتْ مِنَ الْمِيدَانِ لِرُسُوبِ الْجِبَالِ فِي قِطْعِ أَدِيمِهَا، وَتَغْلُغَلِهَا مُنْسَرِبَةً فِي
جَوَابَاتِ خِيَاشِيمِهَا، وَرُكُوبِهَا أَعْنَاقَ سُهُولِ الْأَرْضِ صِينٍ وَجَرَائِمِهَا وَفَسَحَ بَيْنَ الْجَوِّ وَبَيْنِهَا، وَأَعَدَّ الْهَوَاءَ مُنْتَسِمًا
لِسَاكِنِهَا، وَأَخْرَجَ إِلَيْهَا أَهْلَهَا عَلَى تَمَامِ مَرَافِقِهَا ثُمَّ لَمْ يَدَعْ جُرْئُ الْأَرْضِ الَّتِي تَقْصُرُ مِيَاهُ الْعُيُونِ عَنْ مَرَايِبِهَا،
وَلَا تَجِدُ جَدَاوِلَ النَّهَارِ ذَمِيرَةً إِلَى بُلُوغِهَا، حَتَّى أَنْشَأَ لَهَا نَاشِئَةً سَحَابٍ تُخَيِّمُ مَوَاتِنَهَا، وَتَسْتَخْرِجُ بَكَائَهَا. أَلْفَ غَمَامِهَا
بَعْدَ افْتِرَاقِ لُجْمِعِهِ، وَبَيَّانٍ قَرَعِهِ. حَتَّى إِذَا تَمَخَّضَتْ لُجَّةُ الْمُرْنِ فِيهِ، وَالتَّمَعَّ بَرْقُهُ فِي كَفْنِهِ، وَلَمْ يَنْمِ وَمِيزُهُ فِي



كَتُهِمَ رَبَّاهُ ، وَمُتَرَكَ سَحَابِهِ ، أُرْسِلَهُ سَحَابًا مُتَدَاكِكًا ، قَدْ أَسْفَ هَيْدُهُ تُنْمِرُهُ الْجُنُوبُ دِيمَرَ
أَهَا ضِيهِ ، وَدَفَعَ شَايِيهِ .

مَا أَفْتَتِ السَّحَابُ بَرْكَ بَوَائِيهَا ، وَبَعَاغَ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ مِنَ الْعِبَاءِ الْمَحْمُولِ عَلَيْهَا ، أَخْرَجَ بِهِ مِنْ هَوَامِدِ الْأَرْضِ النَّبَاتَ ،
وَمِنْ نُرْعْرِ الْجِبَالِ الْأَغْشَابَ ، فِيهِ يَنْهَجُ بَرْنَتُهُ مِرْيَاضُهَا ، وَتَرْدُ هِي بِمَا الْبَسْتُهُ مِنْ مِرْطٍ ، أَنْزَاهِيهَا ، وَحَلِيَّةٌ مَا سُمِطَتْ
بِهِ مِنْ نَاضِرِ أَنْوَارِهَا ، وَجَعَلَ ذَلِكَ بَلَاغًا لِلْأَنَامِ ، وَمِرْنَاقًا لِلْأَنْعَامِ ، وَحَرَقَ الْفِجَاجَ فِي آفَاقِهَا ، وَأَقَامَ الْمَتَامِرَ لِلْسَّالِكِينَ
عَلَى جَوَادِ طُرُقِهَا .

فَلَمَّا مَهَّدَ أَرْضَهُ ، وَأَقْنَذَ أَمْرَهُ ، اخْتَارَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، خَيْرَهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَجَعَلَهُ أَوَّلَ جِيلِهِ ، وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ ،
وَأَمْرَ غَدٍ فِيهَا أَكَلَهُ ، وَأَوْعَزَ إِلَيْهِ فِيمَا نَهَاهُ عَنْهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنْ فِي الْإِقْدَامِ عَلَيْهِ التَّعَرُّضُ لِمَعْصِيَتِهِ ، وَالْمُخَاطَرَةُ بِمَنْزِلَتِهِ ؛
فَأَقْدَمَ عَلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ - مُوَافَاةً لِسَابِقِ عِلْمِهِ - فَأَهْبَطَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ لِيَعْمُرَ أَرْضَهُ بِنَسْلِهِ ، وَلِيُقِيمَ الْحُجَّةَ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ ،
وَلَمْ يُخْلِهِمْ بَعْدَ أَنْ قَبَضَهُ ، مِمَّا يُوَكِّدُ عَلَيْهِمْ حُجَّةَ رَبُّوبِيَّتِهِ ، وَيَصِلُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَعْرِقَتِهِ ، بَلْ تَعَاهَدَهُمْ بِالْحَجِّجِ
عَلَى السَّنِ الْخَيْرَةِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ ، وَمُتَحَلِّي وَدَائِعِ مِرْسَالَاتِهِ ، قَرَأْنَا فِقْرُنَا ؛ حَتَّى تَمَّتْ بَنِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ
سَلَّمَ حُجَّتُهُ ، وَبَلَغَ الْمُقْطَعُ غُذْرَهُ وَوُذْنُهُ ، وَقَدَّرَ الْأَمْرُ نَاقَ فَكْشَرِهَا وَقَلَّلَهَا ، وَقَسَمَهَا عَلَى الضِّيقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلَ



فِيهَا لَيْتَلِي مَنْ أَمْرًا دَبَّيْسُورِهَا وَمَعْسُومِهَا، وَكَيْخَبَرِ بَذَلِكِ الشُّكْرِ وَالصَّبْرِ مِنْ غَنِيهَا وَفَقِيرِهَا، ثُمَّ قَرَنَ بِسَعِيهَا
عَنَابِيلَ فَاقْتَهَا، وَبِسَلَامَتِهَا طَوَامِرَ أَفَاتِهَا، وَبُفْرَجِ أَفْرَاحِهَا غُصَصَ أَتْرَاحِهَا وَخَلَقَ الْإِبْجَالَ فَاطَّالَهَا وَقَصَّرَهَا، وَقَدَمَهَا
وَأَخَّرَهَا، وَوَصَلَ بِالْمَوْتِ أَسْبَابَهَا، وَجَعَلَهُ خَالِجًا لِأَشْطَاتِهَا، وَقَاطِعًا لِمُرَائِرِ أَقْرَانِهَا .

عَالِمِ السِّرِّ مِنْ ضَمَائِرِ الْمُضْمِرِينَ، وَبَجْوَى الْمُتَخَافَتِينَ، وَخَوَاطِرِ مَرْجَمٍ، وَعَقَدِ عَرِيَمَاتِ الْيَقِينِ، وَمَسَارِقِ
إِيمَاضِ الْجُفُونِ، وَمَا ضَمِنَتْهُ أَكْثَانُ الْقُلُوبِ وَغِيَابَاتُ الْغُيُوبِ، وَمَا أَصْغَتْ لِاسْتِرَاقِهِ مَصَانِعُ الْأَسْمَاعِ، وَمَصَافِي
الذَّمِّ، وَمَشَاتِي الْهُوَامِ، وَمَرَجِعِ الْحَيْنِ مِنَ الْمَوْلَهَاتِ، وَهَمْسِ الْأَقْدَامِ، وَمُتَفَسِّحِ الثَّمَرَةِ مِنْ وَلَايَجِ غُلْفِ الْأَكْكَامِ،
وَمُتَمَمِّعِ الْوُحُوشِ مِنْ غَيْرَانِ الْجِبَالِ وَأَوْدِيَّتِهَا، وَمُخْتَبِئِ الْبُعُوضِ بَيْنَ سُوقِ الْأَشْجَارِ وَالْأَحْيَاءِ، وَمُغْرِزِ الْأَوْرَاقِ مِنْ
الْأَفْتَانِ، وَمَحْطِ الْأَمْشَاجِ مِنْ مَسَارِبِ الْأَصْلَابِ، وَنَاشِئَةِ الْغُيُومِ وَمُتَلَاكِحِهَا، وَدُرُومِ قَطْرِ السَّحَابِ فِي
مُسْرَكِمِهَا، وَمَا تَسْفِي الْأَعَاصِي بِذُبُولِهَا، وَتَغْفُو الْأَمْطَارُ بِسَيُولِهَا، وَغَوْمِ بَنَاتِ الْأَرْضِ فِي كُثْبَانِ الرِّمَالِ،
وَمُسْتَقَرِّ ذَوَاتِ الْأَجْنَحَةِ بِذُرَا شَخَاخِيبِ الْجِبَالِ، وَتَغْرِيدِ ذَوَاتِ الْمُنْطِقِ فِي دِيَابِجِ الْأَوْكَارِ، وَمَا أَوْعَبَتْهُ
الْأَصْدَافُ، وَخَضَنْتْ عَلَيْهِ أَمْوَاجُ الْبَحَارِ، وَمَا غَشِيَتْهُ سُدُفَةُ لَيْلٍ، أَوْ ذَمَّرَ عَلَيْهِ شَارِقُ نَهَارٍ، وَمَا اغْتَبَتْ عَلَيْهِ
أَطْبَاقُ الدِّيَابِجِ، وَسُبُحَاتُ النُّورِ، وَأَثَرِ كُلِّ خُطْوَةٍ، وَحَسَنِ كُلِّ حَرَكَةٍ، وَمَرَجِعِ كُلِّ كَلِمَةٍ، وَتَخْرِيكِ
كُلِّ شَفَةِ، وَمُسْتَقَرِّ كُلِّ نَسَمَةٍ، وَمِثْقَالِ كُلِّ ذَرَّةٍ، وَهَمَاهِمِ كُلِّ نَفْسٍ هَامَةٍ، وَمَا عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرِ شَجَرَةٍ، أَوْ



سَاقِطٍ وَرَقَةٍ، أَوْ قَرَارَةٍ نُظْفَةٍ، أَوْ نَقَاعَةٍ دَمٍ وَمُضْغَةٍ، أَوْ نَاشِئَةٍ خَلْقٍ وَسُلَالَةٍ، لَمْ تَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ كَلْفَةٌ، وَلَا
اعْتَرَضَتْهُ فِي حِفْظِ مَا ابْتَدَعَ مِنْ خَلْقِهِ عَارِضَةٌ، وَلَا اعْتَوَرَ نُهُ فِي تَنْفِيزِ الْأُمُورِ وَتَدَايِيرِ الْمَخْلُوقِينَ مَلَكَهٌ وَلَا قَسْرَةٌ، بَلْ
نَفَذَهُمْ عِلْمُهُ، وَأَخْصَاهُمْ عَدَدُهُ، وَوَسَّعَهُمْ عَدْلُهُ، وَغَمَّرَهُمْ فَضْلُهُ، مَعَ تَقْصِيرِهِمْ عَنْ كُنْهِ مَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَهْلُ الْوُصْفِ الْجَمِيلِ، وَالتَّعْدَادِ الْكَثِيرِ، إِنْ تُؤَمِّلْ فَخَيْرٌ مَأْمُولٍ، وَإِنْ تُرْجِ فَخَيْرٌ مَرْجُوٌّ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ بَسَطْتَ لِي فِي مَا لَا أَمْدُحُ بِهِ غَيْرَكَ، وَلَا أَثْنِي بِهِ عَلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَلَا أُوْجِّهُهُ إِلَى مُعَادِنِ الْخِيْبَةِ وَمَوَاضِعِ
الرَّيْبَةِ، وَعَدَدْتُ بِلِسَانِي عَنْ مَدَائِحِ الْأَدَمِيِّينَ، وَالتَّنَاءِ عَلَى الْمَرْبُوبِينَ الْمَخْلُوقِينَ. اللَّهُمَّ وَلِكُلِّ مَثْنٍ عَلَى مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ
مَثُوبَةٌ مِنْ جَزَاءٍ، أَوْ عَارِفَةٌ مِنْ عَطَاءٍ؛ وَقَدْ مَرَجَوْتُكَ دَلِيلًا عَلَى ذَخَائِرِ الرَّحْمَةِ وَكُنُوزِ الْمَغْفِرَةِ.

اللَّهُمَّ وَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَفْرَدِكَ بِالتَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ لَكَ، وَلَمْ يَرِ مُسْتَحَقًّا لِهَذِهِ الْمَحَامِدِ وَالْمَمَادِحِ غَيْرَكَ، وَبِي فَاقَةُ إِلَيْكَ
لَا يَجْبُرُ مُسْكَنَتَهَا إِلَّا فَضْلُكَ، وَلَا يَتَعَشُّ مِنْ خَلْقَتِهَا إِلَّا مَنَّكَ وَجُودُكَ، فَهَبْ لَنَا فِي هَذَا الْمَقَامِ رِضَاكَ، وَأَعِنَّا عَنْ
مَدِّ الْأَيْدِي إِلَى مَنْ سِوَاكَ، (إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)



المحامل النرائية

قال المفيد: مروي أنه أتى بحامل قد نرنت، فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): هب أن لك سبيلا عليها، أي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول: (ولا تنهر وانهره ونهر أخرى)؟ فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن، ثم قال: فما أصنع بها؟ قال: احتط عليها حتى تلد، فإذا ولدت ووجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحد. وفي المناقب مثله، ونزاد: فلما ولدت ماتت، فقال عمر: لولا علي لهلك عمر. وفي ذلك يقول أحمد بن علوية الأصفهاني في قصيدته الألفية المعروفة بالخبرة: وبرجم أخرى مثل في بطنها * طفل سوي الخلق أو طفلان

نودوا ألا انتظروا فإن كانت نرنت * فجنيتهما في البطن ليس بزنان [من الكامل]

وفي كشف الغمة: لما كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل، فسأها عمر، فاعترفت بالفجور، فأمرها أن ترحم، فلقبها علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: ما بال هذه؟



فقالوا: أمر بها عمر أن ترجم، فردها علي فقال: أمرت بها أن ترجم؟
فقال: نعم، اعترفت عندي بالفجور.

فقال (عليه السلام): هذا سلطانك عليها، فما سلطانك على ما في بطنها؟

ثم قال له: فلعلك انتهيتها أو أخفتها؟

فقال: قد كان ذلك.

قال: أو ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: لا حدَّ على معترف بعد بلاء، إنه من قيدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له؟ فخلَّى عمر سبيلها، ثم قال: عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب، لولا علي لهلك عمر.



الحامل التي استدعاها عمر فأسقطت

قال المفيد: وروى أنه استدعى امرأة كانت تتحدث عندها الرجال، فلما جاءتها رسلة فزعت وامرتاعت وخرجت معهم، فأملصت - أي أسقطت - ووقع إلى الأرض ولدها يستهل ثم مات.

فبلغ عمر ذلك فجمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وسألهم فقالوا: نراك مؤدبا ولم ترد إلا خيرا ولا شيء عليك، وأمير المؤمنين (عليه السلام) جالس لا يتكلم، فقال له [عمر]: ما عندك في هذا، يا أبا الحسن؟

فقال: قد سمعت ما قالوا.

قال: فما عندك أنت؟

قال: قد قال القوم ما سمعت.

قال: أقسمت عليك لتقولن ما عندك.



قال: إن كان القوم قد قاربوك فقد غشوك، وإن كانوا امرئاًوا فقد قصروا، إن الدية على عاقلتك، لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك .

فقال: أنت والله نصحتني من بينهم، والله لا تبرح حتى تجزئ الدية على بني عدي، ففعل ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) .

وفي المناقب: مروى جماعة، منهم إسماعيل بن صالح، عن الحسن، وذكر مثله .

ثم قال: وقد أشامر الغزالي إلى ذلك في الإحياء عند قوله: ووجوب الغرم على الإمام إذا كما نقل من إجهاض المرأة جنينها خوفاً من عمر .



امراتان ادعتا طفلا

قال المفيد: ومروي أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما بغير بينة، ولم يتنازعهما فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفزع فيه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاستدعى المرأتين ووعظهما وخوفهما، فأقامتا على التنازع، فقال (عليه السلام): إيتوني بمنشأه.

فقال: ما تصنع به؟

فقال: أقده نصفين، لكل واحدة نصف.

فسكتت إحداهما، وقالت الأخرى: الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها.

فقال: الله أكبر، هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرققت عليه وأشفقت، فاعترفت الأخرى بأن الولد لصاحبها، فسرري عن عمر، ودعا أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأنه فرج عنه.

وفي المناقب: مرووا أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادعته كل واحدة منهما - وذكر نحوه - ثم قال: وهذا حكم سليمان (عليه السلام) في صغره.



فيمَن ولدت لستة أشهر

قال المفيد: مروي عن يونس، عن الحسن، أن عمرأتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر، فهم برجمها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله تعالى يقول: * (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) * ويقول جل قائلًا: * (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) * فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين، وكان حمله وفصاله ثلاثين شهرا كان الحمل منها ستة أشهر. فخلّى عمر سبيل المرأة، وثبت الحكم بذلك، فعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنهم إلى يومنا هذا .

وقد أشار إلى مسألة المجنونة التي نرنت . وإلى مسألة من ولدت لستة أشهر أبو عمرو ويوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي المالكي في كتاب "الاستيعاب في أسماء الأصحاب" فقال في ترجمة علي (عليه السلام) من كتاب "الاستيعاب" ما لفظه: وقال في المجنونة التي أمر برجمها عمر . وفي التي وضعت لستة أشهر فأمراد عمر برجمها، فقال له علي (عليه السلام): إن الله تعالى يقول: * (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) * الحديث، وقال له: إن الله رفع القلم عن المجنون، الحديث، فكان عمر يقول: لولا علي لهلك عمر .

قال: وقد مروي مثل هذه القصة لعثمان مع ابن عباس، وعن علي أخذها ابن عباس .



وفي مناقب ابن شهر آشوب : كان الهيثم في جيش، فلما جاء جاءت امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد،
فأنكر ذلك منها، وجاء بها عمر، وقص عليه، فأمر برجمها، فأدركها علي (عليه السلام) قبل أن ترجع،
ثم قال لعمر: أربع على نفسك، إنها صدقت، إن الله تعالى يقول: * (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) *، وقال: *
(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) * فالحمل والرضاع ثلاثون شهرا .

فقال عمر: لولا علي لهلك عمر، وخلي سبيلها، وأحق الولد بالرجل .

ثم قال ابن شهر آشوب: شرح ذلك: إن أقل الحمل أربعون يوما وهو من انعقاد النطفة، وأقله لخروج الولد حيًا ستة
أشهر، وذلك أن النطفة تبقى في الرحم أربعين يوما، ثم تصير علقة أربعين يوما، ثم تصير مضغة أربعين يوما،
ثم تتصور في أربعين يوما، وتلجها الروح في عشرين يوما، فذلك ستة أشهر، فيكون الفصال في أربعة
وعشرين شهرا، فيكون الحمل في ستة أشهر .



مرجل مات فحرمت على آخر امرأته

في المناقب أيضا - ما لفظه -: عمرو بن داود، عن الصادق (عليه السلام) أن عقبة بن أبي عقبة مات فحضر جنازته علي (عليه السلام) وجماعة من أصحابه وفيهم عمر، فقال علي (عليه السلام) لرجل كان حاضرا: إن عقبة لما توفي حرمت امرأتك، فاحذر أن تقرها .

فقال عمر: كل قضايك - يا أبا الحسن - عجيبة، وهذه من أعجبها ! يموت إنسان فتحرم على آخر امرأته !

فقال: نعم، إن هذا عبد كان لعقبة، تزوج امرأة حرة، وهي اليوم ترث بعض ميراث عقبة، فقد صار بعض نزوجها مرقالها، وبضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويتزوجها .

فقال عمر: لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه .



نفر أخذوا في نرني

في مفتتح كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام): علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن الأصبع بن نباتة قال: أحضر عمر بن الخطاب خمسة نفر أخذوا في نرني، فأمر أن يقام على كل واحد منهم الحد، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا، فقال: يا عمر، ليس هذا حكمهم.

قال عمر: أقم أنت عليهم الحكم.

فقدم واحدا منهم فضرب عنقه، و قدم الثاني فرجمه حتى مات، و قدم الثالث فضر به الحد، و قدم الرابع فضر به نصف الحد، و قدم الخامس فعزّره.

فتحير الناس وتعجب عمر، فقال: يا أبا الحسن، خمسة نفر في قصة واحدة أقمت عليهم خمس حكومات ليس فيها حكم يشبه الآخر.

قال: نعم، أما الأول: فكان ذميا وخرج عن ذمته فكان الحكم فيه السيف.



وأما الثاني: فرجل محصن قد نرني فرجمناه .

وأما الثالث: فغير محصن نرني، فضر بناه الحد .

وأما الرابع: فرجل عبد نرني فضر بناه نصف الحد .

وأما الخامس: فمجنون مغلوب على عقله عن نرناه .

ومرواه ابن شهر آشوب في المناقب: عن الأصبع بن نباتة، نحوه، إلا أنه قال:

نصف الحد خمسين جلدة، وقال: أما الأول فكان ذميًا نرني بمسلمة ونراد: فقال عمر: لا عشت في أمة لست

فيها، يا أبا الحسن .



جعلت على ثوبها بياض البيض واتهمت أنصاريًا

في كتاب عجائب أحكام أمير المؤمنين (عليه السلام): حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن يزيد، عن أبي المعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أتتني امرأة وقد تعلقت برجل من الأنصار وكانت تهواه فلم تقدر على حيلة، فأخذت بيضة فأخرجت منها الصفرة وصبت البياض على ثيابها وبين فخذيها، ثم جاءت إلى عمر، فقالت: يا أمير المؤمنين، إن هذا الرجل أخذني في موضع كذا وكذا ففضحني.

فهم عمر أن يعاقب الأنصاري وعلي (عليه السلام) جالس، فجعل الأنصاري يقول:

يا أمير المؤمنين، تثبت في أمري.

فقال عمر: يا أبا الحسن، ما ترى؟

فنظر علي (عليه السلام) إلى بياض على ثوب المرأة فاتهمها أن تكون قد احتالت في ذلك، فقال: إئتوني بماء حار مغلي قد غلي غليًا شديدًا، فأتي به فأمرهم أن يصبوه على ذلك البياض، فصبوه على موضعه، فاستوى ذلك البياض،



فأخذه علي (عليه السلام) فألقاه في فيه، فلما عرف طعمه ألقاه من فيه . ثم أقبل على المرأة حتى أقرت بذلك،

ودفع الله عز وجل عن الأنصاري عقوبة عمر بعلي (عليه السلام) .

وذكر المفيد في الإرشاد مثل هذه القصة لكن ظاهره أنها وقعت في أمارته (عليه السلام) فلذلك

ذكرناها هناك .



ومرواه ابن شهر آشوب في المناقب

باختصار عن حدائق أبي تراب الخطيب، وكافي الكليني، وتهذيب أبي جعفر: عن عاصم بن ضمرة أن غلاما وامرأة أتيا عمر، فقال الغلام: هذه والله أُمِّي، حملتني في بطنها تسعا، وأرضعتني حولين كاملين، فانتفت مني وطردتني، وصرعت أنها لا تعرفني، فأتوا بها مع أربعة إخوة لها وأربعين قسامة يشهدون لها أن هذا الغلام مدع ظلم، يريد أن يفضحها في عشيرتها، وأنها بخافة ربها لم يتزوج بها أحد، فأمر عمر بإقامة الحد عليه، فرأى عليا (عليه السلام) فقال له: احكم بيني وبين أُمِّي، فجلس (عليه السلام) موضع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: ألك وليٌّ؟

قالت: نعم، هؤلاء الأربعة إخوتي.

فقال (عليه السلام): حكمي عليكم جائز وعلى أختكم؟

قالوا: نعم.



قال: أشهد الله، وأشهد من حضر أني تزوجت هذه المرأة من هذا الغلام بأربعمائة درهم، والتقد من مالي، يا

قنبر، عليّ بالدرهم، فأثابه بها، فقال: خذها فصبها في حجر امرأتك وخذ بيدها إلى المنزل.

فصاحت المرأة: الأمان يا ابن عم رسول الله، هذا والله ولدي، تزوجني إختوتي هجينا فولدت منه هذا، فلما بلغ

وترعرع اتفقوا وأمروني أن أتفني منه، وخفت منهم، فأخذت بيد الغلام فانطلقت به.

فنادى عمر: لولا علي لهلك عمر.

قال: وفي ذلك يقول ابن حماد:

ولا لك لـ

ر قالت أنت تملكني

وجته بك قم

يا هذا ولا تشن

كفه هتفت

ني أن تزوجني

قومي نسبة وأبو

في العشير دني

نه سرّاً فأولدني

ي فيه لم يبن



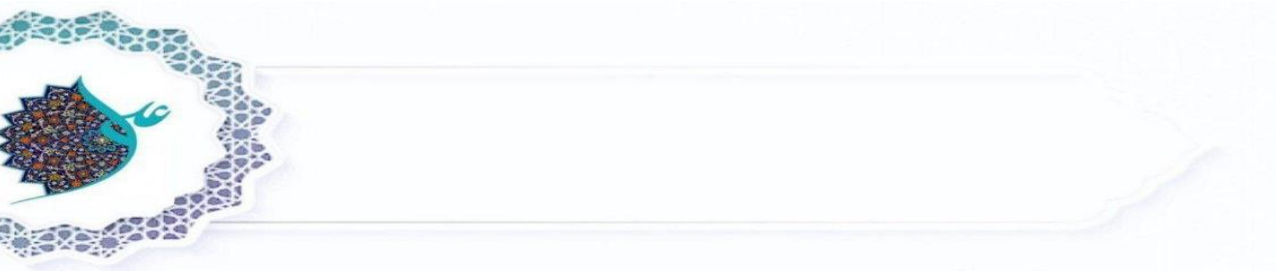
سرى منهم يعيرني

أهلي ولوعلموا

وذكر ابن قيم الجوزية في كتاب السياسة الشرعية فيما حكى عنه أن امرأة استكحها رجل أسود اللون، ثم ذهب في غزاة فلم يعد، فوضعت غلاماً أسود فتعيرته، فبعد أن شب الغلام استعدها إلى عمر، فلم يجد شهادة إثبات، وكاد يتم للمرأة ما أرادت، بيد أن علياً (عليه السلام) أدرك في طرفه ما تجتهد المرأة في إخفائه . فقال: يا غلام، أما ترضى أن أكون لك أباً والحسن والحسين أخويك ؟
فقال الغلام: بلى .

ثم التفت إلى أولياء المرأة فقال: أما ترضون أن تضعوا أمر هذه المرأة في يدي ؟
قالوا: بلى .

فقال: إني نروجت موليتي هذه من ابني هذا على صداق قدره كذا وكذا، فأجفلت المرأة وقالت: النامرياً علي، والله إنه ابني ولكن تعيرته لسواد لونه .





حبلى أسقطت يوم دخوله (عليه السلام) البصرة فمات ولدها وماتت

وقضى (عليه السلام) في امرأة حبلى مرأت - يوم افتتح علي (عليه السلام) البصرة - الناس مهزمين يدخلون البصرة، ففرغت منهم، فطرح ما في بطنها، فاضطرب حتى مات وماتت أمه، فسألهم علي (عليه السلام): أيهما مات قبل صاحبه؟

قالوا: مات ابنها قبلها، فورث الزوج من ابنه ثلث الدية، وورث أمه الميثة ثلث الدية، ثم ورث الزوج من امرأته الميثة نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها الميت، وورث قرابة المرأة نصف الدية وهي ألف وستمائة وستة وستون درهما وثلاث درهم، وذلك أنه لم يكن لها ولد غير الميت الذي مرمت به حين فرغت، وأدى ذلك كله من بيت مال البصرة .

الرؤيا الصادقة والكاذبة

في مناقب ابن شهر آشوب (: سأل أبا بكر نصرانيان: ما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي (عليه السلام) فقال (عليه السلام): إن الله تعالى خلق الروح وجعل لها سلطاناً، فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه، فيمر به جيل من الملائكة وجيل من



الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فأسلما على يديه
(عليه السلام) وقتل معه يوم صفين .

عن افتراق الأمة كافتراق الأمم

قال أبان: قال سليم: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول لرأس اليهود: كم افترقتم؟ فقال: على كذا
وكذا فرقة. فقال علي عليه السلام كذبت ثم أقبل على الناس فقال: [والله] لو ثبت لي الوسادة لتقضيت بين
أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بأنجيلهم وبين أهل القرآن بقرآنهم".

افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة. سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون
وصي موسى. وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة
وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى عليه السلام. وتفرقت هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، إثنان وسبعون
فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد (صلى الله عليه وآله) - وضرب بيده على صدره -
ثم قال: ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تتحلل مودتي وحيي، واحدة منها في الجنة وإثنا عشرة
متها في النار.



في أن الحجر الأسود يضر وينفع

في المناقب: عن كتاب إحياء علوم الدين للغزالي أن عمر قبل الحجر ثم قال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أنني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقبلك لما قبلتك .

فقال علي: بل هو يضر وينفع .

فقال: وكيف؟ قال: إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتاباً ثم ألقمه هذا الحجر، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء، ويشهد على الكافر بالجحود . قيل: فذلك قول الناس عند الاستلام: اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك .



- ١- إرشاد المفيد : ١ / ٧.٢٠٤.
- ٢- مناقب ابن شهر آشوب : ٢ / ٣٦٢.
- ٣- كشف الغمة: ١١-١١٢.
- ٤- قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) (للقمي): ح ٩٠ و ١٨٨ و ٢٤٥، الإختصاص: ١١١، نزهة الفتى: ١/ ٣٠٢ ح ٢١٦، المناقب للخوارج ح ٨٠: ٦٥، كفاية الطالب: ٢٢٧ ح ٣، بناء المقالة الفاطمية: ١٧٤، الرياض النضرة: ٣/ ١٦٣، ذخائر العقبى: ٨٠ و ٨١، كشف المراد: ٣٧٧ و ٣٨٤، المستجد: ١٢٥، فرائد السمطين: ١/ ٣٥٠ ح ٢٧٦، جواهر المطالب: ١/ ١٩٨، إرشاد القلوب: ٢١٣، بجائر الأنوار: ٤٠ / ٢٥٠ ح ٢٥ و ص ٢٧٧ ذ ح ٤١ و ج ٧٩ / ٤٩ ح ٣٥ و ص ٥٣ و ص ٨٩ ح ٧، ينابيع المودة : ١ / ٢٢٦ ح ٥٧، الغدير: ٦ / ١١٠ و ص ١٣٢، قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام): (٤١ ح ٤، معادن الجواهر: ٢ | ٣١ ح ٩، دلائل الصدق للمظفر: ٣/ ٧٤، غزوات أمير المؤمنين (عليه السلام) ٣٨-٣٩.



٧- إمرشاد المفسر: ١/٢٠٤ .

٨- استهل: صاح ورفع صوته، ثم مات.

٩- مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٦.

١٠- أنساب الأشراف: ٢ / ١٧٨ ح ٢٠٦، الكافي: ٧ / ٣٧٤ ح ١١، تهذيب الأحكام: ١٠ /

٣١٢ ح ١١٦٥، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ١٧٤، وسائل الشيعة: ٢٩ / ٢٦٧ ح ١، بحار الأنوار:

٤٠ / ٢٥١ و ج ١٠٤ / ٣٩٤ ح ٣١ و ٣٢، معادن الجواهر: ٢٣٣ / ح ١٠.

١١- إمرشاد المفيد: ١/٢٠٦.

١٢- مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٧.

١٣- قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام): ح ١٧٣، الفضائل لشاذان: ٦٤، نهج الحق وكشف الصدق: ٢٤١،

بحار الأنوار: ٤٠ / ٢٥٢ ح ٢٦، معادن الجواهر: ٢ / ٣٢ ح ١١، قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام): (١٢ ح ٣،

غزوات أمير المؤمنين (عليه السلام): ٤٣.

١٤- إمرشاد المفيد: ١ / ٢٠٦.



١٥- سنن سعيد بن منصور: ٢ / ٦٦ ح ٢٠٧٤، السنن الكبرى للبيهقي: ٧/ ٤٤٢، المناقب للخوارج زمي: ٩٤ ح ٩٤، تذكرة الخواص: ١٤٨، كشف الغمة: ١ / ١١٨، ذخائر العقبى: ٨٢، كشف المراد: ٣٨٤، نهج الحق وكشف الصدق: ٣٤٩، فرائد السمطين: ١ / ٣٤٦ ح ٢٦٩، جواهر المطالب: ١ / ١٩٥، كنز العمال: ٥ / ٤٥٧ ح ١٣٥٩٨، تأويل الآيات: ٢ / ٥٨١ ح ٦، إحقاق الحق: ٨ / ٢٦، تفسير البرهان: ٥ / ٤٢ ح ٩، بجاء الأنوار: ٤٠ / ١٨٠ و ص ٢٣٢ ح ١٢ و ص ٢٥٢ ح ٢٧ و ج ١٠٤ / ٦٦ ح ١ و ٢، تفسير نور الثقلين: ٥ / ١٤ ح ١٩، معادن الجواهر: ٢ / ٣٣ ح ١٢، الغدير: ٦ / ٩٣ - ٩٥، قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام): ٤٤: و ٤٥ ح ٣، دلائل الصدق: ٣ / ٧٥، غزوات أمير المؤمنين (عليه السلام): ٣٩: ١٦- بجاء الأنوار: ٤٠ / ٢٢٥ ح ٦.

١٧- قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام): (ح ١ و ١٤٥)

١٨- الكافي: ٧ / ٢٦٥ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ١٠ / ٥٠ ح ١٨٨، بجاء الأنوار: ٤٠ / ٢٢٨ ح ٨ و ج ١٧٩ / ٥٣، قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام) للتستري: ٤٠ ح ١.



١٩- قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) (ج: ١٠٠ و ١٦٠ و ٢٥٢).

٢٠- الكافي: ٧ / ٤٢٢ ح ٤، خصائص الأئمة (عليهم السلام) للرضي: ٨٢، كنز الفوائد: ٢ / ١٨٣،

تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٠٤ ح ٨٤٨، الطرق الحكيمة لابن القيم الجوزية: ٤٧، وسائل الشيعة: ١٨ / ٢٠٦

ح ١، بجـ الأئمة وأمر:

٤٠ / ٢٦٣ ح ٣١ و ص ٣٠٣ ح ٦١ و ج ١٠٤ / ٢٩٨ ح ٤، معادن الجواهر: ٢ / ٣٨ ح ٢٠، الغدير: ٦ / ١٢٦،

قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام): ١٥ ح ٢.

٢١- الهجنة في الناس والخيل إنما تكون من قبل الأم، فإذا كان الأب عتيقا والأم ليست كذلك كان

الولد هجيناً، والمراد هنا: الدني النسب.

٢٢- تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٠٦ ح ٨٤٩.

خصائص الأئمة (عليهم السلام) للرضي: ٨٣، الفضائل لشاذان: ١٠٥-١٠٦، الروضة في الفضائل لشاذان: ٦

(مخطوط)، الطرق الحكيمة لابن القيم الجوزية: ٤٥، وسائل الشيعة: ١٨ / ٢٠٧ ح ٢، مدينة المعاجز:



٢ / ٤٥٢ ح ٦٧٧، مجار الأنوار: ٤٠ / ٢٦٨ ح ٣٨ وص ٣٠٤ ح ٦٢، الغدير: ٦ / ١٠٤، قضاء أمير المؤمنين (عليه

السلام): ٩ ح ١.

٢٣ - الكافي: ٧ / ٣٥٤ ح ٢، من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٣٠٨ ح ٥٦٦٢، نرين الفتى: ١ / ١٨٨ ح ٩٠، تهذيب

الأحكام: ١٠ / ٢٠٢ ح ٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٤، وسائل الشيعة: ٢٦ / ٣٦ ح ٣، مجار

الأنوار: ١٠ / ٢٠٢ ح ٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٤، وسائل الشيعة: ٢٦ / ٣٦ ح ٣، مجار

الأنوار: ١٠ / ٢٠٢ ح ٥، مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣٧٤، وسائل الشيعة: ٢٦ / ٣٦ ح ٣، مجار

٢٤ - مجار الأنوار: ٤٠ / ١٢٢، وج ٦١ / ٤١ ح ١٢، قضاء أمير المؤمنين (عليه السلام): ٨١ ضمن ح ٢.

٢٥ - مناقب ابن شهر آشوب: ٢ / ٣٦٣، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٢٤٧ و ٢٩١ و ٣٠٧، السنن الكبرى: ٥ / ٧٥

، مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٣٠٧ و ٣٧٣، تأريخ بغداد: ٧ / ٣٦٢.

٢٦ - قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام): ح ١ و ١٤٥.



رجال النجاشي: ٣٤٥ مرقم ٩٣١، رجال الكشي: ٥٦٣ مرقم ١٠٦٢، فهرست الطوسي: ١٤٨ مرقم ٦٢٥
وص ١٥٤ مرقم ٦٨٤، معالم العلماء: ١٠٤ مرقم ٦٩٨، رجال العلامة الحلي: ١٥١ مرقم ٦٩، معجم رجال
الحديث: ٣٠٨/١٧ مرقم ١١٩٢٩ وص ٣١١ مرقم ١١٩٣٠ وص ٣١٣ مرقم ١١٩٣٤.

تجد ترجمته في: رجال الكشي: ٢٢١ - ٢٢٢ مرقم ٣٩٦ و ٣٩٧، معجم رجال الحديث: ١٧/١٢٦ مرقم
١١٥٣٠ وص ١٢٩ مرقم ١١٥٣٢، قاموس الرجال: ٨/٣٣٦ - ٣٣٧ تجد ترجمته في: رجال النجاشي: ٨
مرقم ٥، رجال الكشي: ١٠٣ مرقم ١٦٤ و ١٦٥، رجال الطوسي: ٣٤ مرقم ٢ وص ٦٦ مرقم ٢، فهرست
الطوسي: ٣٧، معالم العلماء: ٢٧ مرقم ١٣٨، رجال العلامة الحلي: ٢٤ مرقم ٩، تهذيب الكمال: ٣/٣٠٨
مرقم ٥٣٧، جامع الرواة: ١/٦٠١ مرقم ٧٦٣، منتهى المقال: ٢/١٠٢ مرقم ٤٠١، أعيان الشيعة: ٣/٤٦٤ -
٤٦٦، معجم رجال الحديث: ٣/٢١٩ مرقم ١٥٠٩.



الامام الحسن العسكري (عليه السلام)

الباب الحادي عشر

امير المؤمنين أبو الحسنين علي بن ابي

طالب الهاشمي (عليه السلام دولة العدالة



الباب الحادي عشر | أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دولة العدالة

كان الثأرون مايزالون يسيطرون على المدينة ويملكون ناحية القرار السياسي والعسكري إلا أنهم لم يمارسوا السلطة فعلياً . وبدوا مرتبكين وغير متوحدين أمام جسامة الحدث الذي خلقته حركتهم وافتقروا إلى الرؤية الواضحة للخروج من المأزق، ولم يملكو مشروعا للحل يمس الخلافة مباشرة . وفي هذا الوقت الذي أخذ فيه معظم الصحابة بالتواري عن الأنظار مفضلين الابتعاد عن التطورات التي أفلتت من أيديهم وكان الفراغ في السلطة ينذر بأسوأ النتائج . واشتدت الحاجة إلى منفذ يتمتع بتأييد الأغلبية في التوجهات السياسية و بخاصة الممثلة بجماعة الثأرين . فتوجه بعض الصحابة من المهاجرين والأنصار نحو الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخاطبوه قائلين (إن هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من إمام ولا نجد اليوم أحداً أحق بهذا الأمر منك لا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله "صلى الله عليه وآله") والواضح أن معالم شخصيته وحياته العامة جعلته آنذاك مرآة الإسلام المهم .

كان اسم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يفرض نفسه . فهو الأكثر نشاطاً من خلال الأثرمة بعد انكفاء طلحة والزبير واعتزال سعد بن أبي وقاص . وهم الأربعة الذين بقوا من أهل الشورى ، على أن الأمور لم تجد على نحو مؤسستاتي وفقاً لآلية مجلس الشورى التي وضعها عمر . ولا برضى بعض الصحابة وموافقتهم إنما



جاءت كخطوة شعبية دون استشارات . فقد قال جمهور المسلمين (علي بن أبي طالب نحن مراضون به) أي

كان انتخاباً مباشراً من قبل جمهور المسلمين الذي

يعد سابقة أولى من نوعية في ذلك العصر .

لم يكن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في البداية مرغباً في تولي الخلافة, عندئذ صعد أهل الأمصار

من ضغطهم فهددوا أهل المدينة بقتل بعض الصحابة وكثير من الناس مما دفع عامة الناس بمطالبة الإمام علي بن أبي

طالب (عليه السلام) بقبول البيعة . وخوفاً من الفتنة فوافق كارها خشية منه على الدين والإسلام والمسلمين أن

يناله مزبد من التمزيق وهدف إلى وأد الفتنة وإعادة تجميع جسم الأمة المتناثر وترميم النظام القائم للسلطة

وتعزير التواصل بين القوى الاجتماعية الجديدة الأكثر اعتدالاً والأقل تورطاً في القتل . واشترط الإمام علي

بن أبي طالب (عليه السلام) على أهل المدينة أن تكون بيعتهم له عملية يشترك فيها الصحابة من أهل الشورى

وأهل بدمر وعامة الناس وأن تكون علنية في المسجد ، وذلك حرصاً على جمع المسلمين كافة حوله، وهكذا

بايعه من بايع من عامة المسلمين وكبار الصحابة من بينهم طلحة والزبير في يوم الجمعة في ٢٤ ذي الحجة ٣٥ هـ

/٢٣ يونيو ٦٥٦ م . ومن هنا لا يمكن القول إن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كان من رجل التأثيرين



والمنتخب منهم كما سيدعي خصومه . كانت هناك رغبة للعودة إلى النظام من قبل عامة المسلمين بالإضافة إلى الثائرة، لكن المعارضة السياسية لم تصدر عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن ساندته بل تحولت إلى الذين يريدون الرد على مقتل عثمان . إذ وجدت فئة (كبار الصحابة) تتراجع عن بيعتها بحجة أنها جاءت تحت ظروف قاهرة؛ إما تحت تهديد السلاح من قبل أهل الأمصار، أو طوعاً مع العامة أو خوفاً من بطش الغوغاء مثل طلحة والزبير . ويبدو أن الذين تحركوا من خلال دافعين الأول :- هو اقتناعهم إلى دور الشريك في السلطة وما يترتب على ذلك من تهديد بمصالحهم الحويوية والثاني :- الخوف على امتيازات لم يعد من السهل التخلي عنها والعودة إلى النهج الصارم والمتشدد .

لكن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أضحى الخليفة الشرعي للمسلمين لأن وجود الصحابة والمسلمين من المهاجرين والأنصار قد بايعوه وهم أهل الحل والعقد . فقد ظل معاوية خارج إطار المبايعة واعتزل سعد بن أبي وقاص . كما فرض عدد من العثمانيين مبايعته مثل :- حسان بن ثابت وكعب بن مالك وأبو سعيد الخدري وزيد بن ثابت، وتردد الأمويون في البيعة . إذ رأوا في تولي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الخلافة انتقالاً للسلطة من بني أمية إلى بني هاشم . ثم غادروا المدينة إلى مكة مثل :- مروان بن الحكم والوليد بن عتبة وسعيد بن العاص . إنه موقف قبلي عشائري . ويبدو أن المزاج العام السائد في الأمصار كان



السبب الرئيس في خلق الأكثرية لصالح أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وتمت البيعة بعد خمسة أيام من مقتل عثمان . والواقع أن المفارقة المأساوية في حياة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي أنه كان المرشح الأبرز . ولكنه مع ذلك الخليفة الأكثر إنكاراً والأشد محاربة .



*عزل الولاية الفاسدين

اهتم أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إبان حكمه بأمر الولاية. فقام بتعيين الكثير منهم أو استبداهم أو تغيير أكثرهم . ومن هؤلاء الولاية : قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي . ولأه على مصر ثم بعدها ولاية أذربيجان التي استدعاه منها في حربه مع معاوية بعد أن كتب له باستخلاف عبد الله الأحمسي مكانه . ومنهم محمد بن أبي حذيفة كان عامله على مصر فاستبدله بمحمد بن أبي بكر . ومنهم مالك الأشتر عامله على نصيبين وسنجار ثم مصر . من ولاته عبد الله بن عباس الذي كان واليه على البصرة . وأبو أيوب الأنصاري واليه على المدينة . وأبو موسى الأشعري على الكوفة ثم عزله بعد أن بانّت منه علامات الخيانة وتحيط الناس من اللصوص بجيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قبل معركة الجمل . ومنهم حذيفة بن اليمان على المدائن وكميل بن زياد واليه على هيت . ومخنف بن سليم واليه على أصفهان والري . وحمدان وسليمان بن حر عامله على الجبل . وقد استشهد ولاته كل من : مالك الأشتر ومحمد بن أبي بكر وعبد الله بن ضباب ومحمد بن أبي حذيفة وحسان بن حسان البكري ومنهم من توفى لكبر سنه ولم يتم ولايته وهم : سهل بن حنيف وأبو قتادة وحذيفة بن اليمان . وهناك من الولاية واصل عمله حتى استشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مثل قيس بن سعد وعثمان بن حنيف وكميل بن زياد وسعد بن مسعود وسليمان بن حر .



وتوجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمراقبة ولايته ومتابعة أحوالهم والسؤال عنهم . وقام بتوزيع وتقسيم الصلاحيات في الدولة وامتنع عن تسليم الصلاحيات لشخص واحد . ومن الصلاحيات التي منحها للدولة تعيين وزير واحد يكون نائباً ومساعداً له في الولاية وتشكيل مجلس شورى من أهل العلم والحكماء وأهل الحل والعقد . وإنشاء الجيش وتجهيزه من مهام الوالي ويتم الاتفاق من بيت مال المسلمين للحفاظ على الأمن الداخلي للدولة

* سياسة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) المالية

لقد كان الإمام (عليه السلام) ثورة في هذا المجال قد لا تكون البشرية حققتها حتى اليوم . إذ أنه لم يخلط قط بين مال أحد ومال الدولة ومال الله . ولم يتعامل مع الأشياء العامة على أنها أشياء خاصة . لقد كانت الدولة في نظره مختلفة عنه شخصياً على أساس أنها سلطة من الله تعالى وشعب من البشر الذين هم إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق وإن أموالها هي أموال الله والمسلمين وليست أمواله الخاصة . ويقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عندما اقترحوا أن يعطي الكبار بشكل مميز (لو كان مالي لسويت بينهم فكيف والمال مال الله)، ومن هذا الاعتبار كان موقفه من طلب عقيل وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب المساعدة . وكان موقفه



عندما أبلغ أهل الكوفة أنه لن يأخذ حصّة من العطاء . حيث قال (يا أهل الكوفة إن خرجت من عندهم بغير مرحلي ومراجلي وغلامي فإني خائن) كذلك عندما أتاه عبد الله بن زرعة يطلب مالا إذ قال له (إن المال ليس لي ولا لك إنما هو مال المسلمين)، فإن المال أمانة عند مستلمه وهو مؤتمن عليه . لهذا فإن العمال أو الولاة ليسوا أحراراً في التصرف بالأموال وهم مقيدون بالشرع فيما يخص الحقوق والحريات . ويروي أحدهم أنه قال : شهدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أتى بمال عند المساء فقال اقسموا هذا المال، فقالوا قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخبره إلى غد . فقال لهم هل تكفلون لي أن أعيش إلى غد، قالوا : ماذا بين أيدينا قال (فلا تخزوه حتى نعلموا) فأتى بشمع فقسموا ذلك المال تحت الليل . وهذه دروس قيادية يرسلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عبر التاريخ إلى كل من يتصدى لموقع قيادة الجماعة المؤمنة وإدارتها ليتعلم هذا الخوف والحرص في الحق والرحمة والتسامح مع الطبقة المتعفة من الناس .

*استرداد أموال بيت المال



اتخذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفي الأيام الأولى لحكومته موقفاً صارماً من الفساد المالي والبذل غير المشروع للثروة، مؤكداً على العدل في التوزيع على السبق إلى الإسلام والجهاد في سبيل الله وغير ذلك من المعايير الحقة وقد أكد منهجه هذا حينما أكد على المساواة في العطاء قائلاً (إني قرأت ما بين دفتي المصحف فلم أجد لبني إسماعيل على بني إسحاق فضلاً) وعندما ولي بيت مال المدينة عمار ياسر وأبو الهيثم بن التيهان كتب إليهما العربي والقرشي والأنصاري والعجمي وكل من في الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم سواء . وكذلك اتخذ موقفاً قاطعاً في استرجاع ما اقتطعه عثمان لبني أمية والمقرئين منه . وأصدر في ذلك مرسوماً قال فيه (ألا إن كل قطعة اقتطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال فإن الحق القويم لا يطله شيء ولو وجدته قد تزوجت به النساء وخرق في البلدان لرددته إلى حاله فإن العدل سعة . ومن ضاق عليه الحق فالجور عليه أضيق) هو يعلم بهذا الإجراء الصارم سوف يجد على ذمته الكثير من الأنزمات في حكومته .

* العناية باللغة العربية



قد نقل أن قواعد علم النحو وضعت في عهده . فقد دخل عليه يوماً أبو الأسود الدؤلي وكان بيده مربعة كتب عليها شيئاً من قواعد اللغة العربية فاستفسر عن بعض الأمور فيها وأخبره بأن يضع قواعد التحولاته خاف على ضياع اللغة العربية بسبب دخول الأعاجم في الإسلام واختلاطهم مع المسلمين العرب مما يمكنهم جميعاً من الرجوع إلى مرجع واحد في اللغة .

* السياسة الأمنية

تخصيص شرطة لحراسة بيت مال المسلمين وحراسة السجن وقد خصص ذلك ونظمه بشكل أدق في خلافته . كما أسس سجناً في الكوفة كان ضعيف البناء فهدمه وبني مكانه سجناً آخر مستحکم البناء فجعل رئيساً للشرطة أطلق عليه اسم (صاحب الشرطة) وكان قوامها ستة آلاف رجل من أصحابه المخلصين , وقد ضمت في قياداتها أسماء لامعة مثل عمار بن ياسر وجابر الأنصاري وميثم التمار وحبيب بن مظاهر الأسدي ومحمد بن أبي بكر وقنبر وغيرهم من أصفياء أصحابه . ويدو أن هذه القوة الخاصة التي ادخرها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للتدخل في المهمات الخاصة التي تتطلب مواصفات خاصة في شخصية المقابل وقد خاض أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في فترة حكمته ثلاث حروب رئيسة



هي الجمل وصفين والنهروان . وقد حققت انتصارات عظيمة ولولا نخاذل جيشه في صفين لتمكن من اكتساح جيش الشام والقضاء على نفوذ معاوية . وهذه الانتصارات لم تأت من فراغ بل من الإدارة العسكرية للجيش والعمليات القتالية من خلال التنظيم الدقيق للقوات المسلحة . يقول ابن عباس "عقمت النساء أن يأتين بمثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)" وقد كان حرباً مهتماً بالاستخبارات بمعناها الحديث في حروبه . وفي كتابه إلى عماله يقول (بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى من قرأ كتابي هذا من العمال: أما بعد خان رجال لنا عندهم بيعة خرجوا هرباً فظنهم وجهوا نحو بلاد البصرة فاسأل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك اكتب إلي بما ينهي إليك عنهم والسلام) وفي وصية وصى بها جيشاً بعثه إلى العدو (فإذا نزلتم بعدوا أو نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم دمرأً ودونكم مردأً ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا لكم رقباء في الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مضافة أو أمن واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائهم وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم إلا غراماً أو مغمضة .



*مراقبة السوق

لا بدّ من وجود مراقبة اقتصادية صارمة للسوق في تفاصيل البيع والشراء والمعاملات التجارية الأخرى . وفي خلاف ذلك فإن السوق يتحول إلى مركز للفساد الاقتصادي . ويصف لنا الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) حركة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أسواق الكوفة بشكل تفصيلي فقد ورد عنه أن علياً (عليه السلام) ركب بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهباء بالكوفة فأتى سوقاً فأتى طاق اللحامين فقال بأعلى صوته (يا معشر القصابين لا تتخفوا ولا تحيلوا الأنفس حتى ترهق وإياكم والنخ في اللحم للبيع فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ينهى عن ذلك . ثم أتى التمارين فقال (أظهروا من رديء بيعكم ما تظهرون من جيده) ثم أتى السماكين فقال (لا تبيعوا إلا طيباً وإياكم وما طفا) فالأسواق الباقية كذلك . ولقد كان المجتمع الإسلامي يوم ذاك بعدما دب فيه الفساد الإداري والمالي بحاجة إلى نزول أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بنفسه إلى السوق ليدرك الناس أهمية العمل في أسواق المسلمين ويدخل أوساط الناس ليتعلموا منه احترام النظام وتطبيق مبادئ القانون .

معركة الجمل



تعد معركة الجمل المعركة الأولى التي خاضها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إبان فترة حكمه مع الناكثين والتي وقعت في البصرة ١٣ جمادي الأولى ٣٦ هـ (٧ نوفمبر ٦٥٦ م) بين قوات أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والجيش الذي يقوده طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام بالإضافة إلى عائشة (زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله) التي قيل إنها ذهبت مع جيش المدينة في هودج من حديد على ظهر جمل . وسميت المعركة بالجمل نسبة إلى هذا الجمل . وإن سبب المعركة هو تأخر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في القصاص من قتلة عثمان بن عفان وإن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أجل هذا الأمر لسببين :
١- الانتظار حتى تهدأ الفتنة وعدم علمه بأعيانهم ولا اختلاط القتلة بجيشه مع كثرتهم واستعدادهم للقتال . وقد بلغ عددهم ألفي مقاتل .

٢- أخذ البيعة من أهالي الأمصار وعزل الولاة وتعيين ولاة جدد لأنه عندما تولى الإمام علي الخلافة (عليه السلام) أمر بعزل جميع الولاة الذين عيّنهم عثمان . ومتهم معاوية بن أبي سفيان نظراً لأن مشيري الفتنة اعتمدوا على إذكاء سخط الناس على بعض الولاة واتهموا بالظلم والعمل للمصالح الشخصية وبعدم الحفاظ على سنة رسول الله صلى الله عليه وآله) فأراد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بذلك ألا يجعل لهم به حجة .



إن الذين طالبوا بالقصاص من قتلة عثمان على الرغم من تشكيك البعض في مصداقية هذا الادعاء حيث تقول الروايات إنهما حرّضا على قتله . لذلك يعتقد البعض أن غرضهما من وراء مقاتلة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو تحقيق أطماع سياسية خاصة مع ادعائهما المبيعة مكرهين وهرهما إلى مكة بالإضافة إلى تصريح أسامة بن زيد بأنهما بايعا كارهين . ويقال كذلك لأن علياً فرض توليتهما البصرة والكوفة حيث طلبت منه الولاية لكن أبقاهما معه كمستشارين بعدها طلبا السماح لهما بالذهاب إلى مكة لأداء العمرة فسمح لهما وحين التقيا عائشة قررا المسير إلى البصرة مراعين شعائر الانتقام لعثمان . ويذكر ابن كثير أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حارب في أثناء خلافته ثلاث طوائف وطردهم وكافحهم ، أصحاب الجمل وقد أطلق عليهم اسم الناكثين وأصحاب صفين الذي قال عنهم : إنهم القاسطون . وأصحاب النهروان وهم الخوارج الذين وصفهم بأنهم المارقون (فلما نهضت بالأمر نكث طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون) ، والواقع إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو الذي أطلق عليهم تلك الأسماء إذ قال للإمام علي (عليه السلام) : (ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين) وكان الناكثون من حيث طبيعتهم من محبي المال ومن أصحاب المطامع وطالبي الامتيازات ، فكلامه في العدل والمساواة موجه في أغلبه إلى هؤلاء . أما القاسطون



فكانوا من ذوي الميول السياسية من المنافقين ، وكانوا يسعون للاستيلاء على زمام الحكم للقضاء على حكمه .

أما الطائفة الثالثة المارقة فقد كانوا شديدي التعصب الديني الأعمى ومن الجبهة الخطرين . وإن من بعض مظاهر إنسانية الإمام علي (عليه السلام) الكاملة هي إنه عندما بدأ العمل الإيجابي واجه طوائف متعددة وانحرافات متنوعة فحاربها كلها . فمرة نراه يقف بوجه عبدة المال ومحبي الدنيا ومرة نراه يصارع محترفي السياسة ممن لهم عشرة أوجه ومائة وجه . ومرة يكون صراعه مع الجبهة المنحرفين من ذوي الدين الظاهر .

ولما التقى الجمعان قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأصحابه (لا تبدؤوا القوم بقتال وإذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح وإذا هزمتموهم فلا تتبعوا مدبراً ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل وإذا وصلتم مرحل القوم فلا تهتكوا سراً ولا تدخلوا داراً إلا بإذن، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذى، وإن شتمت أعراضكم وسببن أمراءكم وصلحاءكم، فإنهن ضعاف القوى والأفئس) ثم لبس درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وتقلد سيفه ورفع راية رسول الله السوداء المسماة بالعقاب فدفعتها إلى ولده محمد ابن الحنفية واحتدمت المعركة بين الفريقين وتقاتلوا قتالاً لم يشهد تاريخ



البصرة أشد منه . ثم إن مروان بن الحكم رمى طلحة بسهم وهو يقاتل معه ضد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأصاب ساقه فألحقه والتفت إلى أبان بن عثمان فقال له : (قد كفيتك أحد قتلة أبيك) وقال (والله لا أطلب ثأري بعثمان بعد اليوم أبدا) ، وجاء مولى لطلحة بـغلة له فركبها ودخل دارا من دور بني سعد فمات فيها واستمر الحال في أشد صراع لم ير سوى الغيرة وتناثر الرؤوس والأيدي فتتهاوى الأجساد على الأرض وكانت الحرب اربع ساعات من النهار . مروى أنه قتل في ذلك اليوم (١٠) آلاف من جيش الجمل و(٥) آلاف من جيش الإمام علي (عليه السلام) وانتهت بهزيمة أصحاب الجمل . وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أخرجوا عائشة من هودجها وضربوا لها خيمة وقال لها أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ألم تنهي عن هذا المسير ؟ . ألم يأمرك أن تقعي في بيتك . والله ما أنصفك الذين أخرجوك إذ صانوا عقائلهم وأبرزوك) فقالت عائشة (يا بن أبي طالب قد مرت فاسجح) فأمر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخاها محمد بن أبي بكر فأنزلها في دار حفصة بنت الحارث بن طلحة فبقيت هناك عدة أيام فبعث الإمام علي (عليه السلام) عبد الله بن العباس إلى عائشة يأمرها بالخروج إلى المدينة فخرجت من البصرة وقد بعث معها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أخاها محمد بن أبي بكر مع مجموعة من النساء من ذوات الذين من عبد القيس وحمدان وغيرهما وأمر جمعها إلى بيتها معنزة مكرمة دخلت المدينة وصارت إلى منزلها نادمة على ما كان منها



كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في المدينة عازماً على الذهاب إلى الشام لقتال معاوية فغير وجهته إلى البصرة وقد أقام أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثلاثة أيام يبعث مرسله إلى أهل البصرة يدعوهم إلى الرجوع إلى الطاعة والدخول في الجماعة. فلم يجد عند القوم إجابة فزحف نحوهم حتى دنا بحفوفة من حفوفهم فواقفهم وأمهلهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم. وكتب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى طلحة والزبير كتاباً جاء فيه (أما بعد فقد علمتم أنني لم أردد الناس حتى أمرادوني ولم أباعهم حتى أكرهوني وأنتم ممن أمرادوا بيعتي ولم يتابعوا لسلطان غالب ولا لغرض حاضر فإن كنتم قد بايعتم مكرهين فقد جعلتم إلي السبيل عليكم بإظهاركم الطاعة وكنتم أنكم المعصية وأما قولكم إني قتل عثمان بن عفان فبيني وبينكم من يحلف عني وعتكم من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بما يحتمل وهؤلاء بنو عثمان بن عفان فليقروا بطاعتي ثم يخاصموا قتلة أبيهم إلي، وبعد فما أنتم وعثمان قتل مظلوماً! كما تقولان أنتما رجلان من المهاجرين، وقد بايعتموني وتقضتم بيعتي، وأخرجتمكم من بيتها الذي أمرها الله تعالى أن تقر فيه - والله حسبكم - والسلام).

استمر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يبذل نصحه من أجل حقن الدماء فأرسل للناس كثيرين يدعوهم للصلح ورأب الصدع والتقى بالزبير وذكره بما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم قال الزبير: لا



يدع ابن أبي طالب نزهوه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) (مهلاً يا نزيه ليس بعلي نزهوه . ولتنخرجن عليه يوماً وأنت ظالم له) فقال الزبير للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بلى ولكني نسيت ذلك . وبعد أن تذكر انصرف إلى خارج البصرة ولم يحارب فقتله بن جرهموز ودفنه في وادي السباع وأخذ أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) سيف الزبير وجعل يقلبه وهو يقول (إن هذا السيف لطالما جلى الكرب عن وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لكن الحين والقضاء) .

كانت عائشة إذا ذكرت يوم الجمل تبكي لذلك بكاء شديداً ثم تقول (ياليتني لم أشهد ذلك المشهد) وكانت إذا قرأت (وقرن في بيوتكن) تبكي حتى يبتل خمارها فقد ذكر المؤرخون أنه لما تراءى الجمعان خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى طلحة والزبير فدنا منهما حتى اختلفت أعناق دوابهما فقال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (لعمرى لقد عددتما سلاحاً وخيلاً ومرجلاً إن كنتم أعددتموها عن الله عذراً فأتقيا الله ولا تكونا كالتي تقضت غزها من بعد قوة أنكاثا) ، فقال طلحة (ألبت الناس على عثمان) قال أميرهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) يومئذ يوفيهما الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين يا طلحة تطلب بدم عثمان ؟: فلعن الله قتلة عثمان . يا نزيه أذكر يوم مررت بي على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لتقاتلته وأنت ظالم له " فقال الزبير اللهم نعم ولو تذكرت ما سرت مسيري هذا والله



لا أقاتلك أبدا ، فانصرف الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى أصحابه فقال ، أما الزبير فقد أعطى الله عهداً ألا يقتلكم ، ورجع إلى يبرال عائشة فقال لها (ما كنت في مواطن منذ عقلت إلا وأنا أعرف فيه أمري غير مواطني هذا) ، فقلت (ماذا تريد أن تصنع) ، فقال الزبير (أريد أن أدعهم وأذهب) ، فقال له أخوه عبد الله (جمعت هذين الجيشين حتى إذا حدد بعضهم لبعض أردت أن تتركهم وتذهب لرايات ابن أبي طالب وعلمت أنها تحملها فتية الجهاد) قال الزبير (والتي حلفت أن لا أقاتله) .

إن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أمر رجلاً من عبد القيس أن يرفع مصحفاً فرفعه وقام بين الصفين فقال أدعوكم ، إلى ما فيه أدعوكم إلى ترك التفرق وذكر نعمة الله عليكم في الألفة والجماعة ، فرمي بالنبل حتى مات فأُتي به إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال (اللهم اشهد) ثم رمى آخر فقتل رجلاً من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) فقال : (اللهم اشهد) ثم رمى آخر فأصاب عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي فقتله فأُتي به أخوه عبد الرحمن يحملهُ فقال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (اللهم اشهد) ثم قال (هذا وقت الخراب) .



معركة صفين

وهي المعركة الثانية من المعارك التي وقعت إبان حكم أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع القاسطي معاوية في شهر صفر سنة سبع وثلاثين للهجرة في بلاد الشام على شاطئ الفرات في منطقة يقال لها صفين. وقد أكد المؤرخون أن معاوية بن أبي سفيان لم يقدم للخليفة الثالث عثمان أي معونة أو دعم يفك عنه حصار الثوار له بالرغم من مناشدة عثمان له وطلبه ذلك منه أكثر من مرة. إلا أنه وبعد مقتله حاول استغلال مقتله كذريعة أمام الشاميين لتحقيق مآربه والتمسك بحكم الشام. ومن هنا أخذ ينشر بين الشاميين فكرة الدفاع عن عثمان وأنه يطالب بثأره ويدعي أن عليًا قد قصّر بالمطالبة بدم عثمان بل إنه ومراء قتل عثمان.



ومن هنا امتنع عن البيعة ولم يستجب للرسائل فيما دخل فيه الناس . وحينما لم يجد ما يؤكد تهمته للإمام علي (عليه السلام) طلب منه تسليم قتلة عثمان ليقصّ منهم وحاول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن يقيم الحجة على معاوية وإلى الشام وأصحابه بأسلوب الحوار والموعظة الحسنة حقناً لدماء المسلمين وواد الفتنة . ولكن تلك المحاولات لم تجد أذاناً مصغية عند معاوية . لذا بعد انتصار الإمام علي (عليه السلام) على الناكثين في حرب الجمل بالبصرة بدأ بتعزيز جيشه للتوجه إلى الشام لقتال الفئة الباغية التي يرأسها معاوية بن أبي سفيان .

جهز معاوية جيشاً عدده (١٣٠) ألف مقاتل من الشاميين . وجهز أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) جيشاً عدده (١٣٥) ألف مقاتل من الكوفيين منهم (١٠٠) مقاتل ممن قاتل مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) في معركة بدر الكبرى مثل عمار بن ياسر وخزيمة بن ثابت وسعد بن قيس وعبد الله بن عباس .

سعى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى حل المواقف بالوسائل السلمية فبعث أولاً بوفد ثلاثي إلى معاوية يذكره الله ويدعوه إلى التقوى والورع . فكان جواب معاوية بن هند ليس عندي إلا السيف ثم . دعا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) معاوية بن هند إلى المباشرة حقناً لدماء الآخرين ولكن معاوية بن هند مريض خشية على نفسه من بطش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)



التقى الجيشان في منطقة صفين التي تقع بالقرب من مدينة الرقة السورية فأرسل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مالك الأشتر مؤكداً عليه أن لا يبدأهم بقتال . إلا أن الشاميين وبمجرد وصول مالك الأشتر إلى المنطقة واجهوه بالحرب واشتعلت المعركة بينهما مما اضطر الشاميون إلى التقهقر والتراجع أمامه وبدأ الطرفان يفكران في اليوم التالي وكيفية إدارة المعركة التي تمخض عنها مشاورات معاوية بن هند مع أصحابه . وهو قرار منع ماء الفرات عن جيش أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ليسهل على جيش الشام القضاء عليهم . وفعلاً قاموا بمنع الماء حتى كاد العطش يفتك بجيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأرسل سرية للبحث عن شريعة ماء أخرى ولم يكن يوجد في الجوار شريعة ماء غير شريعة الفرات فلم يبقَ أي حل لهذا الأمر سوى القتال على شريعة الماء . وفعلاً أقر القتال على الماء وسيطر جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) على شريعة الفرات وأمر أصحابه ألا يمنعوا الماء عن جيش الشام كما فعل معاوية بن هند . وعلى الرغم من هذه الأخلاق الرفيعة والمعاملة الحسنة فقد استمر جيش معاوية بن هند في استفزاز جيش الإمام علي (عليه السلام) الذي لم يجد بداً من السماح لأصحابه بالقتال بعد أن أوقع بهم الأعداء عدداً من القتلى والجرحى نتيجة اعتداءاتهم وقعت مواجهات متفرقة بين الجيشين . وفي ذلك الحين حل شهر



محرم ففرروا وقف الحرب واستمرت المفاوضات بين الجيشين إلا أن معاوية بن هند أصر على تسليم من اتهمهم بقتل عثمان وهم عمار بن ياسر وعدي بن حاتم ومالك الأشتر .

ولما حل اليوم الأول من صفر أخرج أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مالك الأشتر النخعي على مجموعة كبيرة من الجيش وأخرج معاوية بن هند حبيب بن مسلمة مع مجموعة كبيرة من جيشه . ودامت الحرب بين الجيشين بشدة منذ الصباح وحتى المغرب وقتل الكثير من الفريقين وكان قتالاً متكافئاً . وفي اليوم الثاني من صفر أخرج أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أحد المجاهدين الذين لمعت أسماؤهم كثيراً في فتح فارس والروم . وعلى جيش الشام أبو الأعور السلمي ودام قتال شديد بين الجيشين فتساقط القتلى من الفريقين دون أن تكون الغلبة لأحدهما ، وفي اليوم الثالث من صفر خرج على جيش العراق عمار بن ياسر وكان حين ذاك قد يتجاوز التسعين من عمره وعلى جيش الشام عمرو بن العاص وتقاتل الفريقان من الصباح حتى المغرب ولم يتم النصر لأحد من الفريقين على الآخر . وفي اليوم الرابع خرج على جيش العراق محمد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) المسمى (محمد ابن الحنفية) وعلى جيش الشام عبد الله بن عمر بن الخطاب ودام القتال بين الفريقين من الصباح إلى المساء وسقط القتلى من الطرفين ثم تحاجزا ولم تتم الغلبة لأحد على الآخر .



وفي اليوم الخامس من صفر كان على جيش العراق عبد الله بن عباس وعلى جيش الشام الوليد بن عقبة وتقاتل الفريقان طول اليوم دون أن يحزنها أحدهما النصر . وفي اليوم السادس من صفر كان على جيش العراق قيس بن سعد وعلى جيش الشام شرحبيل بن ذي الكلاع . وكان هو في جيش معاوية بن هند وقد قتل والده ذو الكلاع الحميري في هذه المعركة ودام قتال شديد بين الفريقين من الصباح حتى المساء دون أن تكون الغلبة لأحد الفريقين . وفي اليوم السابع من صفر خرج للمرة الثانية كل من مالك الأشتر على جيش العراق وحبيب بن مسلمة على جيش الشام كما في اليوم الأول كذلك وفي مساء هذا اليوم تين أن استمرار هذا الأمر من إخراج فرقة تتقاتل مع الفرقة الأخرى دون أن يكون النصر لأحد لن يحقق المقصود وهو إنهاء هذه الفتنة . وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يفعل ذلك ليجنب المسلمين خطر التقاء الجيشين الكبيرين الذي سيسبب إراقة دماء كثيرة فكان يخرج مجموعة من الجيش لعلها تهزم المجموعة الأخرى فيعتبروا ويرجعوا عن ما هم عليه من الخروج عليه .

ولقد كان لاستشهاد عمار بن ياسر في المعركة الأثر الكبير في تخضع جيش معاوية بن هند بعد أن علموا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعمار بن ياسر (يا عمار تقتلك الفئة الباغية) ومعنى ذلك أنهم الفئة الباغية . وقال خزيمة بن ثابت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول (تقتل عمار الفئة الباغية) وقال عبد الله



بن مسلمة مرأيت عميراً يوم صفين شيخاً كبيراً آدم طويلاً أخذ الحريرة بيده ويده ترعد ويقول ، والذي نفسي بيده
لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاث مرات - وهذا الرابعة . ولما رأى معاوية بن هند
انتصارات جيش الإمام علي (عليه السلام) وقد قرب منه القائد مالك الأشتر مع مجموعته دعا عمرو بن العاص
إلى خطة للوقوف أمام هذه الانتصارات فقام عمرو بن العاص بنجدعة حيث دعا جيش معاوية بن هند إلى رفع
المصاحف على أسنة الرماح ومعنى ذلك أن القرآن حكم بينهم ليدعوا جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
(عليه السلام) إلى التوقف عن القتال ويدعون علياً إلى حكم القرآن . وفعلًا جاء نزهة عشرين ألف مقاتل من
جيش العراق حاملين سيوفهم على عواتقهم وقد سودت جباههم من السجود يتقدمهم عصاة من القراء الذين
حاولوا الخوارج فيما بعد فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين (فنادوا الإمام باسمه لا بإمرة المؤمنين وقالوا: يا علي أجب
القوم إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان، فوالله لنفعلها إن لم تجهم) فقال أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب (عليه السلام) (أيها الناس إني أحق من أجاب إلى كتاب الله ولكن معاوية وعمرو بن العاص
وابن أبي معيط وابن أبي سرح وابن مسلمة ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن . إني أعرفهم منكم صحبتهم
صغاراً ورجالاً فكانوا شر صغاراً وشر رجالاً . ويحكمونها كلمة حق يراد بها باطل . إنهم ما
مرفعوها وإنهم يعرفونها ولا يعملون بها ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة . أعيروني سواعدكم



وجماجمكم ساعة واحدة فقد بلغ الحق مقطعه . ولم يبق إلا أن يقطع دابر الظالمين) فقالوا : فابعث إلى مالك الأشر
ليأتيك . وقد كان الأشر صبيحة ليلة الهرب قد أشرف على عسكر معاوية بن هند ليدخله فاصروا على
مرايهم . ولم يكن أمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلا المضي بالقتال ومعنى ذلك أنه سيتقاتل ثلاثة
أرباع جيشه وجيش الشام أو القبول بالتحكيم وهو أقل الشرين خطراً . وكان عمرو بن العاص المفاوض
على جيش الشام وأبو موسى الأشعري المفاوض عن جيش العراق . وقد تعرض لخداع ابن العاص الذي أقنعه لخلع
الإمام علي (عليه السلام) بينما قام عمرو بن العاص بتثبيت معاوية بن هند . وبعد اجتماع الحكمين في دوامة
المجدل على الموعد المحدد حسب المتفق عليه إلا أنهما لم يتفقا على شيء بل مرجعا من غير تفاهم . وأذن أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالرحيل إلى الكوفة وتحرك معاوية بن هند إلى الشام .

وفي اليوم الثامن من صفر خرج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بنفسه على رأس جيش ومعاوية بن
هند على رأس جيشه . ودام قتال عنيف وشرس لم يحدث مثله من قبل من الصباح حتى المساء . تحاجز الفريقان
بعد سقوط الكثير من القتلى والجرحى ، وفي اليوم التاسع من صفر صلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه
السلام) وخرج مباشرة لساحة القتال من جديد وكان على ميمنته عبد الله بن بديل وعليه الميسرة حبيب بن
مسلمة وأجبرهم على التوجه إلى القلب وبدأ جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في إحراز بعض



النصر ومراى ذلك معاوية بن هند فوجه جيشه لسد هذه الثغرة وفعلا نجح جيشه في سد الثغرة وأنزاحوا عبد الله بن بديل عن ميسرتهم وقتل في هذا اليوم خلق كثير وانكشف جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى وصل للشاميين أن الإمام علياً (عليه السلام) يقاتل بنفسه قتالاً شديداً . وتقول الروايات إنه قتل وحده في هذه الأيام خمسمائة من جيش الشاميين فأمر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مالك الأشتر أن يتخذ الموقف وأظهر قوته وشجاعته ومرد الأمر إلى نصابه واستطاعت ميمنة الجيش من السيطرة مرة أخرى على أماكنها التي كانت قد أشيحت عنها وقتل في هذا اليوم عبد الله بن بديل وكادت الكرة تكون على جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لولا أن ولي الإمام علي (عليه السلام) مالك الأشتر على ميمنة الجيش وتعرض عمرو بن العاص لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وظن أنه ينال منه على حين غفلة . فحمل عليه الإمام علي (عليه السلام) فلما كاد أن يخاطه رمى بنفسه عن فرسه ورفع ثوبه فبدت عورته فصرف الإمام علي (عليه السلام) وجهه عنه وقام مصفراً بالتراب هامر با على رجله فقال أهل العراق : يا أمير المؤمنين أفلت الرجل : فقال أتدرون من هو ؟ قالوا : لا قال عمرو بن العاص تلقاني بسوءته فصرفت وجهي عنه ورجع عمرو إلى معاوية فقال : ما صنعت يا أبا عبد الله ، فقال : عفّ علي بعورتي عني قال معاوية بن هند احمد الله



وعمرتك . والله إني أظنك لو عرفته لما أقحمت عليه فغضب عمرو وقال : ما أشد تعظيمك عليا أبا تراب في أمري .

معركة النهروان

وقعت المعركة بين جيش أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبين الخوارج المعارضين الذين تمرّدوا على خلافته وعاثوا في الأرض فسادا بعد عملية التحكيم المعروفة والتي ساهمت في إنهاء معركة صفين والتي وقعت في سنة ٣٨ هـ في النهروان الواقعة بين بغداد وحلوان . وكان سبب المعركة أن بدأ الخوارج بسفك الدماء المحرمة حيث قد ذبحوا حاكم النهروان عبد الله بن خباب بن الأرت وجاريته وجنينا في رحمها كما قتلوا ثلاث نساء من بني طيء وأم سنان الحيدوية . كما رفعوا شعار (لا حكم إلا لله) فقال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (إن هؤلاء يقولون لا إمرة ولا بدّ من أمير يعمل في إمرة المؤمنين ويستمتع الفاجر ويبلغ الكتاب الأجل وإنها كلمة حق يريدون بها الباطل فإن تكلموا حاجبنا هم . وإن سكتوا غمناهم) ، فأرسل لهم الحارث بن مرة العبدي أن يسلموا القتلة لإقامة الحد عليهم فأجابوه بعناد و



استكبار . وعندما وصل تدمر دهم إلى هذه الدرجة توجب مواجهتهم . فقد كان هناك خطر أن يهاجم
الخوارج الكوفة بينما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقوته في طريقهم لقتال معاوية بن هند في
الشام لذلك قرر أن يغير مسار جيشه إلى الشرق عبر دجلة في طريقه إلى النهر وان

على الرغم من محاولات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في إقناعهم بالخوارج وذلك بإرسال عبد
الله بن العباس وصعصعة بن صوحان . لكنهم أصروا على عنادهم على خوض الحرب حتى اجتمعوا في دار
نريد الحسين واختيارهم عبد الله بن وهب الراسبي رئيساً لهم في شهر شوال سنة ٣٨ . وبهذا قاموا بتنظيم
حقوقهم والتهيؤ للحرب والمواجهة وقطعوا الأمل في كل محاولات الصلح وحفظ الدماء . ورفضوا عناداً
واستكباراً العودة إلى الحق . وأصروا على القتال . قام أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه
السلام) بترتيب جيشه وتهيئته للقتال فجعل على الميمنة حجر بن عدي وعلى الميسرة شبيب بن ربعي ومعقل بن
قيس الرياحي وعلى الخيل أبا أيوب الأنصاري وعلى الراجلة أبا قتادة الأنصاري وعلى أهل المدينة قيس بن سعد بن
عبادة .



وأمر أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أبا أيوب الأنصاري أن يرفع راية أمان للخوارج ويقول لهم (من جاء إلى هذه الراية فهو آمن ومن انحرف إلى الكوفة أو المدائن فهو آمن . إنه لا حاجة لنا فيكم إلا فيمن قتل إخواننا) ، فقال فروة بن نوفل الأشجعي وكان من رؤساء الخوارج لأصحابه (يا قوم والله ما نذري علام نقاتل علياً وليس لنا في قتله حجة ولا بيان . انصرفوا بنا حتى تنفذ لنا البصرة في قتاله أو اتباعه) ، فانصرف منهم طوائف كثيرون وكانوا أربعة آلاف فلم يبق منهم إلا ألف أو أقل مع عبد الله بن وهب الراسبي .

كان أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يدرأ أن هؤلاء الذين عناهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمروق من الدين وأمر جيشه ألا يبدؤوا بالقتال حتى يجتأز الخوارج النهر غرباً وأمره أرسله يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا . وأمره أرسل إليهم البراء بن عازب يدعوهم ثلاثة أيام فأبوا ولم تنزل مرسله تختلف إليهم حتى قتلوا مرسله واجتأزوا النهر فقدم أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بين يديه الخيل . وقدم منهم الرماة وصف الرجال ومراء الخيالة وقال لأصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤوكم . وأقبلت الخوارج ويقولون (لا حكم إلا لله الروح الروح إلى الجنة) ، وبعد معركة حاسمة وقصيرة أخذت وقتاً من اليوم التاسع من صفر عام ٣٨ هـ وأسفرت عن عدد كبير من القتلى في صفوف الخوارج وقتل قادتهم



ووجد الإمام علي (عليه السلام) ممن به مرمق أمر بعامة أمر سلهم إلى عشائهم ولم يحجز عليهم ولم يفلت منهم أكثر من عشرة أشخاص منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كذلك لم يبلغ عدد قتلى جيش أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلا عشرة .

لقد عامل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الخوارج بمنتهى الحرية والديمقراطية . لقد كان خليفة وكانوا من مرعاياه . فكان قادراً على أن ينفذ بحقهم ما كانوا يستحقونه . ولكنه لم يسجنهم ولم يجلدهم بل إنه لم يقطع حتى نصيبهم من بيت المال . وكان ينظر إليهم نظرتة إلى الآخرين . ليس في هذا ما يدعو إلى العجب في سيرة حياة الإمام علي (عليه السلام) إلا أنك قلما تجد نظيراً له في تاريخ العالم . ولقد كانوا أحراراً في الإعلان عن عقيدتهم التي شأؤوا .

وكان الإمام علي (عليه السلام) وأصحابه يقابلونهم بمعتقداتهم بكل حرية ويجادلونهم فيها ويتبادلون الأدلة والاستدلال . ولعل هذا القدر من الحرية لم يسبق له وجود في العالم من حكومة عاملت معارضيهما بهذا القدر من الديمقراطية . ولقد كانوا يأتون إلى المسجد ويقطعون على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) خطبته . كان علي يوماً على المنبر فجاءه رجل سأل سؤالاً فرد عليه الإمام علي (عليه السلام) الجواب فوراً



فصاح أحد الخوارج من الحاضرين (قاتله الله ما أفقهه) ، فأراد الآخرون أن يلقنوه درساً في الأدب فمعتهم الإمام علي (عليه السلام) قائلاً (اتركوه إنه إنما شتمني أنا) .



مصادر الباب الحادي عشر

- ١- البداية والنهاية / ص ٢٣٠.
- ٢- تأريخ الطبري/ ص ٤٩٤٣ / ج ٢ / ص ٤٣٢-٤٢٧.
- ٣- تأريخ دمشق / ص ٨٩٧.
- ٤- مسند أحمد / ج ٦ / ص ٣٩٣ .
- ٥- الكامل في التأريخ / ج ٣ / ص ٢٤١-٢٤٢-١٣٠-٢٤٣ .
- ٦- سيره أعلام النبلاء / ص ٢٥٩.
- ٧- عبد الستار الشيخ / علي بن أبي طالب (عليه السلام) مراجع الخلفاء الراشدين / ص ٢٥-٤٢-٣٧٠
_٤٠٣.
- ٨- د. علي محمد الصلابي / سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) / ص ٢٠٥-٢٣٠-٢٣٥
_٢٤٢-٣٧٤-٣٨٤ .
- ٩- إبراهيم أئين / الإسلام والسلطان والملك / ص ٢٦٢ .



١٠- نهج البلاغة / ج ٢ / ص ١٨٢ - ١٨٣ .

١١- العلامة المجلسي بحار الأنوار / ج ٣٣ / ص ٤٠٧ - ٤٢٠ / ص ٢٨٢ - ٢٨٣ - ص ٢٩٢ - ٢٩٣ - ٣٠٣ - ٢٠٤ .

١٢- الشيخ الشهيد مرتضى مطهري / الإمام علي (عليه السلام) في قوته الجاذبة الدافعة / ص ١٥١ - ١٥٢ - ١١٧ - ١١٨ - ١١٩ .

١٣- ابن أبي الحديد + شرح نهج البلاغة / ص ١٦٠ - ص ٢٠١ .



الإمام المهدي محمد بن علي
(عليهما السلام)

الباب الثاني عشر

استشهاد الإمام علي بن أبي طالب
(عليه السلام)

استشهد الامام علي (عليه السلام) هو أحد أهم الأحداث في التاريخ الإسلامي حيث كان الإمام الأول للشيعة والخليفة الرابع عند عامة المسلمين إضافة إلى أنه صهر الرسول (صلى الله عليه وآله) وابن عمه وقائد جيشه وكاتب وحيه . وقد بين التاريخ عشرات المواقف البطولية والمهمة لهذه الشخصية البارزة .

أصبح الامام علي بن أبي طالب الخليفة بعد اغتيال عثمان عام ٣٥ هـ / ٦٥٦ م ومع ذلك واجه معارضة من البعض في المشرق بما في ذلك حاكم الشام الخارجي معاوية بن أبي سفيان . واندلعت الفتنة التي سميت (فتنة مقتل عثمان) داخل الدولة الإسلامية المبكرة . وإنشاء الدولة الأموية في الشام بدأ عند مقتل عثمان واستمر حتى أربع سنوات في عهد الإمام علي (عليه السلام) بعد أن وافق الإمام علي (عليه السلام) على التحكيم مع معاوية بعد موقعة صفين حدثت معركة من قبل الخوارج قتلوا بعض أنصار الإمام علي (عليه السلام) ولكن لم سحتهم من قبل جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في معركة النهروان في ٦٥٨ م وكان يستعد لقتال المتمردين في الشام بعد فشل التحكيم عن اللقاء بينهم .

لقد تعرض الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للقتل عدة مرات من أشهرها كانت ليلة هجرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وبعد ليلة المبيت وخروج الإمام علي (عليه السلام) مع الفواطم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد تؤكد عزيمة جمع من الكفار على قتله عندما لاقيه في الطريق وقالوا له : ارجع بالنسوة وحالوا بينه وبين



النسوة فشد عليهم وقتل أحدهم . كذلك دمره في معركة بدر وقتله أكثر من نصف الذين قتلوا من صناديد الكفار تأكدت عزائم الكفار على قتله أكثر فأكثر . وفي معركة أحد لما فر المسلمون وبقي عدد قليل منهم ودافع الإمام علي (عليه السلام) عن النبي وفداؤه بنفسه وفرق الكفار المحدقين بالنبي وقتل رؤساءهم اشتدت نوايا الكفار فكان يغري بعضهم بعضاً على قتله والفتك به . وبعد انقضاء أيام الخلفاء ومبايعة الناس أمير المؤمنين على الخلافة قد أضاء الصبح لكل ذي عين بأن كثيراً من المسلمين قد مكروا به وعزموا على قتله . فجمعوا الحشود وأعدوا لقتله العدة والعدد بعد ما بايعوه طوعاً وكرهاً وهؤلاء هم الناكثون ثم تلاهم القاسطون وهم معاوية وأهل الشام ومن شايعهم على قتال الإمام علي (عليه السلام) .

مروي عن عثمان بن المغيرة قال : كان الإمام علي (عليه السلام) لما دخل رمضان يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله العباس وليلة عند عبد الله بن جعفر نروح نرينب بنت أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان لا يزيد على ثلاث لقم فقيل له في ليلة من تلك الليالي في ذلك فقال (يا أبا عبد الله وأنا خميص إنما هي في ليلة أوليتين) فلم تمض ليلة حتى قتل ويوجد نوعان من الأعراف فيما يتعلق بوحي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمصيره قبل الاغتيال بوقت طويل . كانت هذه المعرفة المسبقة من خلال (ماهية الخاص) أو بواسطة رسول الله (صلى الله عليه وآله) استناداً إلى العديد من الأحاديث التي ذكرتها كتب الحديث النبوي وكتب التاريخ إن : رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد تنبأ بمقتل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومنها (يا علي أبكي لما يستحل منك في هذا



الشهر (رمضان) كأنني بك وأنت ترد أن تصلي وقد انبعث أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة صالح يضربك ضربة على رأسك فيخضب بها لحيتك) وفي حديث آخر ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) (إنك ستضرب معها ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثود) ، في ليلة الاغتيال قال الإمام علي (عليه السلام) إن مصيره علي وشك أن يتحقق وعندما غادر منزله للصلاة (تبعه الأونر يصيح يكي علي موته) انتدب ثلاثة نفر من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم والبراك التميمي وعمر بن بكر التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاهدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة: الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص فقال ابن ملجم: أنا لكم بعلي بن أبي طالب . قال البراك أنا لكم بمعاوية وقال عمر بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتواعدوا بينهم ليلة سبع عشرة من شهر رمضان ثم توجه كل رجل منهم إلى مصر الذي فيه صاحبه . في الكوفة التقى عبد الرحمن بن ملجم (لعنه الله) بمجموعة من قبيلة تيمم الرباب الذين كانوا يكون على عشرة من مرفاقهم الذين قتلوا في النهروان على يد جيش الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبينهم امرأة تدعى قطام ابنة الشحنة عندما رآها ابن ملجم (سلبت عقله) ونسي حاجته التي جاء لها واقترح عليها الزواج فاشترطت عليه قطام أنها ستتزوجها إذا استطاع إعطاءها ثلاثة آلاف درهم وخادما ووصيفة وأن يقتل لها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أرادت قطام الانتقام . حيث قتل والدها وشقيقها على يد جيش الإمام علي (عليه السلام) في معركة النهروان والتقى عبد الرحمن بن ملجم بشبيب بن بجرة الأشجعي فأعلمه ما



يريد ودعاه إلى أن يكون معه فأجابه إلى ذلك وبات ابن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بيت الأشعث بن قيس الكندي نزعيم قبيلة كندة في الكوفة (الذي يميل إلى معاوية وكانت بينهما رسائل ويرسل له الأموال) حتى كاد أن يطلع الفجر فقال له الأشعث: فضحك الصبح فقم فقام ابن ملجم وشييب بن بحرة فأخذا أسياهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعن الشريف الرضي رحمه الله قال بإسناد عن الحسن البصري: سهر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الليلة التي ضرب في صبيحتها فقال: إني مقتول لو قد أصبحت. فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلاً فقالت ابنته زينب (عليها السلام): يا أمير المؤمنين مُرْجَعِدْ يَصْلِي بالناس فقال لا مهرب من الأجل ثم نظر في السماء وقال: "والله ما كذبت ولا كذبت وإنما الليلة التي وعدت" وأخذ يردد

اشدد حيا نريمك للموت فإن الموت لا يقيكا

ولا تجزع من الموت وإن حل بواديكا

ولما أراد الخروج من بيته إلى صحن الدار استقبلته الأوزر فصحن في وجهه فجعلوا يطردهون فقال: دعوهن فإنهن صوايح تتبعها نوايح. وخرج الإمام صلوات الله وسلامه عليه وصلى بالناس بينما هو ساجد في ١٧ رمضان ضربه اللعين ابن ملجم على رأسه بالسيف فصاح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام): فزت ورب الكعبة.



فقال بعض من حضر ذلك : فرأيت برق السيف وسمعت قائلاً يقول (لله الحكم يا علي لا لك) ثم رأيت سيفاً ثانياً
فضرب جميعاً فأما سيف بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه . وأما سيف شبيب فوقع في الطاق
وسمعت الإمام علياً (عليه السلام) : لا يفوتكم الرجل وشد الناس عليهم من كل جانب فأخذوا ابن ملجم
أما شبيب فإنه خرج هارباً فأخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقنتله فرأى الناس يقصدون
نحوه فخشى أن يعجلوا عليه فوثب عن صدره وخلاه فخرج هارباً حتى دخل منزله فدخل عليه ابن عمه فرآه يحل
الحجر عن صدره فقال له : ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين فأراد أن يقول : لا فقال : نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على
سيفه ثم دخل عليه فصر به حتى قتله .

لما ضرب أمير المؤمنين احتمل فأدخل داره فقعدت لبابة عند رأسه وجلست أم كلثوم عند مرجليه ففتحت عينه ف نظر
إليها فقال : الرفيق الأعلى خير مستقراً وأحسن مقبلاً . وأخذ ابن ملجم فأدخل على الإمام علي (عليه السلام) فقال :
طيبوا طعامه وألبنوا فراشه . فإن أعش فأنا ولي دمي عفو أو قصاص . وإن مت فأحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين .
وقال ابن الأثير : أدخل ابن ملجم على أمير المؤمنين وهو مكتوف فقال : يا عدو الله ألم أحسن إليك . قال بلى . قال : فما
حملك على هذا . قال ابن ملجم : شحذته أربعين صباحاً (ويقصد سيفه) ، وسألت الله أن يقتل به شر خلقه . قال
الإمام علي (عليه السلام) : لا أراك إلا مقتولاً به ولا أراك إلا من شر خلق الله . ثم قال : النفس بالنفس . وإن
هلك فاقتلوه كما قتلتني وإن بقيت رأيت رأيي فيه يا بني عبد المطلب لا أفيكم تخوفون دماء المسلمين تقولون



قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن إلا قاتلي . انظر يا حسن إذا مت من ضربتي هذه فضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فإنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور .

لقد بقي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعاني من ضربة الجرم الأثيم ابن ملجم ثلاثة أيام عهد خلالها بالإمامة إلى ابنه الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) وطوال تلك الأيام الثلاثة كان يلهج بذكر الله والرضا بقضائه والتسليم لأمره . كما كان يصدر الوصية تلو الوصية داعياً إلى إقامة حدود الله محذراً من اتباع الهوى والتراجع عن حمل الرسالة الإسلامية . وهذا الإمام العظيم الذي طوى صفحات ماضيه القاسية بمائه الزكية الطاهرة وأدرك في لحظاته الأخيرة أنه أنهى خط الجهاد والحنّة . وكان أسعد المخلوقين في هذه اللحظات الأخيرة حيث سيغادر الكفر والتفاق والغش والتعسف ويترك الدنيا لمن يطلبها ليلحق بأخيه وابن عمه رفیق دربه في الجهاد في سبيل الله صابراً مظلوماً فإن الله وأنا إليه مراجعون .

كان عمره الشريف يوم استشهد ثلاثاً وستين سنة وتولى غسله وتكفينه ابنه الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام) بأمره وحمله إلى الغري من نجف الكوفة ودفناه هناك ليلاً وأخفي قبره بوصيته إليهما في ذلك عما كان يعلم من دولة بني أمية من بعدهم واعتقادهم في عداوته وما ينتهون إليه بسوء النيات فيه من قبيح الفعل والمقال بما تمكنوا من ذلك . فلم ينزل قبره مخفياً حتى دل عليه الإمام الصادق (عليه السلام) وبعد استشهاد الإمام علي بن أبي



طالب (عليه السلام) أعلن بالكوفة في العراق أن الإمام الحسن (عليه السلام) نجل الإمام علي (عليه السلام) الأكبر هو خليفة الإمام علي (عليه السلام) والمسلمين .

لم تكن مؤامرة قتل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) مقتصرة على الخوارج فحسب بل إن بني أمية كان لهم الأثر الفاعل في التخطيط والتمويل والتأسيس لهذه الحادثة الرزية التي أصيب بها الإسلام واستفاد منها أهل النفاق والكفر . وتوجد شواهد عديدة منها شعر أبي الأسود الدؤلي صاحب الإمام علي (عليه السلام) ألقاه بعد مقتل الإمام علي (عليه السلام) وذلك في المقطوعة التي مرثى بها الإمام والتي جاء فيها

إلا بلغ معاوية بن حرب فلاقرت عيون الشامتين

أفي شهر الصيام فجعثمونا بجير الناس طرا أجمعينا

قتلتم خير من مركب المطايا ومرجلها ومن مركب السفينا

ومعنى هذه الأبيات أن معاوية وهو الذي فجع المسلمين بقتل الإمام علي (عليه السلام) الذي هو خير الناس فهو مسؤول عن إمرأته دمه . ومن الطبيعي أن أبا الأسود لم ينسب هذه الجريمة لمعاوية إلا بعد التأكد منها .



مصادر الباب الثاني عشر

١- أعلام الومرى / ١ ص ٣٢١ ص ٣١٠ ص ٣٨٩ .

٢- الكامل التارىخ / ٣: ص ٢٥٨ _ ص ٢٥٤



٣- أسد المفيد / ١: ص ١٠ - ص ١٣ - ص ٩ .

٤- ارشاد المفيد / ١: ص ١٠ - ص ١٣ - ص ٩ .

٥- الأُميني عبد الحسين/ الغدير في الكتاب والسنة .

٦- مرتضى العالملي / الصحيح من سيرة الأمام علي .